لتنحيف البطن .. لإزالة الترهلات
جامو سوست بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK
الوكيل العام في الشرق الأوسط ناتشورال كينج دوم
ضمن مجموعة شركات الزحيفي

AL HAYAT
الحياة

طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com

AL HAYAT SUNDAY 16, MARCH, 1997 ISSUE NO 12435
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١٦ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ٧ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٣٥

الوساطة الإيرانية بين السودان وأوغندا وصلت إلى طريق مسدود

الخرطوم: انتصارات في الشرق والجيش على مشارف قيسان

□ لندن – من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أعلن في الخرطوم أمس عن تحقيق الجيش السوداني في شرق البلاد انتصارات على قوات المعارضة التي سيطرت على مواقع متاخمة للحدود مع اريتريا. وترددت معلومات في الخرطوم افادت ان الجيش السوداني بات على مشارف مدينتي الكرمك وقيسان الحدوديتين. ووصلت وساطة إيرانية بين السودان واوغندا أمس إلى طريق مسدود بعد فشل اجتماع شاركت فيه الأطراف الثلاثة في كمبالا في التوصل إلى اتفاق.

واوضح بيان عسكري صدر في العاصمة السودانية ان الجيش استرد بلدة بونج التي وصفها بانها «مهمة وتبعد كيلومترات عن مدينة قيسان» التي احتلتها قوات المعارضة بقيادة العقيد جون قرنق في بداية هجوم في الشرق انطلق في ١٢ كانون الثاني (يناير) الماضي واستمر أياماً عدة. واستهدف الهجوم السيطرة على مدينة الدمازين الاستراتيجية، لكن زحف المعارضة توقف على بعد نحو ٧٠ كيلومتراً منها. وأوضح ناطق عسكري ان الجيش نجح أيضاً في السيطرة على مواقع أخرى لم يحددها.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يعلن الرئيس عمر البشير في لقاء جماهيري دعت الحكومة إليه امام القيادة العامة للجيش السوداني في الخرطوم اليوم الأحد عن استعادة قواته مدينتي الكرمك وقيسان.

وبثت الاذاعة والتلفزيون السودانيان دعوات إلى المواطنين للمشاركة في الحشد، وأكدا ان البشير سيخاطبه.

وعلى جبهة معارك الجنوب، امتنعت الحكومة حتى امس عن الاعتراف بسقوط مدينة يبي الاستراتيجية على رغم تأكيدات قرنق سيطرته عليها.

وأكد وزير الدولة للشؤون الخارجية مصطفى عثمان في تصريحات له أمس ان الجيش السوداني صد ٤ هجمات شنها المتمردون الجنوبيون على مدينة يبي في ولاية بحر الجبل، لكنه اعترف بسقوط حاميات في يد قرنق.

وكان المتمردون الذين بدأوا هجومهم الأحد الماضي في جنوب السودان على الحدود الأوغندية اكدوا استيلاءهم على يبي وخمس حاميات هي بازي في غرب الاستوائية جنوب يبي على الحدود مع أوغندا وزائير وكايا في بحر الجبل جنوب شرق يبي، وليمي ولوكا إلى جنوب يبي على الطريق إلى جوبا وكنيي.

ونفى وزير الاعلام السوداني العميد الطيب إبراهيم محمد خير

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات يحذر في اجتماع غزة من ان حكومة نتانياهو اعتمدت مرجعية جديدة

٣ اقتراحات اميركية للخروج من الأزمة

جانب من اجتماع غزة ويبدو القنصل الاميركي في القدس والرئيس عرفات.(ا ف ب)

□ القدس المحتلة، غزة – القاهرة – «الحياة»:

■ انتهى اجتماع غزة للدول الشاهدة والموقعة على الاتفاق الانتقالي الاسرائيلي – الفلسطيني باعلان الرئيس ياسر عرفات ان المجتمعين اتفقوا على ان «يبقى الاجتماع مفتوحاً الى ان يتابع المشاركون اتصالاتهم بكل الاطراف المعنية بعملية السلام»، من دون ان يدخل في تفاصيل الاقتراحات التي قدمها سفراء وممثلو الدول المشاركة للخروج من الازمة الراهنة.

لكن القنصل الاميركي العام في القدس ادوارد ابنغتون صرح بانه اقترح باسم الولايات المتحدة «ثلاث خطوات تناقش مع الحكومة الاسرائيلية يمكن ان تؤدي الى الخروج من الوضع الراهن». وأوضح ان احدى الخطوات تتعلق بـ «استئناف المفاوضات كما نصت الوثيقة الملحقة باتفاق الخليل». واضاف ان الخطوة الثانية المقترحة تتعلق بدعم الاقتراح الاسرائيلي ببناء مساكن للفلسطينيين في القدس وان الاقتراح الثالث يتضمن «انهاء حملة مصادرة هويات الفلسطينيين في القدس».

في غضون ذلك، حذر الرئيس حسني مبارك الذي عاد امس الى القاهرة من الرباط مجدداً من خطورة الموقف بسبب سياسة الاستيطان، مؤكداً ان السلام الشامل لن

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: تأزمت مجدداً بين الحكومة والبرلمان

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ شهدت العلاقة بين الحكومة الكويتية ومجلس الأمة (البرلمان) مزيداً من التأزم بعد خلاف حاد نشب خلال الجلسة الاسبوعية للبرلمان امس في شأن أسلوب مناقشة برنامج الحكومة.

ونجح النواب امس في حشد غالبية من ٢٨ عضواً من اصل ٤٥ لمصلحة اقتراحهم مناقشة البرنامج في صورة مجزأة اي برنامج كل وزير ووزارة على حدة، لكن الحكومة التي اعترضت بشدة على هذا الاقتراح كبحت جماح النواب عندما اعلنت انها ستطلب من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٩٨ من الدستور والخاصة بمناقشة برنامجها، وتراجع النواب ووافقوا على اقتراح آخر بتأجيل المناقشة الى ان تصدر المحكمة حكمها في شأن تلك المادة.

وكانت الحكومة قدمت في ١٤ كانون الثاني (يناير) الماضي برنامجاً موسعاً يغطي ٤ سنوات (٩٦/٩٧ – ٩٩/٢٠٠٠)، طرح للمناقشة امس، فاقترح بعض النواب ان يناقش البرنامج على مستوى كل وزارة وجهة حكومية على حدة، فنال هذا الاقتراح الموافقة على رغم معارضة الحكومة التي ترى ان البرنامج وحدة متكاملة ولا تجوز تجزئته. وردت الحكومة بانها ترفض المناقشة وستلجأ الى المحكمة الدستورية لطلب تفسير المادة ٩٨ من الدستور.

وبموجب المادة «تتقدم كل وزارة (حكومة) فور تشكيلها ببرنامج الى مجلس الأمة،

التتمة في الصفحة (٦)

الملك فهد استقبل ولايتي وتسلم دعوة لحضور القمة الاسلامية

ايران تسعى الى تحسين العلاقات

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ نقل وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس دعوة من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني لحضور اجتماعات قمة منظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وجاءت زيارة ولايتي للسعودية وهي الاولى منذ العام ١٩٩٣ الى جانب دعوة الملك فهد لحضور القمة الاسلامية في اطار الجهود المبذولة لتحسين العلاقات بين طهران والرياض.

وكان الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي استقبل نظيره الايراني في مطار الرياض وعقد معه بعد ذلك جلسة محادثات تناولت موضوع القدس وآليات عمل لجنة القدس والتنسيق في المواقف باعتبار ان البلدين عضوان في اللجنة.

وقال مسؤول ايراني لـ «الحياة» ان الطرفين «بحثا في العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بحكم العلاقات التاريخية والقواسم المشتركة بين البلدين، وأكدا حرصهما على المحافظة على حسن الجوار. وناقش الطرفان مساهمتهما في حفظ الامن وتحقيق الاستقرار في المنطقة اضافة الى التعاون الاقتصادي».

ونفى المسؤول الايراني ان تكون قضية الحجاج الايرانيين نوقشت في الاجتماع، مشيراً الى ان هذا الموضوع لا يندرج ضمن اهداف الزيارة. وشدد على ان العلاقات بين البلدين تسير الى الاحسن في مجال «فتح صفحة جديدة»، واصفاً الاجتماع بانه «كان مثمراً جداً». ويزور الوزير الايراني ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز صباح اليوم في ختام زيارته للسعودية التي ينتقل منها الى سلطنة عمان.

واوضحت مصادر مطلعة ان الاجتماع مع الملك فهد والأمير عبدالله يتناول توقيع معاهدة للتعاون الامني وعدم الاعتداء بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي. وستعطي الدعوة التي اطلقها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لتشكيل منظومة أمنية

التتمة في الصفحة (٦)

في موقف مفاجئ من المؤتمر الشعبي

فرع الاصلاح في تعز يقاطع الانتخابات اليمنية

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ اعلن فرع التجمع اليمني للاصلاح في محافظة تعز مقاطعته للانتخابات الاشتراعية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل وتوقفه عن الاعداد لهذه الانتخابات وطالب في رسالة وجهها امس الى الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس التجمع اليمني للاصلاح بانعقاد مجلس الشورى (اللجنة المركزية) للاصلاح خلال يومين من اجل اتخاذ القرار المناسب في شأن الانتخابات.

وتضمنت الرسالة، التي حصلت «الحياة» على نسخة منها، اتهاماً صريحاً الى قيادات كبيرة في المؤتمر الشعبي العام الشريك الرئيسي في الحكم بعرض «اغراءات مادية على وجهاء الاصلاح في محافظة تعز في مقابل تركهم الاصلاح والانضمام الى المؤتمر وتهديدهم باتخاذ موقف يضر بمستقبلهم اذا رفضوا ذلك».

وقالت الرسالة ان الاصلاح «لم يحصل على ممثلين له في دوائر المحافظة في اللجان الانتخابية باستثناء دوائر ليست لها اولوية بالنسبة اليه، الامر الذي يرى فيه فرع الاصلاح في محافظة تعز وجود ارادة سياسية تقف وراء تزييف الانتخابات تزييفاً كاملاً». واعتبرت الرسالة «ان الاتفاق بين المؤتمر الشعبي والاصلاح والمتعلق بالتنسيق في الانتخابات لم يحقق منه شيء» اضافة الى احتجاج فرع الاصلاح في تعز على قبول اللجنة العليا للانتخابات «الهلال» رمزاً انتخابياً للتنظيم الوحدوي الناصري في حين كان «الهلال» قبل ذلك رمزاً للاصلاح.

وعلم ان الموقف المفاجئ لفرع الاصلاح في تعز يأتي رداً على تحرك قيادات المؤتمر الشعبي في هذه المحافظة لاستقطاب الناخبين ونجاح هذه القيادات في اختراق دوائر انتخابية يعتبرها الاصلاح مغلقة عليه خصوصاً ان محافظة تعز من المحافظات الكبيرة التي

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين قد يزور اسرائيل للتعزية بضحايا حادث الباقورة

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ ينتظر ان يتوجه الملك حسين الى اسرائيل اليوم ليقدم تعازيه بضحايا حادث الاعتداء المسلح الذي نفذه جندي اردني في منطقة الباقورة الخميس الماضي واسفر عن مقتل سبع تلميذات اسرائيليات وجرح ست أخريات صباح الخميس الماضي. لكن مصادر مطلعة في عمان قالت ان العاهل الاردني قد يعدل في اللحظة الاخيرة عن القيام بمثل هذه الزيارة.

وتوقعت مصادر رسمية ان يزور العاهل الأردني في حال لم

التتمة في الصفحة (٦)

تحذير من حرب 'يوغوسلافية' تجتاح كوسوفو ومقدونيا

أوروبا تريد ارسال قوات إلى البانيا والولايات المتحدة تؤيد رحيل بيريشا

■ فيينا، لندن، سكوبيا – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – أعربت الولايات المتحدة أمس خلال اجتماع استثنائي لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا انعقد في فيينا عن تأييدها لـ «رحيل» الرئيس الالباني صالح بيريشا. وحض الوسيط الدولي في البوسنة كارل بيلت على تدخل عسكري، فيما اعطى سفراء الدول الـ ٥٤ الاعضاء في المنظمة دعماً مبدئياً لفكرة ارسال قوات اجنبية الى البانيا بناء على اقتراح قدمه الوسيط الاوروبي فرانتز فرانيتسكي. وأوجز سفير الدنمارك لارس فيسيتغ الموقف بقوله: «اذا لم يقبل المجتمع الدولي تحقيق هذه المهمة اليوم، سيتحتم عليه ان يعالجها غداً لكن الثمن سيكون أكبر وأكثر كلفة». (تفاصيل أخرى ص ٨)

في غضون ذلك تدفق لاجئون ألبان على ايطاليا التي وصلوا اليها عبر البحر الادرياتيكي بزوارق مهترئة لصيد السمك، الأمر الذي اثار مخاوف من تكرار التدفق الجماعي للاجئين الالبان على اوروبا كما في ١٩٩١. وبحلول صباح أمس بلغ عدد اللاجئين الالبان الذين وصلوا الى ميناء برينديزي ألفي شخص. الى ذلك اعلنت لجنة هلسنكي لحقوق الانسان، استناداً إلى مصادر طبية، ان ١٤ شخصاً قتلوا بالرصاص في تيرانا خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية وجرح ١٢١ آخرون ليرتفع اجمالي عدد القتلى الى ٧٥ على الاقل سقطوا منذ بدء حركة التمرد في البانيا في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي.

ونقلت مصادر قريبة من الاجتماع الطارئ في فيينا عن مندوب الولايات المتحدة قوله ان استقالة بيريشا «قد تساهم في تسوية الازمة». لكنها تابعت ان اي قرار لم يتخذ في اجتماع امس

التتمة في الصفحة (٦)

زائير: المتمردون يعلنون سيطرتهم على كيسانغاني

■ غوما، كينشاسا، لوساكا – أ ب، رويتر، أ ف ب – اعلن المتمردون الزائيريون في غوما بزعامة لوران – ديزيريه كابيلا سقوط مدينة كيسانغاني في أيديهم، واكد ذلك مواطنون غربيون ما زالوا في المدينة في اتصالات هاتفية من باريس.

واعلن المتحدث باسم المتمردين في غوما رفائيل غيندا اثر اجتماعه مع كابيلا ان «المعارك مستمرة في قلب المدينة لكن الانباء جيدة جداً».

واضاف رفائيل: «عزلنا المطار اولاً واستولينا عليه، وكان المدافعون عنه من عناصر الجيش الرواندي السابق وهم من الهوتو،

التتمة في الصفحة (٦)

جبل أبو غنيم: سماسرة باعوا بعض الأرض والعسكر الاسرائيلي صادر البقية

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ لسنوات طويلة سبقت الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية كان اهالي بيت لحم والمدينة المجاورة لها بيت ساحور يعتبرون جبل ابو غنيم مفخرتهم سواء بجمال قمته الخضراء التي تغطيها اشجار السرو او بوقوفه حصناً منيعاً امام الغزاة عبر العصور. ولكنهم بجرة قلم من ضابط اسرائيلي على خريطة مدينة القدس، تحولوا من مالكين الى «غائبين» يرعى املاكهم الجبلية الضابط الذي يطلق عليه «حارس املاك الغائبين».

وينظر الاسرائيليون الى جبل ابو غنيم ايضاً كحصن منيع ولكنه حصن لمنع ضم المزيد من السكان العرب الى حدود القدس التي فرضت عليها السيادة الاسرائيلية من طرف واحد، فضم الجبل من دون ان يضم

اصحابه الساحوريون. وبقي اهالي اقرية ام طوبى الذين تعذر استبعادهم من الخارطة لوقوع قريتهم ما بين حدود القدس القديمة وجبل ابو غنيم ليدافعوا عن ملكيتهم لبعض اجزاء الجبل التي تريد اسرائيل بناء مساكن لليهود عليها، بينما تتكدس اجيال عدة من الطوباويين فوق بعضها بعضاً في غرف صغيرة، ويحظر عليهم توسيعها على تلك الاراضي التي توارثوها أباً عن جد.

ومنذ الثلاثينات لاحظ «رواد» الاستيطان اليهودي في فلسطين أهمية الجبل، الاستراتيجية والجمالية، فعمدوا الى توكيل شركات خاصة بشراء قطع الارض التي تقع على قمته واشتروا بالفعل ما يقارب الف دونم كملكية خاصة او جماعية تحت اسم شركات اشهرها «ميكور» و«هيمنوتا».

وكان على هؤلاء الاسرائيليين ان ينتظروا العام ١٩٦٧ عندما اعلن ضم جبل ابو غنيم الى حدود القدس الموسعة التي شملت اكبر عدد من الاراضي واقل عدد من الفلسطينيين ليتقدموا بطلب الى الحكومة الاسرائيلية لمصادرة الاراضي التي تقع على منحدرات جبل ابو غنيم والتلة الملاصقة له التي يطلق عليها جبل ابو الصخور بحجة ان وجودها في يد الفلسطينيين يحول دون وصول المالكين الاسرائيليين الى قطع الأرض التي يمتلكونها عند قمة الجبل من ناحية ويخفض من قيمة المشروع السكني الذي سيقيمونه فوق ابو غنيم. وبانتظار صدور القرار في الوقت المناسب استغل هؤلاء كل السماسرة المعروفين في المنطقة بتورطهم في صفقات مشبوهة لبيع اراض لليهود لنقل ملكية اكبر قطاع ممكن من تلك الاراضي الى الملكية اليهودية.

ويروي جريس ابو فرحة (٦٢ عاماً) من

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559033 16

وزراء ونواب شددوا على اهمية الانتخابات البلدية في موعدها

دلول تمسك بتنفيذ اي قرار يصدره المجلس الدستوري

□ بيروت - «الحياة»

■ تحدث عدد من الوزراء والنواب امس عن جملة من الامور السياسية المطروحة وبينها قرارات الحكومة الاخيرة واستعداد المجلس الدستوري للبت في الطعون المقدمة في شان فوز عدد من النواب.

ووصف وزير الدفاع محسن دلول قرارات مجلس الوزراء الاخيرة بـ «التاريخية» معتبراً انها تؤسس لمستقبل اقتصادي سليم وتؤمن الحماية للقطاعين الصناعي والزراعي. وراى في هذه القرارات محطة جديدة على صعيد زيادة ترسيخ الثقة الخارجية بالبلاد، مشيراً الى ان الاستثمار في لبنان مضمون اليوم اكثر من اي بلد آخر.

وتطرق دلول الى ما اشيع من تسريبات عن المجلس الدستوري واكد «ان المجلس لم يصل بعد إلى قرار وحتى الآن لم يصدر المستشار المقرر تقريره في شان قضية الطعون النيابية» لكنه اوضح «ان اي قرار يُتخذ يجب ان ينفذ وللمجلس كامل الحق في اتخاذ ما يراه، فهو المرجع الصالح ويضم مجموعة من كبار القانونيين والقضاة الذين سبق وشغلوا مراكز مهمة وكانوا فعلاً، اهلاً للثقة ولكل كفاءة. وانا مع اي قرار يصدر عنهم».

واشار دلول رداً على سؤال، الى الثقل السياسي للبنان في مفاوضات السلام والدور المميز لسورية على هذا الصعيد وبالتالي فان السلام لا يمكن ان يكون من دون سورية ولبنان، منتقداً الانحياز الاميركي في المفاوضات «الذي يعكس النيات الاسرائيلية الرافضة للسلام».

ودان وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد «ممارسات اسرائيل في الاراضي التي تحتلها كافة بدءاً من جنوب لبنان مروراً بالجولان وانتهاء بسياسة الاستيطان التي قامت بها في الماضي والتي تزمع القيام بها في القدس العربية».

وقال: «ان اسرائيل تواصل ممارساتها وانتهاكاتها بحجة الحفاظ على الامن وبحجة خوفها من الآخرين. وردنا على ذلك سيكون المزيد من التمسك بحقوقنا واولها حقنا في تنفيذ القرار ٤٢٥ وبمقاومة شعبنا ورفضه لسياسة التهويل والامر الواقع، كما من خلال التشبث بالارض والقرى سواء المحتلة منها او المتدة على طول خطوط التماس والتي تتعرض يومياً لشتى انواع القهر الذي يستهدف الابرياء وكل ذلك يكون بالمزيد من الترابط مع الشقيقة سورية».

واتهم «العدو الاسرائيلي بضرب تفاهم نيسان بعرض الحائط من خلال تماديه في اعمال عدوانية على الابرياء بهدف تهجيرهم من ارضنا».

وطالب وزير السياحة نقولا فتوش بحل «قضية المهجرين قبل اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية كي تكون هناك وحدة وطنية وليس مشاريع فتنة»، واشار الى ان قرار التعيين في الشريط الحدودي لا بد منه نظراً الى خصوصية الوضع» مشيراً الى ان المجلس الدستوري «سيصدر قراراته في شان الطعون خلال الاسبوعين المقبلين».

وشدد وزير الدولة الياس حنا على وجوب «اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية لان الوضع البلدي لا يحتمل التاجيل» وقال «ان الدولة باجهزتها كافة جادة لتامين البطاقة الانتخابية والنفقات واتخاذ كل الاجراءات لاتمام الانتخابات في مواعيدها» مشيراً الى قرار سيصدر عن وزير الداخلية ميشال المر بدعوة الهيئات الانتخابية الى الاجتماع في اقرب وقت ممكن.

وراى حنا «ان تقوية رئاسة البلدية ونيابة الرئاسة او السلطة التنفيذية عن طريق الانتخاب يعتبر تعزيزاً للامركزية» ولفت الى امكان «تمديد المهل من وزير الداخلية للحصول على البطاقة الانتخابية في حال التباطؤ في الاستحصال عليها» ووعد بان القوانين التي سيعمل على اقتراحها او اقرارها «ستساعد في ولوج القرن الحادي والعشرين» لافتاً الى «وجود تعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لاختيار القانون الافضل سواء بالنسبة الى موضوع الانتخابات او اللامركزية».

وبدوره اكد النائب شاكر ابو سليمان ضرورة اجراء الانتخابات البلدية «خلافاً لراي المشككين الا في حال حصول قوة قاهرة». ورأى ايضاً ضرورة «لتوسيع صلاحيات المجلس البلدي واخضاعه لرقابة التفتيش المركزي وتعزيز اتحاد البلديات على اسس جغرافية واقتصادية». واكد وجود «ورشة عمل مستمرة في مجلس النواب ومن قبل الحكومة» قائلاً: «نحن واعون لخطورة القوانين المطروحة من الاصلاح الاداري الى قانون الانتخابات النيابية وصولاً الى قانون الانتخابات البلدية والاختيارية لان اموراً مصيرية تتعلق بلبنان تتوقف عليها» ولفت الى انه «لن يكون هناك اي تساهل في اي من المواضيع المطروحة الا ضمن القناعات اللازمة».

وراى النائب هنري شديد ان لرئيس الجمهورية «حق طرح التعديلات الدستورية التي يراها مناسبة لتعزيز عمل السلطات وتثبيت الفصل بين المؤسسات الدستورية».

وثمن شديد في حديث له امس زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان معرباً عن الامل بان «تحقق الايجابيات الكبيرة لجهة استمرار روح الحوار بين المسيحيين والمسلمين» داعياً جميع اللبنانيين الى «ضرورة النظر الى زيارته المتجردة عن المصالح السياسية الشخصية والتركيز على مصلحة لبنان العليا لجهة اعادة الثقة بالوطن في الخارج وتعزيز ثقة المواطن بحكومته وبلاده». وراى «ان هناك عدم مساواة في التعامل مع المسيحيين وعلى الحكومة الكف عن التهويل على الزعماء المنفيين».

وزير خارجية أرمينيا أنهى زيارته لبيروت

■ بيروت - «الحياة» - اختتم وزير خارجية أرمينيا الكسندر ارزومانيان زيارته الرسمية للبنان امس، وغادر إلى عمان محطته الثالثة في جولته التي تشمل سورية ولبنان والاردن ومصر.

واعرب ارزومانيان في تصريح له قبل مغادرته عن ارتياحه الى نتائج زيارته لبيروت «والتي تصب في خانة توطيد العلاقات الثنائية».

للإيجار
فلل فاخرة
بمجمع سكني
بحي الزهراء بجدة
ت ٦٦٠٤٩٣٩ - فاكس ٦٦٠٧٩٢٠

أبلغ وفداً من الاشرفية صرف النظر عن الطريق السريع

الحريري: التوتر قائم والخطر ماثل ما لم تنخرط اسرائيل في السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ تساءل رئيس الحكومة رفيق الحريري «كيف يكون المجتمع الدولي كله على خطأ ويكون (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو وحده على صواب». ورأى ان اسرائيل «لم تتخذ بعد القرار النهائي للانخراط في المسيرة السلمية»، وحتى ذلك الحين «سيظل الوضع على حاله وسيظل التوتر قائماً والخطر ماثلاً»، وشدد على ان القرارات الاخيرة لمجلس الوزراء «هي حلقات في سلسلة وخيارنا واضح: الاعمار الشامل والانماء المتوازن».

وقال الحريري في كلمة القاها مساء امس في «مؤتمر اليوبيل الذهبي» لنقابة اطباء لبنان: «ينعقد مؤتمر اليوبيل الذهبي لنقابة اطباء لبنان في بيروت، واللبنانيون جميعاً يحيون ذكرى الرابع عشر من اذار (مارس)، التاريخ الذي اصدر فيه مجلس الامن الدولي، في العام ١٩٧٨، القرار ٤٢٥ بالطلب من اسرائيل الانسحاب الفوري، وغير المشروط، من لبنان الى الحدود المعترف بها دولياً. ورغم مضي ١٩ عاماً على صدور هذا القرار، من اعلى هيئة دولية، فلا يزال دون تنفيذ، ولا تزال اسرائيل تحتل اجزاء من لبنان في الجنوب والبقاع الغربي، ولا تزال تمارس سياسة القهر على مواطنينا هناك. فيجيب الشعب اللبناني باعتماد المقاومة لاحتلالها، بالطريقة التي يختارها، وبالاسلوب الذي يقرره، ما دامت هذه المقاومة حقاً مشروعاً له ولأي شعب تكون ارضه محتلة. فما هي العبرة من هذا الواقع؟ ولماذا هذا التأزم الذي تعيشه المنطقة هذه الايام؟».

ولاحظ «ان اسرائيل لم تحزم امرها بعد، ولم تتخذ قرارها النهائي باختيار السلام العادل، والشامل، والثابت، عقيدة سياسية لها، واستراتيجية لعلاقتها مع دول المنطقة. ولهذا السبب يستمر احتلالها اجزاء من لبنان والجولان السوري، وتستمر خططها الاستيطانية والتوسعية في الضفة الغربية وغزة. والامر المستنكر هو تلك الاصرار الاسرائيلي على اعتبار المواقف الاسرائيلية مواقف صحيحة، وسليمة، وسلمية. بينما يرى المجتمع الدولي، وفي شبه اجماع قلّ نظيره، انها مواقف غير صحيحة، وغير سليمة، وغير سلمية. والدليل الجديد هو القرار الاخير للجمعية العمومية للامم المتحدة. وقبله بايام، قرار مجلس الامن الدولي، وقبل هذا وذاك، القرار ٤٢٥ الصادر في العام ١٩٧٨. كيف يكون المجتمع الدولي كله على خطأ ويكون نتانياهو وحده على صواب؟ وكيف تظل اسرائيل تدّعي بان احتلالها للاراضي اللبنانية تبرره ضرورات الامن بينما يدين المجتمع الدولي هذا الاحتلال ويدعو الى انهائه الفوري وغير المشروط؟ كيف؟».

ورأى الحريري «ان اسرائيل لم تتخذ بعد القرار الجدي، والنهائي، للانخراط في المسيرة السلمية في المنطقة كما سبق وذكرت. والى ان تتخذ اسرائيل هذا القرار، سيظل الوضع على حاله، وسيظل التوتر قائماً والخطر ماثلاً».

وبعدما سجل الحريري للجسم الطبي «دوره الفاعل في رعاية الاقتصاد الوطني من خلال ممارسة لا تحرم المريض من كامل العناية التي يستحقها»، قال: «في منتصف هذا الاسبوع اتخذ مجلس الوزراء قرارات مهمة بالنسبة الى تشجيع الزراعة وتنمية مداخيل المزارعين، وتنشيط الصناعات الزراعية. وكذلك بالنسبة الى الجامعة اللبنانية بهدف تعزيزها وتمكينها من اداء رسالتها الثقافية والتعليمية، الى جانب قرارات اخرى تتعلق بالنقد وتسهيل سبل الاستثمار في لبنان. وقبل هذه القرارات، كانت هناك قرارات تتناول شؤوناً اخرى لتنشيط الاقتصاد الوطني، وتوظيف رساميل جديدة تزيد الناتج العام، وتؤمن فرص عمل لليد العاملة فيتحرك الاقتصاد ويرتفع مستوى المعيشة في البلاد. ان القرارات الاخيرة لمجلس الوزراء، هي حلقات من سلسلة اجراءات كانت الحكومة قد بدأتها، وهي ماضية فيها بمثابرة وتصميم ومتابعة وان خيارنا واضح وثابت وهو: الاعمار الشامل والانماء المتوازن. ونحن ماضون في هذا الخيار، رغم العراقيل، والمصاعب، والمتاعب، والتشكيك».

وقال: «يتظاهر بعضهم بالبراءة ويتساءل: لماذا لم تتخذ هذه القرارات قبل اليوم؟ يتناسى المشككون ان العمارة لا تبنى من اعلى الى اسفل. وان المصنع لا ينشأ قبل تامين الكهرباء والمياه، وان المستثمر لا يأتي ويوظف امواله اذا لم تكن هناك اتصالات ومواصلات، وان اي مشروع لا يقوم من دون توافر البنى التحتية اللازمة. وان هذه كلها، مجتمعة، تحتاج اول ما تحتاج، الى المال والامن والامان والاستقرار السياسي في البلد. و هذا ما نعمل دائماً على تحقيقه».

واشار الى اننا «تمكنا بعونه تعالى، وهمة اللبنانيين المخلصين، و مساعدة الاشقاء والاصدقاء، من تحقيق انجازات مهمة يُعترف بها في الداخل والخارج، وكانت في اسس الثقة العالمية المتجددة بلبنان، وبمستقبله، واقتصاده، وعملته الوطنية. وان المكابر وحده هو الذي يرفض ان يرى ما تحقق في السنوات الخمس الاخيرة. وهو دون سواه، لا يعترف بالجهود الكبيرة التي بذلت داخل لبنان وخارجه لازالة آثار المحنة، واعادة الثقة ببلدنا واقتصادنا ومستقبلنا، وفتح الباب امام آفاق جديدة للبنان في الاقتصاد والثقافة ومستقبل الاجيال».

وزاد: «لا أنكر ان هناك متاعب اجتماعية وحياتية، ولا اتجاهل الظروف الصعبة التي يعيشها قسم من المواطنين. ولكن علينا ان نعي امرين اساسيين: الاول: ان السبب الاهم لما نعاني منه اليوم هو ما عاني منه لبنان في السنوات الماضية. وليس معقولاً ان يعاد بناء ما دمرته الحرب التي استمرت ١٩ سنة مع عدد لا باس به من الاجتياحات الاسرائيلية، ليس معقولاً ان يتم هذا الامر خلال خمس سنوات. المهم اننا على الطريق السليم. وقد أخذت البلاد تقطف ثمار ما تحقق حتى اليوم وهو ليس قليلاً او بسيطاً. والمسيرة ماضية في الطريق المرسوم، وستصل الى الاهداف المرجوة باذن الله. والثاني: ان الاحتلال القائم في الجنوب والبقاع الغربي، يربك المسيرة ويرتب علينا اعباء مالية ضخمة لمساعدة اهلنا هناك، ولتعويضهم عن الاضرار التي تلحق بهم جراء الاعتداءات المتواصلة، بالاضافة الى المترتب على الخزينة لقضية المهجرين لتامين عودتهم واعادة اعمار ما تهدم من بلداتهم وقراهم ومنازلهم. ورغم هذا كله، طاول الانفاق والتحديث والتوسع المؤسسات الامنية والتربوية والصحية والاجتماعية والخدماتية، بينما نرى البلاد تضج بنشاط العمل في مشاريع اعادة البناء والطرق والكهرباء والمياه والهاتف وغيرها. ماذا يعني هذا كله؟ انه يعني ان رهان اللبناني على دولته هو الرهان الصحيح والسليم ويعني ان المسؤولية هي جهد موصول، وعطاء متواصل، وعمل لا يعرف الكلل من اجل الصالح العام».

الاشرفية

وكان رئيس الحكومة تابع شؤوناً إنمائية وخدماتية مع زواره امس. والتقى في حضور نائب رئيس مجلس ادارة شركة «سوليدير» ماهر بيضون، وفداً من اهالي الاشرفية برئاسة روفايل صباغة جاء ليبلغه اعتراضه على مشروع الطريق السريع الذي يعبر الاشرفية.

واشار صباغة بعد اللقاء الى ان المشروع «طوي ولن يكون هناك خط سريع في الاشرفية لاسباب بيئية واجتماعية»، لافتاً الى «ان المشكلة كانت فنية وليست لها اي ابعاد سياسية». وقال: «لقد سمعنا من الرئيس الحريري ما يطمئن الى ان الموضوع انتهى ولن يكون هناك اي جسر في منطقة التباريس ولمسنا كل تجاوب من رئيس الحكومة».

وعرض الحريري شؤوناً اقتصادية مع رئيس مؤسسة «ليبانون إنفست» مروان غندور ثم التقى النائب السابق محمد قباني.

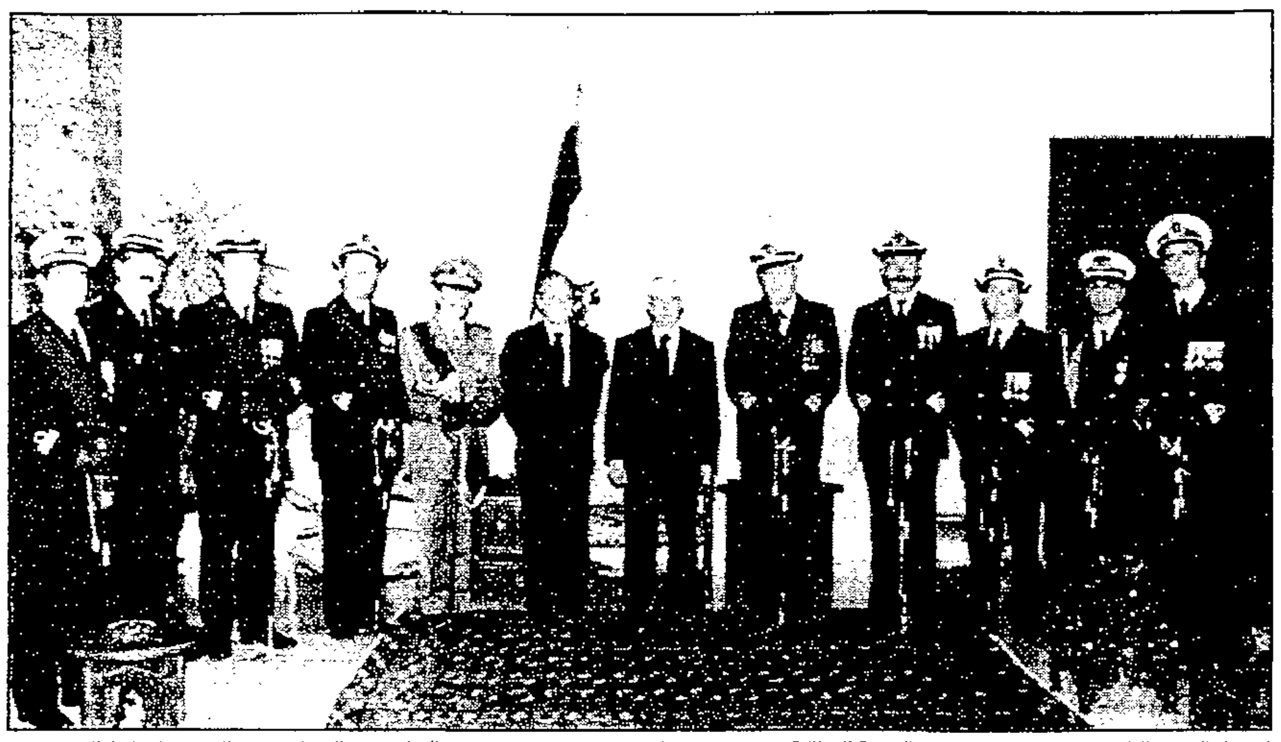

استقبل الرئيس الياس الهراوي امس ضباط من البحرية الايطالية يزورون بيروت على متن بارجتهم قبل ان يصل اليها رئيس الوزراء برودي الاسبوع المقبل (دالاتي ونهرا)

الهراوي يتسلم غداً الهوية الأولى

□ بيروت - «الحياة»:

■ يرعى رئيس الجمهورية الياس الهراوي غداً الاثنين احتفال اصدار الهوية الجديدة ويتسلم في المناسبة الهوية الأولى في مركز صنع بطاقة الهوية في منطقة بدارو.

وكان الهراوي عرض موضوع بطاقتي الانتخابات البلدية والهوية مع نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر. واستقبل الوزيرين السابقين جوزيف الهاشم وعصام خوري ثم السفير فؤاد الترك. كما استقبل السفير الايطالي في بيروت كارلو كاليا.

رئيس الوزراء الايطالي في بيروت الثلثاء

□ بيروت - «الحياة»:

■ يصل الى بيروت يوم الثلثاء المقبل رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي في زيارة رسمية تستغرق يوماً واحداً يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين اللبنانيين. ويرافق الرئيس برودي في زيارته قرينته ووفد اقتصادي يضم مجموعة كبيرة من رجال الاعمال الايطاليين.

وجاء في بيان اصدرته السفارة الايطالية في بيروت أن هدف الزيارة «تفعيل العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين وليراقب برودي عن كثب تطورات المفاوضات العربية - الاسرائيلية خصوصاً في ما يتعلق بالمسارين السوري واللبناني، وليحدد دور اوروبا في المنطقة وعلاقة لبنان مع الاتحاد الاوروبي».

واضاف «ان ايطاليا تدعم لبنان في مواقفه تجاه الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان وتنفيذ قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٤٢٥، ويتمنى الرئيس برودي خلال زيارته ان يطلع عن كثب على التركيبة السياسية والاجتماعية في لبنان وعن دور المقاومة في مواجهة اسرائيل».

الى ذلك سيبحث برودي «العلاقات الوثيقة بين البلدين، ويتمنى حصول تبادل اقتصادي يعود بالمنفعة عليهما، خصوصاً وان التركيبة الصناعية المتطورة لايطاليا تسهل هكذا عملية. كما تأتي الزيارة لتؤكد مشاركة المؤسسات الايطالية في اعمال الانماء والمساعدة في تحقيق مشاريع اخرى».

التوقيت الصيفي في نهاية الشهر

□ بيروت - «الحياة»:

■ صدرت عن الامانة العامة لمجلس الوزراء مذكرة إدارية تقضي بتقديم الساعة ٦٠ دقيقة اعتباراً من منتصف ليل ٢٩ - ٣٠ آذار (مارس) الجاري وذلك عملاً بقرار مجلس الوزراء القاضي بتقديم الوقت ساعة واحدة خلال فصل الصيف اعتباراً من صباح آخر يوم احد من آذار.

السنيورة رعى الاختبار الاول للنظام الجمركي الجديد «نجم»

□ بيروت - «الحياة»:

■ رعى وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الاختبار الاول للنظام الجمركي الجديد، «نجم» الذي سيُعمل به قريباً في لبنان. واعلن السنيورة، في حضور منسق برنامج الأمم المتحدة للتنمية روس ماونتن ان المركز معد «لتخليص المعاملات الجمركية للمواطنين باحدث الاساليب المتبعة في اي بلد في العالم».

واشار الى ان هذه «التجربة هي الاولى في المنطقة والعالم العربي» وان المركز جهّز في فترة زمنية لا تتجاوز السنتين باشراف برنامج الامم المتحدة للتنمية ومن تبرعات مجموعة من المواطنين اللبنانيين.

وأوضح السنيورة ان «هذا الاسلوب الجديد سيسهّل المعاملة الجمركية ويبسطها باعتماده على الخط الاحمر والخط الاخضر في تخليص المعاملات».

وعن موعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب، قال الوزير «ان لجنة المال والموازنة تدرس الموضوع حالياً بكل جدية من الناحيتين المالية والاصلاحية». واعرب عن الامل بان تنجزه خلال الاسابيع المقبلة.

وجدّد الاشارة الى ان «المشروع سيكلّف الخزينة والمواطنين اعباء كبيرة». وطلب ان «يترافق مشروع السلسلة مع زيادة في الانتاج والانتاجية وتحسين مستوى الاداء»، داعياً «المسؤولين والمواطنين الى التعاون لانجاز المشروع بكل جوانبه»، ومنبهاً الى «عدم إمكان تحميل الخزينة اي اعباء اضافية من دون تامين المال اللازم». وقال ان مجلس الوزراء يدرس حالياً عدداً من الموارد المناسبة لتامين الاموال للخزينة.

من جهة اخرى التقى السنيورة سفير اليابان في لبنان ياسوجي اتشيغاكي الذي لفت الى ان «البحث طاول العلاقات الثنائية على الصعيدين الاقتصادي والمالي».

ورفض السفير الاجابة عن سؤال يتعلق بربط المساعدات بتسليم لبنان اعضاء «الجيش الاحمر» المحتجزين. وقال «نبذل جهداً كي لا تصبح الامور مسرحاً لهذا الموضوع ونتعاون في هذا الشان ولا علاقة مباشرة بين القضيتين».

وفد الأطباء العرب تفقد الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذّر رئيس المجلس النيابي نبيه بري من خطورة الدعوة الى «فصل المسارين اللبناني والسوري لان في ذلك استفراداً للبنان واضعافاً لسورية»، خلال استقباله امس في دارته في المصيلح وفداً طبياً عربياً يمثل اتحاد نقابات الاطباء العرب برئاسة الدكتور حسن خريس يرافقه النائب الدكتور اسماعيل سكرية.

وكان الوفد بدأ زيارته للجنوب بوضع اكاليل من الزهر على نصب الشهيد بلال فحص في الزهراني واضرحة شهداء المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية في ١٨ نيسان (ابريل) الماضي في قانا ويتوجه اليوم الى الجنوب وفد من جمعية الاطباء المقيمين والمتمرنين في مستشفى الجامعة الاميركية باشراف رئيس دائرة الطب النسائي الدكتور كرم كرم.

وسيقوم الوفد الذي يضمّ اكثر من ٥٠ طبيباً بجولة تفقدية على المستشفيات والمراكز الصحية في البلدات والقرى. يقدّم خلالها مساعدات طبية.

نجاة مسؤول في «فتح» من محاولة اغتيال

■ بيروت - «الحياة»: نجا مسؤول فلسطيني من محاولة اغتيال تعرّض لها قرب مخيم عين الحلوة شرق صيدا.

وافادت مصادر امنية انه ليل الجمعة - السبت ولدى محاولة امين كايد، وهو برتبة عقيد في حركة «فتح»، الترجل من سيارته للدخول الى منزله قرب مخيم عين الحلوة الفلسطيني، عاجله مسلحان من مكمن باطلاق النار عليه، فاصيب مرافقه علاء محمود في رجله، اضافة الى زوجته فاديا احمد عاصي التي كانت داخل منزلهما. ونقل الجريحان الى مستشفى الهمشري للمعالجة.

الذكرى الـ٢٠ لاغتيال كمال جنبلاط

□ بيروت - «الحياة»:

■ تصادف اليوم الذكرى العشرون لاغتيال مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط، ويقام في المناسبة احتفال سياسي في المختارة، حيث يزور وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ضريح والده يرافقه نواب جبهة النضال الوطني وقادة الاحزاب والقوى السياسية والوطنية اللبنانية وممثلو المنظمات الفلسطينية وعدد من القادة السياسيين.

ويتوقع ان يلقي جنبلاط كلمة في المناسبة يتناول فيها الشؤون الراهنة، أشارت مصادر قريبة منه الى انها «ستحمل مواقف مهمة».

وكان الحزب التقدمي اصدر بياناً في المناسبة جاء فيه «بعد عشرين سنة على غيابه، تبدلت الدنيا تبديلاً فانهار هيكل السياسة عندما تصدعت اعمدة القيم وحلت محلها اعمدة المصالح والمكاسب والمطامع»، وقال «ما أحوجنا اليوم للعمل من اجل تحرير المواطن من الاستغلال السياسي والفساد الاداري والهيمنة الاقتصادية، عبر بناء النظام السياسي العادل الذي يحقق كرامة الانسان ومصالحه الحقيقية ويمكّن من الغاء الطائفية السياسية بشكل كامل وفعلي».

وفي احتفال في المناسبة، قال المستشار السياسي لرئيس الحزب التقدمي غازي العريضي في كلمة له «ان الاستقواء بموقع في السلطة او بمرجعية لتمرير بعض المشاريع سيكرس الانقسامات. وبهذا لا يمكن ان يبني لبنان ومؤسساته».

واشار الى مسألة «التنصت على المكالمات الهاتفية والاعتقالات الكيفية والمعاملة السيئة في السجون»، وقال: «ما قيمة الدولة والمؤسسات وكل المشاريع اذا كان الانسان مهاناً وحريته مصادرة؟».

عودة «الترويكا» تمناها بعضهم لأن المؤسسات لم تأخذ دورها

قرارات الحكومة الاخيرة لتحريك عجلة الدولة بعدما جمدت عملها الخلافات بين أركان الحكم

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قال مصدر وزاري لـ «الحياة»، ان اللقاءات المتواصلة بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري في الآونة الاخيرة، اضافة الى اجتماعات تقويم العمل الحكومي بين الحريري وبعض المحيطين، تناولت هماً رئيسياً هو تنشيط العمل الحكومي وتفعيله واطلاق مجموعة من التدابير والاجراءات التي تؤدي الى تحريك عملية الاقتصاد والادارة في البلاد.

واوضحت هذه المصادر ان ثمة شعوراً عاماً نشأ لدى كبار المسؤولين ولدى عدد من الوزراء بان العمل الحكومي والاداري لا يسير على ما يرام ويحتاج الى تفعيل والى نقل البلاد من حال الجمود الى حركة جديدة وتوجهات جديدة، تؤدي ثمارها على كل الاصعدة.

واذا كان الرئيس الحريري يعتقد ان العمل الحكومي، وبالتالي الاداري في الدولة، اقتصر على الروتين وتصريف الاعمال خلال الاشهر الماضية بدليل عدم ظهور اي تقدم في معالجة القضايا الرئيسية المطروحة، نظراً الى انشغال البلاد في الصيف بالانتخابات النيابية ثم بتاليف الحكومة ثم نيلها الثقة ومن ثم بمناقشات الموازنة، فإن الحكومة بدأت تتفرغ الآن لاطلاق المعالجات لمجموعة من الملفات، ومع ذلك فان للمصدر الوزاري الذي تحدث الى «الحياة» رأي آخر.

ويقول المصدر نفسه: «ان الصراحة والواقعية تقتضيان الاعتراف بان الخلافات السياسية التي نشأت في الاشهر الثلاثة الاخيرة انعكست على عجلة العمل في مؤسسات الدولة وخلقت حالاً من الارتباك والجمود في التصدي للقضايا الملحة، الاقتصادية والادارية والسياسية. إذ ادخلت الملفات في دائرة التجاذب التي شهدتها مناقشات مشروع الموازنة، ومن ثم خلال الحملات الاعلامية والسياسية التي تناولت كبار المسؤولين وخصوصاً الهراوي والحريري في شأن قضايا كبرى مثل اقتراح اسرائيل «لبنان اولاً»، وفي شأن التسريبات الاسرائيلية عن اقتراح احلال قوات فرنسية مكان القوات الاسرائيلية في الجنوب، التي تبين انه لم تكن سوى زوبعة في فنجان، لكنها تطلبت جهوداً واتصالات وزيارات على اعلى المستويات، لا بد من احتسابها في خانة اضاعة الوقت، لتوضيح الامور، بدلاً من الالتفات الى الملفات الداخلية الساخنة والمهمة والتهيؤ، بتماسك داخلي، لمواجهة الملفات الخارجية الدقيقة والحرجة في ظل التوتر المتصاعد في المنطقة نتيجة السياسة الاسرائيلية المتصلبة...

فما حصل خلال الشهرين الماضيين، سببه اخضاع بعض الافرقاء المواقف الخارجية الدولية والاقليمية للتناقضات الداخلية بدلاً من ان تخضع هذه التناقضات باوجهها البلدية والمتصلة بزواريب الوضع الداخلي، للظروف الصعبة على الصعيد الخارجي.

ويتابع المصدر الوزاري: «تراكمت الاحداث لتزيد من هشاشة الوضع. فبالاضافة الى ما سبق ظهرت الدولة ضعيفة في مؤسساتها، أمام الحدث الياباني، على رغم استلحاقها لنفسها في المخارج التي جرى التوصل اليها لمعالجة قضية اعتقال عناصر الجيش الاحمر الياباني بعدما استقرت على فرز الاصفر عن الاخضر عن الاحمر في القضية».

لكن الاهم في نظر المصدر الوزاري نفسه أن الخلافات بين «ترويكا» الحكم كانت سبباً رئيسياً في خلق اجواء العجز هذه، فاذا كان نعيها من رئيس المجلس النيابي نبيه بري حصل لمصلحة قيام المؤسسات، فإن «الترويكا» ماتت لكن المؤسسات لم تحل مكانها، وادى الخلاف الى تجميد الكثير من الامور، نظراً الى ان خلفيات تباعد اركان «الترويكا» تتصل بطريقة معالجة هذه الملفات، من ادارية مثل التعيينات، واقتصادية مثل تحريك عملية الانتاج والتسهيلات للسيولة المالية، وسياسية مثل الانتخابات البلدية واللامركزية الادارية وبت التراخيص لوسائل الاعلام... الخ.

وقد دفع الجمود وزراء الى القول: «ما هو مبرر استمرار الحكومة اذا كان عملها سيقتصر على ما يشبه تصريف الاعمال، واذا كان الاقدام على هذا الاجراء صعباً حتى لا تتصاعد التناقضات، او يقود تنفيذ هذا التدبير الى المزيد من الزعل في وقت ينتظر الناس منها ان تتخذ خطوات تساعد على مواجهة الازمة الاقتصادية - الاجتماعية؟».

كما ذهب بعض النواب والوزراء الى حد القول: «فلتعد الترويكا الى العمل، على رغم مساوئها لأن هذا افضل من بقاء هذا الجمود الناجم عن خلافات اركانها، التي تحول في الوقت نفسه دون قيام المؤسسات على انقاضها. فالواضح ان استبدالها بمنطق المؤسسات ليس سهلاً، نظراً الى الشخصنة التي تغلب على هذه المؤسسات ولأن الفصل بين الاخيرة وبين الاشخاص بات يتطلب معارك وظروفاً اخرى مختلفة تماماً. ولا بد من الاعتراف بان النظام اللبناني هجين ومتناقض. إذ لا يمكن الجمع بين البرلمانية الديموقراطية التي تقوم على اكثرية وأقلية وعلى الاحزاب، وبين الطائفية السياسية التي تقوم على زعامات يتماهى معها التمثيل السياسي بفعل ما احدثه تطبيق اتفاق الطائف من مزيد من التمذهب والطائفية، سواء كانت العلة في الطائف نفسه أو في تطبيقه...». واذا كان هذا التوصيف لمعضلة النظام السياسي يدفع الى التسليم بمنطق عودة الترويكا من قبل بعض النواب او الوزراء، فإن المصدر الوزاري اشار إلى ان وطأة هذا الجمود فرضت نفسها على لقاءات كبار المسؤولين من زاوية عدم جواز وضع الملفات على الرف بحجة المثل القائل: «ابعد عن الشر وغني له».

وأضاف المصدر نفسه: «فرض هذا الوضع نفسه على لقاءات كبار المسؤولين، التي توالت في الاسابيع الماضية مع نظرائهم السوريين، وليس من المستبعد ان تكون اللقاءات المتتالية في الترتيب الزمني، للحريري ثم الهراوي ثم بري مع الرئيس حافظ الاسد، قد تطرقت الى الامر، وانتهت الى وجوب تغليب شعار الاستقرار الداخلي، والتهدئة وتغليب التكاتف على التناحر، تحت سقف العمل ضمن المؤسسات».

ويقول المصدر الوزراي انه بصرف النظر عما وصلت اليه الجهود من اجل رأب الصدع بين الهراوي وبري والتي تنعكس في كل الاحوال على العلاقة بين بري ورئيس الحكومة، فإن توقع تحسن في العلاقات الرئاسية، واطلاق موجة التفاؤل بقرب لقاء الهراوي - بري هو الذي دفع برئيسي الجمهورية والحكومة، في لقاءاتهما الاخيرة الى استعجال صدور القرارات التي صدرت عن مجلس الوزراء، بهدف اعطاء دفع جديد للدولة والعمل الحكومي. ويقول مصدر وزاري قريب من الرئيس الهراوي انه قلق منذ فترة على الوضع الاقتصادي ويتطلع منذ زمن الى تعديل توجهات الحكم حيال القطاع الزراعي وان الحريري قام منذ فترة بدوره بتقويم للوضع المالي - الاقتصادي ووجد ان التوقيت بات مناسباً من اجل تحرير السيولة المالية من مهمة ضمان الاستقرار النقدي فقط، بعدما بات هذا الاستقرار مضموناً، واصبح احتياط مصرف لبنان من العملات الصعبة كبيراً، وباتت احتمالات المضاربة على العملة الوطنية لاضعافها، بفعل خلفيات سياسية او مصالح آنية، مستبعدة».

وينقل زوار الحريري عنه تاكيده انه لم يكن ممكناً اتخاذ قرار الغاء الزامية اكتتاب المصارف بنسبة ٤٠ في المئة من ودائعها في سندات الخزينة قبل الآن، «لأننا انتظرنا تمتين الوضع النقدي في شكل لا يقبل الشك حتى نفعل ذلك، لأن السندات كانت وسيلة اساسية، لمقاومة الدولرة واضعاف الليرة والتلاعب بها، وعلينا الآن ان نفعل توظيف ودائع المصارف في القطاعات الاستثمارية وتشجع عليه».

لكن على جدول اعمال الحكومة ملفات اخرى بدأت، اهمها معالجة الخلاف الذي كان ناشئاً بين اركان الحكم على تعيين عمداء كليات الجامعة اللبنانية وعدد الاساتذة الذين يجب اقرار دخولهم ملاكها في الوقت الذي كان الأمر يخضع للمحاصصة، فضلاً عن التعيينات الادارية في المراكز الشاغرة في الفئة الاولى، استناداً الى تقرير كلفت الحكومة مجلس الخدمة المدنية وضعه في شأن المناقلات بين المدراء العامين، الى غيره من الملفات المالية - الادارية مثل سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام وكلفتها على الخزينة التي تتهيأ الحكومة من اجل تامين نفقاتها فرض رسوم اضافية على صفيحة البنزين. ناهيك عن ملف التراخيص لتلفزيونات واذاعات جديدة.

فهل تصمد حقنة التنشيط التي اخذتها مؤسسات الدولة والحكومة في الآونة الاخيرة على قاعدة تحجيم الخلافات من اجل زيادة الحركة والخروج من الجمود؟ الاسابيع المقبلة ستقدم الجواب، من دون استبعاد ارتفاع حرارة الوضع السياسي مع فتح الملفات المختلفة.

FAP

تعلن شركة تصنيع المفروشات والبلاستيك «فاب»

للمستهلكين الكرام

أنها باشرت عرض منتوجاتها

من الفرشات والأسرة والوسادات العادية والطبية

فاب

الرياض - شارع التخصصي - مجمع القحطاني

تلفون جوال: ٠٥٥٤٦١١٢٥٨

معرض الدفاع الدولي يفتتح اليوم في أبو ظبي

الإمارات: تسلحنا لحماية السيادة

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اكدت دولة الإمارات نيتها شراء اسلحة من مصادر متعددة، واعلن ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان عشية افتتاحه معرض أبو ظبي الدولي للدفاع «ايدكس ٩٧» اليوم، ان دولة الإمارات تحرص على تطوير قواتها المسلحة وستسعى من خلال «ايدكس ٩٧» إلى اختيار ما يلزمها من المعدات البرية والبحرية والاعلان عن عدد من الصفقات التي درست.

واكد الشيخ خليفة ان شراء الإمارات السلاح «يتم في إطار الحق المشروع لتوفير كل ما يلزم لضمان الامن والاستقرار للوطن والمحافظة على سيادة اراضيه». وقال إن خطط تطوير القوات المسلحة الإماراتية تتم وفقاً لدراسة متأنية تاخذ في الاعتبار احتياجاتها الدفاعية الأساسية ووفقاً لامكاناتها المتاحة ومن خلال مصادر متعددة.

وكشفت مصادر عسكرية شراء الإمارات فرقاطتين حربيتين من هولندا سيتم تسلمهما نهاية السنة. وتتوقع مصادر عسكرية مطلعة ان يعلن في «ايدكس ٩٧» توقيع الإمارات صفقات عسكرية، يرجح ان تكون بينها زوارق سريعة تصل قيمتها إلى اكثر من ٦٠٠ مليون دولار وطائرات هليكوبتر للبحرية الإماراتية.

وتؤكد المصادر ان الصفقة الابرز في عقود التسليم الإماراتية المنتظرة ستكون صفقة طائرات مقاتلة من طراز «ميراج – ٢٠٠٠» المتطورة، وطائرات «رافال» و«اف ١٦» مستقبلاً، اضافة إلى نظام دفاع جوي ضد الصواريخ.

وقال ولي عهد أبو ظبي إن دولة الإمارات تنتهج سياسة واضحة في إطار السلام والاستقرار والأمن وفق توجيهات رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وزاد: «ننظر إلى ايدكس ٩٧ من ابعاد كثيرة تنعكس عملياً على كل نواحي الحياة الاقتصادية في الإمارات، تعزيزاً لمكانتها على الساحة الدولية، ولدعائم الاستقرار والأمن الدولي». وتابع ان «معدات الدفاع تساهم في حماية الثروات القومية والمكتسبات الوطنية وهو حق مشروع لكل دولة».

واشار الشيخ خليفة بن زايد إلى ان «الإمارات التي تقف مع شقيقاتها في دول مجلس التعاون الخليجي على عتبة القرن الواحد والعشرين وامام تحديات امنية وتنموية وحضارية، وفي ظل عالم متغير، نجحت في مواكبة العصر، وتحقيق التوازن من خلال تنمية القدرات الدفاعية والاقتصادية في وقت واحد».

ولفت إلى ان «اقامة ايدكس ٩٧ في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة وفي ضوء التطورات والاحداث والمستجدات السياسية المتلاحقة، ستتيح الفرصة للاجتماع مع عدد كبير من وزراء الدفاع والقادة العسكريين، وكبار الشخصيات من دول العالم، وتبادل الآراء حول الأمور ذات الاهتمام المشترك».

ويزور الإمارات بمناسبة المعرض ٥٠ وزير دفاع وقائداً عسكرياً أبرزهم وزراء الدفاع في عدد من دول الخليج والدول العربية وفرنسا وبريطانيا.

واكد الفريق الركن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة الإماراتية ان لجاناً من القوات المسلحة الإماراتية ستزور مواقع التدريبات والاستعراضات والرماية الميدانية التي ستنفذها الأسلحة والمعدات الدفاعية البرية والبحرية في صحراء أبو ظبي وميناء زايد، ثم تقدم تقارير للقيادة لتحديد خياراتها المستقبلية ازاء هذه الأسلحة.

وتزور ميناء زايد خلال المعرض الذي يستمر خمسة أيام حاملات طائرات وفرقاطات وزوارق حربية سريعة ودبابات وعربات مدرعة متطورة، وطائرات هليكوبتر وانظمة للدفاع الجوي، وصواريخ «باتريوت» وصواريخ ارض – ارض، وبحر – ارض من طراز «اكزوسيت» الفرنسية الصنع وغيرها.

وسيفتتح معرض «ايدكس ٩٧» اليوم الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان والفريق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع. كما يشارك في الافتتاح الشيخ محمد بن زايد الرجل الأول المسؤول عن تنظيم المعرض، وإبرام صفقات السلاح في الإمارات.

ويحضر احتفال الافتتاح كبار المسؤولين في الإمارات والوزراء، ونحو ٥٠ من وزراء الدفاع العرب والأجانب، وعدد من قادة القوات المسلحة وسفراء الدول العربية والأجنبية في أبو ظبي، وخبراء في الأسلحة ومعدات الدفاع سيعقدون مؤتمراً حول تكنولوجيا السلاح واستخداماتها.

وتشارك في المعرض ٧٤ شركة من ٣٩ دولة، ليكون احد اكبر معارض الدفاع في العالم.

إلى ذلك، نقلت وكالة «فرنس برس» عن رئيس اللجنة المنظمة للمعرض العميد سلطان السويدي قوله في مؤتمر صحافي أمس ان الإمارات رفضت مشاركة إيران في المعرض لأن طلبها المشاركة وصل متاخراً عن الموعد المحدد.

واوضح السويدي انه على الرغم من هذا الرفض، من المنتظر ان يزور وفد إيراني رفيع المستوى المعرض. وزاد ان القرار الإماراتي برفض مشاركة إيران لا علاقة له بالنزاع بين البلدين على الجزر الثلاث في الخليج. ونسبت وكالة «رويتر» إلى السويدي ان الإمارات رفضت طلبات من شركات إسرائيلية للمشاركة في المعرض.

□ القاهرة – «الحياة»:

■ وصل الى القاهرة فجر أمس وزير الخارجية الاماراتي السيد راشد عبدالله النعيمي حاملاً رسالة من رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى الرئيس حسني مبارك تتناول تطورات الوضع في المنطقة. وسيلتقي النعيمي اليوم مبارك ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان موسى والنعيمي سيبحثان في مسيرة السلام في الشرق الأوسط في ضوء التطورات التي تشهدها الأراضي الفلسطينية واصرار اسرائيل على بناء مستوطنة في جبل أبو غنيم في القدس الشرقية.

وأشارت الى ان موسى سيطلع النعيمي على نتائج زيارة مبارك لواشنطن وسيبحث الوزيران في العلاقات العربية – الايرانية، ويقومان المرحلة التي اعقبت الاجتماع الأخير لدول اعلان دمشق في القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وسبل تنفيذ بنود الاعلان، وملف الترتيبات الأمنية التي «يسعى بعض الأطراف من خارج المنطقة لفرضها».

أنقرة وعدت دمشق بتحويل مجرى الفرات لملء بحيرة "سد تشرين"

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الجانب التركي أبدى استعداده لـ «تحويل» مجرى نهر الفرات خلال تموز (يوليو) وآب (اغسطس) المقبلين كي تستطيع سورية ملء بحيرة «سد تشرين» التي تخزن نحو ١,٩ بليون متر مكعب من المياه. واشارت الى ان خبراء المياه الاتراك طلبوا من نظرائهم السوريين تشكيل «لجان فنية» لتحديد منسوب المياه عند نقطة الحدود السورية – التركية.

وكان دينغر كولغا نائب رئيس ادارة الدراسات والتخطيط في المديرية العامة لشؤون مياه الدولة رأس الوفد التركي الى اجتماعات عقدت في دمشق، وراس الجانب السوري مدير مكتب المياه الدولية في وزارة الري المهندس عبدالعزيز المصري، وحضر ممثلون عن وزارتي الخارجية.

وقالت المصادر ان السفير التركي في دمشق اوغور زيال «نجح بناء على اقتراح ادارة المعاهدات في الخارجية السورية والتي يراسها الدكتور امين اسبر، في اقناع حكومته بأن تكون رئاسة الوفد فنية وليست عسكرية كما حصل في اجتماع ايلول (سبتمبر) الماضي».

وزادت ان الوفدين عقدا ثلاث جلسات عمل انتهت آخرها الأربعاء الماضي، وزارا موقع السد بالقرب من الحدود المشتركة، وعلى بعد ١٢٥ كلم شمال شرقي حلب. ولم تعلن المصادر الرسمية في البلدين عن هذه «الاجتماعات المثمرة».

ويعتبر «سد تشرين» احد اربعة سدود على نهر الفرات الذي تتشاطأ عليه سورية مع العراق وتركيا، ومن المقرر ان يضم محطة كهربائية لتوليد ٦٣٠ ميغاواط وتخزين ١,٩ بليون متر مكعب من المياه. ويشرف على بنائه خبراء روس وصينيون بعدما توقفت موسكو عن بنائه.

واوضحت المصادر التي شاركت في اجتماعات دمشق ان الجانب السوري «طلب من الجانب التركي ابداء التعاون الايجابي لتحويل مجرى الفرات في السد الذي من المفترض ان يتم في النصف الثاني من العام الجاري، وطالبنا أيضاً بتقليص غزارة تدفق المياه خلال تموز وآب». واشارت الى ان الاتراك «وعدوا باستجابة هذا الطلب».

ويعتبر هذا «انجازاً مهماً» للحكومة السورية خصوصاً في ضوء عدم اجتماع خبراء المياه في البلدين منذ اكثر من اربع سنوات، اذ ان انقرة رفضت أكثر من مرة عقد اجتماع للجنة السورية – التركية – العراقية الخاصة بالمياه، التي لم تجتمع منذ نهاية ١٩٩٢، كما ان الجانبين لم يتوصلا الى الآن الى اتفاق نهائي لقسمة مياه الفرات.

وأكدت المصادر ان المحادثات الأخيرة كانت «ايجابية وناجحة جداً»، لكنها قالت ان الخبراء الاتراك «لم يستطيعوا تزويدنا التقديرات المائية للسد الحالي» علماً ان معدل تدفق مياه الفرات يبلغ نحو ألف متر مكعب في الثانية. ونفت ان يكون موضوع ضريح سليمان شاه الذي يقع ضمن المساحة المخصصة للبحيرة «بحث بالتفصيل لأن الوفد التركي لم يكن مخولاً بحث هذا الموضوع». غير ان المصادر اشارت الى ان الجانبين بحثا هذا الملف «من زاوية منسوب المياه. لأن غمر ضريح سليمان شاه يعني غمر الحدود وجزء من الأراضي التركية» واستدركت ان «المعلومات الخاطئة التي كانت في ذهنهم (الأتراك) عن احتمال غمر المياه اراض تركية، أزيلت».

وتابعت المصادر المطلعة ان الخبراء الأتراك «لم يستطيعوا تقديم معلومات عن حجم الفراغات التخزينية في سدي اتاتورك وقره قميش التركيين» و«الحوا لتشكيل لجان فنية مشتركة لتحديد منسوب المياه عند الحدود».

□ السياح الالمان الذين خطفوا في اليمن، لدى عودتهم الى بلادهم امس. (ا ف ب)

معلومات عن تململ في صفوف المحافظين وتراجع حظوظ رئيس البرلمان

ولايتي قد يترشح لانتخابات الرئاسة

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ لا تستبعد مصادر سياسية في طهران ان يكون وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي مرشح اللحظات الاخيرة في الانتخابات الرئاسية المقررة في ايار (مايو) المقبل، خصوصاً أن التنافس بدأ يحتدم بشدة بين مرشح اليمين المحافظ رئيس البرلمان حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري والمرشح المستقل المدعوم من اليسار الاسلامي الراديكالي وتيار انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني، حجة الاسلام محمد خاتمي.

وقال مصدر سياسي لـ «الحياة» ان استطلاعات للرأي اجرتها جهات رسمية واخرى قريبة الى المحافظين اخيراً، افادت ان نسبة التأييد لناطق نوري آخذة في التراجع لحساب خاتمي الذي يتقدم عليه في عدد من المدن الكبرى، بما فيها طهران. وزاد المصدر ان ما يتداول في «الكواليس» لدى الفئات الدينية والأوساط السياسية يفيد ان اوساطاً في «جامعة روحانيت مبارز» المحور الديني السياسي لليمين المحافظ و«جمعية مدرسي الحوزة العلمية في قم» وكليهما كان رشح ناطق نوري للرئاسة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، اعربت عن «تململها» من ترشيح نوري و«قلقها» على نتيجة هذا الترشيح.

وأكد المصدر ان بعض هذه الاوساط عاود طرح اسم ولايتي ليكون مرشح «روحانيت» ومدرسي قم بديلاً من ناطق نوري «لأن هزيمته (نوري) لن تكون من دون آثار سلبية على التيار بكامله...» وترى هذه الاوساط ان ولايتي «قادر على قلب المعادلة».

معروف ان ولايتي قريب جداً الى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ومصدر ثقته وهناك شبه اجماع في ايران على انه نجح في اثبات كفاءة في توليه حقيبة وزارة الخارجية. وطرح اسمه مرشحاً للرئاسة مراراً، لكنه كان ينفي باستمرار، ولم يعلن تاييداً علنياً لأي من المرشحين، لكنه يميل الى ناطق نوري.

ولعل ما يؤكد وجود «تململ» في اوساط عدد من رجال الدين وأعضاء «روحانيت» وجمعية مدرسي قم، ما كتبته صحيفة «كاروكاكر» امس من ان الأمين العام لجمعية مدرسي الحوزة العلمية في قم آية الله اميني قدم استقالته اخيراً. وربطت الصحيفة بين الاستقالة وما ذكر عن «امتعاض» بعض اعضاء جمعية مدرسي قم من ترشيح ناطق نوري، منذ أعلن ترشيح الشورى المركزية للجمعية ناطق نوري للرئاسة، ولكن من دون تحديد عدد الموافقين والرافضين في صورة مخالفة للتقليد المُتبع.

ونقلت الصحيفة عن مصدر «موثوق به» ان استقالة اميني تعود الى الموقف من الانتخابات الرئاسية. ولم تستبعد ان يحصل انشقاق في الجمعية التي تتمتع بثقل كبير لدى رجال الدين في ايران. وأفادت ان حسين موسوي تبريزي وأسد الله بيات وحجة الاسلام خلخالي وحجة الاسلام عباسي يؤيدون تأسيس جمعية جديدة تحت اسم «تجمع مدرسي الحوزة العلمية في قم».

لكن مصدراً سياسياً قريباً الى ناطق نوري استبعد تراجع المحافظين عن تأييد رئيس البرلمان. وقال لـ «الحياة» ان «المسألة ليست بهذه البساطة، فقرار ترشيح حجة الاسلام ناطق نوري لم يتخذ بين عشية وضحايا، بل كان مدار مشاورات طويلة». وبدا واثقاً من ان ناطق نوري سيفوز في الانتخابات الرئاسية «لأن ما يتمتع به من رصيد ثوري وسياسي وشعبي يضاف الى مراكز القوة والتأثير التي تدعمه، وهي التي سترجح كفته في صناديق الاقتراع» في أيار.

عُمان تنوه بالتعاون مع ايران

■ طهران – قنا – انهى اللواء محمد بن محفوظ العارضي قائد سلاح الجو العُماني زيارة لطهران استغرقت اربعة أيام اجرى خلالها محادثات مع كبار المسؤولين العسكريين الايرانيين في شأن التعاون العسكري. وقال العارضي ان عُمان تتطلع الى الاستفادة من الخبرات الايرانية للاكتفاء الذاتي في مجال الصناعات والعلوم العسكرية، مشيراً الى ان التعاون مع ايران سيزيد فرص تحسين الأمن الاقليمي في منطقة الخليج.

على صعيد آخر (ا ف ب) اكدت مجلة «دير شبيغل» الالمانية في عددها الذي يصدر غداً ان ديبلوماسياً أميركياً اضطر الى مغادرة المانيا اخيراً لاتهامه بالتجسس، كان يهتم عن كثب بالعلاقات الاقتصادية بين المانيا وايران. وكانت «دير شبيغل» اكدت في عددها السابق ان الديبلوماسي كان عميلاً لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وحاول في هذا الاطار تجنيد أحد كبار موظفي وزارة الاقتصاد الالمانية للحصول على معلومات تتعلق بمشاريع في قطاع التكنولوجيا المتطورة. وفي ١١ آذار (مارس) افادت صحيفة «واشنطن بوست» ان هذا العميل كان يحاول الحصول على معلومات عن ايران على الأرجح.

الا ان «دير شبيغل» تؤكد الآن ان الديبلوماسي كان يحاول جمع معلومات عن الشركات الالمانية التي تتعامل مع ايران، لأن الاميركيين يعلقون أهمية على كل ما له علاقة بتصدير تكنولوجيا الى طهران. واضافت ان موظفين في السفارة الاميركية في بون قاما في ١٩٩٤ بالاتصال بأحد كبار الموظفين في وزارة الاقتصاد الالمانية، يشمل اختصاصه العلاقات مع ايران. إلا انه رفض عرضهما وأبلغ الجهاز الالماني لمكافحة التجسس.

استغربت استعجال الدفع للمتضررين من غزو الكويت

بغداد تتهم الأمم المتحدة بالانحياز وتعتبر لجنة التعويضات "غير شرعية"

■ بغداد – ا ف ب – اتهمت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية امس الأمم المتحدة بـ «التحيز والتناقض» ازاء العراق، معربة عن استغرابها تسريع الأمم المتحدة دفع تعويضات للمتضررين من حرب الخليج، والبطء في تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء».

وكتبت الصحيفة في «رسالة مفتوحة» الى الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي انان ان «العالم لاحظ بوضوح سرعة دفع التعويضات والتأخير في المصادقة على عقود الغذاء والدواء للشعب العراقي».

وجاءت انتقادات الصحيفة بعد الاعلان عن دفع ١٢٤ مليون دولار لأشخاص ينتمون الى ٦٣ دولة ومنظمة، تعويضات لهم عن خسائر تكبدوها بسبب الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وتساءلت الصحيفة عن سبب هذا «التناقض» و«هل توجد منظمتان للأمم المتحدة، واحدة بالغة الكسل وشديدة التقصير هي تلك التي تتعامل مع العراق، وأخرى شديدة النشاط والكفاءة هي التي تتعامل مع من يطالب العراق بما يعده حقوقاً؟

وكان العراق كرر مرات دعوته الامم المتحدة الى الاسراع في المصادقة على العقود التي قدمها لشراء اغذية وأدوية.

وخاطبت الصحيفة انان: «بامكانكم سيادة الأمين العام ان تضعوا حداً لهذا التناقض بين عمل لجنتين تابعتين رسمياً لكم، لانكم تملكون الصلاحيات الشرعية». وأضافت ان العالم «لاحظ بدهشة ان لجنة التعويضات دفعت اموالاً لأشخاص قبل وصول الغذاء والدواء لشعب كامل، يتعرض للموت والعذاب. هل هذا الموقف عفوي نشأ عن نشاط فئة وكسل اخرى، ام انه عمل مدبر ومقصود؟» واعتبرت ان عمل لجنة التعويضات «لا يستند الى أية قاعدة معروفة في العالم، ويصح وصفها بأنها غير قانونية او شرعية».

ورأت الصحيفة ان «احترام قرارات الأمم المتحدة ليس واجب العراق فحسب بل هو واجب الأمم المتحدة وبالذات مجلس الأمن واللجان التي يشكلها»، مؤكدة ان لجنة التعويضات خرقت قرارات المنظمة الدولية عبر تجاهلها «ضرورة اشراك العراق في تدقيق الطلبات واتخذت قرارات غير قانونية».

وطالبت انان والاعضاء الدائمين في مجلس الأمن بـ «اعادة النظر في عمل لجنة التعويضات والزامها احترام القواعد القانونية، وعدم الدفع الا لمن يثبت بالأدلة المادية القاطعة تعرضه للضرر (من الغزو) ووضع حد فوري للتاخير المتعمد في تنفيذ مذكرة التفاهم» الخاصة بالقرار ٩٨٦. وكان انان اعرب الثلثاء الماضي عن قلقه من تاخر توزيع المواد الغذائية والأدوية على العراقيين بعد ثلاثة اشهر على بدء تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء».

في كولومبو، اكد مسؤول من مكتب توظيف العمال في الخارج امس أن اكثر من ستة آلاف سريلانكي سيحصلون على اموال من لجنة تعويضات حرب الخليج. وقال كوسال بيريرا مدير العلاقات العامة في المكتب لوكالة «رويتر»: «الأموال أرسلت الى حساب المكتب، ولدينا تعليمات بإعطاء ٢٥٠٠ دولار لكل من ٦٣٨٥ سريلانكياً نزحوا وفقدوا مصدر دخلهم نتيجة حرب الخليج».

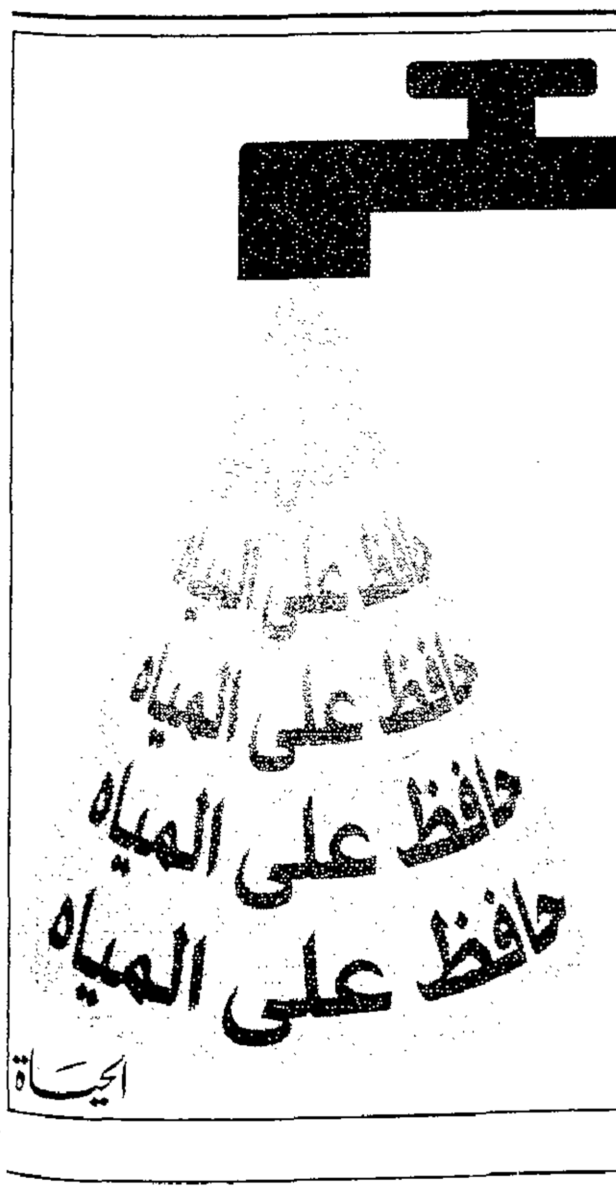

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

مرسوم ملكي بفض مجلس الأمة

المعارضة الأردنية ستطلب دورة استثنائية لمجلس النواب

□ عمان - من طارق المومني:

■ اصدر العاهل الاردني الملك حسين مرسوماً بفض الدورة العادية الرابعة والاخيرة لمجلس الأمة اعتباراً من التاسع عشر من الشهر الجاري.

واستبعدت مصادر نيابية دعوة المجلس الى عقد دورة استثنائية «باعتبار انه لم يسبق ان عقد مثل هذه الدورة بعد فض الدورة الاخيرة لمجلس الأمة كي لا تستغل لأغراض انتخابية». واكدت مصادر في كتلة نواب المعارضة الاردنية ان الكتلة ستقدم عريضة تجمع عليها تواقيع ٤١ نائباً لعقد دورة استثنائية. وبررت طلبها بضرورة الا يغيب مجلس النواب عن الأحداث وأن يكون في حال انعقاد لانجاز مشاريع القوانين المعروضة.

وأعطى الدستور الأردني الحق للملك في ان يدعو مجلس الأمة عند الضرورة للاجتماع في دورات استثنائية ولمدة غير محددة لكل دورة، لاقرار امور معينة تبين في الارادة الملكية التي تصدر بموجبها دعوة المجلس للانعقاد.

كما اعطى الدستور الغالبية المطلقة (نصف المجلس + واحد، أي ٤١ نائباً) حق طلب عقد دورة استثنائية بعريضة موقعة تبين فيها الامور التي يراد البحث فيها. ولا يجوز بحث اية امور في الدورة الاستثنائية لم ترد في في الارادة الملكية التي تنعقد الدورة بمقتضاها.

ويعقد المجلس اربع دورات عادية مدة كل منها اربعة اشهر، اضافة الى ثلاث دورات استثنائية لا تقل مدة كل منها عن شهرين.

وقالت مصادر نيابية ان «المعارضة (٢٢ نائباً) يصعب عليها ان تجمع تواقيع ٤١ نائباً لعقد دورة استثنائية، خاصة ان الهدف منها هو الدعاية للانتخابات البرلمانية المقبلة اضافة الى ان الكتل البرلمانية الاخرى ممثلة في الحكومة، ويصعب ان يوقع اعضاؤها عريضة الدولة الاستثنائية، الا اذا كانت هناك مصلحة حكومية في ذلك».

وبعد فض الدورة العادية الرابعة لمجلس النواب السابق في آذار (مارس) ١٩٩٣، لم يتمكن نواب المعارضة انذاك من تقديم عريضة لعقد دورة استثنائية، ووصل عدد النواب الذين وقعوها الى ٣١ نائباً فقط.

ولمحت المصادر النيابية الى انه في حال استطاعت المعارضة تقديم طلب دورة استثنائية، فان حل المجلس سيكون وارداً. ويجوز للملك حل مجلس النواب من دون ابداء الأسباب.

وقالت مصادر المعارضة انها «ستطلب في حال عقدت الدورة الاستثنائية ان يناقش المجلس مشروع قانون جديدا للانتخابات النيابية، وقضايا الحريات العامة وحقوق المواطنين، وسياسة الحكومة الداخلية والخارجية، واقتراحاً لالغاء قانون معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية، قدمه ٢٢ نائباً. وغير ذلك من المواضيع العامة».

وفد صومالي يلتقي عبدالمجيد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يعقد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد في حضور السفراء العرب المعتمدين لدى الجامعة الاربعاء المقبل اجتماعاً مع وفد صومالي يمثل رئاسة «مجلس الانقاذ الوطني الصومالي» للبحث في الوضع في الصومال والدور الذي يمكن ان تتولاه الجامعة لتحقيق مصالحة وطنية شاملة في هذا البلد.

وكان وفد يمثل «مجلس الانقاذ الوطني» وصل الى القاهرة اول من امس، ويضم عثمان عاتو وعبدالله يوسف وآدن عبدالله وعبدالقادر زوبا، وانضم اليهم علي مهدي محمد الموجود في القاهرة منذ ايام وهو سيلتقي وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

وتأتي زيارة الوفد الصومالي في اطار جولة تشمل عدداً من الدول العربية والافريقية لاطلاع قادتها على التطورات في الصومال في اعقاب «اتفاق سودري» الذي وقع في اثيوبيا مطلع السنة وتم بمقتضاه تأسيس «المجلس الوطني للانقاذ» الذي يضم ٢٦ فصيلاً صومالياً.

ويتغيب عن اجتماع الجامعة فصيلان رئيسيان في الصومال هما فصيل حسين عيديد ومجموعة رئيس «جمهورية ارض الصومال» محمد ابراهيم عقال. غير ان مسؤولاً في الجامعة قال لـ «الحياة» ان ما تحقق يعد «انجازاً» لانهاء المشكلة الصومالية مشيراً الى ان اتفاق سودري يفتح الباب امام انضمام فصيلي عيديد وعقال لمجلس الانقاذ في ضوء اتفاق على تداول السلطة الذي حدد انتقال الرئاسة دورياً كل شهر بين الفصائل.

السودان يتهم اميركا بالسعي الى 'صوملته'

■ الخرطوم - «الحياة» - اتهم وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية السيد مصطفى عثمان الولايات المتحدة بالسعي الى تفتيت وحدة السودان وجعله مثل الصومال، ومحاصرة حكومته واستخدام الحكومة الاوغندية في الاعتداء على جنوب السودان، ودعم مقاتلي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» في هجومهم اخيراً على مدينتي كايا وييي ووصف ما يجري في جنوب السودان بانه «مخطط اعد بدعم من اوغندا واريتريا واثيوبيا». وقال ان قوات العقيد جون قرنق زعيم «الجيش الشعبي» تخطت في هجومها الاخير الحاميات الصغيرة في محاولة للوصول الى مدينة جوبا عاصمة الجنوب لإسقاطها وإعلان دولة انفصالية.

وأضاف الوزير السوداني: «المخطط الذي يجري تنفيذه في جنوب السودان تدعمه الولايات المتحدة وبريطانيا وتستخدم فيه قوى اقليمية على راسها اوغندا، اما حركة قرنق فهي واحدة من الادوات المحلية التي استغلت بعض القوى الطائفية لمساعدتها في الوصول الى هدفها».

بريطانيا

على صعيد آخر، قال السفير البريطاني في الخرطوم الآن غولتي ان حكومته «لا تؤيد تقسيم السودان ولا تسعى الى تغيير الحكومة» في هذا البلد.

وزاد ان «هذه امور يقررها الشعب السوداني وحده وعلى غير السودانيين عدم التدخل فيها. لكننا نؤمن بأن المصلحة تقتضي الاتفاق عاجلاً على حل سلمي لوقف هذا النزاع، ومن هنا حرصنا على مناشدة كل الاطراف في السودان ان تعمل معاً لتحقيق هذا الهدف». وعبر السفير البريطاني في حديث نشرته صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة عن تقديره لعلاقة الصداقة التي تربط بلاده بالسودان. وذكر ان «الروابط التاريخية للصداقة» بين البلدين بدأت تنعكس مجدداً في العلاقات الثنائية خصوصاً الاقتصادية.

وأشار الى ان الصادرات البريطانية الى السودان ارتفعت خلال عام ١٩٩٦ بنسبة تجاوزت ٣٠ في المئة مقارنة مع العام ١٩٩٥ حين تبادل البلدان طرد السفراء.

جزر القمر: ٤ قتلى في اشتباكات مع متمردين

■ موروني - رويتر - قتل أربعة أشخاص وجرح اكثر من ٢٠ آخرين في انجوان، إحدى جزر القمر، أمس في معارك بين قوات حكومية ومتمردين انفصاليين.

وأعلن اتحاد جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ان اطلاق النار استمر ليل الجمعة وصباح أمس في متسامودو عاصمة انجوان والميناء الوحيد لجزر القمر.

الزيات يحمل إسرائيل مسؤولية الحادث

مصر: 'الجماعة' تنفي تورطها في المذبحة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أكدت مصادر مصرية رسمية التحقيقات في المذبحة التي وقعت مساء الخميس في مدينة نجع حمادي التابعة لمحافظة قنا المصرية وأسفرت عن مقتل ١٤ مواطناً واصابة ستة اخرين، أثبتت ان الجناة ثلاثة من عناصر «الجماعة الاسلامية»، لكن التنظيم نفى مسؤوليته عن المذبحة واصدر بياناً اعتبر فيه ان الاتهامات التي توجه إلى الجماعة بالوقوف خلف العمليات التي تستهدف الاقباط «تهدف الى تشويه صورة الجماعة بكل سبل واستعداء طوائف الشعب ضد الجماعة وفكرها واهدافها».

وكان مسلحون اقتحموا قرية ابو داوود مساء الخميس واطلقوا النار على الأهالي فقتلوا ١٣ مواطناً بينهم ٩ من الأقباط و٤ مسلمون وفروا في اتجاه المنطقة الزراعية ثم هاجموا قطاراً سياحياً كان يمر في قرية من الاقصر الى القاهرة وأطلقوا عليه النار فقتلوا سيدة وأصابوا ستة مواطنين.

وقالت مصادر أمنية مصرية إن أجهزة الأمن حددت شخصيات الجناة وتبين انهم ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» هم محمود عبدالمنعم القرشوطي، وعلي عبدالرازق عطية، وأنور حامد.

غير أن البيان الذي اصدرته الجماعة بعنوان «خاب المشوهون» وتلقت «الحياة» نسخة عنه أفاد أن «الجماعة أكدت في الماضي انضباط أعمالها وفقاً للقواعد الشرعية المقررة حتى مع غير المسلمين». واضاف «مهما ارتكب من حوادث ضد غير المصنفين ضمن الحكومة، فالجماعة منها براء ولسنا نقر عملاً عشوائياً أو غير منضبط بالشرع الحنيف ولا نستهدف مسلمين أو نصارى أو غيرهم، إلا إذا ثبت لدينا ما يدينهم شرعاً»، وتابع: «وكما نفت الجماعة مسؤوليتها عن حادث ابو قرقاص، فإنها تنفي مسؤوليتها عن حادث نجع حمادي الأخير (...) واننا نؤكد الآن بما توفر لدينا من معلومات وجود جهات مشبوهة اجنبية ومحلية وراء تدبير هذه الحوادث».

إلى ذلك، وصفت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر الحادث بانه «اجراء بالغ الغلظة والقسوة»، واصدرت بياناً أمس وصفت فيه الجناة بانهم «متجردون من الفطرة الانسانية السليمة التي تقدس النفس البشرية التي هي من روح الله». وشدد البيان على ان منفذي الحادث «ليست لهم اي صلة بالرسالات السماوية التي اجمعت على ان من اعظم الكبائر والجرائم قتل النفس البشرية والعدوان عليها». واضاف البيان: «من المؤكد انه لا توجد أبسط شبهة يجوز التلويح بها لمحاولة تبرير هذه الحوادث». وجدد مكرراً «ادانة الاخوان مثل هذه الاعتداءات الاجرامية».

واصدرت أحزاب ومنظمات وهيئات وشخصيات عامة بيانات دانت المذبحة التي جاءت بعد اقل من شهر على مذبحة مدينة ابو قرقاص في محافظة المنيا التي راح ضحيتها ١٣ قبطياً.

ووجه المحامي منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني اتهاما صريحا الى اسرائيل، بالوقوف خلف العمليات التي تستهدف الاقباط في الصعيد، «لاحداث فتنة طائفية في مصر وتأليب الحكومة والغرب ضد الجماعات الاسلامية».

وقال الزيات لـ «الحياة» «طالما ان الجماعة الاسلامية نفت مسؤوليتها عن الحادث، فسياق الأحداث يقضي بألا توجه اليها الاتهامات، خصوصاً أن الجماعة كانت اصدرت بيانا عقب حادث ابو قرقاص نفت فيه مسؤوليتها عن العمليات ضد الاقباط. واعتدنا طوال السنوات الماضية ان تصدر الجماعة بياناً عقب كل حادث ينفذه اعضاؤها، والمستفيد الوحيد من الاحداث هو اسرائيل التي ما زالت تزرع الجواسيس في مصر على رغم العلاقات الديبلوماسية بين البلدين فهي تسعى الى اضعاف مصر وتشتيتها وشق صف الامة وتأليب الحكومة والحرب ضد الاسلاميين داخل مصر وخارجها».

ولفت الزيات الى ان حكماً صدر في العام ١٩٩٣ بإدانة شاب مصري بالسجن لمدة عشر سنوات «بعد ان ثبت انه تعاون مع جهات أجنبية بهدف تفتيت الجبهة الداخلية في مصر» وردا على بيان وزارة الداخلية الذي اتهم تنظيم «الجماعة الاسلامية» بتنفيذ مذبحة نجع حمادي. قال الزيات: «لا اريد ان أشكك في البيان، ولكن اذا كان اعتمد على معلومات مؤكدة لا تقبل الشك فالارجح ان منفذي الحادث هم من العناصر التي انقطعت الصلات والاتصالات بينها وبين قادتها نتيجة للملاحقة الامنية وبقائهم في المناطق الوعرة وداخل المزارع لفترة طويلة فتصوروا ان مثل تلك العمليات يمكن ان يرضى عنها قادة الجماعة»، وشنت قوات الأمن في محافظة قنا حملات واسعة على المناطق الصحراوية والجبلية والزراعية وفرضت حصاراً شديداً على مدينة نجع حمادي والقرى التابعة لها ودهمت مخابئ للتنظيم والقت القبض على ٣٥ من أعضائه.

وذكرت المصادر ان اهالي القتلى دفنوهم امس وسط اجراءات امنية مشددة وردد المشاركون في الجنازة هتافات تندد بالارهاب.

جهود لرفع الحراسة القضائية عن نقابة المحامين

□ القاهرة - من حازم منير:

■ ينظر القضاء الاداري المصري اليوم في دعوى قضائية أقامها المحامي عصام الاسلامبولي ضد قرار لجنة الحراسة بتنفيذ لوائح عضوية نقابة المحامين. وستتسلم اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات النقابات المهنية مذكرة من ألفين من المحامين تطالب بعقد جمعية عامة غير عادية لوقف الحراسة القضائية على النقابة واجراء الانتخابات. وقالت مصادر حكومية ان هذا الاجراء مستبعد تماما في المرحلة الراهنة، وتوقعت احالة مخالفات مالية منسوبة الى مجلس النقابة الذي يسيطر عليه «الاخوان المسلمون» الى النيابة العامة خلال ايام.

وانتهت المدة القانونية للمجلس الشرعي للنقابة الذي فرضت عليه الحراسة بحكم قضائي في ايلول (سبتمبر) الماضي، واصدرت المحكمة الادارية حكما قبل شهر يلزم اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات النقابات المهنية بدعوة الجمعية العامة لنقابة المحامين الى الانعقاد واجراء انتخابات مجلس جديد، غير ان رئيس اللجنة القضائية طعن في الحكم وطالب بالغائه.

وقال الاسلامبولي لـ «الحياة» ان «لجنة من كبار المحامين برئاسة الدكتور محمد عصفور وتضم نقيب القاهرة السيد عبدالعزيز محمد والسيد كمال خالد عضو مجلس الشعب السابق وممثلين من اتجاهات مختلفة عقدت لقاءات عدة وانتهت الى اعداد مذكرة وقع عليها ٢٠٠٠ محام من ١٥ محافظة وسيتم توجيهها غدا الى وكيل النقابة ووزير العدل ورئيس اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات. وتدعو المذكرة الى عقد جمعية عامة غير عادية لفض الحراسة على النقابة وادانة من شارك فيها بإقامة الدعوى او قبول الحراسة واختيار لجنة من كبار المحامين المحايدين للإشراف على شؤون النقابة واقتراح موعد الانتخابات لمجلس النقابة الجديد».

وشدد الاسلامبولي على ان «المذكرة تتطابق مع المادة رقم ١٢٨ من قانون المحاماة، ولا يجوز رفضها وفقا للقانون الذي ينص على عقد الجمعية العامة غير العادية بعد ٣٠ يوما من تسليم المذكرة، وتكون قراراتها سارية ونهائية وملزمة وغير قابلة للطعن». ولفت الى ان مجموعة المذكرة «ضمت عناصر ليبرالية وناصرية وماركسية واسلامية ومستقلة، ولم يشارك فيها عناصر «الاخوان المسلمين» الذين اكتفوا بادارة حوار مع اللجنة وتعهدوا عدم تعطيل نتائجها او مقاومتها».

إمتلك كامري ٩٧
بأفضل الأسعار على الإطلاق
إبتداءً من
٤٩,٩٩٠
ريال
أفضل سيارة عائلية من تويوتا ...
بشروط ميسرة

خيارات التقسيط - ٤٢ شهراً
كامري XLi دفعة أولى ١٥٩٩ ريال
دفعة شهرية ١٥٩٩ ريال
كامري GLi دفعة أولى ١٨٩٩ ريال
دفعة شهرية ١٨٩٩ ريال

خيارات الإيجار - ٣٦ شهراً
بدون صيانة وبدون سيارة بديلة
كامري XLi إيجار شهري ١٣٩٩ ريال
كامري GLi إيجار شهري ١١٩٩ ريال

● يجب أن يتناسب القسط مع الراتب ● الأسعار قابلة للزيادة دون إشعار مسبق
● السعر لا يشمل مصاريف النقل وقيمة اللوحة والإستمارة ● الكمية محدودة

كامري
للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على الرقم المجاني ٢٤٤٠٠١٣ ٨٠٠
تويوتا
المستقبل بين يديك
إرساء المعايير
شركة عبداللطيف جميل للإستيراد و التوزيع المحدودة

مجموعة "نداء السلم" تدعو الى رفع حال الطوارئ واطلاق "سجناء الرأي"

الجزائر: بدء مراجعة لوائح الناخبين

□ الجزائر - «الحياة»:

■ بدأت امس مراجعة لوائح الناخبين الجزائريين في الجزائر وفرنسا استعداداً للانتخابات البرلمانية المقررة في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل. وينتظر ان تستمر المراجعة حتى الثالث من نيسان (ابريل).

في غضون ذلك كثفت الاحزاب السياسية الجزائرية عمليات سحب استمارات الترشيح من الولايات، وعقد ندوات حزبية وصحافية استعداداً للانتخابات.

وعقد السيد عبدالقادر بن صالح رئيس المجلس الوطني الانتقالي رئيس حزب «التجمع الوطني الديموقراطي، او ما يعرف في الجزائر باسم «حزب الرئيس» امس، مؤتمراً صحافياً في فندق الاوراسي، اعلن خلاله عن وجود الحزب في ٤٨ ولاية ومشاركته في الانتخابات التشريعية في كل الدوائر الانتخابية، وبدا متفائلاً بان حزبه سيكون الحزب الاول في الجزائر، باعتبار انه يحظى بشعبية واسعة على رغم انه لم تمض على تشكيله سوى ثلاثة اسابيع. وقال ان مؤتمر الحزب سيعقد يومي ٣ و٤ نيسان (ابريل) لإقرار برنامج الحزب ومرشحيه.

وسعى صالح الى نفي ارتباط الحزب بالرئاسة مستنداً الى تصريحات الرئيس اليمين زروال التي قال فيها انه «رئيس جميع الجزائريين». لكن صالح اشار الى ان برنامج زروال من المراجع الأساسية لحزبه.

ولم يستبعد التحالف مع الاحزاب التي تقترب من برنامج حزبه. وكان صالح عقد مؤتمراً صحافياً في ٢١ شباط (فبراير) الماضي اكتفى فيه بقراءة البيان التأسيسي للحزب.

وتبدي الاحزاب ووسائل الاعلام مخاوف من الحزب الجديد باعتبار انه استطاع خلال اقل من ٢١ يوماً تشكيل مكاتبه في كل الولايات الجزائرية ويستعد لاصدار صحف ومجلات، وهو يستقطب شخصيات من كل التوجهات.

من جهة اخرى، جدد موقعو «نداء السلم» دعوة السلطات الجزائرية الى «رفع حال الطوارئ، واطلاق سجناء الرأي وفتح المجالات السياسية والاعلامية». جاء ذلك في بيان وزعته المجموعة اثناء التجمع الشعبي الذي عقد ظهر امس في قاعة صالة عرض افريقيا تحت اشراف قيادات حزبية وشخصيات وطنية منها احمد بيلي الصديق (الامين العام بالنيابة لجبهة القوى الاشتراكية)، وخالد بن اسماعيل (الامين العام للحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر)، ولويزة حنون (رئيسة حزب العمال)، وعبدالعزيز بلخادم (الرئيس السابق لمجلس الشعب) ومولود حمروش (رئيس الوزراء السابق)، ومحفوظ قداش (مؤرخ).

وأشار البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه الى ان «توزيع الاسلحة يزيد تغذية المواجهة».

واعتبر البيان انه «لا يمكن التوصل الى اي حل للخروج من الأزمة ولا تحقيق اي تنمية سياسية واقتصادية واجتماعية من دون عودة السلم».

ورد التجمع على اتهامات السلطة له بـ «التآمر»، موضحاً ان «مواصلة سياسة المجابهة هي المدعاة الى التدخل الاجنبي».

مجلة «جبهة الانقاذ» تعاود الصدور

■ لندن - أ ف ب - اصدرت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة مجدداً مجلة تحت عنوان «منبر الجمعة» بعد انقطاع استمر عامين.

وتلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عن المجلة التي توضح انها اعدت وحررت في الجزائر. وكانت مجلة «منبر الجمعة» اول نشرة اصدرتها الجبهة الاسلامية للانقاذ سراً بعدما الغت السلطات الجزائرية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١.

وأكدت مصادر الجبهة ان المجلة توقفت عن الصدور بعد ايقاف السلطات الجزائرية الصحافيين الذين كانوا يعملون فيها وصادرت الآلات.

وأضافت ان «التوقف عن الصدور جاء ايضاً اثر تهديدات اطلقتها الجماعة الاسلامية المسلحة».

يزور المغرب في نيسان

جوبيه يشدد على "معضلة": لا حوار مع قتلة في الجزائر

■ باريس، الرباط - «الحياة»، أ ف ب - قال رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه عن الوضع في الجزائر: «لا يمكننا ان نتحدث مع قتلة»، مشيراً الى ضرورة ان تواصل فرنسا «دعم الحركة الديموقراطية» في الجزائر.

واوضح في برنامج تلفزيوني امس ان «الجزائر هي فعلاً معضلة. اين هو حزب الديموقراطية في الجزائر؟ هل هو في جانب سلطة نعرف جيداً ارثها غير المقنع كثيراً؟ هل هو في جانب الاصوليين الذين يريدون ان يلعبوا لعبة الانتخابات شرط ان لا يكون هناك تناوب».

وتابع جوبيه: «يجب ان نستمر في تقديم دعم للحركة الديموقراطية والمطالبة باجراء انتخابات تكون شفافة قدر الامكان كي يترسخ رويداً رويداً في المجتمع الجزائري وعي ديموقراطي حقيقي وخيار حقيقي للديموقراطية غير موجود الآن في هذا المجتمع حيث توجد قوى، خصوصاً نساء ومثقفين».

وتابع ان «التطرف من هذا الجانب او الآخر لا يمكن تحمله وعندما نرى بعض الحركات التي تسمي سياسية او دينية تذبح اطفالاً وتقتل نساء وتزرع قنابل في السيارات امام المدارس، كيف تريدون التحدث مع هؤلاء الناس؟ يجب اولاً ان يتغيروا، واذا تغيروا واوقفوا هذا الامر يمكننا ان نتحدث معهم، ولكن لا يمكننا ان نتحدث مع قتلة».

المغرب

في الرباط قالت مصادر ديبلوماسية ان رئيس الوزراء الفرنسي سيزور المغرب في ٢ نيسان (ابريل) المقبل لاجراء محادثات سياسية واقتصادية.

ورجحت المصادر ان تركز الزيارة على آفاق التعاون المغربي - الفرنسي خصوصاً دور باريس في دعم التنمية في منطقة الشمال، علماً ان المراجع الفرنسية كانت اقرّت خطة لتحويل الديون المغربية الى مساعدات اقتصادية وتجارية. ولا تستبعد المصادر ان تحظى التطورات في شمال افريقيا وآفاق البناء المغاربي باهتمام خاص في المحادثات في ضوء الدور الذي تضطلع به الحكومة الفرنسية لدعم حضورها التقليدي في المنطقة.

ليبيا تربط تجديد الحظر بـ"ضغوط اميركية"

■ طرابلس - أ ف ب - اكدت ليبيا امس ان قرار مجلس الأمن ابقاء الحظر المفروض عليها تم «بضغوط اميركية».

وفي اول تعليق ليبي على القرار الذي اتخذ اول من امس بثت «وكالة الجماهيرية للأنباء» ان الولايات المتحدة «تفضح مجدداً وفي شكل جلي عن مدى تسفيهها ارادة المجتمع الدولي المتمثلة في منظماته الاقليمية والدولية التي ايدت» موقف ليبيا من ازمة لوكربي. واضافت ان «اميركا لم تعط اي اعتبار لارادة المجتمع الدولي بمنظماته ودوله ولذلك على هذه المنظمات اعتباراً لصدقية قراراتها اتخاذ الموقف المناسب بما يعيد الاعتبار لارادتها في ابطال الاجراءات التي فرضت ظلماً وزوراً وخرقاً وتسفيهاً واستهتاراً بكل المواثيق والاعراف الدولية». وكان مجلس الامن جدد الحظر الجوي والحظر على توريد الاسلحة اللذين فرضا على ليبيا في ١٩٩٢ بسبب دورها المفترض في سقوط طائرتين اميركية وفرنسية. واعلن الرئيس الحالي للمجلس زبيغنيو فلوسوفيتش ان الدول الاعضاء قررت ابقاء العقوبات. وأكد سفير الولايات المتحدة بيل ريتشاردسون لدى خروجه من مجلس الأمن، ان الحظر «سيبقى مطبقاً طالما لزم الامر وحتى تنفذ ليبيا، كل المطالب الدولية وتوقف خرق العقوبات».

والجامعة تأسف لتجاهل اقتراحاتها

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ عبّرت جامعة الدول العربية عن اسفها لتمديد مجلس الامن الحظر على ليبيا في صورة آلية وعدم اخذه في الاعتبار المقترحات التي قدمتها الجامعة ومنظمة الوحدة الافريقية لانهاء الازمة الليبية - الغربية. واستغرب مستشار الامين العام للجامعة العربية السفير احمد بن حلي اصرار الادارة الاميركية على تمديد الحظر وعدم الالتفات الى المرونة التي ابدتها الجماهيرية في سعيها الى حل سواء قبولها المبادرات العربية والافريقية او تعاونها الكامل مع قاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير» وقال لـ «الحياة» ان «موقف واشنطن ضد ليبيا يمس صدقية للدور الاميركي في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين».

جبل أبو غنيم: سماسرة باعوا

تتمة الصفحة الاولى

بلدة بيت ساحور ان السلطات الاسرائيلية حظرت عليه منذ العام ١٩٧٤ التواجد في مئة دونم يملكها شرق ابو غنيم بعد الساعة السابعة مساء وسمحت له بفلاحتها نهاراً فقط وذلك بعدما باشرت عملية ضم تلك الارض الى حدود القدس. ويضيف: «لم يكتفوا بذلك بل ارسلوا اليّ بالسماسرة المتعاونين معهم لاقناعي ببيع حصتي في هذه الارض وغيرها وعرضوا الملايين وعندما رفضت البيع اعتقلت بتهمة تحريض فلسطينيين آخرين على عدم بيع اراض لليهود ولكنهم لم يستطيعوا اثبات التهمة عليّ فاطلقوا سراحي». ويقول جريس انه حتى فيما كانت حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ دائرة جاء اسرائيليون يجددون عروض البيع، وتبين له انه كان يقلقهم انه يملك وثيقة سجل طابو تعود الى العام ١٩٤٠ على عكس كثيرين من سكان البلدة الذين ورثوا اراضي ابو غنيم من دون ان يتمكنوا من فرزها. واستمرت الحال الى ان صدر قرار المصادرة بأمر من الحكومة الاسرائيلية.

واستغرقت المحاولات لبناء الحي لسكني اليهودي اكثر من عشرين عاماً انتهت باعلان الحكومة الاسرائيلية في العام ١٩٩١ عن مصادرة مساحة تبلغ ١٨٥١ دونماً من اراضي الجبل والتلة المجاورة له بحجة استخدامها لـ «الاغراض العامة». وحدد قرار المصادرة تلك الاغراض بأنها «بناء حي سكني يهودي في المنطقة». وحسب احصاءات نشرتها مؤسسات فلسطينية غير حكومية استندت فيها الى سجل الاراضي في اسرائيل فان ملكية جبل ابو غنيم تقسم كالآتي: ٧٠٠ دونم تقع على قمتي جبل ابو غنيم وجبل ابو الصخور تملكها شركة «ميكور» الاسرائيلية و١٨٠ دونماً تملكها شركة «هيمنوتا» و١٢٠ دونماً يملكها افراد اسرائيليون. من الناحية الثانية تملك ١٨ عائلة من بيت ساحور ٤٥٠ دونماً تقع عند المنحدر الجنوبي لابو غنيم وابو الصخور بينما تملك ٢٢ عائلة من قرية ابو طويبي ٤٠٠ دونم اخرى تقع عند المنحدر الشمالي للجبلين. ويضاف الى ذلك ٨٠٠ دونم من خربة المزمورية وهي تلة اخرى مجاورة لأبو غنيم اعلن عن مصادرتها للمشروع ذاته وتملكها ١٦ عائلة من بيت ساحور.

ويعتبر مشروع ابو غنيم الذي تطلق عليه اسرائيل «هار حوماه» من اضخم مشاريع البناء في القدس اذ انه سيضاعف عدد السكان اليهود بشكل يخل بـ «التوازن» الديموغرافي الذي دأبت حكومات متتالية على الحفاظ عليه بين السكان العرب واليهود وهو نسبة ٢٧ في المئة من العرب الى ٧٣ في المئة من اليهود، وسيحول فلسطينيي القدس الى اقلية ليست ذات مغزى. ولعلمها بالحساسية التي يثيرها المشروع لم تملك اي من الحكومات السابقة سواء اليمينية او العمالية الجرأة على تنفيذه. اذ حتى عندما اعلن وزير العدل الاسرائيلي في حينه ديفيد ليبائي بشكل مفاجئ في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ ان حكومة اسحق رابين ستبدأ عملية البناء في جبل ابو غنيم خلال شهرين عادت وتراجعت عن قرارها حفاظاً على مسيرة اوسلو التي اطلقتها. ولا يستبعد المراقبون ان تتحول مستوطنة جبل ابو غنيم في حال مضت الحكومة الاسرائيلية الحالية في مخططها الى نسخة عن مستوطنة كريات اربع قرب الخليل عبر زرع مستوطنين يهود بين بلدة بيت ساحور جنوباً وقرية ام طوبي والقرى المجاورة لها التي تقع في ضواحي القدس شمالاً. ولكن الرؤيا الايديولوجية لليكود وحلفائه على صعيد الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية، كما يراها فلسطينيون، تقضي بتحويل الضفة الغربية الى كريات اربع كبيرة تشكل المناطق الفلسطينية جزراً فيها تخضع للسيطرة الفلسطينية. ومن هنا جاءت جرأة الحكومة الحالية على اتخاذ خطوات عملية ترددت حكومات اخرى في اتخاذها.

الكويت: تأزمت مجدداً

تتمة الصفحة الاولى

وللمجلس ان يبدي ما يراه من ملاحظات بصدد البرنامج». وتعتبر الحكومة ان هذه المادة وكذلك السوابق البرلمانية لا تؤيد سعي النواب الى تجزئة النقاش. وادى الخلاف على هذه المسألة امس الى انفضاض الجلسة وبدء مداولات غير رسمية بين النواب والحكومة انتهت الى موافقة النواب على وقف مناقشة البرنامج حتى صدور الحكم من المحكمة الدستورية. وبعد عودة مجلس الأمة الى الانعقاد وافق ٣١ نائباً من اصل ٤٣ على اقتراح بهذا الصدد. ولوحظ امس اختلاف وجهات نظر نواب المعارضة حيال هذه المسألة، فالنائب مشاري العصيمي اعتبر ان اقتراح المناقشة المجزأة للبرنامج الحكومي «مثال صارخ على عدم وضوح الرؤية لدى بعض الاعضاء» وان «برنامج الحكومة جزء مهم من عملها، والمطلوب ان ترضخ لشيء وإن خالف قناعاتنا». ولام «بعض الاعضاء الذين ادخلونا في نفق مظلم الله اعلم ماذا سيحدث بعده» في اشارة الى لجوء الحكومة الى تحكيم المحكمة الدستورية في المادة ٩٨. ورد النواب بقوة على العصيمي وقال مبارك الدويلة: «قرارنا ليس وليد رد فعل ونحن ناقشنا البدائل ومشاري لم يكلف نفسه الحديث بل قال ان التجزئة التي يطالب بها النواب غير دستورية» في حين اعتبر النائب عدنان عبدالصمد ان «مشاري العصيمي يريد ان يطلع بطل علينا ويجب ان نرد عليه». ووسط الخلاف بين النواب امس كسبت الحكومة الجولة وجمدت مناقشة برنامجها لبضعة اسابيع الى حين صدور حكم المحكمة الدستورية الذي يرجح ان يكون لمصلحة الحكومة.

أوروبا تريد ارسال قوات

تتمة الصفحة الاولى

الذي استغرق ساعة ونصف ساعة. ويذكر ان مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون السياسية بيتر تارنوف كان صرح في مقابلة تلفزيونية أول من امس بان المطلوب هو «ظهور» حكومة تحظى بدعم غالبية الشعب الالباني، مضيفاً ان مصير الرئيس بيريشا يحدده شعبه.

واعتبر المشاركون في اجتماع فيينا ان منظمة الامن الاوروبي ليست الهيئة المناسبة لاتخاذ قرار في شأن ارسال قوة دولية الى البانيا للسيطرة على الفوضى المرشحة ان تتحول حرباً أهلية يخشى ان تتحول بدورها حرباً بلقانية تنجر اليها اليونان، التي تتطلع اليها الغالبية الارثوذكسية في جنوب البانيا، وصربيا ومقدونيا حيث تشكل الاتنية الالبانية غالبية السكان في المناطق الحدودية.

وحض الوسيط الدولي في البوسنة على تدخل عسكري غربي في البانيا واعتبر، في بيان نقلته وكالة «رويتر» من لندن، ان عدم التدخل سيجعل المناقشات الحالية في شأن سياسة خارجية وامنية مشتركة للاتحاد الاوروبي «مثيرة للسخرية». واضاف ان «عملية عسكرية محدودة في البانيا تبدو ضرورية لاظهار عزم اوروبا على مواجهة عدم الاستقرار والمخاطر الامنية وتسهيل تقديم معونات انسانية ستكون ضرورية وتسهيل الانتخابات التي يجب ان تجرى». وتابع ان اوروبا «سترسل ايضاً اشارة الى بقية المنطقة بانها ستواجه بحزم اكبر المخاطر التي تواجه الاستقرار اكثر مما كانت الحال في بداية الأزمة اليوغوسلافية».

ورأى بيلت ايضاً ان من الضروري ان تتبنى اوروبا سياسات قوية في البلقان، وهي منطقة من اوروبا قال إن عدم الاستقرار فيها اخطر من غيرها من المناطق. واضاف: «هناك نمط متكرر من عدم الاستقرار في اوروبا جنوب سلوفينيا وشمال اليونان وهو ما لا ينبغي التغاضي عنه. ويجب عدم الاستهانة بالمخاطر على كوسوفو ومقدونيا».

وكانت بون رفضت فكرة تشكيل قوة دولية للتدخل من أجل إعادة النظام الى البانيا. وابدى الاتحاد الاوروبي تحفظات عن ذلك. واقترح فرانيتسكي، بعدما التقى على متن السفينة الحربية الايطالية «اليزيو» اول من امس رئيس الوزراء الالباني باشكيم فينو وممثلين عن المعارضة، تشكيل «وحدة من الشرطة الدولية». وقال بعدما التقى المتمردين انهم «مستعدون لإلقاء اسلحتهم في حال حصل تطور سياسي ايجابي في البلاد».

زائير: المتمردون يعلنون سيطرتهم

تتمة الصفحة الاولى

اضافة الى ميليشيات من الروانديين».

وكان مصدر عسكري اقليمي يراقب الوضع عن كثب ذكر منذ الصباح الباكر ان المتمردين اجتاحوا الدفاعات الحكومية الرئيسية على الجانب الشرقي من المدينة في قتال ضار، وان المطار الدولي اصبح على مرمى نيرانهم.

وأضاف الكابتن نجولي ايسنغي اكيلي «ان الجنود كانوا ينهبون المدينة وهم يفرون» ويحاول كثيرون الرحيل في قوارب، لكن الفوضى التي عمت كيسانغاني تجعل من المستحيل تقدير عدد النازحين منها. وتابع اكيلي ان الجنود الزائيريين اشتبكوا مع المرتزقة الذين استأجرتهم الحكومة للدفاع عن المطار.

وبسقوط كيسانغاني يكون المتمردون قد سيطروا على حوالى ٢٠ في المئة من زائير، وتتركز قواهم في المناطق الشرقية على الحدود مع السودان وأوغندا ورواندا وبوروندي.

وفي لوساكا، عاصمة زامبيا، ذكرت مصادر عسكرية ان الجنود الزائيريين انسحبوا من بلدة بويتو في اقليم شابا، وإذا تأكدت هذه الانباء فإن هروب الجيش من هذه البلدة يجعل المتمردين على بعد ٤٠٠ كيلومتر من عاصمة الاقليم الغني بالمعادن. (راجع ص ٨)

فرع الاصلاح في تعز

تتمة الصفحة الاولى

يراهن الاصلاح على فوز كبير في دوائرها الانتخابية على غرار نتائج انتخابات ١٩٩٣. وكان الاصلاح حصل في محافظة تعز على ١٨ مقعداً من اصل ٤٣ في المحافظة في حين حصل المؤتمر الشعبي على ثمانية مقاعد فقط.

وقالت مصادر في المؤتمر الشعبي العام لـ «الحياة» امس ان لا علم للمؤتمر بما ورد في رسالة فرع الاصلاح في تعز وان قيادات المؤتمر الشعبي «ليست في حاجة الى من يشهد لها على التزامها التنظيمي وتحركها في ثقة من اجل منع اي خرق للعملية الانتخابية وحمايتها من اساليب التزييف او المزايدة الفارغة، وبالتالي فان التزامها الاتفاقات مع الاحزاب السياسية سواء تجمع الاصلاح او الاحزاب الاخرى في المعارضة، جزء من التزامها نهج المؤتمر الشعبي العام من اجل نجاح الانتخابات وضمان نزاهتها كي تجرى بصورة ديموقراطية سليمة».

واعتبرت المصادر نفسها «اي اتهام او اساءة من الشريك في الائتلاف (الاصلاح) للمؤتمر الشعبي او احد قياداته محاولة غير مبررة وغير منطقية لتوتير العلاقات بين الحزبين في ظرف حرج يتطلب مزيداً من التعاون والتنسيق والعمل المشترك بمسؤولية وطنية من اجل نجاح الانتخابات وتجسيد التجربة الديموقراطية في البلاد».

وفي هذا السياق رأى مراقبون في اعلان الفرع مقاطعته للانتخابات قبل العودة الى هيئات الاصلاح «مناورة جديدة تقوم بها قيادات معينة في تجمع الاصلاح في اتجاه المساعي التي يبذلها الحزب للاحتفاظ بالدوائر التي حصل عليها في الانتخابات السابقة من خلال اتفاق التنسيق الانتخابي مع المؤتمر الشعبي. ومعروف ان المؤتمر يرى انه «ليس ضرورياً ان تكون كل الدوائر التي فاز فيها كل من الحزبين في الانتخابات السابقة غير قابلة للمنافسة بينهما، وانه يمكن التفاوض على نسبة معينة من هذه الدوائر حتى تكون هناك فرصة امام جميع الاحزاب السياسية للتنافس في الانتخابات دون الاخلال بمبدأ التنسيق بخاصة ان المؤتمر الشعبي يسعى الى الاستعاضة عن الدوائر التي فقدها في محافظة تعز في الانتخابات السابقة بسبب تنافسه الشديد آنذاك مع الحزب الاشتراكي. وأدى هذا التنافس وقتذاك الى فوز الاصلاح بنسبة كبيرة من هذه الدوائر».

الى ذلك يرى المراقبون في هذه التطورات مؤشرات سلبية الى عودة الخلافات والتباينات بين حزبي الائتلاف الحاكم في وقت حرج يسبق الانتخابات بشهر ونصف شهر فقط.

على صعيد آخر صوتت غالبية اعضاء اللجنة المركزية للتنظيم الوحدوي الناصري امس على مشاركة الحزب (العضو في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة) في الانتخابات المقبلة وايد المشاركة ٣٨ عضواً فيما عارضها ١٠ اعضاء وتحفظ ٤ اعضاء وتغيب عن الاجتماع الاستثنائي للجنة المركزية للتنظيم الوحدوي الناصري ٢١ عضواً.

على صعيد آخر ارجأت محكمة شمال صنعاء محاكمة اعضاء القائمة المعروفة بقائمة الـ ١٦ الى يوم السبت ١٠ ايار (مايو) المقبل.

وقررت المحكمة التي عقدت امس جلسة خاصة بهذه القضية برئاسة القاضي جسار محمد سيف نقل جلسات المحكمة الى قاعة اكبر هي قاعة محكمة استئناف صنعاء اعتباراً من الجلسة المقبلة بناء على طلب رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين المعينة من المحكمة برئاسة المحامي احمد محمد الأبيض الذي وافقت المحكمة على طلبه تصوير ملف القضية للرد على محتوى الملف في الجلسات القادمة.

وأفادت وكالة «فرانس برس»، ان قاضي المحكمة استمع الى قرار الاتهام الذي تلاه المدعي العام محمد البدري مطالباً بانزال «اقصى العقوبات»، اي حكم الاعدام حسب القانون اليمني، بالمتهمين وبينهم نائب الرئيس اليمني السابق والأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض لإقدامهم على «التخطيط للحرب الأهلية وتفجيرها ومحاولة فصل جزء من البلاد عن الدولة، وتسخير جزء من الجيش للقيام باعمال تخريب وقطع طرق ومهاجمة ثكنات».

كما اتهمهم بـ «السعي لدى جهات خارجية للاستعانة بها لفصل جزء من اقليم الدولة والاستيلاء على الاموال العامة وارتكاب جرائم جنائية مختلفة ضد المواطنين عبر القتل او اجبارهم على الالتحاق بهم ومحاولة احياء اجهزة الدولة الشطرية السابقة في جنوب البلاد وممارسة اعمال القتل والتعذيب في سجون غير شرعية في عدن والقيام باعمال قرصنة ضد السفن في عرض البحر».

الملك حسين الى اسرائيل اليوم

تتمة الصفحة الاولى

يعدل عن مشروع الزيارة بعض عائلات الضحايا وان يعقد لقاء مع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، مشددة على الطابع الانساني للزيارة. كذلك توقعت هذه المصادر ان يعود الملك حسين رئيس الدولة الاسرائيلي عيزر وايزمان الذي أصيب بكسور إثر سقوطه لدى محاولته الصعود الى هليكوبتر عسكرية اول من امس ونقل الى مستشفى هداسا.

واكدت مصادر رسمية ان زيارة الملك حسين، والتي تستغرق بضع ساعات «ليست زيارة رسمية لاجراء محادثات سياسية، لكنها ترتدي طابعاً انسانياً».

واكدت المصادر مجدداً رفضها «اية محاولات تستهدف استغلال حادث الاعتداء لصرف الأنظار عن الازمة التي تسببت بها الحكومة الاسرائيلية بقرارها بناء مستوطنات يهودية في القدس العربية، ومماطلتها في اعادة الانتشار في المناطق المتفق عليها في الضفة الغربية».

وحملت المصادر الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تصعيد التوتر في المنطقة وشحن الاجواء في شكل قد يؤدي إلى تصعيد العنف فيها. وكانت الحكومة الأردنية رفضت رفضاً قاطعاً اتهامات وايحاءات إسرائيلية بان الرسالة الشديدة اللهجة التي وجهها الملك حسين إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبوع الماضي قد تكون ساهمت في التحريض على العنف ضد الإسرائيليين، في إشارة إلى الاعتداء الذي نفذه الجندي الأردني. وأوضحت الحكومة ان الممارسات الإسرائيلية هي وحدها المسؤولة عن اي عنف حصل او قد يحصل في المستقبل ما لم تتراجع عن سياساتها تلك.

وكان العاهل الأردني دعا نتانياهو إلى التراجع عن مخططه الهادف إلى إقامة مستوطنات يهودية في جبل أبو غنيم في القدس الشرقية، وحذره من عواقب المضي به.

وتفقد الملك حسين امس المكان الذي وقع فيه الحادث وكان يرافقه الامير الحسن ولي العهد وعدد من كبار الضباط.

الخرطوم: انتصارات في الشرق

تتمة الصفحة الاولى

امس مجدداً «سقوط مدينة بيي في يد المتمردين، وقال: «هذه اكاذيب يطلقها انصار قرنق». وأوضح ان الاتصالات بين القيادة العامة للجيش وقيادة الجيش في منطقة بيي استؤنفت بعد فترة قصيرة من انقطاعها.

أريتريا

في اسمرا بدأ المكتب التنفيذي لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» سلسلة اجتماعات في العاصمة الأريترية تمهيداً لاجتماع هيئة قيادة التجمع المقرر منذ الشهر الماضي. وأوضح الامين العام للتجمع السيد مبارك المهدي في بيان تلقته «الحياة» امس ان الاجتماع تلقى اتصالاً هاتفياً مع قرنق «من داخل مدينة بيي».

وأضاف البيان ان قرنق «أطلع المجتمعين على مجريات العمليات العسكرية التي تنفذها قوات الجيش الشعبي في منطقة العمليات الرقم ١ في جنوب السودان». وزاد ان الاجتماع «حيا انتصارات» قرنق ووصفها بانها «عمل بطولي واستراتيجي مهم يضاف الى انتصارات شعبنا على الديكتاتورية ويأتي على طريق التحضير للانتفاضة الشعبية». واشار البيان الى ان «القيادة في الخرطوم وجوبا دأبت على تضليل القادة الميدانيين للقوات المسلحة وإعطائهم معلومات مغلوطة عن الوضع العسكري ما أوقع خسائر فادحة في صفوفهم».

وناشد «ابناءنا وإخوتنا في القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي في حامية جوبا ان يعلنوا الانحياز الى جانب التجمع». وأوضح ان المكتب التنفيذي اتفق مع قرنق على «ترتيبات محددة تكفل سلامة القوات التي تعلن انضمامها الى قوات التجمع». واشارت الى ان قرنق سيعلن هذه «الترتيبات» من خلال اذاعة التجمع.

ايران

وبدا في كمبالا امس ان الاجتماعات التي ترعاها ايران بين مسؤولين سودانيين واوغنديين لم تحرز تقدماً. ونقلت وكالة «اسوشيتدبرس» عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاوغندية لويس بارندا قوله في اعقاب اجتماع ضم وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ووزير الخارجية الاوغندي ابريا كاتيقايا والوكيل الأول لوزارة الخارجية السودانية علي عبدالرحمن نميري في حضور وزير الخارجية المالاوي نفا متافو ان اياً من الجانبين السوداني والاوغندي «لم يقبل اقتراحات الطرف الآخر» او يعترف بدعمه متمردين في المنطقة الحدودية.

واوضحت ان وزير الخارجية الاوغندي «غير راض عن ارسال الخرطوم وفداً ادنى من مستوى التمثيل في الاجتماع». ورفض وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه مرافقة ولايتي الى كمبالا.

٣ اقتراحات اميركية للخروج

تتمة الصفحة الاولى

يكون دائماً الا اذا كان عادلاً. واضاف انه اتفق مع الملك الحسن الثاني على عقد لجنة القدس على مستوى رفيع في ٢٧ و٢٨ الشهر الجاري للبحث في الخطط الاستيطانية في القدس.

ورغم التحذيرات المصرية واجتماع غزة، اعلنت الحكومة الاسرائيلية ان اعمال بناء المستوطنة في القدس الشرقية ستبدأ غداً الاثنين او بعد غد، محذرة الفلسطينيين «من اي رد فعل عنيف» ومؤكدة انه «اذا اراد العرب التصعيد فلدينا الوسائل للرد». (تفاصيل زيارة الرئيس المصري للمغرب ص٧)

الى ذلك، وصف عرفات في مؤتمر صحافي عقده في ختام اجتماع غزة النقاش بانه «كان مهماً ومفيداً»، وتابع: «الكل مهتم بعملية السلام ودفعها الى امام. وهناك بعض الاقتراحات تخص اصحابها وستتابع عملنا في هذا الاتجاه».

وسئل عرفات عن خطوات يمكن ان تردع اسرائيل عن البناء في جبل ابو غنيم، فرد بان «الموضوع ليس موضوع ردع وإنما هو حماية عملية السلام التي تتعرض الآن لانتهاكات خطيرة وتحديات عديدة».

وأضاف: «بلا شك نحن معنيون باستئناف المفاوضات، فلسنا نحن الذين اوقفناها وإنما الحكومة الاسرائيلية من خلال املاءاتها علينا، ورفض الدخول في تفاصيل الاقتراحات التي قدمها المشاركون بناء على طلبه ايجاد آلية لضمان تطبيق الاتفاقات، وقال: «ليس من صلاحياتي كشفها لكن الاخوة والزملاء الذين طرحوا الاقتراحات سيتحركون بطرقهم الخاصة».

وقال ابينغتون الذي شارك في اجتماع غزة على رغم الاعتراض الاسرائيلي على مشاركة واشنطن فيه «ان الرئيس طرح التطورات الاخيرة بما في ذلك مشروع حارهوما (جبل ابو غنيم) ونحن عرضنا الرد الاميركي وسأنقل خلاصة حديث الرئيس عرفات وتصريحاته واقتراحاته وتلك التي عرضها الآخرون» الى المسؤولين في الادارة الاميركية.

وشدد القنصل الاميركي على ان الولايات المتحدة لا ترى في اجتماع غزة «آلية جديدة وإنما ترى ان المفاوضات الثنائية هي افضل الطرق لحل المشاكل».

وصرح القنصل الفرنسي العام في القدس ستانيسلاس دولا بوليه الذي مثل الاتحاد الاوروبي في الاجتماع بسبب تغيب المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الأوسط بان «اسباب القلق الفلسطيني ستنقل الى العواصم الأوروبية وستدرسها بكثير من الجدية وسنتابعها ايضاً مع الجانب الاسرائيلي». واضاف: «سنحاول قدر الامكان مساعدة المبعوث الأوروبي الخاص ان نحول الكلام الى افعال».

وشارك في الاجتماع ممثلون عن الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي ومصر والأردن واليابان والنروج.

وكان الرئيس الفلسطيني افتتح الجلسة بكلمة (التفاصيل في الصفحة ٧) اشار فيها الى ان الجانب الفلسطيني يسعى الى «انقاذ عملية السلام وحمايتها وإعادتها الى مسارها الطبيعي، ولعمل ذلك لا بد من احترام مرجعية عملية السلام والاتفاقات الموقعة». وأضاف: «على ما يبدو اعتمدت حكومة السيد نتانياهو مرجعية جديدة لعملية السلام تتمثل بقرارات هذه الحكومة وما تراه مناسباً لمصالحها ومصالح القوى المتطرفة حولها». وخلص في خطابه الى انه «لا بد من ايجاد آليات لمواجهة عدم الالتزام تطبيق الاتفاقات الموقعة لأن عدم الالتزام يعني اننا اصبحنا من دون شريك في هذه العملية».

تحذير لمبارك

من جهة اخرى قال مبارك في تصريحات للصحافيين المرافقين له في الطائرة في طريق عودته للقاهرة من المغرب انه لا يمكن الفصل بين المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام مع اسرائيل، مشيراً الى ان تحريك هذين المسارين مرهون بتوفير الثقة وتحقيق مبدأ الارض مقابل السلام.

واشار الى ان العرب متفقون جميعاً حيال قضية القدس والمستوطنات، موضحاً ان مصر لا تتفاوض نيابة عن الفلسطينيين وانما تقدم وجهة نظرها ازاء القضايا المختلفة.

وزاد ان بياناً سيصدر في وقت لاحق «امس» عن القمة المصرية - المغربية في الرباط وفيه يدعو الملك الحسن لانعقاد لجنة القدس خلال ايام.

واكد تطابق وجهات النظر بين الجانبين المصري والمغربي ازاء التطورات الاسرائيلية الاخيرة في القدس.

واوضح مبارك انه تم الاتفاق مع العاهل المغربي على عقد اجتماع للجنة المشتركة المصرية - المغربية برئاسة مبارك والملك الحسن الثاني كل ستة اشهر.

وقال مبارك ان هذه اللجنة ستبحث في كل الجوانب الخاصة بالعلاقات بين البلدين بما في ذلك تنسيق المواقف المشتركة حيال القضايا العربية المختلفة، واشار الى انه تم الاتفاق على عقد الاجتماع الاول للجنة في المغرب في شهر ايار (مايو) المقبل على ان يعقد الاجتماع الثاني في القاهرة في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وعن نتائج زيارته للولايات المتحدة، قال مبارك ان العائد من الزيارة سيكون ايجابياً وسيعود بالفائدة على مصر.

وفي شأن النقد الذي وجه الى الصحافة المصرية بتهجمها على اسرائيل قال الرئيس: «انني اكدت للجميع ان صحافتنا في مصر حرة ولا سلطة للدولة عليها، وعليهم ان يقتنعوا بهذه الحقيقة».

كهلاني

وفي القدس المحتلة، حذرت اسرائيل الفلسطينيين من اي ردّ فعل عنيف على بدء بناء مستوطنة هار حوما في القدس غداً او بعد غد.

وصرح وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني للاذاعة العسكرية الاسرائيلية: «اذا اراد العرب التصعيد فلدينا الوسائل للردّ».

واضاف كهلاني: «على العرب الا يستسلموا للاوهام، فالشقق في هار حوما ستبنى». لكنه اكد ان الحكومة الاسرائيلية قررت بناء العدد ذاته من الشقق للفلسطينيين في القدس الشرقية.

وكان المسؤولون الامنيون الاسرائيليون حذروا الحكومة من احتمال ردود فعل عنيفة من الفلسطينيين الذين يريدون ان يجعلوا من القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية.

واكد كهلاني ان جميع الوزراء وافقوا على قرار البدء ببناء هار حوما.

واضاف: «ربما، ربما، ربما من الافضل ان نعالج التهديدات فوراً وان نطرح كل المشكلات على بساط البحث».

وصرحت وزيرة الاتصالات اللاسلكية الاسرائيلية ليمور ليفنات للاذاعة الاسرائيلية ان كل الاسرائيليين يرفضون تقسيم القدس.

وقالت: «من المحتمل ان تقع اعمال عنف رداً على بناء حي هار حوما وعلى الحكومة ان تقرر في اي اتجاه نسير (...) فهل نحن مستعدون للتراجع والخضوع والركوع في كل مرة نريد ان نبني في بلدنا؟».

ايران تسعى الى تحسين العلاقات

تتمة الصفحة الاولى

اقليمية تضم دول مجلس التعاون وايران وتركيا واليمن وباكستان زخماً لجولة الوزير ولايتي.

وفي طهران (أ ف ب) ذكرت الاذاعة ان الرئيس الايراني دعا امس الى «تعاون» ايراني - سعودي في شأن الحج.

وقال رفسنجاني للمسؤولين عن بعثة الحج الايرانية: «ان تعاوناً بين ايران والسعودية قد ينشط من جديد هذه القوة، التي يمثلها الاسلام».

في كلمة امام مؤتمر غزة

عرفات يطالب بآلية دولية تلزم اسرائيل الاتفاقات

□ غزة - من حسين حجازي:

■ عقد في غزة امس المؤتمر الدولي للأطراف الراعية لعملية السلام وتلك التي وقعت اتفاق واشنطن، وذلك في مقر الرئيس ياسر عرفات الذي ارتفعت امامه امس اعلام الدول المشاركة في المؤتمر وهي الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي ومصر والاردن واليابان والنروج، الى جانب العلم الفلسطيني.

وفي اشارة واضحة الى الهدف من وراء انعقاد المؤتمر الذي اعتبر انتصارا اعلاميا وديبلوماسيا تحققه السلطة الفلسطينية وسط حضور اعلامي واسع، قال عرفات في كلمة افتتح بها المؤتمر: «اننا نسعى الى انقاذ عملية السلام وحمايتها واعادتها الى مسارها الطبيعي، لكن من اجل عمل ذلك لا بد من احترام مرجعية عملية السلام والاتفاقات الموقعة»، منددا بموقف حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التي قال انها «تعتمد مرجعية جديدة لعملية السلام تتمثل بالاملاءات والقرارات التي تتخذها من جانب واحد». وخاطب عرفات المجتمعين قائلا: «لقد دعوتكم الى هذا الاجتماع بهدف واحد هو انقاذ عملية السلام، وان تلبيتكم هذه الدعوة وبهذه السرعة اشارة اكيدة الى التزامكم هذا الهدف النبيل». لكنه استدرك مشددا على ان «المسؤولية هنا جماعية ولا بد من ايجاد آليات لمواجهة عدم التزام تطبيق الاتفاقات الموقعة»، محذرا من ان «عدم الالتزام يعني اننا اصبحنا من دون شريك في هذه العملية». وكرر عرفات هذه الدعوة قائلا: «نريد مساندتكم ومساعدتكم في ايجاد هذه الآلية التي تضمن التطبيق الامين والدقيق للاتفاقات حتى تضمن عدم قيام اي طرف باتخاذ اجراءات من جانب واحد من شانها الاجحاف بمواضيع الحل النهائي».

واوجز عرفات المرحلة التي وصلت اليها المفاوضات مع اسرائيل وعملية السلام قائلا: «لقد اعتقدنا بان عملية السلام بعد اتفاق الخليل قد عادت الى مسارها وكاد الامل يتسلل الى قلوبنا لكننا فوجئنا بقرارات الحكومة الاسرائيلية ذات العلاقة بتهويد القدس وبناء مستوطنات جديدة وتوسيع ما هو قائم منها ومصادرة الاراضي، وكل ذلك في محاولة لاستباق مفاوضات مرحلة الوضع النهائي المقرر استئنافها بعد يومين. كما فوجئنا بالقرار الاخير للحكومة الاسرائيلية من طرف واحد لاعادة الانتشار». وتابع عرفات ان «هذا القرار وقع علينا كالصدمة ونحن نعتبر ان الامر جاء بمثابة الخدعة لان اعادة الانتشار في المنطقة (ب) كانت استكملت في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٥، وبالتالي فان اعلان الحكومة الاسرائيلية اعادة الانتشار جرى بحدود ٢ في المئة من المنطقة (ج)».

واشار عرفات الى وجود «٣٤ استحقاقا رئيسا لم تنفذه الحكومة الاسرائيلية»، ونكر المجتمعين بان «الفلسطينيين ذهبوا الى مدريد على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، اي على اساس مبدأ اعادة الارض مقابل السلام». وزاد: «عندما وافقنا على تاجيل مواضيع القدس والحدود والمستوطنات واللاجئين للمرحلة النهائية فاننا اتفقنا على عدم جواز قيام اي طرف باتخاذ اجراءات من جانب واحد من شانها استباق هذه المحادثات».

وحذر عرفات من ان الوضع الذي تمر به عملية السلام اليوم هو «خطر جدا»، وكشف ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين قدمت للسلطة الوطنية تعهدا قامت حكومة نتانياهو بالغائه، وهذا التعهد يشمل «عدم بناء اي مستوطنات جديدة، وعدم توسيع ما هو قائم منها، وعدم منح الحكومة اي اموال لاي نشاطات استيطانية، واخيرا وضع سياج على بعد لا يزيد عن ٥٠ متراً من آخر بناء اي مستوطنة».

وبث التلفزيون الفلسطيني بصورة حية وقائع افتتاح المؤتمر ونص كلمة الرئيس الفلسطيني كما وزع على الممثلين المشاركين في اعمال المؤتمر جدول النقاش الذي تضمن ٣ بنود هي كيفية التطبيق الامين والدقيق للاتفاقات الموقعة، وكيفية وقف الاجراءات الاسرائيلية من جانب واحد في ما يتعلق ببناء المستوطنات وتهويد القدس ومصادرة الاراضي وغيرها، وطبيعة دور الاطراف التي وقعت الاتفاقات او شهدت على التوقيع بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، في ضمان التطبيق الامين والدقيق للاتفاقات.

وشارك في المؤتمر القنصل الاميركي ادوارد ابينغتون ممثلا الولايات المتحدة، ومساعد الامين العام للامم المتحدة تشتاو قار خان، والقنصل الفرنسي ممثلا دول الاتحاد الاوروبي، ومستشار وزارة الخارجية المصرية بدر همام، والسفير المصري محمود كريم، ومستشار اول رئيس الوزراء الاردني الدكتور نايف القاضي، والسفير الاردني لدى السلطة الفلسطينية زياد المجالي، اضافة الى السفيرين النروجي مونا يول والروسي الكسي تشيفيستاكوف.

وفي ختام اعمال الجلسة الاولى من المؤتمر الذي اعتبر في حال انعقاد مفتوح، صرح عرفات بانه يوجه الشكر لجميع المندوبين الذين حضروا المؤتمر، واصفا النقاش الذي جرى بـ«المهم والمفيد». وقال ان الاطراف المشاركة كافة اظهرت اهتمامها الشديد بعملية السلام وسبل دفعها الى امام. وكشف «اننا اتفقنا على ان يبقى هذا الاجتماع في حال انعقاد مفتوح الى ان تتمكن الدول المشاركة من متابعة اتصالاتها مع جميع الاطراف المعنية بعملية السلام» في اشارة غير مباشرة الى اسرائيل. وقال ان «ثمة مقترحات جرت بلورتها» لكنه رفض ان يذكر مزيدا من التفاصيل.

وثمن عاليا مشاركة جميع الأطراف في هذا المؤتمر، مشيرا الى ان الجميع ابدى حرصا على انقاذ عملية السلام، مشيرا الى ان المؤتمر ساعد في انقاذ هذه العملية. وردا على السؤال ان كان الهدف من عقد المؤتمر هو ردع الحكومة الاسرائيلية التي تغيبت عن اعمال المؤتمر، قال عرفات بطريقة ديبلوماسية: «ان الموضوع ليس ردع احد وانما حماية عملية السلام التي تتعرض الان لانتهاكات خطرة».

ووجه الدعوة الى المسؤولين الاسرائيليين بعدم الوقوف عقبة امام انجاح عملية السلام التي حظيت بموافقة غالبية اعضاء الكنيست (البرلمان الاسرائيلي)، لكنه ابقى الباب مفتوحا محذرا من ان الفلسطينيين يملكون اوراقا كثيرة و«كل الخيارات مفتوح».

الى ذلك، وصف مصدر ديبلوماسي عربي شارك في المؤتمر لـ«الحياة» جو النقاش بانه كان «ايجابيا». وقال ان هناك مشاورات وجهودا ستبذلها بعض الاطراف مع الجانب الاسرائيلي خلال الايام المقبلة بهدف تضييق الهوة القائمة. لكن مراقبين اعربوا عن اعتقادهم بان اسرائيل قد تتخوف من تحول المؤتمر الى آلية ضاغطة عليها في الفترة المقبلة، وبهذا المعنى فان المؤتمر يعد نجاحا ديبلوماسيا للفلسطينيين الذين اختاروا اسلوب عدم المواجهة كما جرى في ايلول (سبتمبر) الماضي، وسعوا لتطوير التحالف الدولي او تطوير ائتلاف دولي ضاغط على اسرائيل.

القنصل الاميركي (في الوسط) ادوارد ابينغتون متوجها الى قاعة المؤتمر (رويتر).

مبارك يستبعد قمة عربية: اجتماع لجنة القدس اواخر الشهر

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اعلن الرئيس حسني مبارك ان لجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ستجتمع على المستوى الوزاري قبل نهاية الشهر الجاري في المغرب لمناقشة خطط اقامة مستوطنة في القدس.

وصرح قبل مغادرته الرباط في ختام زيارة للمغرب استمرت ٢٤ ساعة بأن محادثاته والعاهل المغربي تناولت تطورات قضية الشرق الاوسط ومشكلة القدس وترتيبات عقد الاجتماع، علماً أنه يعتزم حضور الاجتماع نظراً الى اهمية القضايا التي سيدرسها «كي تكون الرسالة الموجهة الى اسرائيل قوية في مواجهة سياسة الاستيطان ومخططات تهويد الاماكن المقدسة التي تعتبر انتهاكاً للشرعية وخرقاً للقوانين».

وقال مبارك ان لجنة القدس ستجتمع في ٢٧ و٢٨ آذار (مارس) الجاري لتعبر عن الامتعاض والألم مما يجري في القدس «لأن ما يحدث في هذه المدينة المقدسة هو ضد روح اتفاق اوسلو». ورأى ان الاتفاق ينص على انه لا يمكن تغيير اي وضع في القدس الشريف الا بعد المحادثات الخاصة بوضعها النهائي، لكنه استبعد عقد قمة عربية في هذه الظروف، موضحاً ان لجنة القدس هي الاطار الملائم لدرس هذه التطورات.

وكان العاهل المغربي عقد والرئيس المصري جولتين من المحادثات الاولى على انفراد في الديوان الملكي، في حين انضم الى الجولة الثانية رئيس الوزراء المغربي وزير الخارجية الدكتور عبداللطيف الفيلالي ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

وسئل العاهل المغربي عن موقف بلاده من التطورات التي تخص القدس، فقال: «اتفقنا على عقد اجتماع لجنة القدس في اقرب الآجال، اما المغرب فليس له موقف خاص. انه يرأس لجنة القدس وهي لجنة متكاملة اعضاؤها كاملو المسؤولية، يمثلون دولاً ذات سيادة، لكن القاسم المشترك انهم يمثلون دولاً عربية واسلامية».

يذكر ان المشاورات الخاصة بالقدس شملت قمة مغربية - اردنية استضافها المغرب اخيراً خلال زيارة الملك حسين، وكذلك قمة بين الحسن الثاني وياسر عرفات الذي كان ألحّ لتسريع عقد اجتماع القدس.

ونقل عن رئيس الديبلوماسية المصرية قوله ان المحادثات المصرية - المغربية عرضت لعدد من القضايا وتطورات عملية السلام اضافة الى التنسيق بين البلدين خلال المؤتمر الاسلامي الطارئ الذي سيعقد في اسلام اباد.

وقالت مصادر مصرية ان القمة التي استضافتها الرباط شكلت فرصة لتبادل وجهات النظر في شأن القضايا المحورية في العالمين العربي والاسلامي والقارة الافريقية. ووصف مستشار الرئيس المصري اسامة الباز زيارة مبارك للمغرب بأنها تندرج في سياق التشاور بين القادة العرب. وأكد ان قضية السلام في الشرق الاوسط تمر بأزمة نتيجة الاجراءات الاسرائيلية في القدس. وصدر امس في الرباط والقاهرة بيان مشترك عرض مواقف مصر والمغرب ازاء هذه التطورات.

ورداً على سؤال قال وزير الخارجية المصري لوكالة «رويتر» ان فكرة عقد قمة عربية لمناقشة الازمة التي تواجه عملية السلام «قائمة»، لكنه اضاف ان الدول العربية والاسلامية تمنح قضية القدس الأولوية.

وتابع ان زيارة مبارك للولايات المتحدة كانت مهمة لأنها مكنته من توضيح الوضع الحالي في الشرق الاوسط للمسؤولين الاميركيين «ونريد ان تستمر واشنطن الراعي الرئيسي لعملية السلام، في لعب دور الوسيط المستقل والأمين».

الى ذلك، اجرى مبارك فور عودته الى القاهرة امس اتصالات هاتفية بالرؤساء الجزائري اليمين زروال والتونسي زين العابدين بن علي والليبي معمر القذافي واطلعهم على نتائج محادثاته في الولايات المتحدة في خصوص عملية السلام وعدد من القضايا العربية ومنها ازمة لوكربي والاعداد لاجتماعات لجنة القدس.

جبريل اعتبره نتيجة المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية

السلطة الفلسطينية تدين حادث الباقورة

■ غزة، دمشق - ا ف ب، رويتر - دانت القيادة الفلسطينية امس اطلاق النار على باص ركاب اسرائيلي ادى الى مقتل سبع فتيات اسرائيليات الخميس الماضي.

وأكدت في بيان اصدرته عقب اجتماعها الاسبوعي برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليل الجمعة - السبت انها «تدين حادث الباقورة» مؤكدة «موقفها الثابت» الذي «يرفض كل اشكال العنف التي تستهدف المدنيين الآمنين». وكان عرفات اتصل الخميس هاتفياً برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ليعبر له عن تعازيه بعد الهجوم.

وفي دمشق، اشادت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» التي يتزعمها احمد جبريل بالجندي الأردني الذي قتل الفتيات الاسرائيليات ووصفته بأنه «بطل».

وتوقع ناطق باسم الجبهة مزيداً من «المواجهات الساخنة مع اسرائيل» بسبب «الاعمال الوحشية» التي تقوم بها ضد العرب والتي هي سبب العنف في المنطقة.

وقال: «ما قام به الجندي الأردني البطل احمد موسى هو نتيجة طبيعية لمعاهدة وادي عربة الخيانية التي فتحت الأرض العربية امام السياح الاسرائيليين».

وتابع: «عملية الباقورة هي تعبير عن رفض التطبيع ومعاهدة الاذلال التي عقدت بين اسرائيل والأردن من دون اي تأييد شعبي».

واشار الى ان التلميذات الاسرائيليات كن يخططن لزيارة قبور اربعة من طلائع المستوطنين الذين دفنوا منذ العام ١٩٣٦ في منطقة الباقورة.

■ دمشق - رويتر - دعا تحالف يضم ٨ فصائل فلسطينية امس الفلسطينيين في الأراضي المحتلة الى تصعيد «القتال» من اجل إرغام الحكومة الاسرائيلية على وقف خططها لبناء مستوطنة في القدس الشرقية.

وجاء في بيان للتحالف وزع امس في دمشق موجه الى «الجماهير الفلسطينية»: «قاوموا مخططات اسرائيل لبناء مستوطنة في القدس العربية (...) قاتلوا قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين الصهاينة (...) وحدوا الصفوف في مواجهة العدو الصهيوني وأدواته الذين باعوا فلسطين».

وتابع: «ليسمع العالم صوتكم وقراركم وإرادتكم في مواصلة النضال حتى تحرير فلسطين. لستم وحدكم في ساحة الصراع فمعكم أحرار الدرب والمسلمين. معكم المقاومة الاسلامية في الجنوب اللبناني، معكم القوى الحية في أمتكم العربية والاسلامية».

وندد البيان بالولايات المتحدة لاستخدامها حق النقض (الفيتو) لاحباط مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو اسرائيل الى وقف خططها الاستيطانية في القدس.

الامارات تحض اميركا على الضغط لوقف الاستيطان

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ طلبت دولة الامارات من الولايات المتحدة الضغط على اسرائيل لوقف مشروع الاستيطان في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، فيما جددت واشنطن دعمها الامارات في قضية الجزر التي تحتلها ايران.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان خلال استقباله نائب مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط آرثر هيوز في ابو ظبي مساء امس، ان على الولايات المتحدة تحمل مسؤولياتها كدولة راعية لعملية السلام، وأخذ مشاعر المسلمين في الاعتبار في ما يتعلق بالموقف من القدس في ضوء الاستياء الناجم عن الفيتو الاميركي ضد مشروع قرار لمجلس الأمن يطالب اسرائيل بوقف الاستيطان في القدس.

وأكد الشيخ حمدان ان السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط لن يتحقق الا بالتزام الحكومة الاسرائيلية الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني وتنفيذ القرارات الدولية كافة ومبدأ الأرض مقابل السلام والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، بما في ذلك مدينة القدس المحتلة والجولان وجنوب لبنان.

وقال وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية ان ممارسات الحكومة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وإصرارها على بناء المستوطنات خصوصاً في القدس في تحد سافر لمشاعر العرب والمسلمين، من شأنها تدمير عملية السلام والعودة الى دوامة العنف في المنطقة. وأكد الشيخ حمدان اهمية تدعيم الأمن والاستقرار في منطقة الخليج ذات الاهمية الاستراتيجية للعالم. وناقش مع هيوز الوضع في المنطقة وعلاقات مجلس التعاون مع ايران والموقف من العراق ومسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وأكد المسؤول الاميركي موقف واشنطن الداعم لدولة الامارات في قضية الجزر التي تحتلها ايران، وقال ان الولايات المتحدة ملتزمة تعزيز الامن والاستقرار في الخليج وتدعيم التعاون والصداقة مع دول مجلس التعاون.

اسبوع دعم القدس في قطر في ٢٦ آذار

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ اعلن في الدوحة امس عن اقامة «اسبوع دعم القدس» في ٢٦ الشهر الجاري. وقال رئيس اللجنة المنظمة السفير في وزارة الخارجية السيد عبدالرحمن العطية ان هذا الاسبوع «يعبر عن تضامن القطريين مع اشقائهم في الأرض المحتلة». يذكر ان «اسبوع دعم القدس» تقيمه اللجنة القطرية - الفلسطينية لانقاذ القدس، والتي يرأسها عن الجانب القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وعن الجانب الفلسطيني السيد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية.

وأفاد العطية الذي كان يتحدث الى الصحافيين امس في وزارة الخارجية ان الحسيني سيشارك في محاضرة بعنوان «نحو استراتيجية عربية اسلامية تجاه القدس»، كما سيشارك في الاسبوع مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري في محاضرة بعنوان «مكانة القدس في الاسلام». وسينظم عدد من المحاضرات لمفكرين ومبدعين فلسطينيين، ويعتبر الشيخ القرضاوي من ابرز المشاركين.

وقال العطية الذي كان رأس وفدا قطريا زار القدس في شباط (فبراير) الماضي: «عايشنا الواقع المأسوي في المدينة اثناء زيارتنا». وشدد على ان القدس «تحتاج الى دعم جميع العرب والمسلمين». وانتقد الممارسات الاسرائيلية، وقال «ان اسرائيل لم تف تعهداتها»، مشيراً الى «ان المقدسات تتعرض لتهديد فعلي».

وستجمع تبرعات خلال الأسبوع، وسيخصص ريع النشاطات المختلفة لدعم القدس ومؤسساتها، وستتم تغطية فعاليات الاسبوع من خلال شبكة «انترنت».

خدام والشرع في بروكسيل شددا على أهمية الدور الأوروبي

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:
□ دمشق - «الحياة»:

■ في نطاق مساعي حشد الدعم الدولي للحيلولة دون انهيار عملية السلام في الشرق الأوسط عقد نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع اجتماعاً في بروكسيل ليل الجمعة - السبت مع رئيس الوزراء البلجيكي جان ليك ديهانه. وذكر مصدر بلجيكي ان الجانبين الحا على ضرورة بذل الجهود كافة وتوظيفها لاستئناف مفاوضات السلام على المسارات اللبناني والسوري والفلسطيني ومن «نقطة توقف المفاوضات بالنسبة الى كل من المسارات».

وجددت سورية استعدادها لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل «من نقطة توقفها في ظل حكومة حزب العمل السابقة». وقال القائم بالأعمال السوري السيد هاني حبيب لـ «الحياة» ان رئيس الوزراء البلجيكي «كان مؤيداً للموقف السوري والعربي لجهة ضرورة إلزام حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بشرط استئناف المفاوضات من نقطة توقفها ووفق مرجعية مدريد وقرارات الشرعية الدولية».

وأبرز الديبلوماسي السوري «توافق» وجهات النظر البلجيكية والسورية - العربية في شأن ضرورة استئناف المفاوضات من أجل احلال السلام الدائم والشامل وفق الأسس التي قامت عليها المسيرة السلمية، كما اكد الجانبان رفضهما الاستيطان وسياسة تهويد القدس الشرقية.

وكان الاتحاد الأوروبي دعا حكومة نتانياهو الى العدول عن مشروع اقامة مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. وذكر مفوض السياسة المتوسطية مانويل مارين امام النواب الأوروبيين في ستراسبورغ ان الاتحاد لن يعترف بسيادة اسرائيل على القدس الشرقية «ويعتبرها أرضاً محتلة تخضع لقرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢». واعتبر مشروع ابو غنيم «انتهاكاً للقانون الدولي والاتفاقات الفلسطينية - الإسرائيلية».

وقال الديبلوماسي السوري ان الجانب السوري اكد خلال الاجتماع مع رئيس الوزراء البلجيكي حيوية الدور الاوروبي في دفع مسيرة السلام وركز على ان «الدور الأوروبي لا يعوض دور الراعي الاميركي بل يساعده ويكمل الجهود الدولية لانقاذ المسيرة السلمية من الاخطار التي تحدق بها بسبب سياسات نتانياهو» داخل الأراضي الفلسطينية وفي جنوب لبنان ورفضه النقاط التي تم التفاهم عليها بين سورية واسرائيل في عهد حكومة حزب العمل.

وأكد الجانب السوري اهتمامه بمسيرة الشراكة الاوروبية - المتوسطية وأبرز خلال اللقاء مع رئيس الوزراء البلجيكي «ترابط أمن حوض البحر الأبيض المتوسط بالأمن الأوروبي» واستحالة تحقيق التنمية الاقتصادية في المنطقة من دون احلال السلام العادل والدائم.

وكانت سورية اكدت مشاركتها في مؤتمر «برشلونة - ٢» الذي سيعقد في مالطا على مستوى وزراء الخارجية منتصف الشهر المقبل.

وفي اطار العلاقات السورية - الاوروبية ايضاً، يزور الشرع يومي ١٨ و١٩ الشهر الجاري المانيا. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» انه «ربما يزور اليونان في طريق عودته من بون في ١٩ آذار (مارس) قبل ان يتوجه الى القاهرة في ٢٥ الشهر الجاري».

وأشارت المصادر الى ان وزير الخارجية السوري سيمثل بلاده في مؤتمر «برشلونة ٢» الذي تشارك فيه اسرائيل.

بيريز يزور تشيلي في نيسان

■ سانتياغو (تشيلي) - رويتر - قال زعماء أحزاب اشتراكية تشيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز سيزور الشهر المقبل تشيلي بدعوة من هذه الاحزاب.

ويصل بيريز زعيم حزب العمل المعارض الى سانتياغو في التاسع من نيسان (ابريل) قادماً من الارجنتين ويجري محادثات مع الرئيس ادوارد فري في اليوم التالي.

ويطير من تشيلي الى البرازيل في ١١ نيسان (ابريل).

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

جو من الهلع يعم كينشاسا وسائر المدن الزائيرية

سيطرة المتمردين على كيسانغاني يهدد سلطة موبوتو

■ كيسنغاني - ا ف ب - يشكل سقوط مدينة كيسانغاني التي فر منها العسكريون والسكان بعد نهبها صباح أمس السبت تهديداً خطيراً للنظام الزائيري الهش اساساً.

كذلك فإن تكرار سيناريو سقوط مدينة اخلاها الجيش النظامي في أيدي قوات المتمردين بزعامة لوران ديزيريه كابيلا، قد يشكل ضربة النهاية لجيش ما فتئ منذ خمسة اشهر يلقى الهزيمة تلو الهزيمة.

يضاف الى ذلك ان سقوط المدينة سيجعل حكومة كينغو وا دوندو في وضع شديد الحرج خصوصاً ان رئيس الوزراء نفسه أكد منذ ثلاثة أيام ان «كيسنغاني لن تسقط».

وادت الأنباء الواردة من كيسنغاني الى كينشاسا صباح امس الى اثارة جو من الهلع في العاصمة الزائيرية حيث انتشرت شائعات مختلفة من نوع «عمليات نهب محتملة، وحصول انقلاب عسكري» الخ...

وتحدثت صحف المعارضة المؤيدة لاتيان تشيزيكيدي، الذي لا يخفي تعاطفه مع المتمردين، عن مفاوضات محتملة بين الرئيس موبوتو وكابيلا وتشيزيكيدي من اجل تشكيل حكومة جديدة بدلاً من حكومة كينغو وا دوندو.

وبات الاجانب في العاصمة الزائيرية فريسة للقلق بل للهلع، مع شيوع الاجواء التي تنبئ بـ «نهاية عهد» بدات تسود منذ الغياب الطويل للمارشال موبوتو الذي ما زال في فرنسا بعدما اجريت له منذ اشهر عدة عملية جراحية لاستئصال سرطان في البروستات.

ومع ذلك، وبعيداً عن الشائعات والسيناريوهات، ما زالت زائير تحتفظ بمؤسسات محددة في القانون الدستوري الانتقالي. واحترام هذه المؤسسات يبقى الملجأ الأخير المنقذ من الفوضى.

ويقول ديبلوماسيون ان احترام هذا القانون بحرفيته هو السبيل الوحيد للحؤول دون وقوع البلاد فريسة الفوضى التي ميزت السنوات الأولى من المرحلة الانتقالية. وقال ديبلوماسي غربي «يجب التزام النصوص: الرئيس يرأس والحكومة تحكم والبرلمان الانتقالي يشرع، وإلا فإنها الفوضى».

الا ان الأمور لا تبدو بهذه السهولة بالنسبة الى المحللين الذين يشيرون الى العلاقات غير الواضحة بين الحكومة ورئاسة الدولة.

فالمؤسستان لا تعملان بانسجام تام دائماً، على رغم ان الدستور يمنع على موبوتو ان يلزم الدولة في أي ميدان من دون ان يتم ذلك باقتراح من الحكومة وبعد اخذ رأي مجلس النواب الانتقالي.

ويضيف المحللون ان مختلف الدول الغربية، على رغم هذه القيود الدستورية، تعتبر ان موبوتو هو الذي يتولى جميع السلطات وهو الذي ما زال «سيد اللعبة».

واعتماد هذه النظرة من قبل الغرب لا يشجع على مواصلة العملية الديموقراطية التي يبدو انها لن تواصل مسيرتها المرغوبة، المتمثلة في الدعوة الى انتخابات عامة يسبقها استفتاء دستوري قبل نهاية العام الحالي.

كيسانغاني

■ وتعتبر كيسانغاني التي سقطت في أيدي المتمردين، المدينة الثالثة في زائير، ويبلغ عدد سكانها رسمياً ما يزيد على ٥٠٠ ألف نسمة رحل معظمهم منذ أسابيع عدة.

وكيسانغاني هي العاصمة الإدارية لولاية زائير العليا (شرق) وتكتسب بالتالي أهمية رمزية أكثر مما هي استراتيجية. تقع المدينة على بعد ١٥٠٠ كيلومتر من كينشاسا على نهر زائير الذي يصلح للملاحة حتى العاصمة وتستغرق الرحلة بين المدينتين نحو ثلاثة أسابيع.

ويشكل المطار الدولي الوحيد في كيسانغاني الوسيلة الوحيدة للوصول إليها بسرعة.

وكانت القوات الزائيرية استخدمته قاعدة خلفية في محاولتها لشن هجوم مضاد على المتمردين. وحتى الآن كانت المساعدات المرسلة إلى اللاجئين تمر عبر هذا المطار. أما الطرق التي تنطلق من كيسنغاني فقطعها المتمردون.

وتربط سكة حديد بين كيسانغاني وبلدة اوبوندا (جنوب) حيث تجمع في الأيام الأخيرة نحو ١٠٠ ألف لاجئ فروا أمام زحف القوات المتمردة.

أسس كيسانغاني المكتشف هنري ستانليه في العام ١٨٨٣ وكانت تسمى قبل الاستقلال ستانليفيل. وتشهد الفيلات التي تعود إلى عهد الاستعمار وميناء المدينة غير المستخدم حالياً على ماضيها الاقتصادي الزاهر، خصوصاً في المجال الزراعي. وكان باتريس لومومبو الذي يعتبر مهندس استقلال البلاد، اطلق حركته من هذه المدينة حيث كان يعمل موظفاً في مركز البريد.

سكوبيا وبلغراد تتخذان اجراءات لمواجهة أحداث البانيا

المتمردون الجنوبيون يؤيدون فينو لكنهم يتمسكون بشرط استقالة بريشا

احد انصار الرئيس الالباني صالح بريشا يدقق في هوية سائق فيما وقف رجل شرطة الى جانب الحاجز (ا ب)

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعرب المتمردون في جنوب البانيا عن تاييدهم حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الاشتراكي باشكيم فينو ولكنهم أصروا على استقالة الرئيس صالح بريشا.

ياتي ذلك في وقت اعلنت فيه استقالة رئيس الشرطة السرية الالبانية المعروفة باسم (شيك) من منصبه على رغم استعراض القوة الذي قام به افراد من هذه التشكيلات وسط العاصمة تيرانا ليل الخميس - الجمعة.

واستانفت طائرات الهليكوبتر العسكرية عملية اجلاء الرعايا الاميركيين والأوروبيين من البانيا بعد توقف موقت في انتظار تشديد الاجراءات الأمنية لحماية الطائرات التي تتولى المهمة بعدما أطلقت النيران عليها أول من امس.

في غضون ذلك اتخذت كل من مقدونيا ويوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) احتياطات كبيرة لمنع امتداد الاحداث في البانيا الى اراضيهما، خصوصاً ان الاقليات الالبانية تشكل غالبية سكان المناطق الحدودية للدولتين مع البانيا. وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» في سكوبيا ان «الحكومة المقدونية أبلغت السفارة الالبانية في سكوبيا بانها اغلقت الحدود ولن تسمح باي انتقال للسكان بين البلدين وترفض قبول اللاجئين مهما كانت الاسباب».

وكانت الحكومة المقدونية نشرت معظم وحداتها العسكرية التي تضم نحو ٢٠ الف جندي على طول المنطقة الحدودية مع البانيا. وعقد البرلمان المقدوني جلسات طارئة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة لمناقشة الاجراءات المقدونية تجاه الأوضاع في البانيا والمشاكل التي اثارها الطلاب المقدونيون لمنع تدريس اللغة الالبانية في كلية التربية في جامعة سكوبيا وردت عليه الاقلية الالبانية، التي تشكل نحو ٢٥ في المئة من مجموع السكان، بالتهديد باعلان العصيان المدني اذا تمت الاستجابة لهؤلاء الطلاب.

ينكر ان آلاف الطلاب المقدونيين بداوا التظاهر في وسط العاصمة سكوبيا منذ نحو شهر مطالبين باستقالة وزيرة التعليم صوفيا تورودوفا التي اصدرت مطلع العام الجاري قرار تدريس اللغة الالبانية. وتطورت هذه التظاهرات الى تجمع يومي امام مبنى البرلمان حيث نصب الطلاب الخيام واعلن ٢٠ منهم الاضراب عن الطعام منذ اسبوع وامتدت المطالب الى استقالة الحكومة واجراء انتخابات مبكرة. وانضم الى احتجاجات الطلاب جماعات واسعة من الاحزاب القومية والديموقراطية المعارضة اضافة الى آلاف المواطنين الذين تضرروا نتيجة انهيار شركة «تات» الاستثمارية التي كان آلاف المقدونيين ادخروا فيها اكثر من ٥٠ مليون دولار.

من جهة اخرى، ذكر تلفزيون بلغراد امس ان قائد الجيش اليوغوسلافي اجتمع مع الملحقين العسكريين في السفارات المعتمدة في بلغراد «واطلعهما على الاجراءات الصارمة المتخذة بسبب الأوضاع الراهنة في البانيا». ونقل التلفزيون عن مصدر في قيادة الجيش اليوغوسلافي انه «سيضرب بشدة اي تسلل من البانيا او محاولة لزحزحة الوضع الحالي في اقليم كوسوفو بإثارة العنف والاضطرابات».

ونقل تلفزيون اثينا عن مصادر رسمية يونانية ان المتمردين في جنوب البانيا «يعترفون بحكومة باشكيم فينو، لكنهم يصرون على تخلي الرئيس بريشا عن الحكم».

واضاف ان اليونان «على استعداد للمشاركة في قوة متعددة الجنسية لاقرار الأمن والنظام في البانيا».

الى ذلك اعلن فينو استقالة رئيس الشرطة السرية باسكين كازافيدا موضحاً «ان مسؤوليات هذه الشرطة ستناط منذ الآن بوزيري الداخلية والدفاع وسيتم اجراء اصلاحات واسعة في اجهزتها». ومعروف ان الشرطة السرية الالبانية المعروفة اختصاراً بـ «شيك» كانت تحت الأوامر المباشرة للرئيس صالح بريشا ويمقتها معظم افراد الشعب بسبب الارهاب الذي مارسته. وكانت مجموعات من هذه الشرطة قامت قبل ساعات من اعلان الاستقالة باستعراض للقوة في وسط تيرانا مستخدمة الدراجات البخارية والعديد من السيارات والعربات المدرعة المدججة بالسلاح ثم انتقل افراد منها الى الفندق الذي ينزل فيه الصحافيون والضيوف الاجانب بذريعة مشاهدتهم جاسوساً في احدى شرفات الفندق وهو يعطي اشارات.

واستانفت الطائرات المروحية الاميركية والأوروبية امس اجلاء رعايا دولها من تيرانا بعد توقف الليلة قبل الماضية بسبب تعرض الطائرات الى نيران أرضية. وذكرت مصادر السفارة الاميركية في تيرانا انه «تم تشديد الاجراءات الامنية لحماية الطائرات الاميركية ودول الحلف الاطلسي الاخرى ومن ذلك نقل ١٧٠ جندياً من مشاة البحرية الاميركية الى مجمع السفارة ومن الممكن استدعاء المزيد من القوات اذا تطلبت الحاجة».

نيجيريا: انتخابات بلدية في مدن شبه مقفرة

لاغوس - ا ف ب - بدأت الانتخابات البلدية في لاغوس، وهي الأولى التي تنظم على اساس التعددية الحزبية في نيجيريا منذ وصول النظام العسكري الى الحكم في ١٩٩٣، ببطء صباح امس السبت وتاخرت بعض المكاتب في فتح ابوابها نحو ساعة أو لم تفتح قط.

وفي سوروليريه، في ولاسط لاغوس، كانت عمليات التصويت لم تبدأ بعد في المكاتب العشرة عند الساعة ٨,٣٠ حسب التوقيت المحلي، اي بعد نصف ساعة على الاقل من موعد الافتتاح.

وكانت جميع شوارع المدينة شبه مقفرة صباح أمس تطبيقاً لتعليمات الحكومة التي فرضت قيوداً على تنقل الاشخاص في المناطق المحيطة بمكاتب التصويت طوال فترة الاقتراع.

وتمركز رجال الشرطة في الأماكن الاستراتيجية في المدينة.

وعند الساعة ٨,٤٥ حسب التوقيت المحلي، بدأت عمليات الاقتراع في مكاتب ابيوت - ميتا الواقعة في وسط المدينة أيضاً.

وشاهد مراسل وكالة «فرانس برس» خمسة اشخاص يدلون باصواتهم في احد هذه المكاتب.

وتشارك خمسة احزاب سياسية في هذه الانتخابات.

واكد الجنرال ساني اباشا الذي تعهد بتسليم الحكم في اول تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨ الى رئيس منتخب ان للانتخابات البلدية هذه اهمية حاسمة في البرنامج الانتقالي نحو الديموقراطية الذي أعده النظام العسكري.

عشية قمة يلتسن كلينتون في هلسنكي الاسبوع المقبل

بريماكوف سيبحث وأولبرايت توسيع «الاطلسي» وواشنطن ترفض تقليص حقوق الاعضاء الجدد

■ واشنطن - أ ف ب، أ ب - اكد مسؤول اميركي رفيع المستوى ان حلف شمال الاطلسي لا ينوي تقليص حقوق الاعضاء الجدد الذين سينضمون الى الحلف عند توسيعه ولا استبعاد ترشيح الدول المنبثقة عن الاتحاد السوفياتي السابق. وأوضح ان «الباب ليس مغلقا امام احد» بما في ذلك دول البلطيق والقادمين الجدد الذين «سيكونون اعضاء كاملي العضوية».

ورفض المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في حديث ادلى به ليلة الجمعة - السبت، فكرة تحويل ميثاق التعاون الذي اقترحه الحلف على روسيا معاهدة كما تطالب موسكو موضحا ان الحلفاء يقترحون «التزاما سياسيا عالي المستوى». ولم يستبعد ان يوقع الميثاق خلال قمة بين روسيا والحلف لاضفاء طابع رسمي الى اقصى حد عليها.

وتاتي تصريحات المسؤول الاميركي عشية زيارة وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الى واشنطن وغداة تصريحات ادلى بها الرئيس بوريس يلتسن اكد فيها ان بلاده «لا تعتزم تقديم اي تنازلات من شانها اضعاف قدراتها الدفاعية».

وحذر يلتسن من امكان فشل القمة الاميركية - الروسية التي من المقرر ان تعقد في هلسنكي يومي ١٩ و٢٠ آذار (مارس) بسبب الخلاف عل توسيع حلف شمال الاطلسي. لكنه زاد: «يمكن الا نتفق على مسالة الحلف الاطلسي. ويتعين الا نجعل من الامر مأساة».

لكن الخلاف على توسيع الاطلسي قد لايتمنع من ان تسفر زيارة بريماكوف لواشنطن عن اعتماد اسس لجولة جديدة من المحادثات الروسية - الاميركية في شأن مزيد من خفض الاسلحة النووية للبلدين وحتى عن اتفاق على صيغة ارتباط بين روسيا و«الاطلسي» من دون ان يكون لها حق استخدام النقض (الفيتو) ضد العمليات العسكرية للحلف.

يشار في هذا الخصوص الى ان يلتسن لمح الاسبوع الماضي الى مرونة محتملة في شأن عضوية دول اوروبا الشرقية مع التمسك «في صورة حازمة» بشرط عدم انضمام دول البلطيق الثلاث، استونيا ولاتفيا وليتوانيا، والجمهوريات السوفياتية السابقة، التي اصبحت دولا مستقلة تجمعها اسرة الدول المستقلة (كومنولث) وتتزعمها روسيا، الى الحلف.

ومن المقرر ان يجري بريماكوف محادثات مع نظيرته الاميركية مادلين أولبرايت الجمعة المقبل ومع وزير الدفاع وليام كوهين الاثنين المقبل، ويستقبله الرئيس بيل كلينتون الاحد المقبل.

الحزب الجديد بزعامة ليبيد يتبنى برنامجا ونظاما داخليا

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ أقر المؤتمر التنسيسي لحزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه سكرتير مجلس الامن القومي السابق الجنرال المتقاعد ألكسندر ليبيد، امس برنامج الحزب ونظامه الداخلي الذي ينص على ان «الازمة الحالية يتحمل مسؤوليتها النومنكلاتورا (النخبة الحاكمة) السابقة وانصار البيريسترويكا (اعادة البناء التي تزعمها الرئيس السوفياتي الاخير ميخائيل غورباتشوف) والادارة الديموقراطية المزيفة لفترة ما بعد البيريسترويكا».

وجاء في البرنامج، الذي لاحظ مراقبون ان ليبيد شارك شخصيا في صياغته، ان «انبعاث الدولة يتطلب تفكيك القوى التي تسحق المجتمع». وحدد هذه القوى بانها «القوة الغاشمة من فوق» و«تسلط المافيا من اسفل». واكد ضرورة السير في «طريق ثالث للتطور مختلف عن الطريق الاشتراكي - التوتاليتاري والراسمالي الاجرامي».

الى ذلك وقع امس ممثلو نحو ٣٠ منظمة اجتماعية بيانا سياسيا اعلن فيه تشكيل اتحاد لـ «قوة ثالثة» اعتبرت ليبيد «الزعيم الوطني القادر على ان يفرض في اطار الدستور العدالة والقانون والنظام».

ولم يخل اليوم الثاني لاعمال المؤتمر التاسيسي لحزب ليبيد من فضيحة انفجرت عندما اخرج مسؤولون عن الامن من قاعة الاجتماع غيورغي غيتمان ممثل منظمة «شيت» (الدرع) بعدما أخذ يردد أبياتا من قصيدة ذات مضمون معاد للسامية. وصرح ناطق باسم حزب ليبيد لاحقا ان لا مكان في الحزب للذين ينادون: «اقتلوا اليهود لانقاذ روسيا» أو يشيرون الى مواطنين «من أصل قوقازي».

طاجيكستان تعلن أعتقال زعيم المتمردين

■ الماآتا - رويتر - قالت طاجيكستان اليوم السبت ان قواتها تمكنت بمساندة قائد ميداني للمعارضة من اعتقال زعيم المتمردين باخروم صادبروف الذي احتجز اجانب الشهر الماضي في أزمة رهائن استمرت اسبوعين.

وقال ظافر سيدوف المتحدث الرئاسي الطاجيكي: «العملية ما زالت مستمرة». واضاف ان صادبروف اعتقل الجمعة في هجوم على محورين قامت به قوات الحكومة على قاعدته على بعد ٨٠ كيلومتراً شرق دوشانبه.

وتابع المتحدث: «إنها أول عملية مشتركة بين قوات الحكومة والمعارضة».

وأوضح انه تم اعتقال ١٩ شخصاً من جماعة صادبروف الى جانب زعيمهم الذي يحتجزه الحرس الرئاسي. ولم يذكر شيئاً عن سقوط جرحى او قتلى. وكان رجال صادبروف احتجزوا رهائن دوليين الشهر الماضي وحصل صادبروف على تامين مرور شقيقه رضوان ومجموعة من المتمردين من افغانستان المجاورة قبل ان يطلق سراح الرهائن.

وكانت هذه ثالث عملية احتجاز رهائن يقوم بها خلال ثلاثة اشهر. وقال المتحدث ان مكان وجود شقيق صادبروف غير معروف.

تركيا: رؤساء ثماني دول اسلامية سيعلنون من اسطنبول تشكيل مجموعة اقتصادية

■ انقرة، هلسنكي - ا ف ب، رويتر - افادت وكالة «الاناضول» الرسمية للانباء ان رؤساء دول وحكومات ثماني دول اسلامية سيجتمعون في حزيران (يونيو) المقبل في اسطنبول لاعلان تشكيل مجموعة تعاون اقتصادية.

وأوضحت اول من امس ان ديبلوماسيين من بنغلادش ومصر واندونيسيا وايران ونيجيريا وماليزيا وباكستان وتركيا اجتمعوا في مدينة انطاليا في جنوب تركيا للاعداد لهذه القمة.

وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اقترح العام الماضي تشكيل مجموعة تعاون باسم مجموعة الدول الثماني على غرار مجموعة الدول السبع الصناعية. واجتمع وزراء خارجية هذه الدول في كانون الثاني (يناير) الماضي في اسطنبول لتحديد مبادئ واسس هذه المجموعة. ويشمل التعاون المفترض عددا من القطاعات الاقتصادية بينها المال والمصارف والاستثمارات والخصخصة والتنسيق في القطاع الخاص والتكنولوجيا اضافة الى الصناعات الصغيرة والنقل والاتصالات.

على صعيد آخر اكد قياديون في حزب الرفاه، الشريك الاسلامي في الائتلاف التركي الحاكم، انهم لم يتخلوا عن سعيهم الى زيادة دور الدين في الحياة العامة على رغم إذعانهم لمطالب الجيش بالحد من النشاط الديني الاصولي. وقال نائب الحزب صالح قابوسوز في مؤتمر صحافي أول من أمس: «لم يحدث تحول في تقويمنا للامور».

وقال وزراء ان مطالب الجيش ستنفذ على ثلاث مراحل، الأمر الذي اعتبره مراقبون دليلا على ان اربكان سيحاول كسب الوقت.

يذكر ان بروتوكول الائتلاف بين حزبي «الرفاه» و«الطريق الصحيح» (العلماني) ينص على ان تنتقل رئاسة الوزراء الى زعيمة الحزب الاخير تانسو تشيلر، التي تشغل منصبي نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية، في حزيران من العام المقبل. لكن معلقين وسياسيين وديبلوماسيين اجانب في انقرة يعتقدون ان اربكان قد يفض الائتلاف قبل هذا التاريخ ويدعو الى إجراء انتخابات مبكرة آملا ان يفوز بغالبية برلمانية تمكن حزبه من تشكيل حكومة بمفرده. وقال ديبلوماسي غربي: «لا احد يصدق انه (اربكان) سيسلم السلطة الى تشيلر».

في تطور آخر اعلنت تشيلر أن تركيا حققت تقدما كبيرا في مجال حقوق الانسان وهي تواصل تقدمها، وطالبت بان تعامل بلادها على قدم المساواة مع دول أوروبا الشرقية في ما يتعلق بتوسيع الاتحاد الأوروبي.

واعتبرت، في مؤتمر صحافي عقدته اول من امس في هلسنكي حيث تشارك في اجتماع اللجنة الوزارية لمجلس اوروبا، من غير العادل ان تتعرض تركيا للتمييز في شأن مفاوضات انضمامها الى الاتحاد الأوروبي على رغم انها ساهمت، بحكم عضويتها في حلف شمال الأطلسي، في تحرير أوروبا الشرقية. وأضافت: «اؤيد احتراما تاماً لحرية التعبير في تركيا». وأشارت الى أن بلادها تجري «اصلاحاً دستورياً كبيراً» في هذا المجال، لافتة الى التقدم الذي تحقق منذ العام ١٩٩٣ خصوصا زيادة عدد محطات التلفزيون والاذاعة الخاصة والإفراج عن ١٤٠ صحافيا موقوفاً.

بيرو: فوجيموري يزور بوليفيا لبحث ازمة الرهائن في ليما

■ ليما - رويتر - توجه رئيس بيرو البرتو فوجيموري الى بوليفيا امس السبت للقاء الرئيس غونزالو سانشيز لوزادا الذي قالت انباء ان سفيره في ليما بدت عليه علامات انهيار نفسي وهو من بين ٧٢٣ شخصاً يحتجزهم ثوار ماركسيون رهائن.

وقال مسؤولون في قصر الحكومة ان فوجيموري الذي زار بوليفيا مرة من قبل اثناء ازمة الرهائن التي مضى عليها ٨٨ يوماً سافر الى بوليفيا في زيارة مدتها ثلاثة ايام.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قال مصدر في الشرطة ان خورخي غوموسيو سفير بوليفيا تشاجر مع ثوار حركة توباك امارو الثورية داخل مقر السفير الياباني المحاصر وقال المصدر ان الثوار هددوه بمسدس قبل ان يتدخل الرهائن الآخرون لتهدئة السفير وبثت اجهزة الاعلام في بيرو ان غوموسيو اصيب بنوبة هستيريا لكن مسؤولي لاباز قالوا ان السفير رد بهدوء حينما استفزه الثوار بتعبيرات «مهينة» عن بوليفيا.

AL HAYAT SUNDAY 16, MARCH, 1997 ISSUE NO 12435

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٦٩٣٣
الين الياباني	١٢٣,٢٨
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٢٠

(١٧,٠٦ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٥٢,٥٠ $
السعر السابق
٣٥٢,٨٠

نظمها البنك الدولي في معهد العالم العربي

"ندوة الشرق الأوسط وشمال افريقيا" تخصص جلستها الختامية للإعمار في لبنان وفلسطين

☐ باريس –
من رنده تقي الدين
وارليت خوري:

■ خصصت الندوة حول «الشرق الأوسط وشمال افريقيا في ظل العولمة»، التي عقدت في معهد العالم العربي في باريس ونظمها البنك الدولي، جلستها الختامية لإعادة الإعمار في لبنان ومناطق الحكم الذاتي في فلسطين.

وتناوب على الكلام خلالها أحد كبار المسؤولين في البنك الدولي جون بيج الذي تناول مسألة العجز المالي ومدى تأثيرها على الاستقرار الاقتصادي، فيما عرض وزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري من جهته الصعوبات التي تحول دون انطلاق الاقتصاد الفلسطيني نتيجة ارتباطه التام بالوضع السياسي. وشرح حاكم مصرف لبنان رياض سلامة المساعي التي يقوم بها المصرف لتوفير أجواء ملائمة لتمويل إعادة الإعمار من دون التخلي عن هدف مكافحة التضخم.

وأشار بيج في مداخلته إلى أوجه التشابه بين عمليتي إعادة الإعمار في كل من لبنان ومناطق الحكم الذاتي. وقال إن لبنان ومناطق الحكم الذاتي يتميزان بانتعاش عائداتهما واستثماراتهما العامة، لكن في ظل عجز في موازنتيهما قد يكون مثيراً للقلق، حيث يقدر في لبنان بنسبة ٣٩ في المئة من اجمالي الناتج القومي وكذلك بالنسبة للمناطق الفلسطينية.

وأضاف ان أوجه التشابه تتمثل ايضاً في كون كل من لبنان والمناطق الفلسطينية لا يتمتعان سوى بحرية محدودة على صعيد سياستيهما المالية المستقلة، فالنظام المالي اللبناني خاضع لدولرة تامة، فيما السياسة المالية الفلسطينية مرتبطة بالدينار الأردني والدولار الأميركي والشاقل الإسرائيلي، في ظل غياب العملة الفلسطينية.

وذكر بيج ان الاقتصاد اللبناني، مثله مثل الاقتصاد الفلسطيني، يعتمد على الخدمات بدلاً من النشاط الصناعي، وعلى تمويلات المواطنين المقيمين في الخارج.

ثم أشار بيج إلى أوجه التباين القائمة، فقال إن لبنان أكثر انفتاحاً على التجارة الخارجية وأكثر قدرة على جذب الاستثمارات الخاصة، معتبراً ان حجم الدين الخارجي والعجز الداخلي في لبنان ومناطق الحكم الذاتي قد يهدد بعدم استقرار اقتصادي ويعرقل احتمالات النمو الثابت.

ورأى ان الأولوية بالنسبة إلى لبنان تقضي بالعمل على خفض العجز المالي وتحديد معدلات فائدة واقعية، لتجنب تصاعد المديونية، واعتماد اصلاحات مالية تعزز الادخار العام وتسمح برفع الضرائب على العائدات العامة التي لا تزال متدنية بالمقارنة مع الدول ذات المداخيل المماثلة، وخفض الانفاق العام من دون ان يؤدي ذلك إلى إبطاء جهود إعادة الإعمار بالاعتماد على الرساميل الخاصة لتمويل الاستثمار في البنية التحتية.

واكد أن استغناء السياسة المالية اللبنانية عن الدولار مرتبط بنجاح الاصلاح المالي وبتعزيز الثقة بالليرة اللبنانية.

أما عن الأولويات بالنسبة لمناطق الحكم الذاتي، فقال بيج إنها تتمثل بتحسين مستوى الادخار العام ورفع مستوى الدخل العام واعتماد اجراءات مالية تحول دون أن يؤدي الانفاق على الأجور في القطاع العام إلى الحد من فرص التوظيف في القطاع الخاص.

واعتبر المصري من جهته، ان الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني المحكوم بالاتفاقية الاقتصادية الموقعة مع إسرائيل، يجعله مرهوناً إلى درجة كبيرة بالإرادة الإسرائيلية.

وذكر على سبيل المثال ان عدم سيطرة الجانب الفلسطيني على الحدود يجعله بالتالي غير مسيطر على التبادل التجاري مع الخارج، ويفرض على معظم الواردات الفلسطينية ان تكون محكومة بالمواصفات الإسرائيلية.

وأكد أن الوضع الاقتصادي مرتبط بالتالي كلياً بالوضع السياسي، فإذا كان الوضع السياسي جيداً، يكون الاستثمار جيداً، أما إذا تدهور الوضع السياسي، فإن الآلاف من الفلسطينيين يفقدون عملهم بين ليلة وأخرى. وبما ان الوضع السياسي ينتقل من أزمة إلى اخرى، فإنه لا يخدم الاستقرار الاقتصادي.

واعترف المصري بوجود ضرائب مرتفعة جداً بالمقارنة مع دول اخرى، ولكن هنا أيضاً ليس الأمر في يد الفلسطينيين كونهم ملزمين بنظام الضرائب الإسرائيلي، وهو امر غير عادل نظراً للتفاوت الكبير في دخل الفرد الإسرائيلي ودخل الفرد الفلسطيني.

وأشار إلى أن السلطة الفلسطينية تسعى إلى رفع حجم الاستيراد المباشر لتجنب تسديد ضرائب لإسرائيل وفقاً لما هو منصوص عليه في الاتفاقية الاقتصادية. لكن هذا الأمر يتعرض بالطبع لعراقيل إسرائيلية.

وأكد المصري أن هناك حاجة لاعتماد العديد من التغييرات في التوجهات الاقتصادية المالية وإلى توحيد الأطر التي تحكم القوانين في هذا المجال، مشيراً إلى أن ما هو معتمد في غزة مأخوذ عن القوانين المصرية، وما هو معتمد في الضفة الغربية مأخوذ عن القوانين الأردنية، وانه بحلول نهاية السنة الجارية سيتم وضع مجموعة من القوانين الموحدة للمنطقتين.

أما سلامة فقال إن المصرف المركزي أعطى الأولوية للاستقرار النقدي وخفض معدلات التضخم لتطوير الثقة بالاقتصاد اللبناني وجذب رؤوس الأموال اللازمة لتمويل المشاريع في القطاعين العام والخاص.

وذكر ان جذب الأموال نحو القطاع العام تحقق عبر اصدارات مكثفة لسندات الخزينة، مما ساهم في رفع نسبة النمو. فيما ساهم التشدد على صعيد السياسة المالية في تطويق نسب التضخم التي كان يمكن ان تنجم عن ذلك، والتي تراجعت من ١٢٠ في المئة عام ١٩٩٢ إلى اقل من ١٠ في المئة عام ١٩٩٦، فيما بلغ متوسط النمو نسبة ٧ في المئة وارتفع الدين العام بنسبة ٢٥٠ في المئة. وأكد سلامة ان تصاعد الدين وارتفاع معدلات الفوائد شكلا حاجة لاطلاق ورشة إعادة الإعمار لرفع القدرة الشرائية للبنانيين التي تراجعت بنسبة ٧٥ في المئة على مدى سنوات الحرب.

وقال إن الكارثة التي توقعها البعض من جراء هذا التوجه تم تجنبها بفضل إدارة عقلانية للدين وتوسيع امكانات التمويل في القطاعين العام والخاص.

وذكر أن الاجراءات التي اعتمدت لتحديث وتعزيز القطاع المصرفي اتاحت له رفع قيمة ودائعه من ٨ بلايين دولار عام ١٩٩٣ إلى ٢٠ بليوناً عام ١٩٩٦، وان مجموعة القوانين التي اعتمدت من قبل الحكومة والبرلمان سمحت بجذب رؤوس الأموال إلى لبنان، في حين تحرك الحكومة على الساحتين العربية والدولية، مكّن لبنان من الحصول على قروض ميسرة لتمويل بناء البنية التحتية.

واعرب سلامة عن حرص لبنان على تعزيز الثقة الدولية به، عبر تمسكه بالتبادل الحر والتنقل الحر لرؤوس الأموال وعبر الجهود التي بدأ يبذلها السنة الجارية لخفض العجز لديه، في ظل اشراف عملية بناء بنيته التحتية على الانتهاء.

وقال إن انضمام لبنان إلى مجموعة الدول الأوروبية المتوسطية سيسمح له بتحقيق معدلات نمو افضل وتذويب ديونه في إطار ناتج داخلي اجمالي أكثر ارتفاعاً.

☐ تاجر سعودي يعرض على رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي ووزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم عبدالله اليماني (يسار الصورة) عطوراً صنعت في السعودية في حفلة افتتاح أسبوع المعرض الصناعي السعودي الاول في عمان امس. (رويتر)

الكباريتي واليماني يفتتحان المعرض الاول للصناعات السعودية في الاردن

☐ عمان – من صلاح حزين:

■ اعرب السيد عبدالكريم الكباريتي، رئيس الوزراء الاردني عن امله في الوصول الى مرحلة يلغى فيها البروتوكول التجاري بين الاردن والمملكة العربية السعودية وتمتد فيه هذه العلاقات على مساحة اوسع مدى من البروتوكولات.

واضاف الكباريتي للصحافيين عقب افتتاحه المعرض الاول للصناعات السعودية في الاردن، انه يامل في نجاح هذه الفكرة التي يسعى الى تطبيقها الجانبان، خصوصاً وان العلاقات الاقتصادية والتجارية الاردنية – السعودية «ممتازة».

واشاد الكباريتي بالمستوى المتميز للعلاقات بين البلدين مؤكداً اهمية الاستمرار في دفع وتيرة التقدم في هذه العلاقة، كما اشاد بالمستوى المتقدم للصناعات السعودية المعروضة. وقال ان السعودية في طريقها الى ان تكون ركيزة اقتصادية الى جانب كونها ركيزة سياسية في العالم العربي.

وكان الكباريتي افتتح صباح امس المعرض الاول للصناعات السعودية في الاردن والذي اقيم في أرض المعارض قرب عمان تحت شعار «صنع في السعودية». ورافقه في رعاية حفلة الافتتاح السيد هاشم عبدالله اليماني وزير الصناعة والكهرباء في المملكة العربية السعودية، وذلك بحضور وزير الصناعة والتجارة الاردني المهندس علي ابو الراغب، والسيد حيدر مراد، رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية. كما حضر حفلة الافتتاح السيد عبدالله السديري، سفير المملكة العربية السعودية في الاردن.

وقال ابو الراغب ان العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاردن والسعودية تنمو في صورة مستمرة معرباً عن امله في نجاح اجراءات تحرير الاقتصاد والوصول الى انشاء منطقة تجارية حرة بين البلدين.

اما وزير الصناعة والكهرباء السعودي فقد عبر عن امتنانه لقيام رئيس الوزراء الاردني بافتتاح المعرض الصناعي السعودي مؤكداً ان ذلك يعتبر مؤشراً على عمق العلاقات بين البلدين العربيين، وهو ما يسعى الطرفان الى تعزيزه.

وقد شارك في المعرض الاول للصناعات السعودية والذي نظمته «المؤسسة العالمية لتنظيم المعارض» (عمان) و«شركة المعارض السعودية» (جدة) نحو ٧٠ شركة سعودية تمثل مختلف قطاعات الانتاج الصناعي والسياحي في المملكة.

وقد دعا اتحاد الغرف التجارية الاردنية بعض الفعاليات الاقتصادية الفلسطينية، فضلاً عن الاردنية للتعرف على مستوى الصناعة السعودية وكذلك للالتقاء مع الصناعيين السعوديين للتعرف على منتجاتهم، والبحث في تطور العلاقات معهم.

وكان الاتحاد قد دعا ايضاً وفداً من كبار رجال الاعمال السعوديين برئاسة السيد حمد عبدالله الزامل رئيس مجلس الغرف التجارية السعودية، ويضم نحو ٤٠ من كبار رجال الاعمال السعوديين لزيارة الاردن والمشاركة في الانشطة التي ستقام على هامش المعرض الذي يستمر ستة ايام.

ونظم الاتحاد لقاءات ثنائية لرجال الاعمال السعوديين مع نظرائهم الاردنيين والفلسطينيين بهدف تنمية التعاون والتنسيق والاستثمار بين البلدين.

ويقدر حجم التبادل التجاري بين البلدين بنحو ٢٠٠ مليون دولار، فقد وصل حجم الصادرات الاردنية الى المملكة العربية السعودية في العام الماضي الى نحو ١١٥ مليون دينار (١٦٢,٤٩ مليون دولار) مقابل نحو ٧٠ مليون دينار في عام ١٩٩٥.

وكان حجم الصادرات الاردنية الى السعودية قد وصل الى نحو ٨٠ مليون دينار في عام ١٩٩٣ وما لبث ان انخفض الى ٧٢ مليون دينار في عام ١٩٩٤ ثم انخفض مجدداً في عام ١٩٩٥ الى ٧٠ مليون دينار، قبل ان يعود الى الارتفاع الى نحو ١١٥ مليون دينار في العام الماضي.

اما الواردات السعودية الى الاردن فقد بلغت في عام ١٩٩٣ نحو ٤٨,٦ مليون دينار وما لبثت ان ارتفعت عام ١٩٩٤ الى نحو ٧١,٥ مليون دينار، ثم ارتفعت مجدداً الى ٩١,٤ مليون دينار في عام ١٩٩٥ غير انها عادت فانخفضت في العام الماضي الى ٨٣,٥ مليون دينار.

وتأتي السعودية في المرتبة الثانية بعد العراق من حيث حجم التبادل التجاري مع الاردن.

تخويل مصرف لبنان المركزي الاشراف على المصارف اللبنانية العاملة في فرنسا

☐ باريس – «الحياة»:

■ قال حاكم المصرف المركزي في لبنان رياض سلامة لـ «الحياة»، انه تم التوصل الى اتفاق مع حاكم المصرف المركزي الفرنسي جان كلود تريشيه يخول بموجبه الجانب اللبناني الاشراف على المصارف اللبنانية العاملة في فرنسا.

واوضح سلامة، على هامش الندوة حول «الشرق الاوسط وشمال افريقيا في ظل العولمة» التي نظمها البنك الدولي في معهد العالم العربي في باريس، ان الاتفاق يعني انه في حال انسحاب مصارف فرنسية مشاركة في مصارف لبنانية تعمل في العاصمة الفرنسية، لا يتم اغلاق المصرف اللبناني نظراً لانسحاب الطرف الفرنسي منه، انما يستمر بالعمل ويتم الحاقه بالمصرف التابع له في لبنان.

وذكر انه بموجب الاتفاق الجديد اصبح مصرف لبنان المشرف على هذه المصارف بالتنسيق مع الطرف الفرنسي.

واضاف ان لجنة الرقابة على المصارف ستوفد ممثلين عنها الى باريس الاسبوع المقبل لتحديد كيفية انشاء هذا الاشراف الذي ستتولاه لجنتا الرقابة في كل من بيروت وباريس، واعتماد مدقق حسابات واحد لكل مجموعة فرنسية موجودة في لبنان وفي فرنسا.

واشار الى ان هذا الاتفاق يسمح بتفادي ما حصل في السابق مع بعض المصارف العاملة في باريس ويؤمن مراقبة اجمالية على المصارف، ويحول دون امكانية وقف احد المصارف عن العمل بمعزل عن رأي مصرف لبنان بالامر.

وتابع ان هذا الاتفاق من مصلحة الطرفين، فمصرف لبنان لا يتحمل نتائج ازمة تعرض لها احد الفروع المصرفية في الخارج والمصرف المركزي الفرنسي بدوره لا يتحمل نتائج ازمة يتعرض لها احد المصارف العاملة في فرنسا.

ومضى يقول ان الاتفاق يشكل دليل ثقة بلبنان، لانه في السابق كان يفترض في كل مصرف لبناني، يرغب في العمل في فرنسا، ان يكون لديه شريك فرنسي، وان هذا الامر لم يعد له ضرورة الآن.

اما وزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري فنفى في تصريح لـ «الحياة» ما ذكرته مصادر غربية عن احتمال اقدام رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات على تأجيل تقديم الموازنة الفلسطينية الجديدة للدول المانحة. وقال ان المعلومات التي لديه تفيد بأن الموازنة ستحال قريباً الى المجلس التشريعي الفلسطيني لمناقشتها ومن ثم اقرارها، وان ليس لديه ما يشير الى ان عرفات سيمتنع عن اعداد الموازنة وعرضها سواء داخلياً او على الدول المانحة.

تنظمه وزارة الصناعة وجمعية مهندسي البترول

رئيس وزراء البحرين يفتتح مؤتمر ومعرض النفط للشرق الأوسط

☐ المنامة – «الحياة»:

■ افتتح رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس مؤتمر ومعرض النفط للشرق الأوسط العاشر الذي تنظمه وزارة الصناعة والنفط وجمعية مهندسي البترول في مركز البحرين الدولي للمعارض.

واطلع رئيس الوزراء البحريني على المعدات والاجهزة المتطورة في صناعة النفط والغاز التي تساعد على زيادة الطاقة الانتاجية ومعدلات استخراج النفط وعلى عدد من الآلات المستخدمة في مشاريع الاستكشاف وادوات اختبار الآبار النفطية.

واستمع الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة خلال الجولة الى شرح من القائمين على هذا المعرض عن طرق استخدام هذه المعدات في عمليات الانتاج وأعمال الحفر والمسح الزلزالي وتحديد المواقع المناسبة لحفر الآبار التجريبية، اضافة الى الطرق المتبعة في عمليات الصيانة والتطوير في الحقول النفطية.

كما شاهد رئيس الوزراء اجهزة الحاسب الآلي المتطورة التي تستخدم في مجال النفط والغاز من خلال البرامج والانظمة التي تعمل على تحديد البيانات والمعلومات وتصنيفها والاستفادة منها في مختلف العمليات النفطية والانتاجية واعداد التقارير والدراسات والابحاث التي من شأنها تحسين الأداء في شركات النفط والغاز.

كما اطلع الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة على ادوات ومعدات انظمة السلامة والامان وحماية البيئة، اضافة الى عدد كبير من المعدات والاجهزة المتعلقة بصناعة النفط والغاز في المعرض الذي شاركت فيه نحو ٣٤٠ مؤسسة وشركة.

واشاد رئيس الوزراء البحريني بما يمثله مؤتمر ومعرض الشرق الأوسط للنفط من اهمية في طرح واطلاع المهتمين بشؤون النفط على احدث المبتكرات والمعدات في مجال تقنية الصناعات النفطية بمختلف فروعها من تنقيب وحفر للآبار وتكرير للنفط اضافة الى البرامج ذات الصلة والمتعلقة بمسائل السلامة والتدريب.

وأكد اعتزاز البحرين باقامة هذه الفعالية المهمة بشكل دوري وتوفير كافة التسهيلات والامكانات لدعم وتعزيز النجاحات المتوالية التي تحققها.

كما اعرب الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عن سروره بما لمسه من تزايد اقبال الشركات والمؤسسات العالمية والاقليمية الكبرى العاملة في مجال الصناعات النفطية وحرصها على المشاركة في مؤتمر ومعرض الشرق الأوسط للنفط.

وتحدث عما يمثله النفط من اهمية حيوية للاقتصاد العالمي بصفة عامة ولاقتصاديات دول منطقة الخليج العربي بصفة خاصة، مشيراً الى ما ساهم به النفط في دفع عملية التنمية والتقدم في المنطقة، ومنوهاً بالجهود المشتركة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للحفاظ على هذه الثروة وتطوير استغلالها لصالح الانسان الخليجي، وتدريب الكوادر والكفاءات الوطنية على التقنيات الخاصة بهذه الصناعة.

وزير المال المغربي في الكويت لتشجيع الاستثمار في بلاده

☐ الكويت –
من مبارك شعلان:

■ بدأت المحادثات الكويتية – المغربية على مستوى وزيري المال في البلدين في الكويت أمس وتناولت مجالات التعاون الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات في المغرب من اجل تمويل المشاريع التجهيزية والصناعية والتجارية والسياحية.

وكان وزير المال والاستثمارات الخارجية المغربي السيد محمد القباج وصل الى الكويت مساء الأول من أمس بدعوة من وزير المال الكويتي السيد ناصر الروضان يرافقه وزير الاشغال العمومية السيد عبدالعزيز بلقفيه ووفد من كبار المسؤولين ورجال الاعمال المغربيين.

وقال القباج في تصريحات للصحافيين ان المغرب لديه امكانات اقتصادية كبيرة قادرة على جذب الاستثمارات اضافة لوجود هامش من الحرية على حركة راس المال واعفاءات ضريبية على الارباح وتخفيض الجمارك الى ٢,٥ في المئة.

وسيعقد المسؤولون المغاربة اليوم ندوة حول فرص الاستثمار في المغرب وسبل تشجيعها.

احتمال عقد اتفاق مشترك في مجال الطاقة

وزير الصناعة والطاقة الفرنسي الى القاهرة لاجراء محادثات مع رئيس الحكومة وعدد من الوزراء

☐ القاهرة –
من جابر القرموطي:

■ يصل وزير الصناعة والطاقة والاتصالات الفرنسي فرانك بوروترا الى القاهرة اليوم في زيارة تستمر يومين يلتقي خلالها رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري ووزراء الكهرباء وقطاع الاعمال العام والنفط والنقل والمواصلات. كما سيلتقي الوزير الفرنسي لفيفاً من رجال الاعمال المصريين والفرنسيين.

وقال وزير الكهرباء المصري المهندس ماهر اباظة انه سيتم البحث في التعاون بين البلدين، مشيرا الى احتمال عقد اتفاق مشترك في مجال الطاقة اضافة إلى مشاركة الشركات الفرنسية في اقامة محطات توليد الكهرباء بنظام «بي. او تي» الذي يتيح للقطاع الاستثماري والخاص اقامة محطات وبيع انتاجها لهيئة كهرباء مصر على ان تؤول ملكيتها لوزارة الكهرباء بعد فترة زمنية.

و قال سفير فرنسا لدى مصر جان مارك لاسابليير ان مصر من اوائل الدول المنتفعة من المساعدات الفرنسية، اذ تم توقيع ٢٥ بروتوكولا مالياً منذ عام ١٩٧٤ وحتى اليوم بمبلغ اجمالي قدره ٢٢ بليون فرنك فرنسي (٣,٨ بليون دولار). واكد تأييد بلاده ابرام اتفاق شراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي، مشيراً الى ان المساعدات الفرنسية تمر عبر الاتحاد الاوروبي الشريك الاول لمصر تجارياً.

واشار الى أن حجم الصادرات الفرنسية الى مصر العام الماضي بلغ ثمانية بلايين فرنك في حين بلغ حجم الصادرات المصرية ٢,٢ بليون فرنك.

من جهة أخرى طلبت السوق الفرنسية استيراد منتجات مصرية تشمل منسوجات وملابس قطنية وغزولاً وملاءات الاسرة ومفروشات ومنتجات كيماوية ومصنوعات جلدية.

وقال السيد عصام فراج رئيس جهاز التمثيل التجاري انه تم وضع خطة لزيادة الصادرات المصرية الى فرنسا خلال سنتي ١٩٩٧ و١٩٩٨ تهدف الى تصدير ما قيمته ٣٦٧ مليون دولار في ١٩٩٧ ترتفع الى ٤٧٣ مليون دولار في ١٩٩٨.

وقال فراج إن السلع المستهدف تصديرها في السنتين الجارية والمقبلة تشمل منتجات نفطية والالومنيوم ومنتجاته وغزولاً قطنية وبطاطا وقطناً خاماً ومنسوجات وملابس جاهزة قطنية والرز ومنتجات حديد وصلب وسيلكون.

كما تشمل اسمدة وادوية وموالح وأدوات صحية ومنظفات صناعية وخضروات طازجة وموكيت ومنتجات جلدية.

واشار الى اقتراح بمشاركة مصر في عشرة معارض متنوعة تقام في باريس في الفترة بين تموز (يوليو) المقبل وحزيران (يونيو) ١٩٩٨.

ويقول وزير مفوض تجاري محمد عبد الغفار حجازي رئيس مكتب التمثيل التجاري في باريس ان المعارض المقترح الاشتراك فيها تشمل معرض «مود اونفتين» ومعرض «بيجوركا» للمجوهرات ومشغولات الذهب والفضة، ومعرض «باتيما» لمواد البناء والتشييد.

المؤتمر الاقليمي لمنظمة السياحة العالمية يعقد في صنعاء الثلثاء

اليمن يعرض فرصاً للاستثمار السياحي قيمتها ١٤٠ مليون دولار

☐ صنعاء –
من إبراهيم العشماوي:

■ أعلن اليمن عن فرص متوافرة للاستثمار السياحي لرؤوس الأموال الوطنية والأجنبية بقيمة ١٤٠ مليون دولار.

وذكرت بيانات أعدتها الهيئة العامة للسياحة بمناسبة قرب انعقاد المؤتمر الاقليمي لمنظمة السياحة العالمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في صنعاء الثلثاء المقبل ان هذه المشاريع تتضمن اقامة فنادق مختلفة الدرجات وترميم قصور قديمة للايواء واستراحات ومنتزهات ومطاعم ونوادي بحرية ومراكز غوص وقرى ومجمعات سياحية بالاضافة إلى فرص انشاء المصحات العلاجية والاستشفاء الطبيعي.

وتسعى الخطة الخمسية لليمن (١٩٩٦ – ٢٠٠٠) إلى تشجيع وزيادة استثمارات القطاع الخاص وتنفيذ مشاريع خدمية في مجالات الطرق والمطارات وتحسين البنية التحتية وترميم المعالم التاريخية القديمة ودعم الصناعات الحرفية.

وقدرت البيانات عدد السياح الوافدين عام ١٩٩٦ بحوالى ٨٠ الف سائح غالبيتهم من المانيا وفرنسا وايطاليا والمملكة المتحدة، وبلغ اجمالي العائدات السياحية نحو ٨٠ مليون دولار.

وتوقع نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة محمد مطهر ان يتجاوز العدد ١٠٠ الف سائح سنة ١٩٩٧، وان يصل إلى نصف مليون سائح في مطلع القرن المقبل. وقال لـ «الحياة» امس إن اليمن بلد لم يكتشف بعد سياحياً ويعد منتجعه السياحي رخيصاً قياساً بالدول الأخرى. وتناقش المنظمة العالمية للسياحة في اجتماعها في صنعاء زيادة الاستثمارات والتكامل السياحي البيني بين دول اقليم الشرق الأوسط وشمال افريقيا بالاضافة إلى تسويق برامج مشتركة في الأسواق العالمية. ورأى مطهر ان المؤتمر سيكون فرصة ثمينة للترويج لليمن ومقوماته التاريخية والحضارية والبيئية التي تستأثر باهتمام السياح.

حافظوا
على نظافة مدينتكم
الحياة

الدول المستفيدة ملزمة تطبيق أحكام المؤسسة الدولية

واشنطن تدعم مبادرة "ايتش. آي. بي. سي" لخفض الديون المترتبة على البلدان الفقيرة

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ شهد الأسبوع الجاري تقارباً حاسماً بين موقفي صندوق النقد والبنك الدوليين حيال تقديم أول منحة للتخفيف من عبء ديون الدول الفقيرة بموجب مبادرة «ايتش اي بي سي».

واشار مسؤولون في إحدى المؤسستين الدوليتين، إلى ان القرار النهائي الخاص بتقديم المنحة لن يتخذ قبل نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

واوضح المسؤولون ان اوغندا ستكون من أول المستفيدين من المبادرة التي أعلن عنها في أيلول (سبتمبر) الماضي. وينتظر ان تسامح المؤسستان الدوليتان بنحو خُمس ديون هذه الدولة القابعة وسط القارة الافريقية، والتي تقدر مبدئياً بنحو ٣.٤ بليون دولار.

ويقول المسؤولون في البنك الدولي إن مصارف التنمية الدولية تطالب بنحو ٢.٦ بليون دولار، فيما تطالب مؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي بنحو ١.٨ بليون دولار من ديون اوغندا.

وتطالب دول نادي باريس بنحو ٣٠٠ مليون دولار، فيما يطالب المقرضون الذين لا ينتمون إلى نادي باريس بنحو ٤٠٠ مليون دولار.

وقد تكون اوغندا مدينة ايضاً لصندوق «اوبك» ولـ «الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية» ولـ «البنك العربي الافريقي» ولـ «بنك التنمية الإسلامي».

والذي فُهم ان الخيار الأول وقع على اوغندا لأنها بدأت تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية منذ فترة طويلة بالمقارنة مع ٤١ دولة مثقلة بالديون ومؤهلة بالتالي للاستفادة من مبادرة «ايتش اي بي سي». ونظراً إلى سجلها الجيد، الذي يستند إلى تسعة أعوام من الاصلاحات الاقتصادية الصارمة، تمثل اوغندا احتمالاً كبيراً في ان تكون مساعدتها ناجحة وصائبة. لكن المسؤولين في البنك الدولي لم يشعروا بالارتياح حيال اختيار اوغندا موضوعاً للمساعدة بموجب المبادرة الدولية، لانها تمثل حالاً استثنائية، مما يسبب بعض التوتر لأن الشعور السائد هو انها تستحق بعض المعاملة «المرنة».

ويقول جيم ادامز، مدير مكتب شؤون أوغندا وتنزانيا في البنك الدولي: «تكمن المشكلة بالنسبة لنا في كون معاملة الدولة الأولى، المستفيدة من المبادرة، معاملة خاصة، يفتح الباب امام مطالب الدول الأخرى المعاملة بالمثل بصرف النظر عن أن الدول تُعامل على اساس النظر في أحوال كل منها على حدة».

ويذكر ان على الدولة، التي ترغب في الاستفادة من تخفيف عبء الديون عنها، ان تحقق اهدافاً معينة خلال ثلاث سنوات قبل أن تصبح مؤهلة لخفض ديونها الرسمية من دول نادي باريس. وتكون هذه السنوات الثلاث المرحلة الأولى من مراحل تطبيق احكام المبادرة الدولية. ويسعى التحليل في هذه المرحلة إلى التاكد مما إذا كانت الدولة المعنية تستطيع الوفاء بديونها على نحو مستمر عن طريق عمليات نادي باريس إذا سامح مقرضون آخرون ببعض الديون. وفي حال توصل التحليل إلى هذه النتيجة، يستمر العمل ببرنامج تخفيف عبء الديون لمدة ثلاث سنوات أخرى إلى ان يتم تنفيذ البرنامج.

وينتظر أن تستفيد من المبادرة الدولية، إضافة إلى أوغندا، بوركينا فاسو وموزامبيق وبوليفيا.

وتتداول الأوساط المعنية اسماء دول أخرى منها ساحل العاج التي يحتمل ان تستفيد من المبادرة الدولية. وهذه الدول افريقية في معظمها. ويشير المسؤولون في البنك الدولي إلى انهم على وشك اتخاذ قرار في شأن اوغندا بحلول موعد اجتماعات الربيع التي تعقدها المؤسستان الدوليتان في واشنطن في نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

وتعلق الأوساط المعنية اهمية على مبادرة «ايتش اي بي سي» لأنها أول اجراء يعالج الديون التي تثقل كواهل الدول الفقيرة في العالم والتي يجب تسديدها إلى المؤسسات الدولية. ويقول البنك الدولي إن هذه المؤسسات تطالب باكثر من خُمس ديون الدول الـ ٢٠ التي تنوء اكثر من غيرها تحت ثقل الديون الدولية، وهي مطالبة بنحو ٢١.٤ بليون دولار من أصل ٩٤ بليون. وكانت هذه الدول اقترضت ٣٨ في المئة من ديونها من البنك الدولي و٢٢ في المئة من صندوق النقد الدولي، فيما اقترضت ٢٣ في المئة منها من مؤسسات دولية أخرى بما فيها صندوق «أوبك» الخاص و«الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية» و«البنك العربي الافريقي» و«بنك التنمية الإسلامي».

وفي عداد الدول الـ ٤١ المثقلة بالديون، تدخل اليمن وموريتانيا والسودان والصومال، وتعتبر مؤهلة للمساعدة بسبب ضخامة ديونها. وينتمي اليمن، مع موريتانيا، إلى مجموعة من ١٨ دولة يعتقد انها تستطيع الوفاء بديونها. اما السودان فينتمي إلى مجموعة من ثماني دول لا تستطيع تحمل عبء ديونها. فديون السودان المستحقة لصندوق النقد الدولي اكبر من ديون غيره، إذ تبلغ نحو ١.٥ بليون دولار.

ومن المستبعد ان يستفيد السودان من مبادرة «ايتش آي بي سي» لأن صندوق النقد الدولي لا يحتفظ بسجل خاص بها، بسبب سوء العلاقة بين الطرفين. ولم يجر تقويم لوضع ديون الصومال حتى الآن.

وسيمول البنك الدولي حصته من المساعدات الهادفة إلى تخفيف عبء الديون من مبلغ الـ ٥٠٠ مليون دولار الذي خصصه البنك لطرح صندوق مؤتمن. وينتظر ان تساهم في هذا الصندوق دول أخرى بالاضافة إلى مؤسسات دولية. كما يتوقع ان يستخدم صندوق النقد الدولي موارده الحالية على رغم ان عدداً من الحكومات يضغط على الصندوق منذ فترة لكي يبيع بعض مخزونه الضخم من الذهب مساهمة منه في تمويل الصندوق.

ويسود الأوساط المعنية بعض القلق من أن الولايات المتحدة قد تخفف من تاييدها بعدما ضغطت في البدء مع الدول الست الأخرى في مجموعة الدول الصناعية لصالح المبادرة. لكن المسؤولين في البنك قالوا الأربعاء الماضي إنهم واثقون من دعم اكبر مساهم في الصندوق.

من جهة أخرى، اكد مسؤول في وزارة الخزانة الأميركية على أن إدارة الرئيس كلينتون تعتبر المبادرة مهمة ودعاها بـ «حجر الزاوية في الجهود التي نبذلها في القارة الافريقية».

ويذكر ان تخفيف عبء الديون عن كاهل اوغندا ياتي بعد ١١ عاماً من تسلم حكومة البلاد الحالية الحكم والمباشرة في تنفيذ برنامج من الاصلاحات الاقتصادية نجح في خفض التضخم وفي وضع العجز الحكومي تحت السيطرة واستئناف النمو الاقتصادي بفضل تصدير البن.

ويقول مسؤول في سفارة اوغندا في واشنطن إن حكومته وعدت باستخدام المبالغ المتاتية من خطة التخفيف من عبء الديون في تمويل التحرك في سبيل توسيع نطاق التربية الابتدائية وتحسين مستوى العناية الصحية في اوغندا.

وسددت الحكومة العام الماضي ١٥٤ مليون دولار من اصل ديونها، خُصص نصفه إلى المؤسسات الدولية المالية، وتعادل اقساط الديون الاوغندية قيمة النفقات الحكومية المخصصة للشائين التربوي والصحي البالغة ١٧٥ مليون دولار سنوياً.

إضافة إلى ٧٤٠ مؤسسة من ٣٩ دولة

٤٥ شركة المانية ستشارك في معرض "ايدكس ٩٧" للدفاع الدولي

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلنت المانيا ان ٤٥ شركة المانية ستشارك في «معرض أبو ظبي للدفاع الدولي» (ايدكس) الذي سيبدأ اليوم الأحد في العاصمة الإماراتية وتغطي مساحة ١٨٠٠ متر مربع.

وتشارك في المعرض ٧٤٠ شركة من ٣٩ دولة تغطي مساحة المعرض البالغة نصف مليون متر مربع.

وقال السفير الالماني في أبو ظبي مارتين شنيلر إن الشركات الالمانية تغطي مختلف جوانب صناعة السلاح ومعدات الدفاع البرية والبحرية والجوية ذات التكنولوجيا العالية.

واضاف ان مشاركة المانيا على هذا النحو الكبير تعكس رغبتها في تطوير العلاقات التجارية والتعاون مع دولة الإمارات ودول الخليج العربية.

وذكر ان وزير الدفاع الالماني سيراس وفد بلاده إلى «ايدكس ٩٧»، تاكيداً للعلاقات المتميزة بين البلدين. واشار إلى ان مشاركة المانيا بهذا العدد من الشركات يؤكد توجه المانيا إلى الحضور القوي في هذا المعرض لابراز التكنولوجيا الالمانية تحت شعار «صنع في المانيا».

واضاف ان الهدف من المشاركة في هذا المعرض تعميق علاقات التعاون بين المانيا والإمارات ودول الخليج الأخرى.

وذكر ان وزير الاقتصاد الالماني غونتر ركسرويت سيراس وفداً آخر من ٦٠ عضواً يزور الإمارات في ٢٣ آذار الجاري للبحث في زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري، وافتتاح معرض المانيا والخليج الذي سيقام في ٢٣ الشهر الجاري في مركز دبي التجاري.

واكد ان ١٠٠ شركة المانية ستشارك في هذا المعرض تمثل ٦٥ شركة منها الصناعات التكنولوجية المتقدمة في المانيا لإبراز التقدم الذي حققته في هذا المجال، اضافة إلى ٣٥ شركة اخرى تمثل مختلف الصناعات الاخرى في المانيا.

واضاف السفير الالماني ان رئيس بلدية برلين سيزور أبو ظبي في ٢٢ آذار الجاري للبحث في زيادة التعاون بين المدينتين ومع دولة الإمارات بشكل عام.

وأكد السفير الالماني ان المانيا تعتبر شريكاً مهماً لدولة الإمارات، مشيراً إلى أن قيمة المبادلات التجارية بين المانيا والإمارات خلال الأشهر العشرة الأولى من ١٩٩٦ بلغت نحو ١.٩١٢ بليون مارك (١.٢٧٤ بليون دولار) مقابل ٢.٠٣٨ بليون مارك (١.٤٢٣ بليون دولار) خلال الفترة نفسها من عام ١٩٩٥.

وأعرب السفير الالماني عن اعتقاده بأن العلاقات التجارية بين الإمارات والمانيا ستحقق زيادة كبيرة في السنوات المقبلة.

وأوضح ان تراجع العلاقات التجارية بين الإمارات والمانيا في الفترة الأخيرة يعود إلى ارتفاع سعر صرف المارك ازاء الدولار والعملات الرئيسية الأخرى. إذ بلغت قيمة واردات المانيا من دولة الإمارات وفقاً لآخر احصاءات المانية ١٧٢٣ مليون مارك (١١٤.٨ مليون دولار) في الأشهر العشرة الأولى من عام ١٩٩٦ مقابل ٢١٥.٩ مليون مارك (١٥١.٤ مليون دولار) في الفترة نفسها من ١٩٩٥.

غير أن الصادرات الالمانية إلى الإمارات تراجعت إلى ١.٧٣٩ بليون مارك (١.١٥٩ بليون دولار) مقابل ١.٨٢٢ بليون مارك (١.٢٧٢ بليون دولار) خلال فترة المقارنة.

واكد السفير الالماني ان تراجع سعر صرف المارك ازاء الدولار إلى نحو ١.٧٠ مارك للدولار سيؤدي إلى إعادة تنشيط الصادرات الالمانية وارتفاعها إلى مستويات قياسية مع الإمارات ودول الخليج الأخرى.

---

٧٥ دولة تشارك في سوق القاهرة الدولية

● القاهرة – «الحياة» – يفتتح رئيس الوزراء في مصر الدكتور كمال الجنزوري يوم الاربعاء المقبل الدورة الثلاثين لسوق القاهرة الدولية والتي تستمر عشرة أيام.

وقال السيد رشدي صقر رئيس هيئة المعارض والاسواق الدولية ان عدد الدول المشاركة بلغ ٥٧ دولة بزيادة ٣٥ في المئة على العام الماضي. كما تزايد عدد الشركات والهيئات الامنية بنسبة ٤٥ في المئة.

وقال صقر ان الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين وجه الدعوة الى ٣٨ وزير تجارة اضافة الى رؤساء الغرف العربية والاجنبية المختلفة لحضور افتتاح السوق.

وشملت الدعوات وزراء تجارة كل من ايطاليا والمانيا والصين والتشيك والسلوفاك وتركيا واندونيسيا وتايلاند وقبرص واليونان واسبانيا والكاميرون والمجر وبلغاريا كما شملت وزراء فلسطين ورواندا وروسيا والاردن وكوريا الجنوبية وقطر ورومانيا والسعودية والامارات واميركا وماليزيا وباكستان والهند. واشار الى أنه مسايرة للاتجاه العالمي وتلبية لتوجهات العارضين الاجانب تقرر خفض مدة اقامة السوق الى عشرة أيام بدلا من اربعة عشر يوماً، الامر الذي يقلل الكلفة على المعارض لذ يجتذب المزيد من العارضين ومن جانبها قالت هناء شاكر رئيسة الادارة المركزية لسوق القاهرة الدولية انه تم الانتهاء من تطوير الصالة رقم (٤) لتصبح من اكبر صالات العرض التي سيتم تشغيلها خلال السوق.

وفد رجال اعمال اوكراني يزور القاهرة للبحث في تأسيس مصرف مشترك

● القاهرة – «الحياة» – يصل القاهرة في ٢١ نيسان (ابريل) المقبل وفد يمثل المصارف الاوكرانية في زيارة تستغرق اسبوعاً يبحث خلالها في تأسيس مصرف مصري – أوكراني مشترك.

وصرح السيد ابو السعود سلطان رئيس الشعبة التجارية المصرية – الروسية انه سيتم البحث في كيفية زيادة الصادرات المصرية الى اوكرانيا بعد انخفاضها والتي وصلت الى ثمانية ملايين دولار السنة الماضية.

وقال سلطان انه سيعقد لقاء بين رجال المصارف في البلدين للبحث في دفع التعاون المالي والنقدي بينهما، وفتح فروع للمصارف المصرية في اوكرانيا بما يضمن سهولة تعامل المواطنين من الجانبين مع العملات الاجنبية. كما سيتم البحث في مقترحات لزيادة الصادرات المصرية مثل فتح فروع للشركات المصرية بما يضمن سهولة وصول السلع المصرية الى اوكرانيا في ظل عدم توافر التمويل اللازم من الخارج وكذلك عقد الصفقات بين البلدين وفقاً لحركة التبادل التجاري.

افتتاح "معرض الكويت للقوارب ٩٧"

● الكويت – «الحياة» – افتتح امس وكيل وزارة التجارة والصناعة راشد عبدالله المجرن «معرض الكويت للقوارب ٩٧» الذي تقيمه وتنظمه «شركة معرض الكويت الدولي» على أرض المعارض الدولية بمشرف ويستمر حتى ٢١ من الشهر الجاري.

وشارك بالافتتاح رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في شركة معرض الكويت الدولي السيد محمد احمد الغريللي وكبار مسؤولي الشركة الى جانب عدد من السفراء والملحقين التجاريين العرب والاجانب المعتمدين لدى دولة الكويت. كما شارك بالافتتاح عدد من رجال الاعمال ووكلاء أشهر رياضات المياه العالمية في عالم القوارب واليخوت ومجموعة من الزوار من هواة رياضات المياه.

وقام المجرن بتفقد أجنحة المعرض المختلفة حيث تحدث الى مندوبي وسائل الاعلام ممن شاركوا بالافتتاح واعرب عن امتنانه بالمعروضات واحتوائها على الكثير من العلامات التجارية والمنتجات الحديثة في عالم القوارب واليخوت.

يتقدم جميع منسوبي

مجموعة عبدالعزيز العبدالقادر وفروعها
وشركة العبدالقادر للمفروشات

بخالص العزاء الى جميع عائلات

آل طوق والعبدالقادر والراشد والعمران

ويخصون بالذكر كل من

ابراهيم عبدالعزيز الطوق
عبدالعزيز محمد العبدالقادر
عبدالرحمن محمد العبدالقادر
عبدالمحسن محمد العبدالقادر

في وفاة والدتهم المرحومة

لطيفة عبدالرحمن الراشد

سائلين المولى عز وجل ان يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته

انا لله وإنا اليه راجعون

اسرائيل بين الهند وألمانيا. اندونيسيا سوهارتو وسلام الأكراد المعلق (ص ١٢)
محمد مهدي شمس الدين عن العروبة والإسلام ودور مصر وزيارة البابا (ص ١٣)
جورج طرابيشي وحسن داوود وشفيق المصري وسمير اليوسف و... كتب (ص ١٤)

تيارات

ملحق اسبوعي يعنى بالتيارات السياسية

البرمجة المقارنة: حرب تلفزيونية خفية

سينطلق في يوم ١٩٩٧/٣/٣٠ بث القناة التلفزيونية الخامسة في بريطانيا. وكما ان الواقفين امام الكاميرا لالتقاط صورة تذكارية يعاد ترتيبهم كلما انضم اليهم وجه جديد، فإن الساحة التليفزيونية ستواجه قضايا حيوية جديدة تستلزم اعادة توزيع بعض الادوار لاستيعاب القناة الجديدة.

فلنبدأ بجداول بث البرامج. سنحتاج عما قريب الى مجلد ضخم ينشر اسبوعياً محتوياً على كل برامج القنوات المتزايدة التي سيصل عددها عند انطلاق البث الرقمي الى حوالى خمسمائة. الحل المقترح الذي تتسابق لتنفيذه جهات متنافسة هو «الدليل الالكتروني للبرامج» EPG الذي يلحق بجهاز التليفزيون ويمكن المشاهد من استعراض البرامج المتاحة واختيار ما يروقه. تلاحظ ايملي بيل (ملحق الاوبزيرفر ١٩٩٧/٢/٢٣) ان المجلات التي تتخصص حالياً في نشر جداول البرامج ستتعقد مواقعها أو توزيعها تدريجياً – لعجزها عن مجاراة التوسع في القنوات – وستضطر القنوات عندئذ لنشر جداول بثها في الصحف والمجلات كاعلانات مدفوعة الاجر. والمعروف ان الصحف والمجلات كانت في الماضي تدفع للقنوات للحصول على حق نشر جداول البث!

بيد ان الاثر الاكبر للقناة الخامسة سيظهر في مجال يطلق عليه الاميركيون مصطلح «البرمجة المضادة» (كاونتر بروغرامينغ) ويستحسن ان نترجمها بالعربية «البرمجة المقارنة» لأن حدة التنافس بين القنوات التلفزيونية عندنا لا تقارن بالحال في الولايات المتحدة الاميركية.

أما في بريطانيا فالبرمجة المقارنة – على الطريقة البريطانية – معروفة وتمارس منذ سنوات، وبالتحديد منذ ظهور قناة التلفزيون المستقلة (اي تي في) عام ١٩٥٥ لمنافسة البي بي سي ثم القناة الثانية للبي بي سي عام ١٩٦٤ التي احتدم الصراع بينها وبين القناة التجارية الرابعة التي دخلت الساحة عام ١٩٨٢.

ومن اهم مقومات «البرمجة المقارنة» الانسياب (Flow)، وهو البعد عن الترتيب العشوائي أو الارتجالي للبرامج ومراعاة اسس معينة مثل استطلاع آراء المشاهدين وتجميع البرامج المتشابهة في أوقات مناسبة من اليوم بحيث يصير كل برنامج جزءاً من وحدة تضم برامج اخرى يستند كل منها الآخر، كما يقول روبرت هيلارد في كتابه عن: «ادارة وتشغيل محطات التلفزيون». ومن امثلة ذلك تجميع برامج الاخبار في فترة الصباح الباكر حتى الساعة التاسعة (موعد الدوام بالمكاتب)، ثم تجميع برامج الاسرة والاطفال الصغار والطبخ والازياء في الفترة بين الساعة التاسعة صباحاً والثالثة والنصف. تلي ذلك مجموعة برامج تغطي فترة العودة من المدارس والعودة من العمل وأول المساء، ويراعي فيها ان تكون خفيفة نسبياً واسرية وجذابة لانها بمثابة الطعم الذي يستدرج المشاهد على أمل الاحتفاظ به لمشاهدة برامج الليل والسهرة.

نجد – داخل هذا الاطار الفضفاض – امثلة للبرمجة المقارنة بين القناة الاولى (البي بي سي) والقناة الثالثة المستقلة (اي تي في). فلنمعن النظر في جداول يوم الاربعاء ١٩٩٧/٢/٢٦. فأخبار السادسة صباحاً تبرمج في مواجهة لاخبار السادسة صباحاً. وبرنامج «كلروي» الذي يشمل اعترافات حميمة من المشاهدين في الاستديو في مواجهة حوار في الاستديو حول «ايذاء الاطفال». ثم نشرة اخبار في مواجهة نشرة اخبار ومسلسل «نيبورز» في مواجهة مسلسل «هوم آند اوي» في المحطة المستقلة. ويتناطح المسلسلان في الاعادة ايضاً. وهناك مثل جيد لمصطلح الـ Stunting ويستحسن ان نسميه «التحجيم» بالعربية، وهو وضع برنامج ممتاز بصورة استثنائية في مواجهة برنامج مضمون النجاح في القناة المنافسة. فمباراة كرة القدم بين ميلزبوروه وستكبورت برمجت في الثامنة مساء في القناة المستقلة (على الهواء مباشرة) في مواجهة سحب اليانصيب (على الهواء مباشرة) في البي بي سي. وأهمية بث سحب اليانصيب بالنسبة للبي بي سي انه يجذب الملايين الذين قد يواصلون مشاهدة باقي البرامج عملاً بمصطلح: «الوراثة» في البرمجة المقارنة. وجدير بالذكر ان القناة المستقلة عرضت على الشاشة الارقام الفائزة في اليانصيب فور اكتمالها لكي تحتفظ بولاء مشاهديها!

ومن أهم الاسلحة الخفية في البرمجة المقارنة اختيار مقدمي ومقدمات البرامج والنشرات الاخبارية. تحرص القنوات المتنافسة على التنويع في اختيارهم وتراعي تمثيل مختلف الاعمار والاساليب، على امل ان تجد كل فئات المشاهدين صدى لانفسها على الشاشة: فهناك توازن بين الرجال والنساء – بين الشباب ومتوسطي العمر – بين البيض والسمر. ويدخل هذا في باب الاستهداف الديموغرافي (السكاني) الذي يستكمل ايضاً بمحتوى البرامج.

ومن استراتيجيات الحرب الخفية في البرمجة المقارنة مصطلح الـ Hammocking. و(الترجمة العربية المقترحة هي «القوسان»). والمعنى هو ان نضع برنامجاً غير جماهيري بين برنامجين محبوبين ومشهورين يوفران له جمهوراً مشاهداً يورث من البرنامج الأول وجمهوراً اضافياً يجذبه البرنامج الثاني فيحرص على مشاهدته منذ بدايته، فيشاهد – دون تدبير – جانباً من البرنامج الموضوع بين قوسين، وقد يقرر مشاهدته كاملاً في مرة قادمة. ومن امثلة ذلك ان القناة الرابعة برمجت الكوميديا الاميركية الضعيفة «كارولاين في المدينة» بين برنامجين قويين هما بروكسايد (الساعة الثامنة والنصف مساء) ورووز ان (الساعة العاشرة مساء) وذلك في يوم الجمعة ١٩٩٧/٢/٢٨. ومثل آخر هو ان الدعاية السياسية لحزب الديموقراطيين الاحرار وضعت في قناة البي بي سي الأولى (يوم الخميس ١٩٩٧/٢/٢٧) بين برنامج كوميدي ونشرة الاخبار الرئيسية في الساعة التاسعة مساءً.

تخلص من هذا الى ان جدولة البرامج (التي قد تبدو يسيرة وآلية) أبعد ما تكون عن ذلك. بل ان ريتشارد بلترسون يعتبرها «فناً» قائماً بذاته في بحث ممتاز نشره في كتاب: «فهم التلفزيون». ووجه الصعوبة في البرمجة هو التناقض في المقاصد. فواضعو الجدول يرمون الى تحقيق ثبات ورسوخ بحيث يعلم المشاهد ان نشرة الاخبار ستبث في الساعة... وان برنامج الاطفال سيبدأ في الساعة... وان مسلسله المفضل سيبدأ في موعد معلوم لا يتغير. تصبح القناة بهذه الطريقة جزءاً من البرنامج اليومي. (غادر كاتب هذه السطور بريطانيا في منتصف السبعينات وترك برنامج «مباراة اليوم» يبث كسهرة في ليلة كل سبت على القناة الاولى للبي بي سي. ولا يزال البرنامج ثابتاً في موقعه. كان المسلسل الشعبي «كورونيشن ستريت» يبث في السابعة والنصف مساء على قناة آي تي في (ولا يزال في موضعه بعد ان زيدت مرات بثه!)، الا ان المخططين يرمون ايضاً الى تحقيق الفوز على القنوات المنافسة في الحرب الخفية المستمرة فيعمدون – كلما اتيحت الفرصة – الى مختلف اساليب البرمجة المقارنة التي تناقض مبدأ الرسوخ أو الثبات. والمفارقة هي ان واضعي جداول البث بذلوا جهوداً كبيرة ومضنية للاسترشاد بعادات العمل والراحة عند الاسر المختلفة لتفادي الاصطدام بها. الا ان اساليبهم الذكية في وضع البرامج وتجميعها انتهت بـ «السيطرة» على عادات الراحة والزيارات عند بعض الاسر حيث تحدد المسلسلات احياناً موعد زيارات الاصدقاء أو مذاكرة التلاميذ. ويلاحظ باترسون الذي سبقت الاشارة اليه ظهور عوامل جديدة خففت من حدة «البرمجة المقارنة» مثل وجود اكثر من جهاز تلفزيون واحد عند بعض الاسر ومثل انتشار اجهزة الفيديو.

ويورد مايكل بلزوورث في بحث نشره بمجلة «صايت آند ساوند» عدة عوامل تخفف من حدة البرمجة المقارنة في بريطانيا. وعلى رأس هذه وجود لوائح صارمة منذ عام ١٩٧١ تجبر القنوات المختلفة على بث برامج جادة اثناء ساعات الذروة كما تحدد نسبة البرامج الاجنبية ونسبة برامج المسابقات. ومن شأن هذا ان يضع جدول البرامج في قلب عملية شراء او انتاج البرامج التلفزيونية.

ورغم كل هذا فإن القناة التلفزيونية الخامسة ستبحث عن مكان تحت الشمس. وفي الانباء انها تعد برنامجاً عن السيدة «كاميلا باركر بولز» صديقة ولي عهد بريطانيا. يطلق على مثل هذا البرنامج «عمود الخيمة» Tent Pole لانه يشد ويرفع البرامج السابقة واللاحقة ويلفت الانظار قبل بثه وبعد بثه.

من الزاوية الاخرى فان ماركوس بلانتين مدير شبكة قنوات «أي تي في» صرح لصحيفة «ذا سنديح أند تليغرف» (١٩٩٧/٢/٢٧) بانه سيدخل تحسينات على جدول البث اثناء الاسبوع الأول من شهر ابريل/ نيسان القادم لمواجهة منافسة القناة الخامسة. اي ان الحرب التلفزيونية الخفية ستتصاعد وتزداد ضراوة.

خالد المبارك

حرب زائير النموذجية في الألم، كما في اكتشاف هذا العالم

رئيس يتنقل بين داراته وقصوره في أوروبا، للاستجمام او للنقاهة، وكان ما يجري في بلاده لا يعنيه في شيء. برلمان يلتئم في العاصمة كينشاسا، ليعقد جلسات سوريالية، حيث يخوض نواب الشعب الموقرون في سجالات حامية حول كرة القدم او حياتهم العاطفية، او يسنون قوانين برسم بلد ما عاد يخضع لسلطة. مئات الآلاف من اللاجئين البؤساء الجوعى، يضربون في الأرض منذ أشهر عدة، تدفعهم المخيمات الى المخيمات، تفتك بهم الأمراض والأوبئة، ويتعرضون لصنوف الاعتداء على ايدي فلول الجيش الرسمي او مقاتلي حركات التمرد، او مختلف ضروب العصابات، او من قبل كل من امتلك مدية او ساطوراً او بندقية. حركة تمرد خرجت من العدم او تكاد، لتسيطر على كامل الجزء الشرقي من ذلك البلد الشاسع، في غضون فترة لا تتجاوز الخمسة أشهر. وحيال كل ذلك، وفوق كل ذلك، موقف دولي يتراوح بين الصمت واللامبالاة، او حسابات النفوذ الضيقة الى ابعد حدود الضيق... هي إذن مأساة بلاد اعيت من يداويها، حتى اضطر العاملون في الحقل الانساني، من هيئات الأمم المتحدة، او من المنظمات غير الحكومية، الى الانسحاب، بحثاً عن النجاة او اقراراً بعجز، تاركين الكارثة تغذي الكارثة.

تلك هو الوضع في زائير كما استقام، وما انفك يستفحل منذ أشهر، حيث تضافرت عوامل التفكك الداخلي، وهي عديدة وعويصة، مع النزاعات والاضطرابات المستشرية في منطقة البحيرات الكبرى، لتجعل زائير تتحمل وزرها وحيدة ولا تقوى على مواجهتها بفعل هشاشتها البالغة.

فالبلد قد انهكته العقود الثلاثة التي قضاها تحت الحكم الدكتاتوري الكاريكاتوري، للماريشال موبوتو سيسي سيكو، وهو آخر جيل «العمالقة» من حكام افريقيا، الجيل الذي شهد في ما شهد من العينات، نماذج كعيدي امين في اوغندا، او الامبراطور بوكاسا في جمهورية افريقيا الوسطى.

والعقود التي قضتها زائير كانت حقبة استبداد مطبق، وفساد مستشر، لم يكد يوفر أحداً من رجال الطبقة السياسية، بمن فيهم المعارضون او من يزعمون المعارضة، وفترة انعدام كفاءة قل نظيرها. وقد كانت نتيجة كل ذلك، ان غرق البلد في البؤس والفاقة، بالرغم من موارده الهائلة، ومما انعمت عليه الطبيعة من أراض خصبة ومن غابات استوائية وثروات معدنية بينها مناجم الحجارة الكريمة في منطقة شابا – كاتنغا.

صحيح ان موبوتو قد عمد في ١٩٩٠، عندما شاعت موضة «الانتقال الى الديموقراطية»، في اعقاب الحرب الباردة، واستجابة لضغوطات خارجية غربية، اميركية وفرنسية في المقام الأول، الى تنظيم انتخابات اشتراعية، مثله في ذلك مثل سواه الكثير من مستبدي العالم الثالث، فاقام بذلك برلماناً منتخباً، ولكنه ما لبث ان ارتد عليه، فنال من صلاحياته حتى همّشه، ثم فرض رئيس حكومة اختاره من بين الأقل شعبية والأكثر فساداً في محيطه... خصوصاً انه ما وجد من أعضاء ذلك البرلمان المنتخب مواجهة تذكر. فهؤلاء كانوا، في الغالب، اكثر اهتماماً بسن قوانين تتعلق بزيادة مرتباتهم ومخصصاتهم، اكثر من اهتمامهم بكل ما له علاقة بالشأن العام. وفي أثناء ذلك، كانت مؤسسات الدولة تصاب بالشلل، وكان الموظفون ورجال الأمن والجيش لا يتلقون رواتبهم طوال اشهر عدة، فيرتد كل من له بعض نفوذ او جاه ولو طفيف، على الناس يقرض عليهم الخوات، او يعتاش على حسابهم، وبذلك استشرى الفساد، من اعلى هرم الدولة الى ادنى قواعدها وأحطها. ودخلت البلاد في حالة من التفكك، وبدأت حقبة موبوتو تؤذن بنهايتها، بحيث ما كان ينقص إلا الشرارة او الذريعة... وهذه جاءت من رواندا المجاورة.

فعندما قامت الحرب الأهلية في هذا البلد، وامعن ابناؤه من الهوتو والتوتسي في ابادة بعضهم البعض، في احد أبشع النزاعات الأهلية التي شهدها العصر الحديث، اعتقد موبوتو انه يمكنه الاستفادة من الوضع للخروج من عزلته الدولية، من خلال تحوله الى قناة اساسية للدول الكبرى، للتأثير في مجريات الأمور في رواندا، على الأقل اعتماداً على تحليل وموقف فرنسيين. ولذلك عمد الى فتح حدوده في وجه اللاجئين من الهوتو، الذين هزموا في المواجهة. فاستقر مئات الآلاف منهم على الجانب الزائيري من الحدود مع رواندا.

غير ان هذا البلد الأخير ما لبث ان رأى في ذلك الحشد من اللاجئين على حدوده، تهديداً تتعين ازالته، فاعتمد في ذلك على حركة تمرد كان قد ظهرت في الستينات في شرق زائير، ثم اصبحت نسياً منسياً، تتأتى من اقلية من التوتسي تعيش في تلك المناطق، فامدتها كيغالي بالسلاح والعتاد حتى اصبحت تلك الحركة، وزعيمها لوران كابيلا، ابرز طرف معارض في وجه موبوتو. فتمكنت من تفريق جموع اللاجئين الهوتو، وهو ما كان الهدف الأصلي منها، وأصبحت الآن تطمح الى السيطرة على البلاد بكاملها، خصوصاً انها لم تلاق حتى الآن مقاومة تذكر. فجيش زائير، الذي يفتقر الى التدريب والتأطير والسلاح والقوت، ما انفك ينسحب أمامها دون قتال.

وفي مواجهة هذا الوضع، يقف العالم، وقواه الكبرى او الاقليمية، متردداً او معنياً بحساباته الخاصة. فالأمم المتحدة ومبعوثها الخاص، الديبلوماسي الجزائري محمد سحنون، لم تتمكن حتى الآن من اقتراح حل، وهي عجزت حتى الآن عن تشكيل قوة تدخل دولية، تحمي اللاجئين، او تقيم حاجزاً بين القوات المحلية المتواجهة. اما جنوب افريقيا، ومن ورائها الولايات المتحدة، فقد بدأت التفكير في مرحلة ما بعد موبوتو على ما يبدو، وبدأت تفكر في آلية حل، تمكّن من ادماج لوران كابيلا طرفاً فيها، وعنصراً من عناصرها الأساسية، وهو ما يبدو ان فرنسا تحاول تجنبه، بان تشن حملة موضوعها الوضع الانساني للاجئين. لكن يظهر ان الهدف منها التوصل الى وقف لاطلاق النار لا يكون سياسياً، اي لا يكون مقدمة لمحادثات سلام بالضرورة.

وهذا ما فهم منه لوران كابيلا انه محاولة لاستبعاده ولعدم اشراكه، فرفضه رفضاً باتاً، متهماً فرنسا بالسعي الى اطالة عمر حكم موبوتو، او كسب الوقت علّ جنرالاً في جيش زائير يبادر بانقلاب يمكّن سلطة كينشاسا من استعادة زمام المبادرة.

الفجوة اذن هائلة بين حجم الكارثة الانسانية التي تشهدها زائير، وبين السلوك الذي تعتمده البلدان المعنية بهذه الأزمة، والتي تنشغل بمناوراتها الصغيرة، في اطار صراعها على النفوذ، على حساب اي اعتبار آخر. وهو ما قد يجعل من الأزمة الحالية في زائير نموذجية في هذا الصدد. إذ هي ربما عبرت، بأكثر جلاء من اية ازمة سواها منذ تهافت الوعود التي اطلقتها نهاية الحرب الباردة، عن ان الهاجس الانساني سيصبح الهاجس الأبرز بالنسبة للأسرة الدولية في تعاطيها مع شؤون العالم، وعن ان الديموقراطية وحقوق الانسان ستصبح القيمة المركزية التي ستحكم العلاقات بين الدول ووازعها في معالجة النزاعات التي قد تنشب، وعن ان عصر المعلومات هذا الذي نعيشه لن يترك بعد الآن مجزرة تجري بعيداً عن انظار العالم، وبالتالي بعيداً عن محاسبته.

كان لا بد من انتظار عقود طويلة حتى يفقد الناس ثقتهم بقيم التقدم كما جاءت بها وارستها الثورة العلمية والصناعية، ولكن لا بد من انقضاء عقود ايضاً، قبل ان يفقد الناس ثقتهم بقيم العدالة كما جاءت بها الايديولوجيات الاشتراكية. اما القيم التي وعدت بها الليبرالية المعولمة، ما ان تحقق لها الانتصار في اعقاب الحرب الباردة، فهي يبدو انها لم تعمر إلا سنوات قليلة... وهي قد تدفن نهائياً في زائير.

صالح بشير

صالح بريشا: خطأ في الحساب ففشل ذريع

مع تدهور الاوضاع الالبانية، وظهور مشكلة شمالية – جنوبية تهدد بالخطر الكبير وبدء ترحيل الاجانب، تتركز الاضواء على الرئيس صالح بريشا، إبن رام بريشا، والذي تعني اسم عائلته اسم القبيلة التي ينتمي اليها وتنتشر شمال البلاد واقليم كوسوفو.

ولد صالح في ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٤ في مدينة تروبايا الواقعة في اقصى شمال شرق البلاد، قرب الحدود مع كوسوفا. وقد اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، وتخرج من كلية الطب في جامعة تيرانا عام ١٩٦٧، وكان من المتقدمين فتم تسميته حالاً مدرساً في كلية الطب لتفوقه. بعد ذلك غادر الى باريس واكمل للماجيستير والدكتوراه، متخصصاً، في ١٩٨٨، بأمراض القلب ليعود الى تيرانا ويعين استاذا في كلية الطب بجامعتها.

وهو، في حدود كونه طبيباً، عضو الجمعية الاوروبية للبحث الطبي، ومقرها العاصمة الدانمركية كوبنهاغن: وله كتب طبية ومقالات منشورة في البانيا والدول الاوروبية. كذلك كان من الاطباء الذين اشرفوا على صحة الرئيس الالباني الشيوعي الراحل انور خوجه. أما في رصيده السياسي السابق، فظل عضواً في «حزب العمل الالباني» (الشيوعي) السابق حتى ١٩٩٠، وفي العام الذي تلاه اسس «الحزب الديموقراطي الالباني»، ولتنتخب رئيساً للجمهورية مطلع ١٩٩٢.

وعندما اختير صالح بريشا رئيساً (هو المتزوج، والأب لشاب وفتاة)، حرص على ان يؤكد في أول خطاب له على «ان الشيوعيين الذين صاروا يسمون انفسهم اشتراكيين، عليهم ان يعلموا انه لن يكون من لقاء حكومي معهم حتى عام ٢٠٠٢». وكان بذلك يقصد فترة السنوات العشر التي سيقضيها في منصب الرئاسة في دورتين متتاليتين.

واسرع بريشا الى تحقيق وعده بازاحة كل من ما اعتقده شيوعياً، سواء من الناس او الممتلكات، انطلاقاً – كما قال مراراً – من «مبادئ الديموقراطية التي لن يحيد عنها»؛ فطرد في امر واحد ٣٤ ضابطاً من كبار القادة في «جيش وشرطة النظام الشيوعي»، وعاقب الذين اصدروا اوامر اطلاق النار على المتظاهرين عام ١٩٩١ حين قتل ثلاثة اشخاص واصيب عدد آخر بجراح.

وأحال بريشا آخر رئيس في النظام الشيوعي رامز عليا ومعه كبار المسؤولين السابقين الى المحاكم كي ينالوا القصاص العادل جزاء ماضيهم غير النظيف». وعندما رأى ان الحزب الاشتراكي شرع في التعافي، امر باحالة رئيسه فاتوس نانو الى القضاء بتهم «الفساد والاختلاس والرشوة» وحكم عليه بالسجن ١٢ عاماً.

وامتد معول بريشا الى الجانب الاقتصادي، فأجهز على كل ما كان منه في حوزة الدولة، ولكن من دون الالتزام بقاعدة ان «البناء ليس بسهولة الهدم»، مما أدى الى ان تحل طبقة جديدة جمعت في يدها الحكم والمال، فخسرت غالبية المواطنين رغيف الخبز الذي كان في حوزتها من دون ان تحصل على الكعك الذي وعدت به. وصار العمل الوحيد المتوافر للمواطنين العاديين هو استثمار ما تحصل لهم من مال مدخر او من بيع الممتلكات والاقراض. وعندما ضاع هذا المورد ايضاً، لم يبق امام الفقراء الذين وصل بريشا الى الرئاسة على اكتافهم، الا الاصرار على نبحه، ولتجتمع ضده المتضررون والمتمردون والمعارضون على حد سواء.

وعلى رغم ما يقال عن مهارة بريشا في مهنته الطبية [illegible]

من دون تحفظ، والبرلمان طوع امره وتثبيته لفترة خمسة اعوام اخرى في الرئاسة «مجرد اجراء صوري ما دام مرشحاً من دون منازع»، والجيش قد تجرد من عقائده السابقة ويمكن المراهنة عليه في التصدي لكل من يتجرأ على التمادي في غيّه. ولكن فاته انه لم يترك جيشاً في بلاده باستثناء اسلحة قديمة علاها الصدأ وافراد فقدوا ميزة الانضباط العسكري، وهكذا كان اعلان حالة الطوارئ وبالاً على بريشا نفسه، ما زاد الأمور انفلاتاً.

وأخطأ بريشا حين اعتقد ان عون الأوروبيين والاميركيين الذين استمعوا اليه حين كان لاجئاً في باريس وآزروه في الوصول الى الحكم، هو مضمون، ما دام قد فتح لهم ابواب بلاده على مصراعيها، بدءاً من الجواسيس ووصولاً حتى البحث عن النفط، اضافة الى حرصه على عدم الاقدام على شيء الا اذا كان ينال «بركتهم». فكانت زيارته لاسرائيل مطلع ١٩٩٦ الرحلة الوحيدة التي قام بها الى الشرق الأوسط، ورفض كل تقارب ذي شأن مع العالم الإسلامي ومنظماته ومواقفه، كما اخذ بنصيحة اصدقائه الأوروبيين والاميركيين فتخلى عن شعاره الذي لم يترك مناسبة من دون ان يرفعه حتى ١٩٩٣ عن ان «وحدة الشعب الالباني تمثل احد عوامل شروط الاستقرار في البلقان»، وتحول الى تأكيد الاعتراف بالحدود القائمة، وهو بذلك جعل الالبان في كوسوفو على وجه الخصوص تحت رحمة مساومات الدول الاجنبية مع الصرب.

وأدرك بريشا، ولكن بعد فوات الأوان، انه كان على وهم كبير، ولم يبق امامه سوى التشبث بأي قشة لعلها تنقذه، فاعطى رئاسة الحكومة الى خصومه الاشتراكيين الذين اختاروا المسؤول الشيوعي السابق باشكيم فينو لهذا المنصب والذي هو ارثوذكسي من مدينة غيروكاسترا الجنوبية المتمردة.

لقد ازاحت المعارضة البساط من تحت اقدام الرئيس بريشا، ولا يبدو ان الايعاز لجماعات شمالية من انصاره بالتحرك للاستيلاء على بعض القواعد العسكرية ستتغير المحصلة لصالحه. اما اذا ارتأى التخطيط لحرب اهلية بين الشمال والجنوب، فان ذلك ليس حكمة في اي حال من الاحوال، الا اذا كان الغرض «من بعدي الطوفان». وحتى في هذا الخيار فان زعامة بريشا «الديموقراطية» اصبحت منتهية عاجلاً وليس آجلاً، وهو سبيل مقيت لم يلجأ اليه شيوعيو بلاده السابقون، ولم يسلكه اشتراكيو الصرب والبلغار في هذه الأيام.

جميل روفائيل

... ماضٍ للسياحة

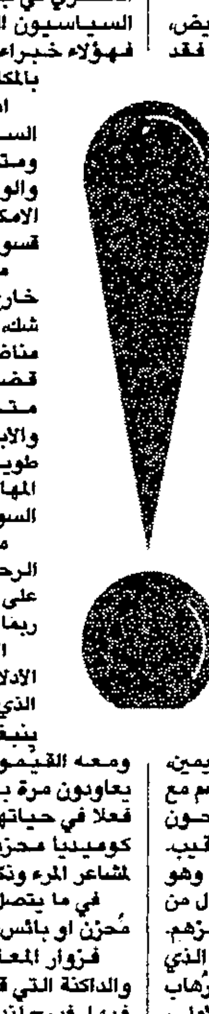

قبل سنوات قليلة نزلت الى حفرة منجم تحت الأرض.

كان منجم فحم عتيقاً ومغلقاً، نلفت من ثقبه الضخم عبر منحنى من الارض السوداء. اما دليلي في هذه الزيارة السياحية الخاصة جداً، فرجل مسنّ هو عامل منجم سابق قضى سنوات يزحف تحت الارض، معبئاً العربات الناقلة، وعلى مسمعه اصوات الانفجارات التي تمزّق كتل الفحم. لقد فعل ذلك كله من اجل تامين لقمة عيشه.

الرجل المسن هذا ذو وجه مشرق نظيف ابيض، هو وجه الدليل السياحي الباعث على الثقة. فقد انقضى زمن مديد على تركه المنجم بيدين سوداوين ووجه اسود ورئتين مثقلتين بالغبار الأسود، الذي يلوّن حياة عمال المناجم بقدر ما يلوّن صدورهم.

وهو اخبرنا قصته وقصة عائلته، وهي قصة المنجم وتاريخه والجماعات التي عاشت بفضل تلك الثقوب العميقة، وكذلك قصة الذين قُبروا تحت نبشها. مع هذا يعتبر الرجل المسنّ نفسه محظوظاً. فهو الوحيد الذي لم يُرمَ الى البطالة عند اغلاق المنجم، الا انه ايضا صار دليلا ناجحا، وهي الوظيفة التي بات يتصرف على ضوئها، بل غدا كبير المُضيفين في هذه الحفرة الميتة التي فقدت كل قدرة على الاخافة والتهديد.

منجم الفحم هذا في شمال انكلترا. غير انه يقع عميقاً في ذكرياتي وكوابيسي.

فمنذ ذلك اليوم ابان مراهقتي، الذي قرأت فيه «جيرمينال» لإميل زولا، ومخيلتي تفسح لذلك المنجم مكانا مرعباً. لقد كنت لارتجف فيما المصعد يهبط بي، وهو الذي لعقود ظل ينقل عمال المناجم الى امكنة بالغة العمق في الأرض. تذكرت ايضاً، وتذكرت جيداً، كيف انهم ما كانوا يستطيعون الوقوف مستقيمين فكان عليهم ان يحنوا اجسامهم كي تتلاءم مع المصعد المنخفض السقف الذي يفتتحون بدخوله نهارهم الطويل في الحفر والتنقيب. وكان عليّ ان انحني داخل هذا المصعد نفسه وهو يهبط بنا – نفس المصعد الذي استقلته اجيال من عمال المناجم الذين ارادوا تحصيل خبزهم. وانتابني نفس الاحساس بالرطوبة الذي وصفته كلمات زولا المؤثرة، كما شعرت برُهاب الاحتجاز (كلوستروفوبيا)، وعاينت للمرة الاولى، ووجهاً لوجه، تلك الشروط البائسة التي بموجبها عاش اطفال لاماهود وزوجها معظم حياتهم.

لقد انتهت الزيارة في دكان لبيع التذكارات، ودليلي لم يكن تفوّه بكلمة واحدة عن «الحياة التعيسة لعمال المناجم».

لقد اكتفى بذكر التحسينات التي طرأت على شروط الامان في المنجم، والتي كانت تعتمد بعد الكوارث الكبرى او الاضرابات الكبرى. وبطريقة رزينة دعاني، كما دعا باقي الزائرين، الى شراء بعض التذكارات: قطعة صغرى من الفحم وقد لُفّت بأوراق هدايا. روايات د. هـ. لورانس التي تنافس قصة زولا في تحويل الحياة التي تحت الأرض الى كوابيس تطاردنا.

لكنني كنت اكثر تأثراً من ان ادخل الى دكان [illegible]

قبل ايام قليلة فقط بدأت افهم مشاعر الغضب التي انتابتني.

كان ذاك حينما سمعت عن تدشين رحلة سياحية اخرى، هي هذه المرة الى جزيرة روبن، سجن نيلسون مانديلا الذي جرى تحويله الى «متحف الكفاح في سبيل الحرية»: الكبار مقابل ١٥ دولاراً والصغار بـ٥.

لكن اذا كان دليل المنجم عامل منجم سابقاً، فمن سيكونون الادلاء في هذه الزيارة الى سجن الماضي العنصري في جنوب افريقيا؟ حسناً، انهم المساجين السياسيون السابقون والسجّانون السابقون. فهؤلاء خبراء في قيادة الزوار تبعاً لمعرفتهم بالمكان.

اما الرجل الذي يقود الباص السياحي المفضي الى سجن الامس ومتحف اليوم، فضابط سجن سابق. والواضح ان عمله هذا يمكّنه من تجنب الامكنة الداخلية حيث كان يمارس قسوته على الناشطين السود.

مفهوم اذن ان يختار ارشاد الناس خارج المكان البشع الذي اودعه، من غير شك، ادواراً بشعة. لكن الفريكا هلابو، مناضل «المؤتمر الوطني الافريقي» الذي قضى ٨ سنوات في زنزانته في سجن – متحف جزيرة روبن، هو دليل الممرات والابواب الضخمة التي أُقفلت عليه طويلا، وهو الذي يروي للزوار قصص المهانة والظروف الصعبة التي كان على السود ان يتحملوها.

منظّمو المتحف وادلاؤه يقولون ان الرحلة الى الماضي هي طريق للتغلب على انقساماته والاقتراب من المصالحة. ربما.

الا ان عدم ارتياحي تجاه اختيار الادلاء يشبه استيائي من عامل المنجم الذي صار دليله. لكن غضبي ما كان ينبغي ان يتجه اليه، بل الى حقيقة انه، ومعه القيمون على السجن في جنوب افريقيا، يعاودون مرة بعد الاخرى تمثيل الدور الذي لعبوه فعلا في حياتهم السابقة. وهذا في احسن الحالات كوميديا محزنة، وفي اسوأها استعراض مُحرج لمشاعر المرء وذكرياته الحميمة.

في ما يتصل بالزوار، ليس في اهتمامهم بما هو مُحزن او بائس، اي جديد.

فزوار المعالم دائماً حيّرتهم الامكنة المخبّأة والداكنة التي قضى على بعض الناس ان يعيشوا فيها. فبرج لندن الذي عُرف بكثرة امكنة الموت فيه، حيث قتل هنري الثامن عروساته الشابات، هو الوحيد الذي ينافس في استجلاب السياح مشهد المقصلة في متحف مدام تيسو.

لكن على الاقل، ليس هنري الثامن ولا الذين ينفّذون القتل بالمقصلة، هم الادلاء في هذين الموقعين الاثريين. ولسبب قد يبعث على الضحك ويصعب تفسيره، فإن ما يُسمى تلصّصاً في ما يتعلق بالماضي القريب، هو ما يُسمى معرفة واسعة وتقصّياً انثروبولوجياً حين يدور المعلّم على احداث وقعت في الماضي البعيد. والأمر كله لا يتعدى فارق القرون القليلة!

وما امله ان لا يكون احد حاول تعزية سجناء جزيرة روبن، او عمال المناجم الذين لا يتوقفون عن السعال، بانها مجرد قرون قليلة اخرى وسوف ينظر في مصيرهم كموضوعات ثقافية رفيعة!

مي غصوب

الأكراد ليسوا استثناء في هذا الشرق الأوسط

توقفت أعمال اجتماع انقرة الأخير (يوم ١١ من الشهر الجاري) بين الحزبين الكرديين العراقيين، والذي رعته اميركا وبريطانيا وتركيا، نتيجة حادث اغتيال في مدينة اربيل! **سامي شورش** يلقي اضواء:

مسعود بارزاني

جلال طالباني

على حين غرة توقف اجتماع انقرة بين الحزبين الكرديين المتصارعين، حزبي طالباني وبارزاني، بعد ان كانت جلسته الصباحية الأولى، يوم الثلثاء الماضي، تمخضت عن تقدم طفيف. ولم يكن ممثلو الحزبين وحدهما في الاجتماع. بل كان الراعي الأول مسؤول دائرة شمال الخليج في الخارجية الاميركية روبرت دويتش، يرافقه ممثلون بريطانيون وأتراك.

كانت اجواء الاجتماع، على ما ينقل القريبون منه، طبيعية. بل مشجعة. لكن بعد دقائق قليلة على بدء الجولة الثانية استلم رئيس وفد حزب بارزاني مكالمة تلفونية من مقر قيادته. بعد المكالمة مباشرة اعلن انسحاب وفده من الاجتماع استنكاراً لتعرض احد مسؤوليه في مدينة اربيل لحادث اغتيال. وقد اضاف ان المعلومات الأولية التي جمعتها قيادته توحي بمسؤولية خصمه، الاتحاد الوطني، عن تنفيذ الاغتيال، ما يفرض على وفده ان لا يعود الى الاجتماع الا بعد التحقيق في ملابسات الحادث، وادانة حزب طالباني في حال التأكد من انه المسؤول عن الاغتيال، وتقديم الجناة الى المحاكمة.

وينقل المطلعون ان المسؤول الاميركي روبرت دويتش، كان مفعماً بالتفاؤل قبل تكهرب جوّ الاجتماع بفعل خبر الاغتيال.

وكان سرّ تفاؤله ان شريكه البريطاني، الستر ماكهيل، كان نجح، عند زيارته المفاجئة والسرية الى كردستان العراق قبل عقد الاجتماع باسبوع، في اقناع زعيمي الحزبين برفع مستوى وفديهما الى الاجتماع الى مستوى «المكتب السياسي»، ما يمكن ان يمنح الوفدين القدرة على اتخاذ القرارات. اضافة الى وعود حارة قطعها الزعيمان بالتعاون المتكامل مع جهود الوساطة الاميركية - البريطانية - التركية.

والأهم ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون كان ضمّن رسالته الدورية الى الكونغرس، قبل أيام معدودات من عقد الاجتماع، فقرات مطولة حول اهتمام ادارته بوقف القتال الكردي وتطبيع الأوضاع في شمال العراق، مؤكداً ان ادارته تقدم دعماً سياسياً ومالياً ولوجستياً للقوة المحايدة التي تتكفل مراقبة خطوات السلام تحت اشراف اللجنة العليا التي تتخذ من انقرة موضعاً لاقامتها، وتضم ممثلين عن اطراف دولية واقليمية ومحلية. ومحذراً، في الوقت عينه، اطراف النزاع والمعنيين بتطوراته، من ان استمرار العمليات الحربية بين الاكراد لا يمكن ان ينتهي في محصلته النهائية الا لصالح صدام حسين وايران التي لا دور لها تلعبه في المنطقة.

وعلى رغم ان الاميركيين متفائلون بنجاحهم في تذليل العقبة الجديدة، واعادة عقد الاجتماع في موعد لاحق وجو هادئ، فان المراقبين لا يستبعدون ان تشهد المنطقة الكردية، على خلفية الحادث، موجة جديدة من التوترات العسكرية، خاصة وان الاستعداد العسكري للطرفين ما يزال في اقصى درجاته.

وحملات التشهير الاعلامي بينهما لم تتوقف على رغم وصول ممثليهما الى انقرة للاجتماع في ظل الرعاية الاميركية.

والواقع ان عملية الاغتيال، توحي في الكثير من ملابساتها، بكونها مقصودة، بل مدروسة وموقوتة لافشال اجتماع انقرة واعاقة الجهود الاميركية الخاصة باقامة السلام بين الاكراد.

ويذهب بعض المراقبين الى ان اتجاهات داخل حزب طالباني يمكن ان يكون لها ضلع مباشر في تنفيذ العملية، نظراً للطابع العنيف الذي يطبع بعض ممارساته. لكنهم لا يستبعدون في الوقت عينه احتمالات تورط جناح متشدد داخل حزب بارزاني، لا يرى مصلحته في قيام سلام دائم وثابت في كردستان العراق. كما يشك اخرون في ان تكون ايران هي الجهة التي تقف وراء العملية، وذلك للانتقام من محاولات اميركا القفز فوق دورها في الساحة الكردية العراقية، فيما يعتقد القسم الأغلب من المراقبين ان الطرف الوحيد الذي يملك مصلحة حقيقية في عرقلة اجتماع انقرة هو الحكومة العراقية.

وفي قناعة هؤلاء ان الغرض العراقي من شحن الاجواء عبر عمليات اغتيال وتصفية تمهد لتبادل الاتهامات وانفجار دورة الاحقاد مجدداً وعودة القتال تالياً، هو قطع الطريق على محاولات واشنطن ابعاد زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني عن التحالف مع بغداد.

لكن مع كل ذلك، تبقى للتحقيق الدقيق والأمين والمحايد في الموضوع اهميته القصوى. وكان موفد بارزاني محقاً في تأكيداته على ضرورة اجراء تحقيق عاجل لتحديد الجهة التي تريد اشاعة الاغتيال المقرفة واعاقة السلام واجتماعاته. لكنه دون شك لم يكن محقاً في اعلانه الانسحاب من الاجتماع، وتعليق استعداد حزبه على ادامة الحوار في ظل رعاية دولية واقليمية، لحين انتهاء التحقيق واعلان النتائج. فالتحقيق في مثل تلك الامور، خصوصاً في مجتمعات تنخرها المشاكل وتعقيدات الصراع اليومي وتداخلات الاطراف، قد يستهلك وقتاً ثميناً من الاجدى ان يتم استثماره لخطوات السلام.

الى ذلك، يمكن الاتفاق مع الموفد في رأيه ان سلاماً يقوم بنيانه على بدايات ملطخة بالدماء لا يمكن ان يفضي الى ثبات دائم. ومن المهم ان تعرف الاطراف الكردية ان التباطؤ الحاصل في مسار التطبيع الكردي، هو المصدر الفعلي لكل انواع المعوقات والمشاكل التي تعترض طريق السلام بين الفينة والأخرى. مع كل ذلك، ربما يصعق المسؤول الاميركي بالتطور المفاجئ في مسار الاجتماع الذي بذل من اجل انعقاده جهداً غير قليل. وقد يتململ المبعوث التركي متمتماً ان لا علاج امام الأكراد للخروج من دورة مأساتهم العصية على الحل، إلا بالعودة الى صدام حسين. لكن الأكيد ان المبعوث البريطاني لا يأخذه الا اقل ما يمكن من درجات الانفعال والصعق. فبلاده، وبحكم تراثها الطويل مع الأكراد، والعراق، بل الشرق الأوسط، تعرف ان تصفية الحسابات والاغتيالات هي «جزء طبيعي» من اي عملية سلمية تشهدها المنطقة. وان لا رونق لسلام في الشرق الأوسط اذا لم يتوجالم! وفي ذلك، ليس الاكراد استثناء ان لم يكونوا مثالاً

سامي شورش

تل أبيب تتجه إلى نيودلهي وتهجس بـ... بكين

يوماً بعد يوم، تتكشف أسرار العلاقات النامية بين الهند وإسرائيل. وإذا كانت الزيارات الرسمية المتبادلة تكفي شاهداً على ذلك، فإن ما يجري بين نيودلهي وتل أبيب علناً، ليس إلا قمة جبل الجليد الطافي على السطح.
عن هذه العلاقات وأسرار صناعتها وتطورها كتب **أسعد حيدر**:

مطلع العام الحالي قام رئيس دولة إسرائيل عازار وايزمن بزيارة رسمية إلى الهند، وفي نهاية هذا العام يقوم وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق موردخاي بزيارة مماثلة. وبين الزيارتين الإسرائيليتين زار مدير عام وزارة الدفاع الهندية طافوش بنارجي إسرائيل أواسط شباط (فبراير) الماضي بناء على دعوة خاصة من مؤسسة الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

المسؤول الهندي كان يرغب في أن تبقى زيارته سرية، لكن الصحافة الإسرائيلية التي تعهدت في البداية حفظ السر، عادة وقشته. ومن الواضح أن الدوائر الحاكمة الإسرائيلية رغبت بالكشف عن السر، لأن ذلك يخدم - خاصة من حيث التوقيت - سياستها الاستراتيجية التي تتسع دائرتها فترة بعد فترة بحيث أصبحت باكستان جزءاً أساسياً منها، بعد أن كانت تقف على ضفافها أو بالكاد تلامسها!

والعلاقات بين الهند وإسرائيل التي اصبحت رسمية وتم خلالها التبادل الديبلوماسي وفتح السفارات، جرت في اذار (مارس) ١٩٩٢، أي بعد مؤتمر مدريد، وفي إطار تقدم عملية السلام العربية - الإسرائيلية. وقد أبلغت نيودلهي بعض العواصم العربية المعنية انذاك أنها اصبحت حرة في حركتها السياسية تجاه إسرائيل بعد أن التزمت طوال العقود الماضية مقاطعتها تلبية منها لالتزاماتها السياسية الدولية في إطار العالم الثالث (حركة عدم الانحياز) وبسبب الصداقات التاريخية لها مع بعض تلك الدول.

وإذا كان مؤتمر مدريد قد شكل الغطاء السياسي لإقامة العلاقات الديبلوماسية بين الهند وإسرائيل، إلا أن العلاقات كانت قد بدأت قبل ذلك بسنوات.

واستناداً إلى التسريبات الصحافية الإسرائيلية، فإن موشي دايان زار الهند عام ١٩٧٩، وبعد اتفاقيات كمب دايفيد حيث وجدت نيودلهي أنه لم يعد لديها ما تقدمه من حسابات إلى مصر، تحت بند الصداقة طالما أنها اقامت السلام مع إسرائيل.

هذه الزيارة وضعت مدماكاً قوياً في العلاقات، لكن «المهندس الإسرائيلي» لهذه العلاقات هو ديفيد عبري المساعد الأول لوزير الدفاع الإسرائيلي حالياً. ففي ١٩٨٩، أي بعد عقد كامل على زيارة دايان، زار عبري وكان مديراً عاماً لوزارة الدفاع، نيودلهي سراً.

ويبدو أن الهند، التي رأت في انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كانت حليفته في مواجهة العدو المشترك الصين، رأت من واجبها مراجعة استراتيجيتها والبحث عن حلفاء جدد، فوجدت في إسرائيل نافذة تطل عبرها على واشنطن وعلى هموم أمنية بعضها مشترك.

خلال أربع سنوات من العلاقات الديبلوماسية تطورت العلاقات التجارية بين الهند وإسرائيل تطوراً واضحاً. وميزان التجارة بينهما وصل عام ١٩٩٦ إلى ٥٧٠ مليون دولار. والمهم في هذا الرقم ان الصادرات الإسرائيلية إلى الهند تبلغ ٣١٢ مليوناً، لكن الأهم هو نوع هذه الصادرات والتي هي بيت القصيد في طبيعة هذه العلاقات.

تركز الهند في علاقاتها الاقتصادية مع إسرائيل، على التعاون مع مؤسسة الصناعات العسكرية خاصة الجوية منها، واستناداً إلى الأرقام المتداولة، فإن الهند اشترت من اسرائيل:

- مبيعات امنية بقيمة ١٥٠ مليون دولار.
- صناعات جوية بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

وحول طبيعة المبيعات الأولى، فإن الواقع يشير إلى نوع من تبادل الخدمات الأمنية، خاصة في مجال مواجهة «الارهاب» الذي تعاني منه الهند منذ اغتيال رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي ومن ثم ابنها.

وفي إطار التعاون الجوي، فإن مدير عام وزارة الدفاع الهندية بنارجي وقع خلال زيارته الأخيرة عقداً لشراء طائرات بلا طيارين بقيمة ١٨ مليون دولار. وهذه الطائرات هي من نوع «سوشتر» التي تستخدمها إسرائيل في جنوب لبنان، والتي سبق لفرنسا أن اشترت عدداً منها.

والطموح الإسرائيلي يتجاوز كثيراً هذا النجاح، فإسرائيل تسعى وتعمل لكسب الهند في مجالين:

- تحديث سلاح الدبابات الهندي وهو عقد شبه خيالي لمؤسسة الصناعات العسكرية الإسرائيلية.
- تحديث طائرات «الميغ» الهندية التي هي من صناعة «سوفياتية» سابقاً. وإذا كانت الصفقة الأولى تبدو بدون مزاحم لإسرائيل، ففي هذه الصفقة وهي بمئات الملايين، تجد إسرائيل في مواجهتها موسكو. فروسيا الوريثة الشرعية للاتحاد السوفياتي لا تريد ان تتخلى بهذه السهولة عن حليفتها الهند ولا عن الاشراف على سلاح الطيران الذي عماده طائرات الميغ. ومن أجل دفع الهند لاختيار موسكو، فإن الأخيرة أبدت استعدادها لجدولة ديونها السابقة وقيمتها ١٣ مليار دولار.

وإذا كان هذا هو الطموح الإسرائيلي في هذا المجال، فإن الطموح الهندي، هو الحصول على تعاون إسرائيلي كامل في مجال صناعة الصواريخ البالستية. وتعتبر الهند أن مهمة تطوير هذا السلاح هو المهمة الأولى لها، لجعل سلاحها النووي فاعلاً وسلاحاً رادعاً في مواجهة القوة النووية الصينية، والقوة النووية المحتملة لباكستان، وكل ذلك يتم في إطار القاعدة الاستراتيجية لنهاية هذا القرن، وهي «ان الفضاء هو الحدود الفعلية، أما الأرض فهي الحدود الواقعية». لكن ما يعيق الطموح الهندي في مجال الصواريخ البالستية، ان صاروخ «السهم» الإسرائيلي، مصنّع بتكنولوجيا أميركية، والقرار النهائي في التعاون الهندي - الإسرائيلي في هذا المجال هو الموافقة الأميركية عليه.

وإذا كانت التجارة تشكل بداية طيبة لإسرائيل، فإنها تحمل في طياتها آمالاً كبيرة بأن تكون نهايتها علاقات استراتيجية مع الهند. ومما يشجع إسرائيل على الاندفاع نحو تطوير هذه العلاقات انها تعتبر ان هناك هموماً مشتركة على المدى الطويل مع الهند، إلى جانب الاهتمامات المشتركة على المدى القصير، ويمكن اختصارها بالتالي:

- إذا كانت باكستان تشكل العدو التقليدي للهند، والتي تبدو مشكلة كشمير هي العقدة القاتلة فيها، فإن إسرائيل ترى في باكستان الرأس الآخر لـ «الهلال» الممتد من حولها لخطر «الاصولية الإسلامية».
- ان إسرائيل تجد أن الهند تشاركها في جزء من مخاوفها من إيران. وحسب التسريبات الصحافية الإسرائيلية، فإن الهند تخشى - أو لا ترغب على الاقل - الطموحات الإيرانية على المحيط الهندي.

وحتى الآن لا يعرف سوى عدد قليل من المسؤولين الهنود المدى الذي تريد بلادهم الوصول إليه في هذه العلاقات. وهل يجب اقتصارها على هذا التعاون الحالي وتطويره في إطار اقتصادي بحت، أم تجاوزه إلى المجال السياسي الكامل؟

لكن إسرائيل تأمل الكثير منها وهي ترى أنها إذا نجحت في صياغة علاقات استراتيجية مع تركيا الإسلامية إلى درجة التعاون الاستراتيجي عن طريق الصبر والممارسة الهادئة طوال خمسة عشر عاماً، بسرية احياناً كثيرة وفي خطوات علانية في أحيان أقل، فلماذا لا تنجح مع الهند، وإنما بصبر اكبر او اطول؟ فالوصول إلى ابواب الصين، وهي العملاق القادم للقرن المقبل، والتعامل معه فوق الحدود وفي إطار تحالفات اقليمية مواجهة له، ثمرة تستحق جهداً خارقاً.

أسعد حيدر

... ويشغلها هم ألماني: منع لودفيغ فاتسال من السفر

ماذا يحصل داخل وزارة الداخلية الاتحادية الألمانية ومن هو المسؤول عن القرار الصادر عنها الذي يقضي بمنع الدكتور لودفيغ فاتسال من السفر إلى إسرائيل كرئيس وفد لمجموعة من الصحافيين الألمان أو حتى كعضو في الوفد؟ **اسكندر الديك** يحاول الاجابة:

الدكتور فاتسال موظف في المركز الاتحادي للتأهيل السياسي الذي ينظم دورياً مثل هذه الرحلات الدراسية، ولا بد للمركز من أن يحصل على موافقة وزارة الداخلية لمثل هذه الرحلات. وحتى الآن كانت الموافقة تتم بشكل روتيني، وبما أن الدكتور يدرّس في المركز، فقد سبق وقاد عدة وفود إلى إسرائيل في السنوات الأخيرة. ومن هنا المفاجأة في اتخاذ سابقة من جانب وزارة الداخلية تفتح أكثر من علامة تساؤل عن الأسباب الكامنة وراء المنع.

وإذا كانت الوزارة قد رفضت، على لسان أحد الناطقين باسمها، ذكر أسباب المنع «لأن ذلك شأن داخلي» على ما جرى الادعاء به لدى الاتصال بها، فقد لمحت صحيفة «فرانكفورتر الغماينة تسايتونغ» الواسعة الانتشار في خبر معلق لها إلى أن الأسباب ترجع إلى منشوراته التي ينتقد فيها السياسة الإسرائيلية.

والحقيقة أن الدكتور فاتسال، الخبير في شؤون السياسة القمعية التي تنتهجها إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة والمدافع عن حقوق الانسان الفلسطيني، أصدر عام ١٩٩٤ كتاباً بعنوان «سلام دون عدل؟ - إسرائيل وحقوق الانسان لدى الفلسطينيين» ووصف فيه في نهج انتقادي كيف تنتهك إسرائيل المبادئ الأساسية لحقوق الانسان. ولم يكتف فاتسال بالكتاب بالطبع، على الرغم من أنه اثار الامتعاض لدى الإسرائيليين ولدى بعض المسؤولين الألمان، فمضى يكتب المقالات ويقدم المحاضرات على خلفية متابعة مستمرة للوضع السياسي في إسرائيل وفي المناطق المحتلة. وسبب هذا النشاط الملحوظ دهشة من ناحية، إذ أن العديد من الذين يقرأونه أو يسمعونه يندهشون من شجاعته ورباطة جأشه كألماني «محمل بعقدة الذنب تجاه اليهود»، لكن دون الخوف من اعلان رأيه وانتقادهم علناً على ما يفعلونه في حق الفلسطينيين، وغضباً من ناحية اخرى، إذ أن السياسة الألمانية الرسمية لا تزال تسير على مبدأ رفض انتقاد إسرائيل في العلن خوفاً من الاتهام باللاسامية من جديد. ولأن الدكتور فاتسال يدافع عن حقوق الانسان، فقد رفع صوته أخيراً لانتقاد سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بعد المعلومات التي نشرت عن الانتهاكات الشديدة لحقوق الانسان من جانب بعض الأجهزة الأمنية الفلسطينية والتي ذهب ضحيتها اكثر من عشرة معتقلين في السجون بسبب التعذيب الشديد الذي تعرضوا إليه. والطريف في الأمر أن فاتسال، وخلال لقاء جمعنا قبل شهر تقريباً على هامش محاضرة للمحامية الإسرائيلية فيليسيا لانغر في بون في حضور رئيس المفوضية الفلسطينية العامة في المانيا عبدالله فرنجي، أعرب عن تخوفه من زيارة قد يقوم بها إلى مناطق الحكم الذاتي قريباً بسبب الانتقادات التي وجهها إلى السلطات الفلسطينية «مطمئناً» إلى أن السلطات الإسرائيلية اكثر تسامحاً في مثل هذه المواضيع. وكان جواب فرنجي له أن عليه ألا يخاف، طالباً منه الاتصال به عندما يقرر السفر إلى هناك. وعلى الرغم من أن الفكرة خطرت على بالي بأن الإسرائيليين هم الذين لن يكونوا مسرورين من زيارته لهم، فإنني لم أقلها له وقتها لانه لم يكن يساوره أي شك من هذه الناحية، على حد ما لمح إليه.

ولذلك كانت صدمة الدكتور فاتسال كبيرة عندما قرأ الأسبوع الماضي في صحيفة «فرانكفورتر الغماينة تسايتونغ» ان رد فعل السفارة الإسرائيلية على قرار وزارة الداخلية الاتحادية بمنعه من ترؤس وفد دراسي إلى إسرائيل كان ايجابياً للغاية. فقد ذكر مصدر في السفارة للصحيفة ان وزارة الداخلية «اتخذت قراراً عقلانياً» وأنه بعد كل ما نشره فاتسال يتوجب التساؤل عما إذا كان لا يزال شخصاً مناسباً لقيادة رحلة لمجموعة من المركز الاتحادي للتأهيل السياسي»!؟

ودون الدخول في دوامة التساؤل حول ما إذا كانت السفارة الإسرائيلية تدخلت لإصدار قرار المنع أو لا، فلا شك أنه، حتى دون تدخل مباشر من السفارة في هذا الصدد، أمر لا يمكن استبعاده نهائياً. ومن الممكن ان تكون الملاحظات والشكاوى التي قدمت تباعاً وبانتظام إلى المركز الاتحادي وإلى وزارة الداخلية بعد كل مقال منشور أو محاضرة القيت، قد افهمت المسؤولين الألمان بان آخر الدواء هو الكي. وهكذا كان.

وفي رد فعله على القرار الصادر بحقه، قال الدكتور فاتسال لنا إنه ينظر بقلق إلى الأمر إذا كان السبب يستند إلى منشوراته العديدة. واضاف انه فصل دائماً بين عمله الرسمي وعمله الشخصي. لا يستطيع الابتعاد عن تكوين رأي خاص تجاه الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، خاصة وأن هذا أمر مشروع في الديموقراطية على ما اعتقد». ولم يستبعد فاتسال امكانية اللجوء إلى القضاء، إلا انه لا يزال ينتظر إعلامه رسمياً بالأسباب التي أدت إلى منعه. وقد علمنا في ما بعد أن هذه الأسباب لن تذكر له بصراحة من جانب وزارة الداخلية.

ولا بد هنا من التأكيد من جديد على أن القرار يشكل سابقة جديدة وخطرة على حرية الراي والتعبير، خاصة وأن الانتقادات تعتمد في درجة اساسية على تقارير منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في إسرائيل وعلى الاستطلاعات الميدانية التي قام بها فاتسال، إضافة إلى توازنها أيضاً. وأقل ما يقال في هذا المنع الإداري انه اعتباطي ومحاولة للضغط على مواطن لكي يغلق فمه او يخفف من لهجته في بلد اصبحت حرية التعبير فيه حقيقة واضحة إلى حد كبير، وفي وقت يتطلب رفع الصوت اكثر من أي وقت مضى ضد انتهاكات إسرائيل لحقوق الانسان وللقوانين الدولية ولقرارات الأمم المتحدة.

اسكندر الديك

حكاية آل سوهارتو مع الذهب

بعدما استغلوا أسماءهم ومواقعهم في السيطرة المحكمة على قائمة طويلة من المشروعات الصناعية والنفطية والاعلامية والسياحية وأعمال المقاولات وغيرها، ها هم ابناء وبنات الرئيس الاندونيسي احمد سوهارتو يقتحمون مجالاً آخر اشد اسالة للعاب وأكثر اغراء من كل ما سبق.
عبد الله المدني يستعرض:

لان وضع اليد على مكامن الذهب الضخمة في غرب اندونيسيا، والتي يقدر مخزونها الاجمالي بحوالى ٤٠٠ مليون اونصة اي ما يساوي باسعار اليوم ١٥٤ بليون دولار (التقارير الرسمية الاندونيسية اشارت الى ٨٠ مليون اونصة فقط) وتقسيمها بنسب معينة مع الشركات الاجنبية المتخصصة في هذا الحقل مع ترك الفتات للدولة، لأن هذا العمل يتوج صاحبه على عرش المال والأعمال من دون منازع، اشتدت المنافسة بين آل سوهارتو الذين لكل منهم مجاله الحيوي وامبراطوريته المالية والتجارية المستقلة، وهي منافسة ان كانت قد ظهرت وتأكدت في الماضي حول العديد من الصفقات والعقود الحكومية، لا سيما ذلك الصراع الذي دار قبل اكثر من عام بين ابن الرئيس الاكبر بامبانغ ومعه شركة «هيونداي» الكورية من جهة، وشقيقه الاوسط تومي ومن خلفه شركة «كيا» الكورية ايضاً من جهة اخرى، حول من سيحصل على حقوق انتاج اول سيارة وطنية في اندونيسيا، فانها لم تصل في حينه الى درجة يخسر فيها الاشقاء بعضهم البعض فيتحولون الى خصوم يحيكون المؤامرات ويدبرون المكائد من اجل ان يظفر احدهم بالكعكة دون الآخر.

الا ان الكعكة هذه المرة من الاغراء والجاذبية والحلاوة ما جعلهم يتخطون كل المحاذير العائلية التي ما برح الرئيس الأب يشدد عليها خوفاً من تصدع جبهة الأسرة وبالتالي ضياع كل ما بناه خلال السنوات الثلاثين المنصرمة من حكمه الديكتاتوري للأرخبيل الاندونيسي وشعبه الذي تجاوز اليوم ١٩٠ مليون نسمة.

ويبدو ان التنافس على ثروة البلاد من الذهب بلغ من الخطورة حداً جعل سوهارتو يتدخل اخيراً لحسم الأمور لصالح رجل اعمال من خارج الأسرة هو بوب حسن، وبالتالي اخراج ابنائه من دائرة الصراع كلياً. وبطبيعة الحال فان القرار يثير الدهشة للوهلة الأولى ويفجر التساؤلات حول مغزى وضع كل هذه الثروة الطائلة في يد شخص لا ينتمي الى العائلة السوهارتية. حيث لا يمكن تبرير العمل فقط في مجرد خوف الرئيس على ابنائه من التصادم او قلقه لما يمكن ان يثيره من انتباه العالم الى ما يجري في اندونيسيا، خاصة وان الامر لا يتعلق هذه المرة بصفقة قيمتها عدة مئات من ملايين الدولارات كما في مشروع انتاج سيارات «تيمور» الوطنية، وانما بعقود تصل قيمتها الى عشرات البلايين. الا ان الدهشة تزول حينما نعرف حجم ونوع علاقة الرئيس ببوب حسن والتي تمتد الى اكثر من اربعين عاماً خلت حينما كان الأول مجرد عسكري صغير، وكان الثاني يعيش في كنف احد جنرالات الجيش بعدما عجزت اسرته الصينية الفقيرة عن تربيته وتعليمه. وتزول الدهشة اكثر حينما نعلم ان الرجلين صديقان حميمان وتجمعهما هوايات مشتركة كلعب الغولف وصيد الاسماك، وتربطهما مصالح كثيرة ومتداخلة، الأمر الذي يؤكد ما راج في الشارع الاندونيسي من ان الرئيس انما استخدم بوب حسن كواجهة لخطف الكنز من افواه ابنائه لنفسه، وبطريقة، ان لم تبعد شبهة الفساد التي لا يمكن ابعادها اصلاً بعدما تجاوزت كل الحدود والمستويات المعروفة قديماً وحديثاً وأصبحت حديث الناس في الداخل والخارج، فعلى الأقل تخفف من شكلها.

بدأت القصة قبل ثلاثة اعوام، وتحديداً في ١٩٩٤ حينما اعلنت شركة «بري - إكس مينيرال» الكندية ان دراساتها تؤكد وجود ما يمكن وصفه باكبر معقل للذهب في العالم بأسره في اواسط اقليم كاليمنتان المحاذي لماليزيا. وبطبيعة الحال كان من الغباء الإعلان عن شيء لم تحصل الشركة بعد على امتيازات استخراجه من الدولة المعنية. لكن الشركة في غمرة فرحتها باكتشافها المذهل، نسيت الأمر وراحت تفكر فقط في البحث عن شريك موثوق وقادر على دعمها مادياً في استخراج الذهب، وذلك بسبب تواضع اصولها (١٨,٥ مليون دولار) في مواجهة عملية بهذا الحجم. وبالفعل دخلت في محادثات وحدة اندماجية مع شركة «بلاسر دوم» الكندية التي تبلغ اصولها ١,٢ بليون دولار. في هذا الوقت كانت «باريك غولد كوربوريشن» الكندية العملاقة التي تعتبر من اكبر الشركات العاملة في حقول المناجم والتعدين في العالم، وتجلس على اصول تتجاوز الثلاثة بلايين دولار، ويضم مجلس ادارتها رئيس الحكومة الكندية السابق بريان مالروني بالاضافة الى وجود الرئيس الاميركي السابق جورج بوش على رأس رؤسائها الفخريين، تتصل بابنة سوهارتو الكبرى توتوت وتتفق معها على استخدام الاخيرة لنفوذها الطاغي من اجل ترسية الامتياز عليها وحدها، مع وعود بمشاريع انشائية وحصص مجزية من الذهب المستخرج.

هنا لجأت «بري - اكس» الى محاولة حماية نفسها بمتراس من النوع السابق نفسه، ولم يكن هذا المتراس سوى ابن سوهارتو الآخر سيجيت الناشط ايضاً في دنيا المال والأعمال الذي تم اقناعه بالتصدي لشقيقته وشركائها الاجانب مقابل حصوله على نسبة عشرة في المئة من حصيلة المناجم اضافة الى راتب شهري مقداره مليون دولار عن وظيفة مستشار للشركة.

وهكذا حولت حمى الذهب علاقة الأخت باخيها الى حرب تغذيها مطامع الشركتين الاجنبيتين المتنافستين، وتقارير تهيج الشارع وتزيد النقمة الشعبية، وتثير الفزع في اوساط الشركات الاجنبية الاخرى المتورطة في استثمارات مع آل سوهارتو، وتطرح التساؤلات حول القواعد التي تحكم اللعبة في هذه البلاد.

ورغم ان مسؤولين اندونيسيين كباراً في وزارة الطاقة والتعدين بذلوا مساعي حثيثة لتقريب وجهات النظر ما بين الشركتين والتوصل الى صيغة تجعلهما شريكتين في الامتياز وحقوق الاستغلال، الا ان هذه الجهود فشلت ولم تحقق نجاحاً اذ كانت الخلافات الشخصية والمالية بين اصحاب الشركتين الكنديتين والتي تعود الى مرحلة سابقة لاكتشاف المناجم اقوى من ان تحل بهذه الطريقة، ناهيك عن ان كل طرف كان يناور على اكثر من جبهة ويراهن على اكثر من امر للي ذراع خصمه، لا سيما «بريك غولد» التي لم تتردد في استخدام جورج بوش كوسيط لدى سوهارتو من اجل حسم الامر لصالحها وحدها. اما سوهارتو الذي كان يراقب الوضع ولم يستجب مبكراً لنداءات كثيرة بالتدخل كحكم فقد فاجأ الجميع في الشهر الماضي (شباط/ فبراير) حينما اوكل الى صديقه بوب حسن مهمة حل المعضلة بطرقه الخاصة. ولم تمض فترة طويلة حتى تم الاعلان رسمياً عن اتفاق نهائي حول الموضوع كان الخاسر الاكبر فيه «بريك غولد»، ومن خلفها توتوت ومعهما مجموعة من الشركات الاميركية والوطنية المرتبطة باحدهما والتي ناورت بصفتها الخاصة من اجل الحصول على جزء ولو يسير من الكعكة اللذيذة. اذ صُدّت الأبواب نهائياً في وجوههم واخرجوا جميعاً من اللعبة رغم امكاناتهم ونفوذهم ومحاولاتهم المستميتة، وتم اسناد مهمة اعداد المناجم للعمل بحلول عام ٢٠٠٠ الى شركة «فري بورت ماكموران» الاميركية، مقابل استثمارها لمبلغ ٤٠٠ مليون دولار في المهمة على ان تحصل بعد ذلك على نسبة ١٥ في المئة مما يتم استخراجه. كما تم الاتفاق على ان تذهب نسبة ٤٥ في المئة من ذهب هذه المناجم الى شركة «بري - اكس مينيرال»، باعتبارها الجهة التي اكتشفت هذا الكنز ووضعت الدراسات الاولية حوله، وعلى ان تمنح نسبة عشرة في المئة فقط الى الدولة الاندونيسية. اما النسبة الباقية ومقدارها ٣٠ في المئة فقد استأثرت بها مجاناً ودون تقديم مقابل معروف شركات يملكها بوب حسن تعمل في قطاع المناجم والتعدين. واذا عرفنا ان هذا الاخير هو في الوقت نفسه صاحب حصة في «فري بورت ماكموران»، تصل الى عشرة في المئة، وتجمعهما مشاريع كثيرة خاصة في اقليم ايريان جايا، وانه مرتبط بعقود تمثيلية في مجالات اخرى مع «بري - اكس مينيرال»، فانه يكون بذلك الرابح الاكبر. لكن على ضوء علاقات «البزنس» المتداخلة والممتدة الى مجالات وأنشطة متنوعة ما بين الرئيس وبوب حسن، يمكن القول ان الرابح الفعلي هو سوهارتو نفسه. وتكفي الاشارة في هذا السياق الى ان بوب حسن هو الذي يدير فعلياً مؤسسات سوهارتو العاملة تحت صفة «مؤسسات خيرية»، وعلى راسها مؤسستا «ياياسان سوبرسيمار» و«ياياسان دارمائيس»، اللتان تملكان حصة الاسد في شركة «نوسامبا» القابضة حيث يملك كل من بوب حسن وابن الرئيس سيجيت نسبة عشرة في المئة. كما ان بوب حسن، وبضغط من سوهارتو عين اخيراً رئيساً كامل الصلاحية لشركة «استرا» العملاقة التي يتجمع فيها تايكونات المال من ذوي العرق الصيني ويصل حجم اصولها الى ٥,٢ بليون دولار موزعة ما بين صناعة المركبات والمصارف والاراضي الزراعية، رغم ان الرجل لا يملك سوى عشرة في المئة من اسهمها.

والمعروف ان هذا الاخير لا ينفي سعي سوهارتو الى بناء الثروة، لكنه يسارع الى القول ان الهدف في النهاية هو العمل الخيري و«التأكد من ان فقراء البلاد سوف يجدون مؤسسات راسخة تدعمهم حينما تأخذنا الاقدار بعيداً عن هذه الدنيا (...) اننا نريد ان نخلق مؤسسات خيرية عملاقة شبيهة بروكفلر وفورد»!

ان حكاية آل سوهارتو مع الذهب، مثال بسيط ومتواضع لما يجري في اندونيسيا من فساد واستغلال فاضح للنفوذ والسلطة في تجيير ثروات البلاد لحفنة من الاشخاص المنتمين الى العائلة الحاكمة او المرتبطين بها، وهو مثال ينبغي ان يستوقف بعض كتّابنا، لا سيما الاسلاميين منهم، المأخوذين بـ«النموذج الاندونيسي».

عبدالله المدني

محمد مهدي شمس الدين (رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان):

التنظيم الشيعي في مصر التباس، وأهلاً ببابا روما في لبنان لكن الأقليات ترويج استشراقي والشرق أوسطية من الشيطان

الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، زار القاهرة اخيراً، وهو يستعد لاستقبال بابا الكاثوليك في لبنان. في هذه المكاشفة يتحدث عما نُقل عن «تنظيم شيعي» في مصر، وزيارته القاهرة، والأزهر والدولة الفاطمية والبابا شنودة، ويؤكد انتهاء «حرمان الشيعة» في لبنان، ويحض «المحبطين» على دخول مشروع الدولة، وينفي وجود أقليات. ويقول رأيه في كل هذا.

(كان الى جانبه رجل لا يتحدث كثيراً، لكنه يهمس كثيراً، لانه صاحب رأي استشاري مهم، لا يتطلع الى الظهور، ولا الى الصوت العالي. انه السيد هاني فحص).

في هذا الاطار أجرى ***الياس وفكتور سحاب*** اللقاء التالي:

● ما دمتم عائدين من القاهرة، نرجو ان توضحوا لنا مسألة التنظيم الذي قيل انه شيعي، وما أثير حوله من ضجة، ومسعاكم هناك، وفكرة الزيارة، ومن دعاكم اليها؟

– هذه الزيارة لم تكن لها علاقة بما سمي التنظيم الشيعي في مصر. كان من الممكن ان تحدث في اية سنة ماضية تلبية لدعوات متكررة وجهت اليّ. دعيت دعوات رسمية، ومنها دعوة من المرحوم الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر، والدكتور محجوب وزير الاوقاف آنذاك، ولكن تعذّر علينا تلبية الدعوة، مثل سابقاتها. هذه الدعوة الكريمة وجهها وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق، والشيخ الجليل شيخ الأزهر. اما قضية التنظيم الذي سمي شيعياً فعولجت قبل سفري وطويت قبل وصول الدعوة اليّ. وانتهت آثار هذه القضية سياسياً. وجاءت الدعوة تعبيراً كريماً من الاخوة المصريين عن الرغبة في التعاون. ولا أخفي سعيي الى التعاون وشعوري بالحاجة اليه مع الامة العربية ومع مصر المسلمة والمسيحية معاً، ومع الأزهر، ومصر بكل أبعادها. هذه المرحلة اقتضت التواصل، وقيض لنا الله تعالى الظروف المناسبة للقيام بالزيارة، التي جعل الله فيها بركة.

اثارة صحافية

● كيف يمكن ان تشرحوا لنا ما حدث في هذه القضية، قضية التنظيم؟

– سمعنا بوجود ما سمي تنظيماً شيعياً. واطلعنا في الصحافة على بعض ردود الفعل عليه. بعض هذه الردود كان متسرعاً ومتوتراً. فوجود مصريين متمذهبين بالمذهب الإمامي الشيعي الاثني عشري أمر ليس منكراً من المنكرات وليس بدعاً لا في مصر ولا غيرها.

● المذهب معترف به في مصر. الأزهر الشريف يعترف بهذا المذهب...

– سنتحدث في هذا. من هنا لم نفهم بعض ما قيل مما يوحي ان هذا المذهب غير شرعي او غير مشروع. واقدّر ان الامر، مثلما قلت، التباس إعلامي نشأ من تسرع بعض الكتبة ورغبة بعض الصحف في الإثارة، وأدى الى بروز ما كاد ان يصبح أزمة حقيقية. لكن الحكمة والحصافة التي ابدتها قيادات مصر – الرئيس مبارك وشيخ الأزهر، والقيادات الاخرى، ردت الامور الى حجمها الطبيعي.

● هذا قبل وصول سماحتكم؟

– نعم، قبل وصولنا، وقبل وصول الدعوة. ولم يستغرق الموضوع اي وقت خلال زيارتنا. ورد حديث في هذا الامر من باب ذكر ما حدث، لا من باب معالجته. وما عالجناه في زيارتنا اكبر بكثير من هذه المشكلة، وهي إعادة التبصّر في طبيعة التمذهب وطبيعة العلاقات بين التيارات الفكرية الاسلامية، سمها إن شئت مذهباً. كلمة مذهب تدل على بناء فكري مستقل يكاد ان يكون لاصحابه دون غيرهم، فلا تكون له روابط مع الآخرين. وهذا ليس حال التيارات الفقهية في الاسلام. فهي متلابسة ومتداخلة فيما بينها، وتكاد تكون متمازجة. طرحنا موضوع علاقات المذاهب في ما هو اوسع من حكاية التشيّع والتسنّن. هناك اختلافات وخلافات داخل المذاهب السنية، وداخل المذاهب الشيعية: الزيدية الذين يختلفون مع اشقائهم الامامية. الامامية متفقون مع اشقائهم الاحناف اهل السنة. الحنفي مختلف مع شقيقه الشافعي ومتفق مع مذاهب من اشقائه الشيعة. و هكذا. ولهذه الظاهرة بُعدان: بُعد فقهي، وبعد فكري. هذه العوالم لم تتأثر بشكل او باخر بالمذاهب، ولا بد من معالجتها. هناك مثلاً خلافات في النظرة داخل مصر او داخل الجزائر، النظرة الى الدولة او الآخر، وهي ليست خلافات بين سني وشيعي. وفي لبنان حدثت خلافات داخل الشيعة، وفي خارج لبنان كذلك، بلغت الى حد الخلاف الدموي. عالجنا هذه الخلافات، فالوحدة الوطنية داخل كل بلد عربي ليست مسألة سياسية محضة. في الوحدة الوطنية يجب ان تدخل الابعاد الاخرى الروحية والاخلاقية، حتى لا تظل هذه الوحدة سريعة العطب.

قبل مدة تحدثت عن البطريرك شنودة وهو رأس كنيسة مسيحية، في نظرته وموقفه من الوحدة الوطنية في مصر او نظرته الى موضوع فلسطين والقدس، فاعتبرته مسلماً اكثر من بعض المسلمين. وقلت هذا. واحد اهم أركان علاقتي مع هذا الرجل الجليل صداقة الانسان للانسان المبنية على القيم، التي يجمعنا فيها نسب واحد. نتذكر في هذا الاطار ابا هلال الصابي والشريف الرضي. كان ابو هلال احد كبار الفلاسفة والادباء في العصر العباسي الثاني وكان صابئاً غير مسلم، والشريف الرضي من عظماء ائمة المسلمين. وكانت بينهم صداقة عظيمة، حتى ان مرثاة الشريف في ابي هلال من أروع القصائد العربية. نحن ندعو بطول العمر للبابا شنودة.

● يكاد يكون كلامك قد لامس قضية الهوية الثقافية. هل كان لهذه الهوية الثقافية نصيب في حوارك في مصر؟

– نعم في عدة اطر، مع نخبة المجتمع المصري. وقد استفدت استفادة كبيرة، ضمن جوهر الروح الانسانية.

تقريب المذاهب الاسلامية

● هل تعدى الامر مجرد الحوار الى توليد أطر مؤسسات لاستكمال الحوار؟

– في ما يتعلق بمجال الحوار الاسلامي – المسيحي قطعنا في لبنان شوطاً طويلاً كما تعلمون. ونغطي مجالاً واسعاً من الاهتمامات. في مصر دخلنا في شيء من هذا القبيل يحتاج الى متابعة، ولا اقول اننا اسسنا إطاراً. للمسيحيين في مصر اطر وحوار مع مسيحيي لبنان عبر مجلس كنائس الشرق الاوسط وللأزهر وجود في لبنان ايضاً. اما على المستوى الاسلامي وصلنا الى الشروع في انشاء مؤسسة لا بد سمعتم عنها، في اطار ما سمي: التقريب بين المذاهب الاسلامية، وإن كنت أرى ان تعبير التقريب خطأ، لان المذاهب قريبة بعضها من البعض. ولكن المقصود التقريب بين اتباع هذه المذاهب. فالبعد بينهم سببه تلامس المذهب مع المصالح والسلطة السياسية. فمثلاً في شأن ما سمي التنظيم الشيعي، اذا كان ثمة مجموعة من الناس تحمل فكراً يتنافى مع مصالح مجتمع مصر او غير مصر، قطعاً من حق هذه الدولة ان تحمي نفسها من الاغيار ومن العمل الغامض الذي يهدد وحدتها المجتمعية او أمنها السياسي. ولكن هذا يجب ألا يكون له علاقة باصحاب المذهب. نحن نعمل لانشاء دار تقريب، او مؤسسة تقريب.

● مركزها في القاهرة؟

– في القاهرة نعم، لان القاهرة مثابة، وهي تملك تاريخاً وتراكمات لا نستغني عنها. وستكون للدار أمانة في بيروت وربما في أماكن اخرى. وهذا في رأينا ضرورة من الضرورات الكبرى، لان هذا شرط لتأهيل الاسلام من اجل الحوار مع الآخر. اليوم مثلا أرسلت رسالة الى منظمة اليونيسكو في باريس حول ندوة بين الاسلام والغرب. فاذا قلنا الاسلام، فاي إسلام سيحاور؟

● ان يكون موحداً للمخاطبة...

– ولتحمّل المسؤوليات ايضاً. نحن ننتقد الغرب في حضارة التدمير للآخر، التي اسميها حضارة فاوست. لكن في الوقت نفسه نحن نعيش في عالم واحد. لا اقول لهم: إذهبوا الى الشيطان، بل اقول: هلمّوا إلينا، ولكن على اساس التكافؤ وان نشارك في صنع تاريخ العالم، لا مجرد ان نكون محاكين مقلدين.

● مصر هي مستقرّ الدولة الفاطمية التي كانت ربما أزهى الدول التي يمكن نسبتها الى الشيعة. وفي مصر تقدير كبير للإمام الحسين والسيدة زينب كما تعلمون. هل ترون ان هذا يؤهل مصر لاحتواء جميع التيارات الاسلامية في هذا المسعى؟

– من إيمان المسلم، مودة اهل البيت. وهذا مبدأ قرآني: قُلْ لا اسألكُم عَليه أجراً إلا المودّةَ في القُربى... الآية (الشورى: ٢٣). وجميع المسلمين يوالون أهل البيت، ولا يختص الأمر بالشيعة وحدهم او العراق او ايران أو مصر. في مصر مظهر موالاة اهل البيت شديد الوضوح، وعلاقتهم باثار اهل البيت علاقة عاطفية مبنية على الايمان. وربما تكون علاقة للفاطميين بهذا. ولكن لاحظ ان الفاطميين لم يحكموا في كل بلاد الاسلام، مع ان موالاة أهل البيت منتشرة في كل ديار الاسلام. مفهوم التشيّع العام فيه تساؤل. انا اقول إن التشيّع ليس مذهباً. وفي كل مذهب من مذاهب المسلمين نسبة من التشيع تقل او اكثر، بمعنى مظاهرة اهل البيت. فهو ظاهرة عامة إذن. بمعنى البعد السياسي لهذه المودة. والتشيع يطول على الاقل خمس المسلمين جميعاً في عصرنا هذا. مصر الفاطمية كان لها اثر في هذا. ولكن لماذا نجرّد المصريين من علاقتهم الذاتية مع أهل البيت وننسب هذا الى عامل سياسي؟

(السيد فحص: مقام السيدة زينب كان قبل العهد الفاطمي.

تابع شمس الدين: الفاطميون حكموا في سورية ايضاً).

تأميل مصر

● في دمشق مقام آخر للسيدة زينب...

– ولكن لا نعلل علاقة السوريين باهل البيت بالعهد الفاطمي. فلنلاحظ ان مصر الفاطمية هي احد تجليات مصر. لمصر تجليات كثيرة. قبل الاسلام لها تجليات لا تزال حية في ذاكرة التاريخ وفي واقع الناس. عندما قام الاسلام صارت لها تجليات لا تزال حية، والآن ايضاً. هذا احد تجليات مصر.

● المقام ضريح للسيدة زينب؟

– نعم ضريح. واما مقام راس الحسين فهو إنجاز فاطمي. الفاطميون هم الذين نقلوا الرأس الشريف من عسقلان في فلسطين الى القاهرة. حيث هو الآن في غالب الراي، وهناك اراء اخرى. إذاً مصر مؤهلة (ولا آقول بسبب فاطميتها او ولائها) للجمع بين المذاهب والمؤاخاة والتقريب بينها، بسبب هذا، وبمصريتها وبحكم انفتاحها الكبير على كل المذاهب. ولم تعش مصر عقدة الشيعية والسنية إلا بعد الانقلاب على الحكم الفاطمي ومجيء الأيوبيين وتأسيس الدولة الايوبية، لكنها تجاوزت هذه الازمة. في العصر الحديث لمصر دور على مستوى الامة. وعلى مستوى الاسلام، مصر تحتضن الأزهر، المرجعية الاولى للمسلمين في العالم السنّي بلا منازع ولا خلاف، ويمثل المركز الاول للاسلام كله على صعيد العالم، السني او غير السني، في كونه اقدم جامعة ومركز دعوة إسلامي. النجف تمثل اقدم وأعرق مركز علمي وتبليغي في المذهب الإمامي الإثني عشري، ولكن إمكانات مصر وازهر مصر اوسع. من هنا تكامل هذين يؤهل مصر لان تقوم بهذا الدور وتحضنه. لا تقوم به وحدها، بل تكون الحضن الذي يجمع كل القوى، فتتفاعل هذه القوى في داخله.

● التركيبة ذاتها تنطبق على دور مصر العربي.

– أحسنتم. (السيد فحص: وكنيسة الاسكندرية هي اقدم كنائس المشرق المسيحية). نعم، كذلك مصر اقدم بلادنا تفاعلاً مع الغرب. التماس الاول مع الغرب كان في مصر إبان الحملة النابوليونية، قبل لبنان.

● حتى في العهد البيزنطي والروماني، ومدرسة أفلوطين والدور الثقافي والسياسي في الاسكندرية في أوائل العهد المسيحي...

– وفي العهد الاسلامي ايضاً. مصر كانت مركز التلاقح في المشرق الإفريقي مع نواة العالم الغربي روما وأثينا.

● ننتقل الى لبنان، ودور المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، في إطفاء الفتنة فيه حين كانت قائمة بين مسيحيين ومسلمين، والدور الذي ترونه للمجلس في مستقبل تمتين الوحدة الوطنية ونحن مقبلون على زيارة البابا يوحنا بولس الثاني. ولزيارة البابا في نظركم لا شك معنى ما، معنى سياسي ووطني. أرجو أن توضحوا لنا موضوع هذه الزيارة البابا في مسعى مجلسكم حيال الوحدة الوطنية اللبنانية.

– في ما يتعلق بالقسم الاول من السؤال، لاحظوا ان المجلس حمل قضيتين: وُجد المجلس وولد من تفاعل قضيتين، إحداهما وجود الشيعة في الدولة اللبنانية والنظام اللبناني (وليس في المجتمع اللبناني) وكان يعبّر عن هذا الوجود بانهم كانوا من الدرجة الثانية او الثالثة، ويعبّر عنه تعبيراً اقتصادياً وانسانياً بتعبير الحرمان، واخلاقياً بتعبير الدونية. اما الثانية فهي وحدة المجتمع السياسي في لبنان، اي ما نسميه وحدة وطنية، وتأثر هذه الوحدة بتفاوت مكانة الطوائف في سلم السلطة والاقتصاد. وعمل المجلس في اتجاهين. ففي القضية الاولى كان راس حربة المعارضة، وقاد الممانعة في مواجهة الدولة والقوى السياسية التي كانت تحكم لبنان في الخمسينات والستينات والسبعينات، لإخراج الشيعة من الدونية الى المساواة السياسية مع سائر اللبنانيين. في القضية الثانية كان العمل مخالفاً تماماً، إذ كان في المجلس اندفاع، وأؤكد ان هذا الاندفاع لا يزال قائماً، على المستوى الشعبي للدخول في صميم الآخر والغاء الحاجز للتوحد معه. والمجلس مع الامام موسى الصدر وفي عهدي حاول ان يدخل ودخل بالفعل في كل النسيج المجتمعي والثقافي والروحي للآخر المسيحي او المسلم، من مستوى المشاركة في «الندوة اللبنانية»، الى كل المستويات الاخرى كالمحاضرات في الكنائس والاديرة والتجمعات والصلوات المشتركة، الى ما تبلور اخيراً في صيغ مؤسسات كمشروع الأمانة العامة للقمة الروحية، او الهيئة الوطنية للحوار الاسلامي المسيحي. في القضية الاولى يرى المجلس انه انجز مهمته. لم يعد هناك حرمان على الصعيد السياسي، في شأن المشاركة في النظام وفي الحكم. لم يعد هناك من دونية، واصبحت الشكوى من هذا في غير محلها. وعلى الشيعة ان يقوموا بمسؤولياتهم بأمانة وكفاءة ومسؤولية في التعاطي مع مشروع الدولة الذي هو مشروعهم، وسأعبر عن هذه الفكرة في نص مستقل في القريب. نسمع في هذه الايام عن تجميع الطائفة وإعادة تجميع الشيعة، وما اليه. هذا كلام لا أوافق عليه. فالطائفة الشيعية لا تتجمع مع نفسها ضد احد او بمعزل عن احد. اقول من موقعي في أعلى درجات المسؤولية: ممنوع على الشيعة ان يتجمعوا ضد احد، ولا بمعزل عن احد. وما يدور لبناء تكتلات هنا وهناك، لا أوافق عليه. فمشروع الشيعة هو بناء الدولة الجامعة التي يكونون فيها أسياداً...

● ولا مسودين!

– ولا مسودين بالطبع! هذا أمر تجاوزناه. هو مشروع وطني مشروع انتماء متوازٍ ومتساو مع الآخرين، ومسؤولية عن الآخرين، مسؤولية كل انسان عن انتمائه الوطني المتساوي. هذه القضية اذن اصبحت من التاريخ. فالشيعة اصبحوا يتمتعون بكل خيرات هذا النظام وهذه الدولة، وعليهم ان يحسنوا التصرف في ما شاركوا فيه، ويثبتوا كفاءاتهم، وإن شاء الله يثبتونها. اما المشروع الثاني فهو مشروع حياة، ولن يتوقف، في مجال الاندماج والغاء الحواجز مع الآخر، لا على قاعدة الذوبان، بل التكامل.

معارضة التعددية في لبنان

ومن هنا موقفي المعارض تماماً لما يسمّى «التعددية» في لبنان. هناك تنوّع ديني ومذهبي، ولكنْ هناك تكامل وطني. المجتمع السياسي واحد، والمجتمع الاهلي متنوّع. نحن الاربعة هنا نمثل انتماءين: انتماء لعوالم إيمان متنوّع، وانتماء آخر هو انتماؤنا اللبناني السياسي الواحد. هذه الوحدة في المجتمع السياسي تواجه مخاطر تسييس الدين وتديين الدولة وبناء المشاريع الخاصة بالطوائف والاحزاب التي تحمل مشروعات طائفية تحت اي ستار، تحت ستار علماني او ديني ربما. ويقوم المجلس بواجبه الشرعي والاخلاقي في تعزيز المناعة والقوة والصلابة لمشروع المجتمع الواحد على المستوى الانساني السياسي في صيغة تكاملية واحدة.

● هل يدخل تحت هذا العنوان المسعى الى إزالة الطائفية السياسية في رأيكم؟

– نعم يدخل. وعلى الجميع الدخول في هذا المسعى. لكننا لاحظنا منذ مدة ان هذا المشروع أثار الخواطر والهواجس في محافل المواطنين المسيحيين وبعض مواقع القرار عندهم داخل الكنيسة وخارجها. تفاعلات الحالة الداخلية وربما غيرها احدثت هذه الهواجس وأطلقتها من عقالها. في تقديري ان الإقدام الآن على اتخاذ قرار رسمي قانوني ودستوري لإلغاء الطائفية السياسية سيحدث لنا مشكلات تكيف جديدة. لذا، عندما تداولنا هذا الموضوع قبل سنتين او اكثر وظهرت ردود الفعل التي نذكرها، قلت فوراً: يجب سحب هذا الشعار من التداول وطي هذا الموضوع وتأجيل البحث من دون صرف النظر عن المبدأ. ولست مع من يقولون: فلنضع القوانين الآن ولنطبقها. ولا مع الشعار الذي يقول: جمدوا كل شيء حتى نزيل الطائفية من النفوس قبل إزالتها من النصوص. ادعو الى عمل ذي شعبتين: شعبة الإزالة من النفوس وهذا بالتربية وقيام المؤسسات القائدة الكبرى، مثل المجلس ودار الفتوى والبطريركية المارونية ومشيخة عقل الدروز وغيرها، وكذلك المواقع المؤثرة لتطوير النظم التربوية والخطاب الاعلامي، حيث توجد إمكانات خيّرة لتكييف وعي المواطن. والشعبة الثانية سن قوانين تدريجية، تنشيء حالة تكامل، ولا تكون معدة للتطبيق الفوري. نحتاج الى تربية الانسان بالقانون، وتأهيله ليتقبل القانون من جهة اخرى. وقد يحتاج الامر الى سنوات. اذاً أحمل مشروع الغاء الطائفية السياسية ولكن عندي تحفظات عن طرحه الآن على مستوى التطبيق. فلنطبق الآن ما توصلنا اليه في اتفاق الطائف بامانة وكفاءة، في شأن لا طائفية الوظيفة في المستويات ما دون العليا وعدم تطييف الوظيفة، ومداولة الوظائف على الطوائف واختيار الاكفاء. فالموظف السيء سيء للجميع والموظف الذي لا يخدم غير طائفته مكانه السجن.

● زيارة البابا في هذا الإطار، ما مكانتها؟

– في كل الحيثيات، نرحب بزيارة البابا. وكلما كانت تطرح الزيارة كنا نستبشر ان نرى هذا الرجل الجليل على ارضنا وبيننا. ونتابع بتقدير وعرفان اهتمامه بلبنان والروح المنفتحة التي يعبّر عنها الفاتيكان بالنسبة الى المسلمين.

● في المجال السياسي هناك نقطتان ايجابيتان قيلتا في الزيارة: الاولى انه يرفض الذهاب الى القدس المحتلة حتى لا يؤيد اجراءات اسرائيل في القدس الشرقية، والثانية تشجيع القيادات المسماة «قيادات مسيحية محبطة»، على المشاركة في مشروع الدولة الذي نشأ بعد الطائف...

– اولاً فلأزكّ النقطتين الايجابيتين اللتين ذكرت. لقد كنا قلقين حين أعلنت الزيارة الوشيكة، وانها زيارة للمنطقة. وقيل انه سيزور فلسطين المحتلة. وقد عبرت علناً عن رجائي ان يعاد النظر في هذا لانه سيحدث حالة خطيرة جداً على المستوى القومي العربي والاسلامي، لانه يعطي تزكية كاملة لاجراءات حكومة اسرائيل في تهويدها القدس والاماكن المسيحية والاسلامية المقدسة. وحينما اعلن أن الزيارة ستحمله الى لبنان فقط أثنينا على الحكمة وبعد النظر الذي املى تعديل برنامج الزيارة. نحن ننظر الى هذا بتقدير كبير بلا ريب. اما في الموضوع الثاني، المحبطين، انا لا احب هذا التعبير، لانني اكرمهم عن ان يكونوا هكذا، وان كان البعض منهم قد عبر هذا التعبير. فمنذ ما قبل انتخابات ١٩٩٢، ادعو بالحاح سراً وعلانية في احاديث مع صديقنا الجليل البطريرك صفير وأركان الكنيسة المارونية، الى الانخراط في المشروع السياسي ومشروع الدولة. واقول ان بعض ما يشكى منه هو موضوع فعلي للشكوى، وبعض ما يشكى منه ليس موضوعاً للشكوى بكل صراحة. بعضه قابل للدرس. ولا ازال اقول: ادخلوا في داخل المشروع وحاولوا التصحيح من داخل، وستجدوننا معكم. فاذا كان من مقاصد زيارة البابا تعزيز هذا التوجّه فنحن نتكامل معه في ذلك. سألتني اذا كان ثمة نقاط ايجابية اخرى للزيارة. انا اقول: لا اعلم اذا كان في مقصد البابا ان يعمل لنقاط ايجابية اخرى. نريد ان تكون هذه الزيارة بداية لعلاقة أعمق وابعد شمولاً بالعرب خاصة وبالمسلمين عامة. فالعرب في لحظة تاريخية حرجة جداً الآن، نتيجة لانتصار المشروع الصهيوني. وانا ارى ان الشركاء الحقيقيين للمسيحية في العالم المعاصر، وفي كل ما يثيره من وعود او تهديدات شديدة الخطورة، من مستوى التهديد النووي الذي يخرج على قبضة السلطة العاقلة على ما نسمع بعد انحلال الاتحاد السوفياتي، الى الابحاث الجينية وموضوع استنساخ المخلوقات. العالم يواجه تصدّع قيم. الحليف الاساسي للمسيحية عموماً والكاثوليكية خصوصاً ليس الصهيونية، بل الاسلام.

لقاء الاسلام والمسيحية

من هنا انا اشتهي من كل قلبي، ان تكون زيارة البابا ترمي الى توثيق العلاقة وتعميقها على صعيد العدالة والانصاف. واتمنى ان تحمل هذه الزيارة رسالة تتجاوز حالة الوعظ التي نسمعها الى عمل مؤسسات والتزام سياسي، وكذلك مع العالم الاسلامي، الذي يستيقظ ويمر في صحوة. لا نتوقف الآن عند بعض البؤر الحرجة في الجزائر مثلاً، او التي رأيناها في مصر او لبنان: حكاية الرهائن والمخطوفين وما أشبه، هذه امة تعدادها مليار نسمة تستيقظ وتستعيد وعيها بذاتها وتمثل في انتشارها السكاني وإمكاناتها وعوداً كبيرة. واللقاء بينها وبين الغرب بمضمونه المسيحي الاخلاقي والقيمي، في شطره الكاثوليكي او الارثوذكسي، وعد كبير للحضارة وكرامة الانسان وازدهاره. واتطلع من كل قلبي الى رسالة دعوة الى تكامل حقيقي بحيث نجد ان امة الاسلام تقف على ارض واحدة مع المسيحية في الازمات التي تمر بها المسيحية، وان تقف الامة المسيحية ايضاً على ارض واحدة مع الاسلام في الازمات كالتي يواجهها العرب والمسلمون حيال الحركة الصهيونية وتجسيدها في فلسطين المحتلة. وهذا الرجل رجل جليل ورئيس دولة واقول له ان الخطاب القيمي والاخلاقي لا يتمثل في نتانياهو، بل فينا نحن، وتجمعنا اخوة الايمان الابراهيمي. الصهيونية ليست شريكاً في هذا الايمان. اليهودية نعم، الصهيونية لا. فالصهيونية ردة على هذا الايمان.

● بالنسبة الى العروبة والاسلام في زمننا. ما هو المعيار الذي تقيسون به عمل الحركات الاسلامية في العالم، ونظرتكم الى ازمة الهوية والمعاصرة والحداثة، والمعادلة المناسبة لصيغة المستقبل. العالم الاسلامي منقسم بين حركات اصولية تنتهج نهج العنف، واتجاهات اسلامية اخرى سياسية. ما رأيكم في هذه الثنائية؟

– تكلمنا مراراً من قبل في هذا. القضية تثير اسئلة تتعلق بحياة العرب والمسلمين، الاتراك، الايرانيين، الهنود في شبه القارة... عادة عندما تقوم حركة تتولد اسئلة. عبرنا عن مجمل نظرتنا في اول بحث نشرناه في هذا الشأن، في رسالة مفتوحة الى سيادة الرئيس حافظ الاسد وسيادة الرئيس حسني مبارك، عنوانها: المتّحد القومي الاسلامي. نحن لا نؤمن بنظرية الاقليات التي روّجت لها محافل استشراقية استعمارية، فهي نظرية باطلة. وانا اقول ان شعوب المنطقة العربية الاسلامية، ولا أؤمن بالشرق اوسطية التي هي مؤامرة شيطانية في نظري، لا توجد فسيفساء. بهذا المعيار توجد فسيفساء في بريطانيا وفرنسا واميركا وفي المكسيك وكل مكان. في العالم العربي أكثريتان: اكثرية مسلمة من عرب وغير عرب، واكثرية عربية من مسلمين وغير مسلمين. وفيها ايضاً بعض التجمعات غير العربية وغير المسلمة لكنها قليلة وتتعرّب. واذا تمسكت بجذورها القومية فهي لا تنفي انتماءها الى العالم العربي لغة وثقافة ومصالح. في لبنان مثلاً مجموعة بشرية من كرام الناس عرفناهم وخبرناهم وخبرنا اخلاقهم: الارمن. ينتمون الى لبنان، وهو بلد عربي. ولهم عرق ولهم دين، فلا هم مسلمون ولا عرب، لكنني لا استطيع ان اصنفهم اقلية. او خذ الاقباط في مصر مثلاً. ما عدا هذا وذاك، فالباقون ينتمون اما الى الاكثرية العربية مسلمين وغير مسلمين، او الاكثرية المسلمة عرباً وغير عرب. اما اذا اردنا ان نتّبع المعيار الذي يعتمده المستشرقون، فاي بحث سوسيولوجي في مكونات الشعب البريطاني سيكشف فسيفساء حقيقية بين السلت والارلنديين والسكوتلنديين والانكليز والويلزيين، وهم اقوام متعارضة في لغاتها وانواقها، وفي سحنها وتكوين جماجمها وفي الوقت نفسه في انتماءاتها المذهبية...

● والآن ثمة مسلمون وافارقة بريطانيون...

– في فرنسا واسبانيا وهلم جرا. هذا التركيز على العالم العربي ليس ناشئاً من ان فيه اعراقاً. يمكن اللعب على الوتر التركي او الكردي او التركماني.

● استضعفوك فوصفوك...

– في الدولة الايطالية التي توحدت مع غاريبالدي، هناك الآن حركة انفصالية في الشمال. لو كانت في بلادنا لتحدث عنها العالم كله. من هنا ارى ان نتكلم عن متحدات. وانا بصفتي فقيهاً مسلماً انطلق من السعي الى تكوين دولة على مبدأ الشورى والاختيار وابداء الراي، وهي دولة مؤسسات لا دولة افراد. قد تكون هذه الدولة نقية في انتمائها الديني، اكانت نقية في انتمائها العرقي ام لا. قد تؤسس نظاماً ينبع من عقيدتها: نظام إسلامي، نظام مسيحي... نسخة من الامبراطورية الرومانية المقدسة يحكمها شارلمان جديد... لا مانع. او دولة اسلامية جمهورية او ملكية. ولكن تارةً يكون ثمة مجتمع متنوع، درجة التنوع فيه ليست صغيرة. هنا يوجد المجتمع ذو الانتماءين المتداخلين: الانتماء الديني المتنوع، والدولة لا تقوم على هذا الانتماء. وهناك الانتماء السياسي الذي تبنى عليه الدولة. مشكلة المواطنة بيني انا المسلم وبينك انت المسيحي، لا وجود لها. لك دينك ولي ديني. لك طريقك في التعبّد لله ولي طريقي. من هذه النظرة نحن نلاحظ التكامل بين العروبة والاسلام وبين العروبيين والاسلاميين. العروبيون مسلمون غير حركيين، والاسلاميون مسلمون حركيون. العروبة فيها اسلام. الاسلام ادخل بعداً ثقافياً الى العروبة. لا يمكن لمسيحي او يهودي عربي ان يتخلص في داخله من الاسلام. يقرأ شعر ابي الطيب المتنبي وغيره. حتى الفارسي او التركي او الهندي المسلم لا يستطيع ان يتخلص من العروبة. فهو عربي بشكل او باخر، لانه يقرأ القرآن ويتعلم النحو العربي.

سمعاً وبصراً

الهند تستقبل بيل غايتس وروسيا تفرح بغوزينسكي فيما يتداخل الصعود بالهبوط دائماً

الهند التي اقتربت في السنوات العشر الأخيرة من «نمور آسيا» الاقتصاديين، والتي بسبب نموها التقني وصعود طبقاتها الوسطى، استطاعت ان تهدئ مجازر الدم بين قومياتها، اخذت تتعامل مع الدول المتطورة كدولة تصدر أدمغة، وايضاً كدولة تستقبل ادمغة من نوع معين.

فقد كرست لأحد زائريها في الأيام الماضية استقبالاً حاشداً ومختلفاً عن سائر الاستقبالات الحاشدة التي تم بها توديع الراحلين الهنود الكبار من رجالات الطاقم السياسي للخمسينات والستينات.

الزائر لم يكن رجلاً سياسياً او دينياً ولم يسبق مجيئه أي خطاب حماسي، بيد ان مئات الكاميرات ومهندسي الصوت ومجلس وزراء شبه مكتمل وجمهوراً غفيراً من الفضوليين، جاؤوا كلهم للترحيب ببيل غايتس، مؤسس شركة ميكروسوفت المعلوماتية ورئيسها. زيارة اقتصرت على يومين قام بها البليونير الاميركي، فعقد اجتماعين مع رئيس الوزراء الهندي ديفي غودا أعقبهما لقاء مع حوالى خمسمئة مدير شركة ورجل أعمال في بومباي، لإعلامهم بأن شركة ميكروسوفت ستجعل من الهند أهم مركز لاستثماراتها في آسيا، وان الصين، الخصم التاريخي، لا يمكنها بعد هذا تشكيل أية منافسة جادة لجارتها.

بماذا وعد غايتس؟ لم يعد بقدر ما أطنب في مدح الحس القوي الهندي: «سنحول البلاد الى دولة عظمى في المعلوماتية»، «إني مذهول بالتزام الهند بغرس انترنت في الحياة اليومية»، أو إصدار أقوال على شكل تنبؤات.

«إن نمو هذا القطاع في الهند هو اليوم بنسبة ٥٠ في المئة، وفي سنة الفين سيوازي مدخوله ستة بلايين دولار ويوظف مئة وستين ألف عامل تقني».

بماذا التزم غايتس؟ بلا شيء: «سنقوم بأعمال كثيرة لتنمية السوق المحلية، خاصة ما يخص استعمال اللغات المحلية في مجال منتوجاتنا...».

لكن «حرية» الهند التي حملت غايتس على تفضيل بومباي على بكين، تعرضت خلال هذه الزيارة لهزة جديدة، اذ قررت محكمة نيودلهي ادخال بند يجبر الصحافيين على الافصاح عن مصادر معلوماتهم، وذلك «لمصلحة العدالة» كما قال القضاة.

وبالطبع لم يعلق غايتس على هذا القرار ومن المرجح انه لم يسمع حتى به، فالمنقذ الاميركي الذي لاقى حفاوة تليق برئيس دولة عظمى لن يتدخل في شؤون دولة اخرى، كما هو الحال في روسيا مع «المنقذ» المحلي فلاديمير غوزينسكي (الذي ذكرناه في العدد الماضي من «تيارات»).

فالبليونير الروسي الذي جمع ثروته من وسائل الاعلام وصناعاتها شبّه نفسه هذا الاسبوع بـ «روبرت مردوك في بلد في طور النمو». وغوزينسكي، الذي بفضل اسطوله الاعلامي يستطيع التأثير على أكثر من مئة وخمسين مليون مواطن، ما زال ينفي أية طموحات سياسية، على رغم ان كل المؤشرات تدل الى عكس ذلك.

فالرجل الذي يبدو دائماً في الاستقصاءات الروسية بين الخمسة اشخاص الأكثر شعبية في البلاد، لا يلجأ بتاتاً في أحاديثه الى الظهور كرجل مصلحة عامة او اعتدال سياسي. وفي بلد سئم قرناً من الخطب السياسية والكلام الايديولوجي العقيم، تتخذ تصريحات غوزينسكي الجلفة طابعاً متحبباً في الأوساط الشعبية. فعندما يصرح بأن وسائل إعلامه وجدت «لجني الأموال فقط»، يربح نقاطاً في الاستقصاءات، عوضاً عن التدهور كما هو المفروض والمتبع في دول اخرى.

وعندما يبوح بأن الاعمال هي غايته القصوى، فإن ذلك لا يمنعه من الانخراط في الحياة السياسية وخوض معارك لمصلحة مرشح ضد آخر.

الغريب ان الصحافة الروسية التي تتجاسر اليوم على العصيان ضد رجال السياسة ومجلس النواب، قلما توجه انتقادات لرجال الاعلام النافذين كغوزينسكي.

ففي الأسبوع الفائت، قررت محطة «ايكو راديو» الروسية طرد تصريحات اعضاء مجلس النواب من موجاتها كرد على قرار المجلس عدم السماح للتلفزيون بتغطية جلساته.

وهذا القرار سيصبح جارياً في الشهر المقبل، لكن خلال الأسابيع الأربعة التي ستسبقه، ستقوم المحطة بإرفاق تصريحات أي نائب بعبارة «هذا الشخص صوّت على قرار منع الصحافيين من تغطية جلسات المجلس النيابي...».

اما امبراطورية غوزينسكي وخصم المونوبول الاعلامي التي تشكله، فإن انتقادها شبه معدم حتى في الصحافة الشيوعية، التي قررت ايضاً هذا الاسبوع فتح مركز لها على انترنت لاعلام الجمهور ببرنامج الحزب الشيوعي الروسي في ماضيه وحاضره ومستقبله.

هناك اذن دول أضحى فيها بيل غايتس أو مردوك أو اعلاميون «محليون»، يحظون بتكريم يليق بأقطاب عالم السياسة، وذلك كعلامة على «حداثة» هذه الدول، ودول اخرى ما تزال تزج بصحافييها في السجون كمجرمين عاديين لا قيمة لهم. وهكذا بعد أن شهدت البانيا ثلاث سنوات من حرية الاعلام (١٩٩١ – ١٩٩٣) عادت السلطة في هذه المرحلة الدقيقة الى اتباع نهج القمع والتضييق. زج صحافيين في السجون أو خطفهم، وقطع التيار الكهربائي عن المطابع، ومنع صحف المعارضة من الظهور، وتصريح الزعماء السياسيين بأن هذه الاجراءات ليست مخالفة للقانون الدولي لأنها تقتصر على الصحافة... المحلية. فللمراسلين الاجانب الحق في مزاولة مهنتهم.

مارك صايغ

نقد يهودي لإسرائيل الليكودية

Claude Mossé.
Lettre D'un uif a un Israelien.
(رسالة من يهودي إلى إسرائيلي).
Bartillat, Paris.
1997.

هذا كتاب لؤلؤة. بل إنه، بجرأته وجذريته وقوله ما لا يباح قوله، لؤلؤة نادرة.

المؤلف، كلود موسي، مثقف فرنسي يهودي، لا يعتز بيهوديته، ولكنه لا يخفيها. وكيف يخفيها ما دام اسم عائلته بالذات يربطه ربطاً مباشراً بمؤسس الشريعة الموسوية؟ وهو، إذ يعرّف عن نفسه بأنه «فرنسي ويهودي»، فلأنه يريد أن يقول إن اليهودية دين وليست قومية، وأن اليهودي يمكن أن يكون فرنسياً كما أن يكون اميركياً كما أن يكون إسرائيلياً، وهذا سواء كان متديناً أم كان علمانياً مثله هو نفسه.

وبالمقابل، فإن إسرائيل دولة، وبصفتها دولة فهي قومية. وكدولة قومية فإنه ليس من حقها أن تماهي بين نفسها وبين الديانة اليهودية. فاليهود في الولايات المتحدة الأميركية أكثر تعداداً من يهود إسرائيل. وإسرائيل نفسها لا تستطيع أن تكون محض دولة يهودية. فسدس سكانها من العرب، مسلمين كانوا أم مسيحيين. وربما كان سدس آخر من سكانها من العلمانيين ممن يعتبرون انفسهم محض إسرائيليين، بدون أن تكون يهوديتهم ملزمة لهم سياسياً. كلود موسي، إذ يوجه رسالته «من يهودي إلى إسرائيلي» فلأنه يريد أن يحدث تمايزاً وتفريقاً حيثما ينزع الخطاب السائد إلى أن يحدث خلطاً وتوحيداً. بل أن كلود موسي يذهب إلى أبعد من ذلك، فهو ما كان يريد أن يوجه رسالته إلى صديقه الإسرائيلي - وهو صديق حقيقي من لحم ودم - إلا بصفته فرنسياً «بروفنسياً» أي فرنسياً ينتمي، كسائر الفرنسيين، إلى مقاطعة لا إلى دين أو طائفة. ولكن بما أن كلود موسي أرغم على اكتشاف يهوديته من خلال الاضطهادات النازية، فإنه بات يأبى أن يتنكر لها، لأنه لو فعل للعب لعبة اللاساميين. كما أن كلود موسي، على كونه فرنسياً وعلمانياً، فإنه لا يستطيع الا يكون معنياً بمصير إسرائيل. وما ذلك لأن هذه صارت وطناً للكثيرين من يهود العالم الذين هربوا من اضطهاد اللاسامية، بل كذلك لأن إسرائيل لا تفتأ تتكلم باسم كل يهود العالم. وما يجري فيها ينعكس لا محالة على مصائرهم، وفي المقاوم الأول على وعيهم لأنفسهم، وعلى احساسهم بانسانيتهم. فما دام ما يحدث فيها يحدث، إلى حد ما، باسمهم وينعكس على قيمتهم في نظر انفسهم كبشر وككائنات مشاركة للجنس البشري في كونيته، فإنهم لا يستطيعون أن يغسلوا أيديهم مما يجري في إسرائيل، حتى وإن كانوا يرفضون المماهاة بينها وبين اليهودية، بحكم من أنهم قومياً غير إسرائيليين، وبحكم من انهم علمانياً غير يهود، بالمعنى الروحي للكلمة.

من الأسطر الأولى من رسالته يعلن كلود موسي عن سخطه على المآل «الليكودي» لإسرائيل بعد أن انتهت زعامة الحزب الحاكم فيها إلى نتانياهو. فإسرائيل توشك أن تتحول في عهده إلى دولة «حزب الله» يهودي. والحاخاميون الذين يتحكمون بها، والذين قد يحكمونها غداً، يرشحونها لأن تكون «إيراناً» يهودية. فإسرائيل هي الدولة الديموقراطية الوحيدة في العالم التي يحتل فيها رجال الدين، بما هم رجال دين، ثلاثة وثلاثين مقعداً في برلمانها. ولكن هل إسرائيل دولة ديموقراطية أصلاً؟ أو هل يمكنها على كل حال أن تبقى ديموقراطية وألا تعود في الوقت نفسه علمانية؟ وكيف تكون إسرائيل دولة ديموقراطية إذا كان سبعمئة ألف من سكانها العرب يعاملون وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية؟ وكيف تكون إسرائيل دولة ديموقراطية إذا كان التعذيب مباحاً في سجونها، وإذا كان جنودها يقابلون حجارة الأولاد الفلسطينيين برصاص رشاشات العوزي؟ وكيف تكون إسرائيل دولة ديموقراطية أو تبقى دولة ديموقراطية إذا كانت في سبيلها، في ظل زعامة نتانياهو، إلى تسييس الدين وإلى فرض ديكتاتورية الدين ورجاله على المجتمع؟

إن الديموقراطية إما أن تكون علمانية أو لا تكون ديموقراطية. وفي إسرائيل ما زال الزواج والطلاق المدنيان محظورين، وما زالت السلطة الحاخامية والمحاكم الحاخامية صاحبة القرار في الحياة الاجتماعية. بل في الفنادق والمقابر معاً. فتحديد هوية الانتماء الديني للميت ضروري للحصول على اجازة حاخامية لدفنه. وهناك اليوم في إسرائيل من يقترح انشاء مقبرة خاصة «للحالات المتنازع فيها»، وعمليات نقل الدم إلى يهودي من غير يهودي غير مباحة في المستشفيات، بل هناك من يتحدث حتى عن تحريم نقل الدم من يهودي أسود أو يهودي «مشكوك» في يهوديته مثل يهود الفلاشا. وديكتاتورية رجال الدين تمتد إلى المطاعم والفنادق، بما فيها الفنادق السياحية الكبرى. فالمصعد الكهربائي في فندق هلتون في تل ابيب يتوقف عن العمل بصورته المعتادة يوم السبت، أي لا تعود أزراره تشتغل بالكبس عليها باصابع اليد، لأن إشعال النار، وبالتالي، الكهرباء، محرم في يوم الرب. ووجبات الطعام في هذا الفندق الدولي يشرف عليها حاخام منتدب، فهي لا تقدم مثلاً جمبوناً من الجبن، لأنه من المحرم الجمع بين طعامين من حي واحد. أما الحليب الذي يقدم مع الجبن في فطور الصباح فهو مستخلص من الصويا.

ومن مساء يوم الجمعة إلى مغرب السبت يغدو من المستحيل الاتصال هاتفياً بالمتدينين من اليهود، فتدوير قرص الهاتف أو الكبس على أزراره يعادل اشعالاً للنار. ويروي كلود موسي واقعة امتنعت الصحف الإسرائيلية عن روايتها «خجلاً». الحادثة وقعت لإسرائيلية شابة في الثالثة والعشرين من العمر تعمل في وزارة التربية الوطنية، وتدعى سيغالات امير. ففي يوم قيظ لاهب من ايام آب (اغسطس) ١٩٩٦ لم تجد مكاناً لصف سيارتها فاوقفتها امام معهد تلمودي قريب من مبنى الوزارة. ونظراً إلى شدة الحر، فقد كانت ترتدي قميصاً شفقاً وميني جوب. منظرها هذا ما راق لطلبة المعهد الذين كانوا يراقبونها من النوافذ. وسرعان ما هرول نحو من خمسين منهم صوبها وانهالوا عليها شتماً وتطاولاً بالأيدي، ثم حاولوا إحراق سيارتها. ولما عجزوا حطموا زجاجها وفختوا اطاراتها، وقبل أن يعودوا إلى معهدهم لعنوها بالقول: «مومس عاهرة». واكتفت هي بأن تجيب: «أنحن في إيران هنا؟».

بيد أن التحدي الأكبر للديموقراطية الإسرائيلية لا تواجهه على صعيد الأرثوذكسية اليهودية فقط بل ايضاً، وأساساً، على الصعيد السياسي من خلال مسألة السلم والحرب مع الفلسطينيين ومع العرب. فنتانياهو اختار، كما تشير جميع الدلائل، حزب الحرب. وفي أجواء الحرب، وما تستتبعه من تعبئة عسكرية للقوى ومن تعبئة وجدانية لمشاعر الخوف والكره، لا تزهر نبتة الديموقراطية الشديدة الهشاشة أصلاً.

خيار الحرب هذا واضح من مداعبة نتانياهو وقوى اليمين المتطرف الملتفة حوله لحلم «إسرائيل الكبرى» من جديد.

وهو واضح ايضاً من خلال عدم احترام السلطة الإسرائيلية الشرعية الحالية لتوقيع السلطة الشرعية السابقة لها على اتفاقية اوسلو. وهو واضح ايضاً وأيضاً من خلال التمسك بالوجود الإسرائيلي في الخليل، ومن خلال استئناف برنامج الاستيطان في الأراضي المحتلة وبخاصة في القدس، ومن خلال الحصار المفروض على قطاع غزة واريحا، مما يتأدى ليس فقط إلى خنق الاقتصاد الفلسطيني المنهك اصلاً، بل ايضاً وأساساً إلى خنق ياسر عرفات، وإلى خنق شعبيته وشرعيته. الأمر الذي لن يعني في خاتمة المطاف سوى التهيئة لبديل أصولي إسلاموي يذهب خياره إلى نفس ما يذهب إليه خيار الاصولية اليهودية، اي إلى الحرب.

والديموقراطية تنحر اخيراً على مذبح القدس. فالإصرار على تهويد هذه المدينة وعلى اعلانها عاصمة أبدية ونهائية لإسرائيل، هو نموذج لمشروع توتاليتاري، اي معاد جذرياً للديموقراطية، وذلك بقدر ما تقوم التوتاليتارية على «الوحدة» وعلى نفي التعدد الذي هو أس الديموقراطية وروحها. والحال ان القدس، بدورها، نموذج لمدينة متعددة. فعلى مدى التاريخ كانت القدس مدينة ثقافات متداخلة. صحيح أنها عرفت حقبة يهودية، ولكن الحقبة المسيحية التي عرفتها كانت أطول، وأكثرها طولاً كانت الحقبة الإسلامية. ثم أنها اليوم عربية بقدر ما هي إسرائيلية. وأياً ما يكن من حب اليهودي للقدس، فإن حب المسيحي او المسلم لها لا يمكن ان يقل عنه. فالقدس مدينة رموز روحية للديانات الثلاث. وحائط المبكى لا يمكن أن يتفوق في الأهمية على كنيسة القيامة أو المسجد الأقصى. وصحيح ان العلماني قد لا يكون معنياً مباشرة بهذا الطابع الديني التعددي لمدينة القدس، ولكن العلماني لا يستطيع إلا أن يحترم روحية الآخرين، كما لا يستطيع إلا ان يطالب هؤلاء الآخرين بأن يحترم كل منهم روحية الآخر. وقدس يهودية او إسرائيلية هي نفي لقدس مسلمة ومسيحية وعربية. اي في نهاية المطاف نفي لقدسية القدس ولروحية القدس. ثم باي حق، ديني أو علماني، يعلن السياسي نتانياهو، المتخرج من مدرسة الترويج الاعلامي على الطريقة الأميركية، ان القدس عاصمة «أبدية» لإسرائيل؟ فتقرير ما هو ابدي او غير أبدي يعود إلى الله وحده. ونتانياهو لا يمكن إن يكون نائبه او الناطق بلسانه. فهو أولاً وأخيراً رجل سياسة. وصفته التمثيلية إنما يستمدها من أولئك الذين صوتوا له. وما دامت المسألة مسألة أصوات، فإن الغالبية التي منحها الناخبون الإسرائيليون لنتانياهو تثبت، مرة اخرى، ان الديموقراطية ليست معصومة عن الخطأ، ولا معصومة على الأخص عن ارتكاب الحماقات. ولكن الفارق الوحيد بينها وبين أنظمة الحكم الأخرى، أي الديكتاتورية بمختلف أشكالها، ان حماقات الديموقراطية قابلة للتصحيح، فمع كل دورة انتخابية يستطيع الناخبون ان يختاروا غالبية جديدة، وبالتالي ان يصححوا بأنفسهم الخطأ الذي ارتكبوه في الدورة السابقة. والسؤال هو التالي: هل ستتاح للناخبين الإسرائيليين فرصة حقيقية في العام ٢٠٠٠ لتصحيح الخطأ الذي ارتكبوه في ١٩٩٦؟ إن كلود موسي لا يخفي، بصدد هذه النقطة، تشاؤمه. فنتانياهو يعلم، ككل يميني متطرف، ان الحرب وألجو النفسي للحرب هما فرصته التاريخية. فالحرب هي ضمانته للنجاح في الانتخابات القادمة، وهو مصمم على قيادة إسرائيل نحو الحرب عن طريق رفض السلم ورفض مصافحة اليد العربية التي كان صافحها من قبله رابين وبيريز. ولكن بما أن نتانياهو سياسي وخريج المدرسة الاعلامية الاميركية، فإنه لا يريد أن يكون البادئ بالحرب. فتلك هي ضمانته أيضاً كيلا يخسر حلفاءه الاميركان وكيلا يحرجهم. وألا يكون هو البادئ بالحرب، فهذا معناه ان يرغم الفلسطينيين، والعرب أنفسهم إذا أمكن، على البدء بها، عن طريق اذلالهم والامعان في اذلالهم. فإذا ما فقدوا صبرهم وهان حتى الموت في نظرهم واطلقوا الرصاصة الأولى، أطلق عليهم دباباته. وبهذا المعنى، فإن ياسر عرفات، الماسك أعصابه، هو ألد أعدائه. فهو يريده أن يخرج عن طوره، وأن يرمي غصن الزيتون ليعود فيتكلم بلغة البندقية، وعندئذ فلن يجد نتانياهو حرجاً في اقناع صاحب البيت الأبيض بأنه إنما يشن حربه ضد الارهاب والارهابيين.

نقطة ثانية يبدي كلود موسي تشاؤمه بصددها: احتمال لجوء إسرائيل، في حالة نشوب حرب معممة، ومجهولة النتائج، إلى ضرب دمشق والقاهرة بالقنابل الذرية. وهذا الاحتمال يتضاعف أضعافاً إذا ما آل زمام الحكم في إسرائيل بصورة نهائية إلى الاصولية اليهودية. فالاصولية، بوصفها عصاباً جماعياً وإضراباً عن التعامل مع العقل والتاريخ، لا تتردد في تطبيق سياسة التفعيل الذري. فالقنبلة التي ما وجدت إلا لكيلا تستعمل تغدو بين يديها، وعلى ضوء رؤيتها الكارثية للتاريخ، برسم الاستعمال. وحتى لو كان الغبار الذري يهدد بأن يرتد من دمشق والقاهرة إلى تل أبيب نفسها، فإن الاصوليين لن يترددوا. فلسان حالهم سيظل يقول: علي وعلى أعدائي يا رب.

إن كلود موسي يطلقها صيحة ألم وصيحة غضب معاً. يطلقها، بوصفه يهودياً، ضد الاصولية اليهودية، بل ضد الاصوليات كافة، أي ضد تلك الايديولوجيات التوتاليتارية العصابية التي تريد إحياء عصر حروب الأديان ومحاكم التفتيش والزمن الذي كان فيه الانسان ذئباً للانسان.

ورغم تشاؤم كلود موسي هذا، فإن صيحة الألم والغضب التي يطلقها تبث في نفس قارئه، لا سيما إذا كان عربياً، تفاؤلاً: فكلود موسي ينهض بشخصه وبفكره وبنزعته الانسانية الجذرية شاهداً على أن الانسان اخ للانسان، وعلى أن لغة العقل الانساني واحدة مهما اختلفت انتماءاته الدينية، أو القومية.

لقد قلت من البداية ان «الرسالة من يهودي إلى إسرائيلي» لؤلؤة نادرة، وساختم بالقول إن هذه اللؤلؤة ينبغي ان تأخذ طريقها إلى مكتبتنا. فرسالة كلود موسي أحق من كتب غارودي بتسابق الناشرين العرب على ترجمتها. فغارودي ينقد من الخارج وأحياناً بتعصب. أما موسي فينقد من الداخل ولا يتعصب إلا ضد التعصب.

جورج طرابيشي

ايزايا برلين بين النقد والوجهة، والتعددية دوماً

Isaiah Berlin.
The Sense of Reality.
(معنى الواقع).
Chato, London.
1996.
278 pages.

لا يجادل ايزايا (اشعيا) برلين في صحة التسليم باستحالة بعث مرحلة تاريخية انقضت، وإنما في الركون إلى التصور المجازي المذكور أو التوكيد على وجود شروط وقوانين لا تختلف عن تلك التي تم التوصل إليها في العلوم الطبيعية. فخلافاً لمزاعم علماء وفلاسفة التاريخ، فإن الوقائع المقيدة إلى شروط مسبقة، غالباً ما برهنت على إنعدام توافر قوانين كهذه. ففي القرن العشرين وحده انحبرت البشرية نحو مجاهل بدائية ما كان بوسع مفكر تنويري ان يتصور للحظة واحدة حدوثها. كما أحدث افراد تغييرات مذهلة في طبيعة مجتمعاتهم وتواريخ أممهم وشعوبهم في فترات قصيرة ما كان بوسع أي علم استكناه قوانينها.

ما يرمي برلين الالتفات إليه هو التشابه الذي يصل ما بين أكثر من حقبة أو مرحلة تاريخية بحيث ان اهماله يبدو طبيعياً وكأنه إحدى حقائق الوجود الثابتة في غمرة الانشغال برصد وتسجيل وإبراز الاختلاف والانقطاع مما يميز مجتمعات عن بعضها البعض، ويفصل مراحل عما سبقها أو تلاها.

فما يقف حائلاً امام رسم صورة تفصيلية مطابقة لما حدث من قبل، ليس استحالة تصوّر المميزات البارزة لذلك العصر، وإنما الأمور التي تدخل في السياق المستقر، أو تلك التي لا تشهد إلا تغييرات طفيفة: «يمكن القول إن لكل شخصية وكل عصر مستويين على الأقل، مستوى أعلى وعاماً، وهو بين بحيث تمكن ملاحظته بسهولة ووصف سطحه بيسر من حيث امكانية تعميم التشابهات وتحويلها إلى قوانين. ومستوى أسفل، وهذا ممر إلى ما هو اقل وضوحاً وأكثر خصوصية، إلى تلك القوانين الأقل انتشاراً والمختلطة، على نحو لا يمكن تمييزه، باحاسيس وأنشطة مختلفة».

فحينما يزعم علماء وفلاسفة التاريخ بانهم ينبشون العمق ويستنطقون العوامل التي تؤدي إلى حدوث تغييرات، كتلك التي تشهدها «البنية التحتية»، وهو ما يشغل اهتمام الماركسيين، فإنهم حقيقةً لا يبحثون إلا عن المختلف والمميز، أي ذلك الذي ينتمي إلى المستوى الأعلى، وفق مصطلح برلين. أما المستوى الأسفل فيبقى من اختصاص فلاسفة ومؤرخين من طراز خاص: روائيين، كتّاب مسرح ومتاملين في شؤون البشر.

فقد نحصل على عدد لا يحصى من الوثائق التاريخية عن العصر الفيكتوري، وقد يزودنا المؤرخون بتفاصيل لم نحلم بمعرفتها يوماً، وقد يقدم علماء الاجتماع والنفس تحليلات لا يمكن دحضها أو يصعب الاختلاف معها، بحيث أن الإلمام بشؤون العصر المذكور يكاد يبلغ الاكتمال. إلا أن هذه الأنشطة مجتمعة لا يمكن ان ترقى إلى مستوى صفحات قليلة كتبها روائي كتشارلز ديكنز عن الحياة في ذلك الزمن، من حيث تمثيلها للواقع أو قبضها على معناه.

وليس مقصود برلين تقييم التخييلي على العلمي أو الاسطوزي والطقوسي على العقلاني، وإنما هو مخلص لما دأب عليه منذ إقباله على صوغ تاريخ من طراز فريد للأفكار، وقبل ظهور وسيادة المثقفين «الباريسيين». في هذا المضمار، يقوم على إبراز اللاعقلاني والاسطوري في لب الدعاوى العقلانية منذ عصر الأنوار والتقاليد الفكرية التي ارسى اسسها، وما هو نقيض لها، والذي رغم ذلك لا يجانب العقلانية.

فعمد في مقالات تناولت مفكرين ودعاة مثل يوهان هامان وجوزيف دو مايستر وجورج سوريل إلى ابهار الملامح والتدرج العقلانيين في أفكار هؤلاء الذين عرفوا بكونهم آباء الفكر اللاعقلاني والفاشي في أوروبا وفي كونهم أكثر قرباً وفهماً للواقع من التيارات الموسومة بالعقلانية، المستصغرة لشأن كل من لم يقدم العقل على ما عداه وينزله منزلة المقياس المطلق.

وقد زعمت هذه بأنه من الممكن اكتشاف قوانين علمية لسير التاريخ والمجتمع، اسوة بما تم التوصل إليه في العلوم الطبيعية، معها يمكن إدارة البشر وتطويعهم بحيث يتم تلافي الصعوبات والعراقيل التي تحول دون التقدم والاكتمال. ولم تكن الطوبى الاشتراكية للقرن الثامن عشر على يد منظرين مثل سان سيمون وفورييه واوين وبراي وغيرهم، إلا محصلة لهذه المزاعم، فغلبهم الظن بإمكانية تقديم مثال اجتماعي بديل يختلف اختلافاً جذرياً عما هو قائم ويديره مهندسون عباقرة - اسوة بالفلاسفة الملوك في جمهورية افلاطون - يضمن حلول كل فرد أو جماعة في المكانة التي تستحقها في التنظيم الاجتماعي والإداري المصمم بدقة متناهية.

وإذا كان الطابع الخيالي لهذه المحاولات، وقد بلغ في بعض الأحيان مبلغاً من السذاجة، لا يوصفه قد جعلها عديمة الأذى انطلاقاً من نزوعها المثالي الذي لا يمكن ان يؤخذ على محمل الجد، فإن ورثة هذا الضرب من التفكير، من بعدهم، اتقنوا القوة التي تنطوي عليها هذه المحاولات من حيث سعيها لحل ما هو على الدوام مشكلة لا يمكن اغفالها، أو مسالة العدل الاجتماعي.

فجاءت الماركسية لا لكي تضع حداً للمويقات والأوبئة الاجتماعية وإنما لتحقق «معنى» الواقع بما تنص عليه الشروط والقوانين الموضوعية للطبيعة والتاريخ، والتي هي من العلمية، على حد زعمها، بحيث لا يمكن تمييزها عن العلوم الطبيعية. فلم تعد مسالة العدل الاجتماعي، أو انعدامه للدقة، مسالة نقص أو عيب يمكن تلافيه، وإنما هي اعلان مناقض لما يشترطه التاريخ وينبئ بحتميته. فما يعني الماركسية لا خلاص الفقراء والمحتاجين، ولا حتى عدل الطبقة «المقدسة»، أي البروليتاريا، وإنما ازالة التناقضات الاجتماعية، التي غالباً ما تعني إزالة البشر أنفسهم أو اخضاعهم، بما تقتضيه السيرورة التاريخية المفترضة.

إن الفارق ما بين الماركسية وما سبقها من الطروحات الفكرية والأديان والمذاهب بشتى الوانها، أن هذه الأخيرة أمنت برابط انساني يجمع البشر ويجعل إمكانية تحول الافراد من الظلال إلى الحق وارداً للغاية، بينما أصرت الماركسية على أن الصراع، وهو على الدوام صراع بين الطبقات، لا يحل إلا بانتصار طبقة على أخرى وبإنهاء مراحل وحل نُظم وعقد اجتماعات وتصفية من يقف حائلاً أمام ذلك، وهو ما أخلص له الزعيم البلشفي لينين، ومن خلفه، أشد الاخلاص.

برلين ليس مفكراً محايداً، لكنه مع ذلك لا يفتقر إلى موضوعية المؤرخ، بل قد يصدمك تعاطفه مع بعض المفكرين والافكار التي يختلف معها. وهذه سمة ليس مربها تهاون «رومانسي» تجاه الافكار، لكونها مجرد افكار، على العكس تماماً، فهو مدرك لدورها وعواقبها، وإنما هذا لتمثله التعددية كإحدى مقومات فكره وأبرزها، والتي لا تني تفصح عن نفسها سواء في تمثيله للأفكار، للمناهج أم للمصادر. والسرد الغزير والمتشعب الذي يتوسله برلين مُسلطاً الضوء على أكثر من اهتمام وفي أكثر من اتجاه، يتيح له جمع الثقافي إلى الاجتماعي والسياسي وربط السيرة الذاتية، بالتاريخ، سواء التاريخ السياسي أو تاريخ الأفكار وازدهارها وعلاقتها بالمجتمع والسلطة. فإذا ما شجعت حقيقة ان جل هذه المقالات المنشورة هنا تعود إلى زمن الحرب الباردة، على الظن بانها لا تختلف عن جملة الكتابات الرائجة في ذلك الحين، اي تلك التي استخدمت للتهويل من الخطر السوفياتي، فإن صراعاتها للتعددية المذكورة تبطل هذا الزعم، إذ كيف يمكن أن نفهم دفاع برلين البارع عن الناقد الروسي بيلنسكي (حيث يبرهن على انه لا يزيد تطرقاً عن تولستوي) وتاسيسه لفكرة الالتزام في الفن في روسيا، في وقت افصحت فيه الجدانوفية عن العواقب الوخيمة لهذه الفكرة ومثيلاتها؟

سمير اليوسف

في ديبلوماسيات القرار ٤٢٥

غسان تويني (تحقيق وتقديم فارس ساسين).
القرار ٤٢٥: المقدمات، الخلفيات، الوقائع، الأبعاد.
المراسلات الديبلوماسية - الجزء الاول ١٩٧٧ - ١٩٧٨.
دار النهار للنشر، بيروت.
١٩٩٦.
٤٢٣ صفحة.

«تقاطعت مصلحة الجبارين في الحؤول دون تفجير الوضع في المنطقة، فتوافقا على ما يتعلق بسيادة لبنان على اراضيه وانسحاب اسرائيل منها. كما توافقا على عدم تطبيق احكام الفصل السابع من شرعة الامم المتحدة، باعتبار ان الولايات المتحدة حريصة على امن اسرائيل وترفض ادانتها ومواجهتها بالقوة العسكرية، والاتحاد السوفياتي حريص على حرية تحرك المقاومة في الجنوب، خدمة لاستراتيجيته... اما لبنان... فقد اكتفى بهذا القدر (اي بالقرار ٤٢٥) إدراكاً منه بان ذلك كان اقصى ما يمكن ان يحصل عليه...». هكذا لخّص وزير خارجية لبنان الاسبق الاستاذ فؤاد بطرس (في مداخلة منشورة) المناخ الدولي الذي واكب ظروف القرار ٤٢٥ وجعل صدوره ممكناً. وهذا المناخ ذاته كان موضوعاً تفصيلياً أفاض في شرحه تويني في كتابه هذا.

والكتاب مجموعة غنية من الوثائق المتمثلة بالمراسلات الديبلوماسية التي تبودلت بين الاستاذ تويني ووزارة الخارجية اللبنانية وجهات اخرى ايضاً خلال العامين ١٩٧٧ و١٩٧٨ حيث كان سفيراً للبنان لدى الامم المتحدة. ان اهمية كتاب «القرار ٤٢٥» تتمثل في عدد من المناحي التي يمكن الاشارة الى بعضها:

فاهمية الموضوع نفسه: فالقرار ٤٢٥ اعتبر من قبل جميع المسؤولين اللبنانيين، منذ لحظة صدوره، على انه «يجعل لبنان في منأى عن اي جدل في المستقبل يمكن ان يتناول موضوع حدوده، في اية مناسبة وتجاه اي كان في المنطقة». ولا يزال القرار، حتى الساعة، القاعدة القانونية الاساسية والمرجعية المعتمدة، لبنانياً، في سياق اي مسار تفاوضي لبناني - اسرائيلي. ولعل هذا التشبث اللبناني بالقرار عصم لبنان من الانزلاق الى تعرّجات تفاوضية اخرى لم تكن ولا يمكن ان تكون في مصلحته. وهناك الوثائق التفصيلية التي تعكس من الظروف القريبة، وتسجيل المواقف الاقليمية والدولية المتعددة ما يزوّد الباحث معلومات شبه متكاملة عن لبنان في علاقاته الدولية خلال العامين ١٩٧٧ و١٩٧٨. والواقع ان هذا النمط التاريخي معتمد وموثوق لانه يتعامل مع النص الاصلي للوثيقة (التي كان من المستحسن ان ترد كما هي، اي ان تصوّر) ويتفاعل معه بصدقية وموضوعية. وهذه الوثائق - المراسلات الديبلوماسية لا تقتصر على ظروف القرار ٤٢٥ ووقائعه فقط، وانما تسلّط الاضواء على عدد من القضايا والابعاد الاخرى التي تفسّر مواقف بعض الدول المعنية. من ذلك مثلاً: إقدام رئيس الوزراء الاسرائيلي على احتلال الجنوب في العام ١٩٧٨ لكي يدعم مركزه التفاوضي مع الجانبين الاميركي والمصري في سياق المفاوضات المتعلقة بكامب ديفيد. وإصرار المجموعة العربية او معظم افرادها على التعريب بدلاً من التدويل. وحرص الجانب المصري على المساعدة لكي يسهّل المفاوضات من جهة ويحتفظ بدوره القيادي العربي من جهة اخرى. وإصرار الرئيس الاميركي على تبريد الاجواء من اجل تيسير سبل كامب ديفيد من جهة وسبل ابرام المعاهدة المتعلقة «بنانما» من جهة اخرى... الخ.

ووثائق الكتاب تكشف ايضاً طريقة التعامل الديبلوماسي في أروقة الامم المتحدة ولا سيما لدى مجلس الامن، وتشير الى كيفية تسيير هذه الديبلوماسية في قنواتها السرية حيناً والمعلنة، حيناً اخر، قبل ان يبصر النور اي قرار دولي. وتكشف الوثائق علاقة لبنان بالدول العربية الاخرى وطريقة تعاملها معه على غير صعيد. ولعل هذا التعامل يختلف واقعاً عن التصريحات المعلنة والمواقف الدعائية حيال المواجهة اللبنانية للاعتداءات الاسرائيلية. وتؤكد الوثائق النموذج الذي يستحسن اتباعه في المراسلات الديبلوماسية او التقارير المرسلة من السفير الى اداراته المركزية. وهذا النموذج يتميز بالايجاز والوضوح والمبادرات المقترحة في ضوء العلاقات الرسمية او الشخصية التي يمارسها السفير مع صانعي القرار لدى الجهة التي اعتمد لديها.

وقد سبق لوزراء خارجية كثيرين ان تبرّموا من الاسلوب الرتيب في المراسلات الادارية من اصرار السفراء في حصر مهامهم بما يكلفون به فقط من دون اي انتفاع للمبادرة ولا حتى لجمع المعلومات وتحليلها. والواقع ان عدداً من هذه الوثائق التي تضمنها الكتاب (البرقيات الصادرة) تحمل من الاخبار بقدر ما تحمل من التحليل والمقترحات... مما يشير الى كفاءة ملموسة في الاداء الديبلوماسي المطلوب. ويلاحظ ان معظم المقترحات التي تضمنتها البرقيات الصادرة تميزت بانسجامها مع الاجواء المحيطة وسعت الى الاستفادة من هذه الاجواء.

تفتح هذه المراسلات - الوثائق الباب امام عدد من التساؤلات والتحليلات القانونية وإن في سياق افتراضي: كالعلاقة بين القرار ٤٢٥ واتفاق الهدنة للعام ١٩٤٩، وبين مهام قوات الطوارئ الدولية وحقها في اثبات صدقيتها في الاماكن التي تتواجد فيها. كما تفتح الباب امام الافتراضات القائمة حالياً حول الوضع في الجنوب والاصرار الاسرائيلي لابقاء «الفتيل» مشتعلاً هناك، وعلاقة القرار ٤٢٥ مع الاحكام الدولية الاخرى التي ترعى اوضاع الاراضي المحتلة... الخ. وتوضح الوثائق - المراسلات بعض المحاولات لانشاء هذه العلاقات وتثميرها. مع ان الظروف الدولية والاقليمية التي سادت انذاك حالت دون ذلك. فلا تقتصر هذه المراسلات - الوثائق على مجلس الامن وحده وانما تتناول بعض المناقشات في الجمعية العمومية للامم المتحدة وقراراتها. ولعل اهم هذه القرارات التي اتخذتها الجمعية آنذاك كان القرار الذي ايد القرار ٤٢٥، ووفّر له التغطية المالية اللازمة، وطلب من اسرائيل الوفاء بمسؤولياتها بموجب قرار مجلس الامن ٤٢٥. وبذلك يُظهر الكتاب موقف الرأي العام الدولي الى جانب القرار ٤٢٥ من جهة، ويظهر الديبلوماسية اللبنانية في ادائها المتكامل لدى الامم المتحدة من جهة اخرى.

اما الملاحظات المنهجية (والشكلية اللاحقة) التي يمكن ايرادها بصدد كتاب «القرار ٤٢٥...» فتدخل في باب التمني اكثر من الانتقاد وذلك من اجل رفع القيمة البحثية والمرجعية الاكاديمية لهذا الكتاب:

- كان من المستحسن ان يبدأ الكتاب بتحليل شامل للسفير تويني نفسه حول تلك المرحلة واهمية القرار ٤٢٥ كمرجعية قانونية ومحطة سياسية في آن معاً. ومع ان تويني لم يبخل على قرائه في نشر عدد من الابحاث الاخرى حول الموضوع ذاته فان تقديمه لكتاب «القرار ٤٢٥» كان ضرورياً بإطاره التحليلي من اجل تسليط الاضواء على خبرته في التعاطي الديبلوماسي في أروقة الامم المتحدة من جهة، وفي كيفية تحرير الديبلوماسية اللبنانية من اثقالها الاقليمية والدولية من جهة ثانية، وفي مرجعية القرار ٤٢٥ من جهة ثالثة، وفي تماثل ظروف هذا القرار والظروف الراهنة من جهة رابعة.. الخ.

- كان المستحسن ان يصار الى ترتيب البرقيات والاتصالات وفقاً لعلاقتها المباشرة وحتى غير المباشرة مع القرار ٤٢٥ وليس وفقاً لتراتبيتها الزمنية. وهذا الامر يستدعي الاستغناء عن عدد من البرقيات الاخبارية الروتينية او غير المتعلقة بالموضوع. وذلك في مقابل التركيز على تلك التي تساعد على بلورة الظروف المواكبة للقرار او المشروطة من قبله او الملازمة له في مبادئه وآلياته.

- كان من المستحسن ان يكتمل العمل المنهجي في الكتاب في ايراد البرقية الصادرة ومن ثم ايراد البرقية الجوابية الواردة، اذا كان ثمة جواب. والواقع ان الكتاب أورد بعض البرقيات الواردة (من وزارة الخارجية الى السفير تويني) ولكنها قليلة جداً بما يقاس من وفرة البرقيات الصادرة. ولعل القارئ ينتظر، بشكل خاص، البرقيات الواردة: جواباً على سؤال كان السفير قد طلبه (في برقية صادرة) او تعليمات متعلقة بموضوع طرَحه، او تعليقاً على مناقشات او مواقف اتخذها مندوبون آخرون... الخ. كذلك يمكن للقارئ ان ينتظر ورود تعليمات الى السفير كان وزير الخارجية اللبنانية قد وعد بها، او طلب الى السفير التريث بانتظار ورودها... الخ. ان هذه المقابلة بين البرقيات الصادرة والواردة (حيثما وردت) تمكّن القارئ من الاطلاع على موقف الحكومة اللبنانية من جهة، ومدى استجابتها للاحداث وتفاعلها معها من جهة ثانية، ومدى التعرّف الى المواقف الاخرى الاقليمية والدولية من جهة ثالثة مكمّلة.

وكان من المستحسن اخيراً ان يرد ذكر القرار ٤٢٥ بنصه الانكليزي في متن الكتاب او في ملاحقه تمكيناً لاي قارئ (باحث او عادي) من الاطلاع على النص الاصلي للقرار ٤٢٥. والواقع ان الملاحق تضمنت ترجمة عربية للقرار، كما ان الغلاف الخارجي للكتاب حمل صورة عن جزء من القرار ولكن ايراد هذا القرار بنصه الانكليزي الاصلي الكامل كان ضرورياً في كتاب عنوانه «القرار ٤٢٥».

ولعل الاحداث الراهنة، بعد انقضاء حوالي تسعة عشر سنة على القرار ٤٢٥ من دون تنفيذ كامل ولا مراجعة جدية من قبل الامم المتحدة تدفعنا الى اكثر من تساؤل:

- كيف يمكن للديبلوماسية اللبنانية الراهنة ان تفعّل دورها، مع اقتراب الموعد السنوي للقرار ٤٢٥، من اجل التذكير به والتوكيد على مرجعيته؟ وكيف يمكن لهذه الديبلوماسية وما يسبقها من قرارات سياسية لبنانية ان تدرأ عن لبنان الاخطار الاسرائيلية الحالية والوشيكة او ان تحتوي التهديد بها بشكل متواصل؟ حاجتنا الى القراءة واستخلاص العبر ضرورية، وانما حاجتنا الى التصرف في هديها اكثر ضرورة.

شفيق المصري

بين كتابين أو ثلاثة

رجال لحادثة واحدة

يتراءى لنا ان صفةً او حالةً مثل البطء لا يصح لها ان تكون عنوان عمل روائي، اي موضوعه الذي يتسمّى باسمه. فعادة ما يكون ذلك (البطل) في خلفية المشهد الذي يحتل مقدمته اشخاص الرواية او أبطالها. او يكون محيطاً بهم او حافاً بهم على نحو غير مرئي. ذاك ان البطء موجود في حركتهم، ولا يمكنه ان يوجد من دونها، كما انه مما ينبغي استخلاصه واستخراجه من حركتهم اذ قلما يمكن له ان يكون قوياً ليظهر هكذا من دون واسطتهم.

هذه المرة، كما عادته، يقلب ميلان كونديرا الاولويات فيضع صفة البشر او حالتهم في المقدمة. وهو بذلك يزخر بالطبع البشر انفسهم، كأبطال للروايات، ويجعلهم مجرد ممثلين لموضوعه او نماذج دراسة له.

بل احسب انه، في روايته هذه المنقولة، منذ وقت غير بعيد الى العربية، لم يقصر موضوعه الروائي على تلك الصفة الواحدة. قارئ الكتاب يرى ان استبدال البشر بصفاتهم وتقديمها عليهم شامل لوجودهم وصفاتهم كلها. من هذه، اضافة الى البطء، «الرقص» كما يسميه الكاتب، وهو لعب البشر بكلامهم وتحويلهم اياه الى وسيلة تمييز (للآخر) او وسيلة سيطرة. بل أحسب ان «الكلام» هذا، لكثرة ما يسم الكتاب، يطغى على جميع ما عداه حتى ليبدو البطء لدى البشر هوى من أهواء الكلام وأحد تمثلاته. بالكلام تصنع «مدام دي ت» البطء لتجعل الوقت طويلاً بين تعرّفها على الفارس الشاب ونهابها معه، في آخر المطاف، الى مخدعها. انها تعرف كيف تطيل أمد الافتتان بالكلام الذي تجيده وتحسن التصرف فيه. ومثلها بونتيفان يعرف كيف يتصرف بالكلام لكن من اجل ان يسود بواسطته وان يذهب به مباشرة، الى مقاتل محاوريه. اما بيرك، المثقف، ودوبيركس، السياسي، فينشأ بينهما نزاع لا مادة له، ولا سلاح فيه الا الكلام والكلام وحده.

إن كان ينبغي ان يعطى كتاب ميلان كونديرا إسماً فربما يكون «الكلام» لا البطء، اكثر الاسماء انطباقاً عليه وملاءمة له. ليس فقط لانه المادة الاولى التي تحدد مواضع البشر بعضهم من بعض، بل لانها الاولى ايضاً لدى الرجل الواحد الفرد، بنظرته الى نفسه كما الى من هم حوله. ثم ان الكلام في رواية كونديرا هو ما يستدرج الافعال وليس العكس. عالم الحشرات التشيكي، الذ لم يوفر الروائي مجالاً للسخرية منه، يُسقطه إيثاره الكلام عن مأساة مثقفي بلده ونسيانه الكلام بالموضوع العلمي الذي قدم الى فرنسا من اجله، يسقطه هذا الخطأ في التكلم بنوع آخر من الكلام هو الكلام المتداعي القريب الى الهذيان. انه الهذيان الذي يبدأ كلامياً اولاً قبل ان ينتقل الى هذيان جسماني يفكر العالم التشيكي معه ان فشله على المنصة ينبغي ان يعوّض بجسمه القوي المفتول العضلات. هؤلاء العلماء، يقول، ضعاف البنية ويبدون بلا اجسام حقيقية. اما هو، الذي اجبرته سلطة بلده الشيوعية قبل عشرين عاماً على الانتقال من البحث العلمي الى العمل اليدوي، فينبغي له ان يُظهر جسمه اولاً. ليفضحهم بذلك، وليريهم كيف ان دهانهم العلمي تنقصه وتحط من قدره تفاهة اجسامهم.

قصد ميلان كونديرا، بهذا النوع من السخرية الذي اسقط فيه مواطنه الباقي هناك في وطنه، ان العالم التشيكي الذي تأخر عن علماء اوروبا الغربية هذا القدر من السنوات، وجد طريقة ليعبّر بها عن مواطنيته وعن تعصبه لوطنه. لم نخرج من هذه المحنة الطويلة بلا ميزة تميزنا، يكاد يقول ابن البلد الاوروبي الذي يجد نفسه منبوذاً من ابناء بلدان اوروبا الاخرى، الشقيقة. فليشاهدوا هذا الجسم، يقول، فيما هو يخلع ثيابه قطعة بعد قطعة لينزل من ثم الى حوض سباحة الفندق، المكان المناسب للتعري، كما لاختتام الازمات التي بدأت في غرف الفندق وفي قاعاته.

جعل كونديرا حوض السباحة ذاك، المقام المقام على الارجح في طبقة تحت ارضية من الفندق، بمثابة الديكور الاخير او مكان الذروة الذي تتجمع فيه القصص المتفرقة للرواية كلها. هناك، فيما العالم التشيكي يسير مزهواً بجسمه على حافة حوض السباحة، يجد ان رجلاً وامرأة سبقاه الى هناك (هما عالم وصحافية) وابتدأ بالمجامعة التي لو يوصلهما اليها، الا الاشتباك الكلامي الناجح. وبعد قليل، هناك حول الحوض تطل امرأة اخرى هاربة من عشيقها الذي حطمته محاورته معها فجعل، بتداعي الكلام، ينخفض امامها ويتردى، كلمة بعد كلمة. حوض السباحة هو مكان الازمة، او الديكور الاخير ان شئنا مقارنة الرواية بالمسرح. هناك تحدث الافعال كلها الناجمة عن هزيمة البشر بالكلام او انتصارهم بواسطته. ليس الشباب ولا القوة هما ما يجعل المرء محبوباً مرغوباً من النساء، كما ان الدمامة وزوال الشباب لا يزريان بصاحبيهما إذ انهما صفتان غير مرئيتين او ملاحظتين. البشر يرتفعون او ينخفضون بالكلام وحده، بتمكنهم منه او بسقوطهم تحت وطأة المتمكنين منه.

انها حرب كلام يخوضها البشر بسلاح الكلام الذي لا نظام له ولا قاعدة. الكلام الحافل بالاستعارة والثورية اللذين لا يعرف المتكلم، قبل حدوثهما، ان كانا سيحدثان. ذاك ان الفود الواحد لا يؤلف الكلام بمفرده بل بمحاورة متكلم آخر في عملية مجهولة البداية وغير مضمونة النهاية. التقاء رجلين معاً، بحسب كونديرا، شرك او فخ محتمل، او مؤكد لاحدهما. ان واحداً سيسقط بعد كل محاورة. اما السقوط امام سامعين كثيرين، وهذا حال العالم التشيكي إثر نزوله عن المنصة، فله نتائج تداع فورية وعميقة في الوقت نفسه.

كان ينبغي لميلان كونديرا ان يسمي روايته «الكلام» مثلاً، او «التكلم»، طالما ان «البطء»، وهو العنوان الذي اعطاه لها، ليس الا حالة من الحالات التي يصنعها الكلام. في القرن الثامن عشر الذي احالنا الكاتب الى احدى قصصه لم يسقط احد من طرفي علاقة العشق بعد تلك المحاورة الطويلة التي استكملها لقاؤهما في مخدع المرأة. خرجت المرأة منتصرة، وكذلك خرج الشاب الفارس. لقد حال بطء ذلك الزمن دون سقوط احدهما. البطء الذي ينشئ محيطاً مكانياً لالتقاء المتلقين كما انه ينشئ تاريخاً زمنياً لكل منهما فلا يعود شخص الحادثة العابرة وحدها. كان فارس القرن الثامن عشر، و معه معشوقته لليلة واحدة، قد تجولا حول القصر الذي أمعن كونديرا في وصفه ووصف ما حوله فبدا مسرح العاشقين العريض والمتعدد الجوانب والمشاهد. اشخاص هذه الحقبة من القرن العشرين، الذي يحيل اليهم الكاتب ايضاً، للمقارنة، لا يتحركون في مكان يستأهل الوصف وليس لواحدهم تاريخ سابق. انهم، جميعاً، شخصيات الحوادث العابرة وأبطالها. وهم لا يسقطون الا من الداخل، بنتيجة المحاكمات التي يجريها كل منهم لنفسه بعد كل حادثة يتعرّض لها. لا تصنع الرواية منهم اشخاصاً باجسام تستحق المشاهدة اذ ليست اجسامهم الا أوعية مضطربة لتداعيهم الداخلي. كأنهم، بحسب ما يصفهم الكتاب، يتكثفون في لحظة واحدة هي كل حياتهم. وهذه تعبر مسرعة ولا تخلّف اثراً. ذاك ان وقت الحاضر سريع ومتبدل من فور حدوث حادثة فيه. اذ يلتقي الرجل القادم من القرن الثامن عشر والرجل القادم من القرن العشرين هذا، إذ يلتقيان في ذلك الزمن التجريدي، يبدو الاول، السابق، كأنه، بعد انصرافه، ذاهب الى المستقبل المديد، بينما الآخر ذاهب الى مقعد سيارته فقط.

حسن داوود

* «البطء»، رواية لميلان كونديرا صدرت طبعتها العربية عن دار «شرقيات» في القاهرة، ترجمة طلعت الشايب، ٨٦ صفحة، ١٩٩٦.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٧٨٢	١٠٠٦,٣٠	١٠٠٩,٢٠	١٠٠٩,١٥	١٠٠٩,٢٥	٠,١٠-
	البنك الوطني للتنمية	١١.٤٨٥	٢٨,٠٠	٢٩,٢٤	٢٩,٢٤	٢٧,٨٥	١,٣٩
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٣.٩٢٥	٩٧,٩٨	١٠٨,٢٨	١٠٨,٢٨	١٠٣,١٣	٥,١٥
	بنك مصر الدولي	٤.١٦٥	٧٥٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٧٥٥,٠٠	٧٧١,٠٠	١٦,٠٠-
	البنك الوطني المصري	٧.٧٦٠	٦٣,٧٥	٦٦,٩٣	٦٤,٠٠	٦٣,٧٥	٠,٢٥
	بنك المهندس	٣.٥٠٠	٤٨,٢٥	٥٢,٠٠	٥١,٠٠	٥٠,٠٠	١,٠٠
	بنك فيصل الإسلامي المصري	١١٨	١٤٧,٢٧	١٤٧,٢٧	١٤٧,٢٧	١٤٠,٢٨	٦,٩٩
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٣٦.٥٤٥	٧٧,١٠	٨٣,٠٩	٨٢,٧٥	٧٩,١٤	٣,٦١
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢٥٤.١٣٥	١٨٢,٠٠	١٨٥,٠٠	١٨٤,٠٠	١٨٢,٠٠	٢,٠٠
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٩.٥٢٠	٥٩,٥٠	٦٢,٥٠	٦٠,٩٩	٦١,٠٠	٠,٠١-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢٥.١٦٠	٧٥,٠٠	٧٧,٢٥	٧٧,٠١	٧٦,٠٠	١,٠١
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٦.٧٥٥	٩٩,٥٠	١٠٤,٧٤	١٠٤,٧٤	٩٩,٧٦	٤,٩٨
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٧٢٥	٤٤,٥٠	٤٦,٠٠	٤٦,٠٠	٤٤,٥٠	١,٥٠
	العامة للصوامع والتخزين	٢٠.٤٢٠	١٠٨,٥٠	١١٣,٥٠	١١١,٠٠	١٠٨,١٠	٢,٩٠
	مطاحن مصر العليا	٣٤.٠٥٥	٨٣,٥٠	٨٨,٣٠	٨٨,٠٠	٨٤,١٠	٣,٩٠
	مصر للزيوت والصابون	١.٩٥٠	٢٧,٥٠	٢٨,٠٠	٢٧,٥٠	٢٨,٠٠	٠,٥٠-
	الزيوت المستخلصة	٣٠٠	٣٦,١٥	٣٦,١٥	٣٦,١٥	٣٦,١٥	٠,٠٠
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٨.٥٤٧	٢٠٢,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٢,٠٠	٢٠٣,٠٠	١,٠٠-
وصناعات	فايزر مصر	١٥٠	١٩,٢٥	١٩,٢٥	١٩,٢٥	١٩,٠٠	٠,٢٥
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٠٠	٢٢,٦٠	٢٢,٦٠	٢٢,٦٠	٢٣,٧٥	١,١٥-
	مصر لصناعة الكيماويات	٣٠٧٥	٢٤,٠١	٢٦,٠٠	٢٤,٠٢	٢٥,٠٠	٠,٩٨-
	العربية للأدوية	٢.٤٧٩	٤٦,٤٤	٤٩,٠٠	٤٨,٨٨	٤٨,٨٨	٠,٠٠
	النيل للأدوية	٧.٥٠٧	٥٩,٥٠	٦٣,٤٥	٦١,٠٠	٦٠,٤٣	٠,٥٧
	الاسكندرية للأدوية	١٠.٠٠٠	١١٤,٠٠	١١٤,٠٠	١١٤,٠٠	١١٣,٠٠	١,٠٠
	ممفيس للأدوية	٤.٦٦١	٧١,٣٦	٧٦,٠٦	٧٦,٠٠	٧٥,٠١	٠,٩٩
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١.٠٣٠	٥٤,٢٥	٥٦,٢٩	٥٤,٢٦	٥٦,٢٩	٢,٠٣-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	-	-	-	-	٧٣,١٥	-
	العربية لحليج الأقطان	٥٠٠	٦٢,٨٤	٦٢,٨٤	٦٢,٨٤	٦١,٠٠	١,٨٤
	النصر للملابس والمنسوجات	١٤٠	١٠٩,١٦	١٠٩,١٦	١٠٩,١٦	١٠٩,١٦	٠,٠٠
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٢٠,٢٢	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢.٥٢٠	١٠٤,٠٠	١١٠,٠٠	١٠٦,٠٠	١٠٥,٠٠	١,٠٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢٩٣	٢٤٥,٠٠	٢٤٧,٢٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٣.٦١٤	٦,٢٧	٦,٠٩	٦,٢٧	٦,٠٩	٠,٣٢-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣.٦٤٨	٩,٢٥	٩,٣٣	٩,٣٣	٨,٨٩	٠,٤٤
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٠٩٣	١١٧,٥٥	١٢٤,٠٠	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٠٢٠	٣١,٦٥	٣٤,٩٧	٣٤,٩٧	٣٣,٣١	١,٦٦
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٩٨٥	٢٨,٠٣	٢٨,٠٥	٢٨,٠٥	٢٩,٥٠	١,٤٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٥٠	٢٧,٢٤	٢٧,٢٤	٢٧,٢٤	٢٥,٩٥	١,٢٩
	التعمير والمساكن الشعبية	٣.٣٢٥	٣٢,٧١	٣٣,٩٥	٣٣,٠٠	٣٤,٣٠	١,٣٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٧٠٠	١٩,٧٥	٢٠,٦٠	٢٠,٦٠	١٩,٧٥	٠,٨٥
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٥٢٧٠	٤٧٠,٠٠	٥٠٩,٥١	٥٠٠,٠٠	٤٨٥,٢٥	١٤,٧٥
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦٤٠	٤٥٥,٠٠	٤٥٥,٠٠	٤٥٥,٠٠	٤٧٧,٧٥	٢٢,٧٥-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.١٤٥	٢٧,٨٥	٢٩,٩٢	٢٩,٩٢	٢٨,٥٠	١,٤٢
إسمنت	القومية للاسمنت	٢٧٥	٣٠,٢٦	٣٢,٠١	٣٠,٥٠	٣١,١٠	٠,٦٠-
	السويس للاسمنت	٨.٨٤٥	٧٠,٣٠	٧٥,٠٠	٧٤,٠٠	٧٤,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣١.٩٧٥	٧٩,٥٠	٨١,٩٠	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	٥٠.٦٧٠	٨٥,٠٠	٨٦,٩٩	٨٦,٩٩	٨٦,٥٠	٠,٤٩
	اسمنت طرة المصرية	٢١.٦٣٠	٩٥,٥٠	٩٦,٥٠	٩٦,٢٠	٩٥,٥٠	٠,٧٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٨,٠٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٢٠٥	٩٧,٤٠	١٠٧,٥٠	١٠٠,٠٠	١٠٢,٥٠	٢,٥٠-

عُمان

السوق	المطاحن العمانية	٢.٥٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٠,٠٥٠-
النظامية	ريسوت للاسمنت	٨.٥٥١	٣,٨٠٠	٣,٨٢٠	٣,٨٢٠	٣,٧٣٠	٠,٠٩٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	٦٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٠,٠٠٠
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	٢.٥٠٠	٣,٢٥٠	٣,٣٥٠	٣,٢٥٠	٣,٥٠٠	٠,٢٥٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	٥٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٣٨٠	٠,١٣٠-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٢١٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٩.٧١٠	٣,١٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٠٠٠	٠,٢٥٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	اسمنت عمان	٢١.٤٤١	٢,٩٥٠	٢,٩٦٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٠,٠٠٠
	البنك الوطني العماني	٨٦.٦٥٠	٥,٤٠٠	٥,٦٠٠	٥,٦٠٠	٥,٥٠٠	٠,١٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٢٥.٢٠٠	٢,٧٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٠٠	٢,٨٤٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان الدولي	-	-	-	-	٤,٩٨٠	-
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٨.٣٢٨	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٥٠	٠,٠٥٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٥.٥١٨	١,٨٥٠	١,٩٥٠	١,٨٥٠	١,٩٠٠	٠,٠٥٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٧٣.٦٢٢	٦,٧٠٠	٦,٨٥٠	٦,٨٠٠	٦,٨٥٠	٠,٠٥٠-
	الوطنية العمانية القابضة	٢٥.١٠٠	٤,٧٤٠	٤,٨٧٠	٤,٧٥٠	٤,٩٠٠	٠,١٥٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٢,٧٥٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	ظفار للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٩٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٨٠	٠,٠٣٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٥٤.٥٣٠	٣,٥٠٠	٣,٧٢٠	٣,٥٠٠	٣,٥٧٠	٠,٠٧٠-
	الاسماك العمانية	٦.٦٢٥	٢,٤٨٠	٢,٥٣٠	٢,٤٨٠	٢,٥٦٠	٠,٠٨٠-
	نسيج عمان	٢٥٠	٢,٢٣٠	٢,٢٣٠	٢,٢٣٠	٢,٢٥٠	٠,٠٢٠-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٩٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	١,٦٦٠	-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	٤١.٧١٧	١,٤٥٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	١٠.٠٠٠	١,٢٨٠	١,٣٠٠	١,٢٨٠	١,٣٠٠	٠,٠٢٠-
	مطاحن صلالة	٥.٨٣٨	١,٤١٠	١,٤٥٠	١,٤٣٠	١,٤٤٠	٠,٠١٠-
	العمانية لصناعة الفلاتر	٩٢٠	١,٣٠٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣٠٠	٠,٠١٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	١٦.٣٤٢	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للارز	٥.٩٤٨	١,٢٥٠	١,٢٦٠	١,٢٥٠	١,٢٧٠	٠,٠٢٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٦.٩٧١	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٤٠	٠,٠٤٠-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢.٧٥٤	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٥.٢٠٠	١,٨٥٠	١,٨٧٠	١,٨٥٠	١,٩٠٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان التجاري	٢٥.١٥٩	٢,١٥٠	٢,١٧٠	٢,١٦٠	٢,١٥٠	٠,٠١٠
	بنك مسقط الاهلي	-	-	-	-	٤,٥٠٠	-
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٣٩.١٠٠	٢,٣٤٠	٢,٤٠٠	٢,٣٧٠	٢,٤٤٠	٠,٠٧٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	١٠.٢١١	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٣٩٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الإستثمار	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١١٧.٧٧٠	٣,٤٥٠	٣,٦٥٠	٣,٦٠٠	٣,٤٥٠	٠,١٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٩.٠٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	مسقط للتامين ٥٠٪	٢٧.٧٩٩	٢,٦٧٠	٢,٧٨٠	٢,٧٨٠	٢,٦٢٠	٠,١٦٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	بنر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١٨.٠٠٠	١,٩١٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩١٠	٠,٠٢٠
	كلية العلوم الادارية	٣.٣٥٧	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٦٠	٠,٠١٠
	العمانية للتنمية الزراعية	٥.٠٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٣٠	٠,٠٢٠
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٩.٠٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	٠,٠٠٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٩.٥٠٠	١,٧٤٠	١,٧٧٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	٠,٠٠٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٢.١٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢١٠	٠,٠١٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٤٨.٣٧٧	٢٥٢	٢٥٥	٢٥٤	٢٥٤	٠
	بنك الجزيرة	١٢.٣٩٤	١٦٤	١٦٥	١٦٤	١٦٥	١-
	بنك الإستثمار	٢.٨٠٠	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٠
	البنك الهولندي	١٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٣	٢
	البنك الفرنسي	١٦.١٠٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٠
	البنك البريطاني	٣.٢٠٩	٥٤٣	٥٥١	٥٤٤	٥٤٨	٤-
	بنك القاهرة	٦١٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٤	٢٦٣	٩-
	البنك العربي	٢.٣٥١	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٥	٥٧٤	١
	البنك الامريكي	٧.٨٤٢	٥٧٥	٥٨٦	٥٨٤	٥٧٩	٥
	البنك المتحد	١.٧٩٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	شركة الراجحي	١٩.٤٣٣	٩٧٢	٩٨٤	٩٨٠	٩٧٥	٥
الصناعة	سابك	٣٣.٣٥٥	٤١٧	٤١٩	٤١٧	٤١٧	٠
	الاسمدة	٣.٣٩٠	٦٨٠	٦٨٤	٦٨١	٦٧٧	٤
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	١٥٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٧٠	١٥
	صافولا	٢٠٣	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٠
	التصنيع الوطنية	٨٤.٦٨٠	٩٠	٩٣	٩١	٩١	٠
	الدوائية	١٧.٨٦١	١٩٨	١٩٩	١٩٩	١٩٩	٠
	الغاز	١.٥٨٨	١٤٠	١٤٢	١٤٠	١٤٠	٠
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	٣.٥٤١	١٠٥	١٠٦	١٠٥	١٠٦	١-
	الكابلات	٥.٢٢٥	١١٣	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٣	-
	صدق	١١.٢٤٨	٩١	٩٣	٩٢	٩١	١
	الاحساء للتنمية	٤٥	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٢	-
	اميانتيت	١.٠٠٠	٦٩	٦٩	٦٩	٦٨	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	١٦٣	-
	اسمنت اليمامة	٦.٥١٤	٣٥٩	٣٦١	٣٦١	٣٦٢	١-
	الاسمنت السعودية	٢٥.٠٤٤	٢١١	٢١١	٢١١	٢١١	٠
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	٣١٤	-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٥٥٥	-
	اسمنت ينبع	٨٠٠	٢٢٣	٢٢٧	٢٢٧	٢٢٥	٢
	اسمنت الشرقية	٣.٥٣٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٤	٤٠٢	٢
	اسمنت تبوك	٨.٢٠٣	١٢٢	١٢٤	١٢٤	١٢٣	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٨	-
	العقارية	٦٤	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٤٥	٥
	النقل البحري	٣٥.٢٣٩	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	النقل الجماعي	١٣.١٦٥	١١٣	١١٣	١١٣	١١٣	٠
	السيارات	٥١.٠٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	٤٩	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٢٥.٦٤٩	١٠٣	١٠٤	١٠٣	١٠٣	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٧٠	-
	عسير	٣٦.١٧٤	٧٥	٧٦	٧٦	٧٥	١
	طيبة للاستثمار	١٤٥.٥٥٠	٥١	٥٢	٥١	٥٢	١-
	مكة للانشاء	٩.٠٣٠	٢٠٧	٢١٠	٢٠٧	٢٠٧	٠
	مبرد	١٨.٧٥٠	٧٦	٧٧	٧٦	٧٦	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٧	-
	الباحة	٩.٣٦٦	٦٩	٧٠	٧٠	٦٩	١
	الصادرات	١٨٠	١١٩	١١٩	١١٩	١٠٩	١٠
	التعمير	١٣٩.٠٨١	٨٨	٩٠	٨٨	٨٨	٠
	ثمار	-	-	-	-	٨٥	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤٧.٧٣٦	٩٢	٩٥	٩٣	٩٣	٠
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	١٠٦	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٩	-
	كهرباء الجنوبية	٤.١١٧	٩٥	١٠٥	٩٥	١٠٠	٥-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	١٠٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حائل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١.٤١٤	١١٤	١١٤	١١٤	١١٣	١
	القصيم الزراعية	١.٨٨١	٣٦	٣٧	٣٧	٣٦	١
	حائل الزراعية	٦٨١	٧١	٧٢	٧٢	٧١	١
	تبوك الزراعية	١.٤٩١	٨٥	٨٦	٨٥	٨٦	١-
	الأسماك	١٥	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٢	٠
	الشرقية الزراعية	١٢٠	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٠
	الجوف الزراعية	٥٤٠	٧١	٧٢	٧٢	٧١	١
	بيشة الزراعية	٣٣٥	٤٠	٤١	٤٠	٤١	١-
	جازان الزراعية	١.٠٠٥	٧١	٧١	٧١	٧١	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣.٨٨٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	٦١٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	١٠.٦٧٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	البنك الاهلي	٧٩٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٧٠	-
	البنك العقاري	١.٣٦٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك برقان	٣٢٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٩٠٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٤٠	٠
	الكويت الاستثمارية	١.٩٠٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٨٠	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٣١٥.٠٠٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٠
	الاستثمارات المالية	٢.٤٨٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	١٧.٥٢٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٨٨	١٨٦	٢
	مشاريع الكويت	٥٤.٠٠٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٠	٢٢٠	٢١٠	١٠
	الأهلية لاستثمار	١٤٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٠
	الساحل للتنمية	٤.٤٤٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٦	١٨٤	٢
	مستثمر دولي	٩٥٠.٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٣٥	١٥-
	البيت اوراق مالية	٢٥٥.٠٠٠	٧٢٠	٧٣٠	٧٢٠	٧٤٠	٢٠-
	الاستثمارات الصناعية	١.٩٤٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
التامين	الكويت للتامين	١٠٠.٠٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٧٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢٠.١٠٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٧٥	٠
	العقارات المتحدة	١٨.٥٦٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٥	٥
	الوطنية العقارية	١٠.٥٣٠.٠٠٠	٤١٥	٤٣٠	٤٣٠	٤١٠	٢٠
	الصالحية العقارية	١٤٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٨٥	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٩.٢٢٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٦	١٠٤	١٠٢	٢
	التمدين العقارية	٢٨.٦٤٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٦	٢٣٤	٢٣٦	٨
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣.٠٧٥.٠٠٠	٩٥٠	٩٧٠	٩٦٠	٩٧٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٦٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	إسمنت الكويت	٣١٠.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٧٠	-
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	١.٠٤٠	٢٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	٢٤٨	-
	الخدمات البحرية	٢٤٠.٠٠٠	٢٠٦	٢١٠	٢٠٦	٢١٠	٤-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٨٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٥٤٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٦٠	-
	السينما الكويتية	٩١٥.٠٠٠	٧٣٠	٧٥٠	٧٤٠	٧٤٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٣.٩٧٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٤٥	١٠
	مجمعات الاسواق	٦٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٨٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٤٩٠.٠٠٠	١.١٤٠	١.١٦٠	١.١٤٠	١.١٤٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	٤٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٨٠	-
	المجموعة البترولية	١٠٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٦	٢-
	الوطنية للتنظيف	٩٠.٠٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	١.١٠٠	٢٠٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٥٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٤٠	٤٣٥	٤٥٠	١٥-
	الاسماك الكويتية	٣٤٠.٠٠٠	١٧٤	١٨٠	١٧٨	١٧٤	٤
	المتحدة للدواجن	٨١٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٩٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١٨.٥٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٣٠	١٢٨	١٢٠	٨
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	١.١٨٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الشارقة	٢٦٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٨	٤-
	اسمنت الخليج	١٩٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٦	٦-
	اسمنت ام القيوين	٢.٢٨٠.٠٠٠	٩٠	٩١	٩٠	٩٠	٠
	اسمنت الفجيرة	٤.٧٤٠.٠٠٠	١٤٨	١٥٤	١٥٢	١٥٠	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٧٠٠	٢٥٦,٠٠	٢٥٧,٥٠	٢٥٦,٢٥	٢٥٩,٥٠	٣,٢٥-
	بنك الأردن	١.١٠٠	٢,٨٨	٢,٩٠	٢,٨٨	٢,٩٧	٠,٠٩-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٩.٣٠٠	١,٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٢٩	-
	بنك الإسكان	٧.٢٥٨	٤,٦٥	٤,٦٥	٤,٦٥	٤,٦٥	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	١.٣٤٢	٢,٧٣	٢,٧٣	٢,٧٣	٢,٧٤	٠,٠١-
	بنك الأردن والخليج	٢.٨٠٠	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	٧٥٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٥	٠,٠٥-
	البنك الإسلامي الاردني	-	-	-	-	٣,٨٣	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٦	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٥٠	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	٢.٨٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,١٩	١,٢٠	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٢.٢٠٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٢	٠,٠٢-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتــــامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١.٠٦٨	١,٦٣	١,٦٤	١,٦٣	١,٦٤	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,١٧	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٣	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	١,١٣	-
	عقاركو	٨٥٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠١	٠,٠٠
	تاجيركو	٥٠	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٠٠
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٦١	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الدولية للتعليم	١.٠٠٠	٣,٢٠	٣,٢٥	٣,٢٠	٣,٣٠	٠,١٠-
	الزرقاء للتعليم	٢٠٠	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٨	٠,٠١
	النقل البري	٥.٩٠٠	١,٦٨	١,٧٣	١,٦٨	١,٧٣	٠,٠٥-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٧٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الإسمنت	١٢.٠٥٥	٣,٥٣	٣,٥٣	٣,٥٣	٣,٥٣	٠,٠٠
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٣٥	-
	البوتاس العربية	٤.٦٠٠	٦,٠٣	٦,١٠	٦,٠٣	٦,١٠	٠,٠٧-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٤٧٢	١٠,١٥	١٠,١٥	١٠,١٥	١٠,١٥	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	١.٥٠٠	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٣٥	-
	الإنتاج	-	-	-	-	٢,٥٨	-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٩٠	-
	العربية للأدوية	٥.٦٤٧	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٧٦	٠,٠١-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٨٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الانابيب الاردنية	١.٣٠٠	١,٥٥	١,٥٧	١,٥٥	١,٦٠	٠,٠٥-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,١٦	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا للصناعة	-	-	-	-	١,٢٧	-
	دار الدواء	٦.١٠٠	٤,٧٥	٤,٧٨	٤,٧٨	٤,٧٨	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	٤٥٠	٣,٢٩	٣,٢٩	٣,٢٩	٣,٢٩	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٥٥.٤٠٠	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٠١
	تصنيع الورق	٢.٨٥٠	١,١٣	١,١٤	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
	الصلب	٣٦.٠٠٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١٣	٠,٠١
	الصناعات الوطنية	١.١٠٠	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	البتروكيماويات	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	العالمية الكيماوية	٧٥٠	٢,٣٢	٢,٣٢	٢,٣٢	٢,٤١	٠,٠٩-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٣٥	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٤٦	-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٠	٠,٣٩٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٣٠	٠,٣٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٥٠	١١,٥٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠١	٠,١٠٠	٠,٠٠١
	بنك البحرين الدولي	٠,١٤٩	٠,١٤٦	٠,٠٠٣
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٤	١,٨١	٠,٠٣٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٨٣٥	٠,٠٨٣٥	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٦٢	٠,١٦١	٠,٠٠١
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠١	١,٠٠	٠,٠١
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٨٢	٠,٣٧٨	٠,٠٠٤
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٠	٠,٠٠٢
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٤٦	٠,٤٤٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٥٨	٠,٢٦٠	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٦٥	٠,٥٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٣٩٤	٠,٣٩٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٣	٠,١٧٣	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٤	٠,١٨٤	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٢	٠,٢٢٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٧	٠,١٤٧	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٨٠	٤٨٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٠	٦٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٥٠	٧٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	١٩٥	١٩٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٦	١٦٦	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١	٣١	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٥٠٠	١٥٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٣٥	١٠-
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	٩٣٥	٩٣٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٦٠	٦٦٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٩٢٣,٦٤	١٧٩٠٠,٤٨	١٨١٨٣,٢٧	١٨٢٦٧,٧٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٩٣٥,٤٦	٦٨٧٨,٨٩	٧٠٣٩,٣٧	٧٠٨٥,١٦	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٤٧٤,٣٠	٤٣٩٧,٧٠	٤٤٢٢,٥٠	٤٤٤٤,٣٠	٤٤٤٤,٣٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٣٥٩,٢٩	٣٣٤٩,٨١	٣٤١٥,٤٠	٣٤٦٠,٥٩	٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٤٥,٦٢	٢٦٣٢,١٠	٢٦٤١,٧٠	٢٦٨٦,١٥	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٩٣٣,٨٦	٢٩٢٢,٧٠	٢٩٥٤,٤٥	٢٩٦٠,٣٢	٢٩٦٠,٣٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٧٣٦,٥٣	١٢٩١٧,٠٩	١٣١١٩,١٣	١٣٢٥٢,٢٠	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٣٥,٤٦	٢١٥٤,٣٣	٢١٧٧,٣٩	٢١٩٤,٧٥	٢٤٩٣,٧١	٢١٣٥,٤٦
استراليا	المؤشر العام	٢٤٢٣,٢٠	٢٤٥٢,٦٠	٢٤٥٤,٤٠	٢٤٦٨,٣٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	784	802	529	11030.88
AIRTOURS	998.5	1041.5	453	1359.96
ALLIED COLLOIDS	123	149.09	112.18	847.1
ALLIED DOMECQ	461	527	412.5	4789.79
AMERSHAM INTL.	1245	1334	896	734.55
AMVESCO	346	364.5	209.43	1126.92
ANGLIAN WATER	672.5	672.5	518	1812.47
ARGOS	639	798.5	604.5	1826.45
ARJO WIGGINS APL.	195	205	151.5	1605.82
ASDA GROUP	109.5	129	103	3299.23
ASSD.BRIT.FOODS	511.5	511.5	376	4600.63
ASSD.BRIT.PORTS	283.5	318.5	261	1085.52
BAA	527.5	554	454	5525.57
BANK OF SCOTLAND	349	366	228	4177.53
BARCLAYS	1108.5	1216	713	16836.73
BASS	859	875	742	7610.73
BAT INDS.	540.5	564.5	415	16777.11
BBA GROUP	367.5	370.5	291	1526.96
BG	172	178.5	119.18	7610.99
BICC	273.5	352.01	246.5	1146.79
BIOCOMPATIBLES	1237.5	1375	358.44	835.31
BLUE CIRCLE INDS.	411.5	419.5	323	3039.24
BOC GROUP	999.5	1032.5	836	4837.57
BOOKER	350.5	417.5	342.5	858.84
BOOTS	677	701	555	6133.61
BOWTHORPE	388.5	472.5	375	756.8
BPB	345	391.5	303	1755.7
BRIT.AEROSPACE	1359	1371	853	5850.6
BRIT.BORNEO PTL.	1451.5	1451.5	476	926.58
BRIT.PETROLEUM	696.5	748.5	555.5	39477.61
BRIT.SKY BCAST.	626	696.5	417	10767.54
BRITANNIC ASR.	865.5	875.5	683.5	1662.62
BRITISH AIRWAYS	663.5	664	506.5	6644.63
BRITISH BIOTECH	256	326.46	192	1679.36
BRITISH ENERGY	236	260	192	1652
BRITISH ENERGY PP	138	162	91	966
BRITISH LAND	545	555.5	382	2589.29
BRITISH STEEL	155.5	200	140	3167.53
BRITISH TELECOM.	439.5	444	326.5	27917.04
BTR	278.5	336	230.5	11201.27
BUNZL	225.5	245	200	1012.04
BURMAH CASTROL	1049.5	1167	978	2219.25
BURTON GROUP	155	161.75	140.5	2267.65
CABLE & WIRELESS	506	546	399	11334.39
CADBURY SCHWEPPES	554	555	468.5	5545.54
CAIRN ENERGY	583	583	203.94	985.27
CAP.SHOP.CENTS.	378.5	396.5	269	1462.87
CARADON	263.5	274	200	1584.69
CARLTON COMMS.	542.5	575	427	3238.72
CHUBB SECURITY	427.5	431.5	309.5	1204.27
COATS VIYELLA	137.5	207	122	965.83
COMMERCIAL UNION	708.5	748	561	4810.71
COMPASS GROUP	710.5	742.5	493	2257.26
COOKSON GROUP	246.5	327	205.5	1691.24
COURTAULDS	359	487.5	359	1461.13
COWIE GROUP	416	444	326.06	929.58
DAILY MAIL'A'	1565	1653	1270	1485.81
DALGETY	328	440	298	951.53
DANKA BUS.SYS.	625	846	388	1416.87
DE LA RUE	584	748	527.5	1311.66
DIXONS GP.	509.5	586.5	447	2150.09
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	424	466.5	338	1806.24
EMAP	763.5	831.5	610	1589.61
EMI GROUP	1201.5	1485	1101	5226.52
ENTERPRISE OIL	659.5	686.5	421	3264.52
FKI	197.5	215	161	1118.84
FLEXTECH	772	802.5	474	855.06
GENERAL ACCIDENT	847.5	872	614	4093.42
GENERAL ELEC.	394.5	412.5	347	10947.37
GKN	1026	1172.5	913	3621.78
GLAXO WELLCOME	1139.5	1154	771.5	40429.45
GRANADA GROUP	954	978.5	712	8145.99
GRAND MET.	491.5	495	412	10331.32
GREENALLS GP.	551.5	633	547	1628.58
GT.PORTLAND EST.	206	217.31	161.01	776.83
GT.UNVL.STORES	651	770	580	6547.55
GUARDIAN RYL.EX.	297.5	300	220	2707.25
GUINNESS	487.5	490.5	426	9199.12
HAMMERSON	441.5	449.5	342	1253.42
HANSON	298.5	399.36	247.2	1940.25
HARRISONS &CROS.	126.5	171	119	902.45
HAYS	551	577.5	388	2292.16
HILLSDOWN HDG.	189	201	165	1337.93
HSBC HOLDINGS	1584	1616.5	932	13796.64
HSBC HOLDINGS (L)	1531	1557.5	931	27414.53
HYDER	835	838.5	658	1190.71
IMI	395.5	411	350	1373.57
IMP.CHM.INDS.	748	954	733.5	5430.48
IMPERIAL TOBACCO GP.	438	438.5	353	2281.36
INCHCAPE	260	314	247.5	1374.88
JOHNSON MATTHEY	554.5	663	526.5	1202.71
KINGFISHER	697.5	697.5	533	4687.2
LADBROKE GROUP	244	244	178.5	2864.56
LAND SECURITIES	789	798	608	4055.46
LAPORTE	716	763	626.5	1387.61
LASMO	256.5	262.5	172	2475.04
LEGAL & GENERAL	416.5	416.5	266	5168.76
LIBERTY INTL.	483.5	500.5	329	1343.58
LLOYDS TSB GP.	522.5	531.5	301	27985.09
LONDON ELTY.	704.5	855	566.5	1230.76
LONRHO	157.5	216	117	1233.54
LUCASVARITY	206	259	192	3011.09
M&G GROUP(HDG.)	1450	1455	1042.5	1081.7
MARKS & SPENCER	478.5	530.5	420	13536.76
MEDEVA	321	330	227	1124.14
MEPC	475.5	485.5	393	1992.82
MERCURY ASSET MAN.	1368.5	1425	844	2497.87
MFI FURNITURE	151	209	151	891.93
MICE GROUP	5.75	7	4.5	981.81
MIRROR GP.	213.5	239	186	896.27
MISYS	1330	1330	695	1145.13
MORGAN CRUCIBLE	475.5	486	405	1082.24
MORRISON(WM)SPMKTS.	150	175	144.5	1111.01
NAT.WSTM.BANK	735.5	834.5	611	12569.69
NATIONAL GRID	213.5	217	165	3646.58
NATIONAL POWER	507	605	375	6138.15
NEXT	606	635.5	464	2266.44
NFC	166.5	199	151	1161.34
NORTHERN FOODS	211	224	174	1225.49
NYNEX CABLECOMMS UNI	103.5	126	87	957.37
ORANGE	213	253	169	2551.81
PEARSON	774	791	601	4421.23
PEN.&ORNTL.DFD.	666	678	474.5	4052.84
PERPETUAL	2745	2775	2118	772.88
PILKINGTON	141	219	130	1461.04
POWERGEN	632	662	462	4025.84
PREMIER FARNELL	512.5	751	481.5	1391.44
PROVIDENT FINL.	601	609.5	407	1633.52
PRUDENTIAL CORP.	596	598.5	403	11472.99
RACAL ELECTRONIC	288	346	225	820.22
RAILTRACK GP.	656.5	684	380	3282.5
RAILTRACK GP.PP.	466.5	494	190	2332.5
RANK GROUP	439	545	403.5	3672.66
RECKITT & COLMAN	827.5	827.5	666.32	3356.75
REDLAND	371	472.5	328.5	1932.91
REED INTL.	1181	1210	1017.5	6705.71
RENTOKIL INITIAL	404.5	489	344	5768.17
REUTERS HOLDINGS	647.5	806	626	10936.28
REXAM	329.5	408.5	317.5	1661.34
RMC GROUP	982	1195.5	887.5	2538.03
ROLLS-ROYCE	248.5	267.5	213	3667.1
ROYAL & SUN ALL.IN.	491.5	513	355	7667.39
RTZ CORP.	996	1074	882.5	10667.15
RYL.BK OF SCTL.	555.5	629.5	469	4549.54
SAFEWAY	363	426.5	305	3949.44
SAINSBURY (J)	327.5	407	308	6019.45
SALVESEN(CHRIS.)	309.5	366	243	906.83
SCHRODERS	1695	1757.5	1190	2554.04
SCOT & NEWCASTLE	700	700	629.5	4312
SCOT HYDRO-ELEC.	365	370	272.5	1419.85
SCOTTISH POWER	365	392.42	294.92	4292.39
SEARS	81	104	79	1237.52
SECURICOR	318.5	331.5	244	1911
SEMA GROUP	1425	1425	608.35	1587.45
SEVERN TRENT	752	756.5	524	2632
SHELL TRANSPORT	1080	1093.5	840	35796.64
SIEBE	1012.5	1089	826	4795.14
SLOUGH ESTATES	277.5	291.5	199	1085.3
SMITH & NEPHEW	178.5	216.25	175	1977.78
SMITH (DAVID S)	254.5	344	242	805.49
SMITH(WH)GROUP	483	532	416.5	1365.44
SMITHKLINE BHM.	932.5	946.5	630.03	25681.05
SMITHS INDS.	822.5	830	673	2507.38
SOUTH WEST WATER	700	729	575	902.3
SOUTHERN ELEC.	425	453.65	305.95	2032.35
STAGECOACH HDG.	732.5	799.5	396.97	1753.6
STAKIS	106	110	87	808.26
STD.CHARTERED	846.5	900	599	8312.63
STOREHOUSE	269	361	248	1131.68
SUN LIFE & PROVINCIA	300	303.5	209	1688.89
T & N	160	190	121	851.52
TARMAC	102	134	85.5	947.17
TATE & LYLE	438.5	497	426	1951.32
TELEWEST COMMS.	115	188.5	106	1066.74
TESCO	346	370	265	7525.49
THAMES WATER	685	694.5	531.5	2589.3
THISTLE HOTELS	187.5	209	156	1157.42
THORN	192.5	405	184	833.91
TI GROUP	587	593.5	473	2795.91
TOMKINS	282	294	236	3368.17
UNIGATE	456	461.5	394	1087.1
UNILEVER (UK)	1625	1633	1174	13260
UNITED ASSURANCE GRO	525	545.5	374	1817.86
UNITED BISCUITS	253	253	196	1340.39
UNITED UTILITIES	665.5	693	530	3520.49
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	770.5	770.5	613	3790.86
VENDOME LUXURY U	531.5	654	482.5	3714.33
VICKERS	266	300	241	895.36
VODAFONE GP.	292.5	299	218.5	8965.12
WASTE MAN.INTL.	243.5	395	223	913.12
WESSEX WATER	380	387.5	302	819.28
WHITBREAD	808.5	816.5	679	3945.48
WILLIAMS HDG.	328.5	367.5	299	1911.87
WOLSELEY	507	511.5	420	2876.31
WPP GROUP	272.5	276	188	2020.31
YORKSHIRE ELTY.	902.5	903	653	1435.88
YORKSHIRE WATER	379	382.5	291.08	1404.57
ZENECA	1836.5	1902.5	1331	17386.68

FRANCE

ACCOR	825	846	610	27321.52
AGF-ASR.GL.DE FRN.	208	222	128.2	28317.95
AIR LIQUIDE	910	935	762	66537.31
ALCATEL ALSTHOM	620	651	374.1	100309.13
AXA-UAP	374.3	383.1	265	113883.63
BANCAIRE (CIE.)	762	793	493	21323.8
BIC	914	948	535	25270.27
BNP	255.8	272.2	171.5	53061.84
BON MARCHE	1021	1596	981	9983.34
BOUYGUES	580	607	450.1	13974.52
CANAL +	1108	1318	1042	27219.13
CAP GEMINI	359.9	360	165.2	21722.48
CARREFOUR	3529	3558	2305.33	135728.81
CASINO GUIPCHN.	269.9	276	170	16588.31
CASTORAMA DUBOIS	889	1040	846	14103.98
CCF	274.9	287.5	229.9	19563.25
CEP COMM. SUSP - 4/3	470	484.5	343	10356.45
CETELEM	713	745	488	30349.55
CHRISTIAN DIOR	807	924	602	33980.34
CLF DEXIA FRANCE	596	614	385.2	21883.33
COMM UNION FRANCE LI	745	745	435	11725.55
COMPT. MODERNES	2848	3020	1791	14775.42
DANONE	906	944	685	65810.88
DASSAULT AVIATION	1420	1460	453.5	14378.92
DASSAULT SYSTEMES	361	382	153	18551.43
EAUX (GENERALE DES)	746	806	481.9	92058.56
ELF AQUITAINE	568	584	338.5	155009.38
ERIDANIA BEGHIN SAY	937	1000	693	24307.65
ESSILOR INTL.	1594	1704	1230	12331.18
FINAXA	318	337.9	225.5	18325.7
HAVAS	423	466.7	323.6	27154.48
HERMES INTL.	1560	1650	1160	19086.6
IMETAL	868	880	644	12938.41
L'OREAL	1994	2073	1254.55	134774.44
LAFARGE	390	390	278.4	36817.17
LAGARDERE GROUPE	177	180	117	17171.12
LEGRAND	1037	1088	757	22198.02
LOUIS VUITTON LIMITE	2280	2599	1410	54177.34
LVMH	1349	1551	1056	117889.06
LYONNAISE DES EAUX	580	619	439.2	34402.7
MICHELIN	336	364	223.8	40112.01
MONTAIGNE	2025	2255	581	12840.52
MOULINEX	134	142.6	71.05	4541.26
NAVIGATION MIXTE SUS	920	951	713	14628
PARIBAS A	393.9	405.5	284	48901.86
PATHE	1458	1564	1130	11188.69
PECHINEY A	239	270	192	18469.44
PERNOD-RICARD	320	354	267.7	18043.84
PEUGEOT SA	659	787	533	33023.14
PINAULT PRINTEMPS	2284	2470	1140	51161.58
POLIET	500	558	441	13289
PRIMAGAZ	606	630	483.5	12238.17
PROMODES	1909	1960	1212	35931.2
RENAULT	139.5	156.7	104.1	33451.94
REXEL	1690	1810	1072	18955.04
RHONE POULENC A	195.5	203.3	120.6	63991.8
ROUSSEL-UCLAF DEAD -	1530	1531	1057	41510.43
SAINT GOBAIN	871	905	608	75465.13
SAINT-LOUIS	1345	1513	1168	10831.28
SANOFI	544	589	362.2	57103.11
SCHNEIDER	303	314.5	215.5	41487.36
SEB	988	1154	731	15197.41
SEITA	214	240	188.7	11075.14
SIDEL	449	470.1	275.25	12450.77
SOCIETE GENERALE	670	706	530	61379.34
SODEXHO ALLIANCE	2897	3170	1822	21782.54
SUEZ (CIE.)	285	296.8	170.2	46643.93
SYNTHELABO	604	629	377	29166.55
THOMSON-CSF	193.6	198.3	114	23143.52
TOTAL	465	487.1	324	112130.94
TV.FSE.1 (TF1)	548	635	485.6	11508
UAP (CIE.)	148.5	150.5	98.5	50343.4
USINOR SACILOR	87.1	92.7	65	21184.27
VALEO	387	398.9	251	27027.69
WORMS ET CIE R	353.9	413	245	12157.17

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1390	1430	900	5600.31
ADIDAS	187	187	98.5	8480.45
ALLIANZ HLDG.	3384	3443	2486	77649.19
ALLIANZ LEBENS.	1215	1230	870.88	7654.5
ALTANA	1425	1460	911	5557.5
ASEA BROWN BOVERI	650	670	600	4252.3
BADENWERK	530	616	498	2431.11
BANKGESELLSCHAFT BER	33.1	35.35	25.07	5993.68
BASF	63.7	66.78	38.98	38849.98
BAYER	72.2	77	48.55	52290.11
BAYER.HYPBK.	51.25	53.8	36.01	13174.12
BAYERISCHE VBK.	63	66	41	14868.12
BEIERSDORF	92.5	98.5	58.25	7770
BERLINER KRAFT&LICHT	470	490	406	3540.51
BHF BANK	43.4	45.1	35.1	3744.2
BILFINGER & BERGER	66.2	70	54.8	2383.2
BMW	1243	1291	771.5	22882.38
CKAG COLONIA KONZERN	156	165	99.5	4091.88
COMMERZBANK	46.25	46.9	31	18679.49
CONTINENTAL	35.4	36.03	23	3389.41
DAIMLER-BENZ	129.15	132.5	77.3	67693.25
DEGUSSA	713	758	483.5	6116.82
DEPFA-BANK	85.4	89	49.58	3074.4
DEUTSCHE BANK	91.3	95	68.25	45666.14
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	36.9	36.9	29.93	101242.38
DRESDNER BANK	56	57.95	37.48	26172.66
FORD-WERKE	832	910	750	5990.4
FPB HOLDING	320	335	300	4800
FRESEN MEDICAL CARE	160.1	168	113.4	11207
FRESENIUS PREF.	378	390	232.5	3024
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	275	295.8	190.5	5984.82
GEHE	116.5	120	77.1	8492.85
HAPAG LLOYD	915	1008	710	2470.5
HEIDELB.ZEMENT	149	150.8	94.1	5736.5
HENKEL	88	93.5	61.2	7620.71
HENKEL PREF.	93.5	100	54.25	5552.77
HEW	480	496	380	4406.4
HOCHTIEF	71.5	76.5	57.8	5005
HOECHST	69.9	79.5	47.4	41097.97
IKB DT.INDUSTRIEBANK	31.4	31.7	26.75	2763.2
ISAR AMPERWERKE	548	645	499	4120.96
KARSTADT	608	615.5	479	5107.2
LEIFHEIT	60	72	55	300
LINDE	1146	1185	862	9634.42
LUFTHANSA	24.25	25.83	19.75	9253.8
MAN	477	481	350.4	5260.35
MANNESMANN	633	695	516	23404.54
MERCK KGAA	67	69.5	52.7	3015
METALLGESELLSCHAFT	36.5	37.05	24.61	4888.08
METRO	161	165.3	120	14596.1
MUNCH.RUCK.REGD.	4199	4435	2700	33524.81
NESTLE DEUTSCHLAND	475	485	400	3980.97
PREUSSAG	431.5	455	339.5	6572.61
RHEINELEKTRA	1255	1380	1062	3514
RWE	75.95	78.85	52.61	25090.84
RWE PREF.	61.15	62.75	42.92	13169.81
RWE-DEA	426	435.5	381	4124.58
SAP	275.5	278.2	175	16805.5
SAP PREF.	276.3	284	182	12226.26
SCHERING	163	165.3	101	11139.74
SCHWARZ PHARMA	136	138	87.2	3065.44
SGL CARBON	228	241	138.5	4772.95
SIEMENS	85.75	87.85	70.8	47222.17
SKW TROSTBERG	54.3	58	31.2	3420.9
SPRINGER (AXEL) R	1230	1295	843	4182
SUEDZUCKER	829	864	640	3397.24
THUEGA	482	505	425	2795.6
THYSSEN	354	364.8	261.7	11080.2
VEBA	96.15	102.5	69.35	46922.42
VEW (B)	502	522.5	428	6873.53
VIAG	752	778	537.25	19834
VICTORIA HDG. R	1400	1450	842	4620
VOLKSWAGEN	907.5	951.5	498	25182.21
VOLKSWAGEN PREF.	708	743	376	4581.46

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	855	940	820	2595.78
ABB AG B	1769	1845	1406	14311.21
ABB AG R	339	357	279	1830.94
ADECCO B	458	482	233	7540.59
ALUSUISSE B	1182	1208	911	2392.47
ALUSUISSE R	1216	1238	916	4977.82
ARES-SERONO B	1680	1705	870	4444.08
BALOISE R	2890	3010	2370	2852.43
BK VISION B	861	875	690	2273.04
CLARIANT	730	740	402	2920
CREDIT SUISSE R	168.25	171.5	106	31736.15
ELEKTROWATT B	535	541	412	4588.64
EMS-CHEMIE B	5900	5940	4550	2841.02
GOTTHARD BANK B	698	720	630	1144.72
HOLDERBANK B	1129	1129	875	5746.77
HOLDERBANK R	228.5	229	175	2307.85
JULIUS BAER B	1734	1762	1265	1619.99
LLB B	485	486	371	1843
MOTOR-COLUMBUS B	2480	2730	2150	1254.88
NATIONAL-IN. R	2820	2950	2425	987
NESTLE R	1633	1662	1336	64377.73
NEUE AARG BANK R	390	400	380	970.32
NOVARTIS B	1766	1806	1183.53	12052.95
NOVARTIS R	1757	1800	1193.91	108990.19
OERLIKON-BUEHRLE R	139	150	109.5	1489.8
PARGESA B	1630	1710	1340	2388.78
PHARMA VISION B	732	755	516	4479.84
PIRELLI INTL. B	205	220	142	1443.47
RICHEMONT B	1999	2135	1610	10434.78
ROCHE HOLDING B	17900	18100	14000	28640
ROCHE HOLDING GSH.	12435	12800	8780	87363.63
SAURER AG.ARBON R	728	739	440	1110.39
SCHINDLER R	1620	1640	1130	1236.17
SMH B	863	982	695	3123.42
SMH R	200.25	224.5	155	3009.76
STILLHALTER VIS.	660	670	545	1056
SUEDELEKTRA B	1210	1250	890	1089
SULZER P	972	972	633	1069.2
SULZER R	977	984	691	2149.4
SURVEILLANCE B	3430	3565	2470	4232.62
SURVEILLANCE R	635	655	460	2032
SWISS BANK CO R	307.5	310	215.25	23777.89
SWISS RE. R	1523	1544	1182	22266.49
SWISSAIR R	1286	1350	963	2788.05
TAG HEUER	193	252	179	1039.06
UNION BANK SWITZ. B	1336	1355	1137	28362.3
UNION BANK SWITZ. R	268	301	230.75	5916.64
VALORA R	317	337	203	1275.92
WINTERTHUR IN. R	973	973	698	8556.56
ZURICH IN. R	451	458	306	20522.75

JAPAN

ACOM	4590	5200	3820	673031.63
ADVANTEST	6400	7190	3870	524351.94
AISIN SEIKI	1610	1910	1490	446919.75
AJINOMOTO	984	1320	940	638566.63
ALL NIPPON AIRWAYS	798	1200	742	1151289
AMWAY JAPAN	3290	5500	3200	492266.19
ASAHI BANK	824	1350	744	1914242
ASAHI BREWERIES	1160	1290	1100	503045.56
ASAHI CHEMICAL IND.	586	824	550	845369.13
ASAHI GLASS	1090	1340	1010	1280989
ATL SYSTEMS	225000	424000	225000	449999.94
AUTOBACS SEVEN	8120	10600	7050	309128.38
BANK OF FUKUOKA	583	957.6	581	367361.06
BANK OF TOKYO-MITSUB	1960	2590	1700	9128715
BANK OF YOKOHAMA	530	1010	524	603134.63
BANYU PHARMS.	1710	1860	1290	451422.69
BENESSE	6440	10400	6440	292536.94
BRIDGESTONE	2190	2300	1680	1753247
CANON	2540	2780	1910	2164053

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

CANON SALES	2360	2799.99	2330	324863.38
CHIBA BANK	678	986	665	527395.75
CHUBU ELEC.POWER	2160	2660	2010	1610020
CHUGOKU BANK	1520	2050	1520	309411.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2160	2500	2000	801467.25
CREDIT SAISON	2420	2830	2260	330499.38
DAI NIPPON PRINTING	1970	2140	1810	1485202
DAI-ICHI KANGYO BK.	1350	2160	1190	4212943
DAIEI	700	1490	693	499582.88
DAIICHI PHARM.	1900	2010	1610	516685.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	349	569	348	276711.56
DAIWA BANK	470	827	465	727146.13
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1370	1720	1300	699877.94
DAIWA SECURITIES	909	1640	891	1222213
DDI	718000	962000	698000	1558059
DENSO	2360	2810	2080	2050179
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2580	2580	2190	6720899
EAST JAPAN RAILWAYS	534000	603000	474000	2135999
EBARA	1440	1780	1400	413812.63
EISAI	2160	2400	1838.09	588319
FAMILYMART	4400	4854.38	3918.05	423354.75
FANUC	3670	4600	3330	878340.31
FUJI BANK	1400	2420	1180	4056650
FUJI ELECTRIC	456	608	425	326076.44
FUJI HEAVY INDS.	589	614	430	344765.19
FUJI PHOTO FILM	4020	4230	2910	2068772
FUJIKURA	901	987	755	304889.25
FUJISAWA PHARM.	1010	1170	853	324260.38
FUJITSU	1200	1240	944	2209619
FURUKAWA ELECTRIC	540	672	465	354364.13
GUNMA BANK	920	1260	913	471131.94
HACHIJUNI BANK	1030	1260	1010	591374.38
HANKYU	570	649	541	489253.75
HITACHI	1060	1160	968	3530021
HITACHI ZOSEN	440	624	405	440937.13
HOKKAIDO ELEC.POWER	2090	2510	1960	460405.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2100	2510	1980	462692.75
HONDA MOTOR	3600	3820	2170	3507479
HOYA	5050	5590	3090	586405.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1280	2849.5	1280	3250657
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	407	545	407	528485.38
ISUZU MOTORS	467	650	417	481355.56
ITO YOKADO	5250	6860	5030	2180376
ITOCHU	584	800	515	832398.25
JAPAN AIRLINES	483	910	475	859227.38
JAPAN ASSD.FINANCE	6050	13400	5800	290877.88
JAPAN ENERGY	283	430	280	309582.13
JAPAN TELECOM	2190000	2800000	1800000	897899.5
JAPAN TOBACCO INC.	810000	1000000	754000	1619999
JOYO BANK	597	820.86	573	480047.63
JUSCO	3160	4030	2650	1007913.5
KAJIMA	560	1200	560	538333.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2280	2550	2050	2231276
KAO	1280	1490	1190	769266.75
KAWASAKI HEAVY IND.	473	565	433	657446.25
KAWASAKI STEEL	338	401	278	1099022
KDD	7060	12200	6940	453746.19
KEIO TEITO ELEC.	559	658	521	366172.88
KEYENCE	13500	14363.63	10727.27	509651.94
KINDEN	1500	1760	1420	398954.81
KINKI NIPPON RAILWAY	732	817	704	1186103
KIRIN BREWERY	1010	1420	970	1063004
KOBE STEEL	213	342	203	603946.06
KOKUYO	2550	3160	2400	333361.44
KOMATSU	840	1090	790	834901.06
KUBOTA	538	760	506	758391.06
KURARAY	1010	1240	976	343601.94
KURITA WATER IND.	2450	2750	2209.06	325359.94
KYOCERA	6850	8000	6510	1280606
KYOWA HAKKO KOGYO	746	1080	742	332969.56
KYUSHU ELEC.POWER	2170	2620	2020	1028970.25
LONG-TERM CR.BK.OF J	381	920	381	911694.88
MARUBENI	455	637	428	679769.94
MARUI	1690	2430	1590	622494.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3360	3870	2360	531350.31
MATSUSHITA COMMS.	2920	3470	2390	549368.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	1860	2060	1670	3926730
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1080	1190	960	825908.25
MAZDA MOTOR	309	550	305	377681.38
MINEBEA	966	1080	862	375677.38
MITSUBISHI	1060	1490	1010	1661199
MITSUBISHI CHEMICAL	323	600	310	707653.75
MITSUBISHI ELECTRIC	689	824	627	1479310
MITSUBISHI ESTATE	1400	1540	1090	1818851
MITSUBISHI HEAVY IND	765	964	765	2580107
MITSUBISHI MATERIAL	424	642	405	480879.5
MITSUBISHI MOTORS	861	973	833	792868.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1320	1870	1100	1719035
MITSUI & COMPANY	875	1000	850	1361106
MITSUI FUDOSAN	1290	1520	1000	1048176.19
MITSUI MAR.&FIRE INS	609	887	577	442322.69
MITSUI TST.BANKING	754	1300	691	903510.06
MITSUKOSHI	693	1240	680	333339.81
MURATA MANUFACTURING	4320	4350	3280	1032220.13
MYCAL	1470	1890	1470	419434.94
NAGOYA RAILROAD	438	569	433	353995.94
NANKAI ELEC.RY.	580	722	569	290794.5
NEC	1390	1470	1080	2150093
NGK INSULATORS	1060	1240	1050	366717.56
NGK SPARK PLUG	1240	1330	1100	272130.38
NICHIDO FIRE&MAR.INS	655	900	610	294383.13
NICHIEI	8790	9280	6500	492591.56
NIKKO SECURITIES	711	1370	654	1044494.38
NIKON	1650	1860	1150	610367.94
NINTENDO	8540	8880	6510	1209776
NIPPON CREDIT BANK	248	444	181	430401.44
NIPPON EXPRESS	782	1110	656	840094.19
NIPPON OIL	463	766	463	569448.25
NIPPON PAPER INDS.	585	773	505	554901.63
NIPPON STEEL	329	385	286	2266776
NIPPON TEL.NETWORK	34700	37400	28800	439648.94
NIPPON YUSEN KK	403	649	403	474568.69
NISSAN MOTOR	703	998	623	1766582
NISSHIN STEEL	259	483	259	263281.19
NISSHO IWAI	419	624	370	366386.13
NISSIN FOOD PRDS.	2390	2900	2170	318252.31
NKK	261	344	223	919653.56
NOMURA SECURITIES	1380	2370	1380	2708898
NPN.TELG. & TEL.	842000	916000	759000	13397896
NSK	650	854	561	366268.38
NTT DATA COMMS.SYSTE	3190000	3710000	3010000	807069.94
OBAYASHI	698	1040	650	520128.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	639	755	603	468035.44
OJI PAPER CO.	593	975	593	611384.06
OKI ELECTRIC IND.	627	859	506	383836.81
OMRON	2000	2400	1740	524199.94
ONO PHARM.	3750	3980	3030	460912.44
ORIENTAL LAND	7770	8800	7500	777951.63
ORIX	5560	5880	4000	360677.13
OSAKA GAS	281	428	281	710412.81
PIONEER ELECTRONIC	2090	2650	1810	375301.06
PROMISE	5400	5800	4430	532007.94
RICOH	1380	1510	1060	903458.31
ROHM	8510	9100	5840	981713.5
SAKURA BANK	728	1240	650	2492786
SANKYO (1ST)	3360	3710	2400	1512234
SANYO ELECTRIC	460	675	414	897514.81
SAPPORO BREWERIES	863	1050	863	292203.06
SECOM	6650	7400	6350	769271.38
SEGA ENTERPRISES	3210	5380	3090	323022.25
SEIBU RAILWAY	5350	6430	3500	2318154
SEKISUI CHEMICAL	1120	1420	1010	618195.19
SEKISUI HOUSE	1100	1340	1030	779195.5
SEVEN ELEVEN JAPAN	7150	7710	6480	2977545
SEVENTY SEVEN BANK	942	1100	911	360437.31
SHARP	1500	1920	1420	1688249
SHIKOKU ELECTRIC POW	2120	2570	1970	593875.38
SHIMIZU	620	1240	620	488869.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2240	2440	1870	766572.63
SHISEIDO	1490	1510	1210	596983.38
SHIZUOKA BANK	988	1450	985	795053.25
SHOWA SHELL SEKIYU	849	1180	800	319945.56
SMC	8260	8610	7100	506337.94
SOFTBANK	10100	15714.29	7680	556422
SONY	8840	9080	6280	3308811
SONY MUSIC ENTMT.	4290	5780	4050	464049.25
SUMITOMO	796	1250	796	847301.81
SUMITOMO BANK	1520	2260	1240	4774409
SUMITOMO CHEMICAL	483	572	398	783265.94
SUMITOMO ELECTRIC IN	1660	1710	1370	1180110
SUMITOMO MAR.&FIRE I	689	996	658	464937.13
SUMITOMO METAL INDS.	289	348	244	909051.13
SUMITOMO METAL MININ	764	1100	658	434929.88
SUMITOMO REAL.&DEV.	811	915	685	329922.75
SUMITOMO TRUST & BAN	1030	1540	844	1281536
SUZUKI MOTOR	1190	1490	1050	533952.94
TAISEI	448	815	448	456861.38
TAISHO PHARM.	2800	2930	2050	959839.56
TAKASHIMAYA	1220	1770	1080	372148.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	2500	2700	1550	2189274
TAKEFUJI	7790	10200	7100	882637.5
TDK	8100	8500	5210	1076813
TEIJIN	439	605	434	427787.88
TERUMO	1650	1840	1030	313747.31
THE SANWA BANK	1340	2170	1280	3887994
TOBU RAILWAY	535	736	505	459388.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2080	2620	1960	1045989.94
TOKAI BANK	899	1450	893	1824115
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1170	1470	995	1813136
TOKYO BROADCASTING	1710	2020	1600	299027.5
TOKYO ELECTRIC POWER	2250	2860	2130	3043934
TOKYO ELECTRON	4200	4530	2800	628739.94
TOKYO GAS	290	412	290	814893.63
TOKYU	550	855	530	604081.44
TONEN	1170	1620	1140	718192.63
TOPPAN PRINTING	1370	1630	1270	958026.81
TORAY INDS.	669	784	659	937589.44
TOSHIBA	668	832	664	2150271
TOSTEM CORPORATION	2540	3500	2500	556158.31
TOTO	1190	1660	1140	402041.31
TOYO SEIKAN KAISHA	2600	3970	2400	524471.94
TOYO TRUST & BANKING	821	1150	725	645264.88
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2040	2240	1880	575483.94
TOYOTA MOTOR	3110	3440	2260	11744533
UBE INDUSTRIES	325	448	302	272301.19
UNY	1960	2280	1720	371008.19
VICTOR	1120	1590	998	284726.38
WEST JAPAN RAILWAYS	399000	400000	367000	544634.94
YAMAGUCHI BANK	1520	1930	1430	304000
YAMAHA	2210	2450	1670	428916.75
YAMAICHI SECURITIES	407	833	401	491920.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2360	2550	2190	765347.75
YAMATO TRANSPORT	1180	1300	1110	434511.25
YAMAZAKI BAKING	1870	2160	1650	411923.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	552	839	510	490297.38
YASUDA TST.&BKG.	319	706	302	352010.06

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.7	11.6	8.25	21760.71
BANK OF EAST ASIA	26.05	31.08	21.04	34161.92
CATHAY PACIFIC	11.9	14.8	11.65	40905.2
CHEUNG KONG HDG.	69	77.75	51	158531.31
CHEUNG KONG INFR.	20.1	23.3	12	27496.79
CHINA LT.& POWER	35.2	37.4	32	70071
CHINA RES.ENTREP.	17.3	18.3	4.3	21174.63
CITIC PACIFIC	38.1	45.6	28.05	81274.31
COSCO PACIFIC	10.45	11	4.85	19993.23
DAO HENG BANK GP.	37	43	26.75	25900
FIRST PACIFIC	10.75	12.85	9.4	25331.48
HANG LUNG DEV.	14.95	17.5	13.95	20154.05
HANG SENG BANK	82.25	96.25	75	158865.94
HENDERSON INV.	8.4	9.65	6.4	23665.54
HENDERSON LD.DEV.	63	79.5	51.75	103587.06
HK.& CHINA GAS	14.75	15.55	11.95	44033.59
HK.TELECOM.	14	15.6	12.15	158320.06
HONG KONG ELECTRIC	27.25	27.9	22.55	55054.09
HOPEWELL HDG.	4.3	5.45	4.1	18833.6
HSBC HDG.	185	193.5	110.5	329982.56
HUTCHISON WHAMP.	54.25	64.25	44.8	196334.19
HYSAN DEV.	24.1	31	20.95	24785.75
KERRY PROPERTIES	18.6	22.85	17.5	18599.99
NAT.MUTUAL ASIA	8.15	8.7	5.8	17632.82
NEW WORLD DEV.	42.2	53.75	32.3	74313.63
PEARL ORIENTAL	6.15	6.4	1.7	27563.13
SINO LAND	8.2	10.05	7.25	22307.67
SUN HUNG KAI PROPS.	83.5	98	67.25	199526.56
SWIRE PACIFIC 'A'	61.5	75.75	61.5	59710.63
SWIRE PACIFIC 'B'	9.85	12.15	9.8	30305.54
TSIM SHA TSUI PROPS.	23.5	23.9	8.55	29628.96
WHARF HDG.	31.4	40.6	26	70856.69
WHEELOCK & CO.	17.8	24.1	14.05	35921.9

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.4	8.95	7.05	1873.13
CEREBOS PACIFIC	10.4	13.5	9.55	3248.26
CITY DEVELOPMENTS	12.5	15.3	10.3	9898.92
CYCLE & CARRIAGE	14.1	17.9	12.3	3294.48
DBS LAND	5.2	6.1	4.36	4778.29
DEV.BANK OF SING.	9.15	9.9	8.7	6310.35
FRASER & NEAVE	12.4	16.5	12.3	3658.27
GREAT EASTERN LIFE	24	33	23.5	2332.22
KEPPEL BANK OF SING.	4.08	4.58	3.82	2219.65
KEPPEL CORPORATION	9.55	13.1	9.55	5009.05
KEPPEL LAND	4.64	5.2	4.06	2829.99
OVERSEAS CHINESE BKG	9.35	10.67	9	9384
OVERSEAS UNION BANK	6.25	7.15	6.2	4250.05
PARKWAY HOLDINGS	6.05	6.2	3.64	1865.23
SEMBAWANG	7.45	8.4	5.7	1651.13
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.15	7.1	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.2	8.15	7.05	9234.33
SINGAPORE LAND	7.9	10.8	7.4	2716.45
SINGAPORE PRESS HDG.	12.9	15.6	12.2	4365.75
SINGAPORE TECH INDL.	3.78	4.14	2.99	2582.05
SINGAPORE TELECOM	3.26	4.1	3.04	49713.39
SINGAPORE TELECOM 10	3.18	3.98	3.04	48493.44
UNITED INDUSTRIAL CO	1.18	1.53	1.15	1594.96
UNITED OVERSEAS BANK	9.7	9.9	8.35	8885.97
WING TAI HOLDINGS	4.32	4.7	2.82	2443.45

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	23.4	24	15.12	9276.01
BERJAYA SPORTS TOTO	13.9	14.4	7.35	7883.16
COMMERCE ASSET-HDG.	18.4	20.1	14	5407.92
DCB HOLDINGS	9.85	10.5	7.45	7972.27
EDARAN OTOMOBIL NASI	25.75	27.25	20.5	5835.23
GENTING	17.1	23.6	16.4	12007.54
HICOM HOLDINGS	6.45	7.6	5.5	6679.31
HONG LEONG CREDIT	16.7	16.9	10.5	5743.44
MAGNUM CORPORATION	4.86	5.4	3.74	7281.74
MALAYAN BANKING	29	29.5	20.9	33158.97
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.55	8	6.45	6550
MALAYSIAN RESOURCES	9.75	11.2	5.55	5161.02
PETRONAS GAS	9.05	11.8	8.9	16306.54
PROTON (PERUSAHAAN O	16	17	10.9	8666.83
PUBLIC BANK	3.86	3.98	3.04	6378.57
RASHID HUSSAIN	20.8	21.8	7.95	7226.16
RENONG	4.42	5.1	3.6	9629.63
RESORT WORLD	11.4	15.5	11.3	12447
ROTHMANS OF PALL MAL	23.6	28	22.9	6738.5
SARAWAK ENTER.CORP.	4.38	5.85	3.98	5203.05
SIME DARBY	9.35	10.4	6.6	21727.9
TELEKOM MALAYSIA	19.3	24.2	19.2	38602.31
TENAGA NASIONAL	12.3	13.1	8.6	37890.32
UNITED ENGINEERS (M)	22.4	24.1	16.4	17459.11
YTL CORP.	13.7	15.3	11.5	8254

AUSTRALIA

AMCOR	8.54	9.18	7.42	5416.04
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.7	8.56	5.55	11481.76
BORAL	3.78	3.88	2.99	4306.19
BRAMBLES INDS.	21.5	24.65	16.1	4771.61
BROKEN HILL PTY.	16.92	19.93	15.72	33617.96
CMWL.BK.OF AUS.	12.5	13.93	9.87	11413.23
COCA-COLA AMATIL	11.15	18	11.15	6092.68
COLES MYER	5.86	6.04	4.24	6353.87
COMALCO	6.85	7.9	5.97	3840.27
CRA	18.92	21.5	17.35	12154.9
CSR	4.81	4.95	4	4852.81
FOSTERS BREWING GP.	2.58	2.73	2.04	5060.57
ICI AUSTRALIA	12.15	13.8	10.35	3602.38
LEND LEASE CORP.	23.18	24.65	18.25	5840.73
NAT.AUS.BANK	15.92	17.15	11.07	23754.53
NAT.MUT.HOLDINGS	1.92	1.99	1.69	3263.82
NEWS CORP.	6.67	7.74	6.05	12968.36
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.68	6.79	4.96	5284.05
PACIFIC DUNLOP	3.28	3.45	2.43	3340.98
PBL.AND BCAST.	6.35	6.86	5.12	3208.42
PIONEER INTL.	4.01	4.2	3.29	3559.51
WESTPAC BANK	7.04	7.84	5.27	12539.91
WMC	8.25	9.82	7.41	9273.38
WOODSIDE PTL.	9.03	9.83	6.96	6020
WOOLWORTHS	3.61	3.71	2.75	4032.24

NEW YORK

ABBOTT LABS.	57.88	60.13	39.38	44959.86
AETNA INC COM STOCK	90.88	92.88	58	13714.94
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.88	32.88	23.13	12974.65
ALLIED SIGNAL	73.13	74.5	54.5	20680.84
ALLSTATE CORP.	64.75	67.63	38	28792.57
ALUMINUM CO.OF AM.	74.63	76	55.5	12940.19
AMER.EXPRESS	64.5	69.75	40.88	30564.61
AMER.HOME PRDS.	63.13	67.88	49.5	40313.2
AMER.INTL.GP.	124.88	128	88.13	58632.8
AMERITECH	62.13	64.88	50.25	34130.91
AMGEN	60.81	64	51.5	16082.1
AMOCO	87.5	88.88	66	43509.8
ANHEUSER-BUSCH	43.38	44.88	32.44	21658.3
APPLIED MATS.	52.13	54.44	22.5	9430.29
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18.25	23	15.83	9914.8
AT&T CORP.	35.63	44.42	32.14	57722.59
ATLANTIC RICH.	126.75	142	113.38	20417.14
AUTOMATIC DATA PROC.	43.13	45.63	36.38	12595.09
BANC ONE	44.75	48.25	32.13	19125.02
BANK OF BOSTON	74.63	78.75	46	11415.23
BANK OF NEW YORK	39	42	23.31	15295.4
BANKAMERICA	113.25	123	70.75	40637.03
BARNETT BANKS	48.25	50.13	29.25	9414.54
BAXTER INTL.	46.5	48.75	38.74	12691.33
BELL ATLANTIC	64.38	71.38	55.13	28181.38
BELLSOUTH	44.38	46.88	35.63	43984.73
BERKSHIRE HATHAWAY	36900	37300	30100	43874.1
BIOCHEM INTL.	5.94	8	4.25	12.27
BOEING	103	113.88	74.88	36909.02
BOSTON SCIENTIFIC	64.75	71.5	39.13	11519.98
BRISTOL MYERS SQUIBB	62.25	69.25	39.87	62348.82
BURLINGTON NTHN.SANT	81.88	89.88	78.13	12522.94
CAMPBELL SOUP	92.75	94.13	57.13	21670.48
CATERPILLAR	81.13	83.13	63	15532.59
CHASE MANHATTAN	100.38	109.63	65	44047.64
CHEVRON	67.38	69.5	55.13	43956.92
CHRYSLER	30.5	36.13	26.75	21428.71
CHUBB	59.38	62.25	41.38	10331.84
CIGNA	156.25	161.38	101.88	11747.03
CISCO SYSTEMS	50.56	74.88	42.94	33240.59
CITICORP	115.88	126.38	75.38	53675.25
COCA COLA	59.5	62.88	39.37	148045.5
COLGATE-PALM.	109	113.75	75.38	16010.9
COLUMBIA/HCA HEALTHC	43.38	44.88	32.17	29118.45
COMPAQ COMPUTERS	76	86.75	36.5	20824
COMPUTER ASSOCS.INTL	41.75	67.25	38.38	15160.38
CONAGRA	55	55	37.88	13206.43
CORESTATES FINL.	52.25	55	36.63	11682.2
CPC INTL.	84.75	86.13	65.63	12184.16
CSX	50.63	52.75	41.75	10981.87
CUC INTL.	26	27.33	18.67	10312.84
DEAN WITTER DISCOVER	38.75	43.75	24.63	12458.66
DEERE	45.5	47.13	35.13	11644.45
DELL COMPUTER	70.13	75.75	15.5	12277.76
DISNEY (WALT)	74.75	78.13	53.38	50463.62
DOW CHEMICALS	83.25	91.88	70.63	20229.16
DU PONT E I DE NEMOU	112.75	113.5	74.63	63475.63
EASTMAN KODAK	88.38	94.25	67	29450.69
EDISON INTL.	21.5	22.63	15.13	9314.42
ELECTRONIC DATA SYST	44.13	63	41.13	21465.88
EMERSON ELECTRIC	49.38	52.62	39.12	22071.9
ENRON CORP	40.75	47.5	35.63	10368.67
EXXON	101.13	106	80	125575.06
FANNIE MAE	38.63	43.25	28	42178.5
FED.HM.LN.MGE.	29.75	33.63	19.5	21276.01
FIRST BANK SYS.	79.5	84.38	55.5	10694.18
FIRST CHICAGO NBD	59.13	63.5	38.13	18851.29
FIRST DATA	34.13	43.81	34.13	15273.32
FIRST UNION	87.5	95.63	57.5	24826.2
FLEET FINL.GP	60.63	62.75	38.5	15903.75
FORD MOTOR	32.13	37.25	30.5	38083.35
GANNETT	84.88	84.88	64	11963.72
GEN.ELEC.	103	107.5	75.38	169581.31
GEN.MILLS	62.25	68.63	52.25	10052.19
GEN.RE	169.5	176.38	139.13	13958.15
GENERAL MOTORS	58	62.5	46.63	43846.12
GILLETTE	81.38	86	48.88	45149.59
GTE	45.63	49.25	38	43883.11
HEINZ.H.J.	41.75	43.88	30.38	15373.72
HEWLETT-PACKARD	55.38	59	38.25	56157.02
HOME DEPOT	58.13	59	44	27919.06
HONEYWELL	72.88	75.75	49.75	9237.27
HOUSEHOLD INTL.	96.5	105.63	63	9358.95
ILLINOIS TOOL WKS.	89.5	89.5	62	11084.93
INTEL	137.88	164.75	54.89	113140.19
INTL.BUS.MACH.	143.63	168	90.25	74332.5
INTL.PAPER	43.38	44.38	36.88	13019.26
JOHNSON&JOHNSON	57.88	62.75	43.75	77073.19
KELLOGG	66.88	78.13	63.13	14092.97
KEYCORP	54	56.38	36.75	12171.86
KIMBERLY-CLARK	105.63	110	69.88	29841.48
LILLY ELI	83.38	94.38	54.5	46006.72
LOCKHEED MARTIN CORP	84.5	95.63	74.88	16283.64
LOEW'S	103.63	111.75	73.38	11916.87
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	59.63	30.63	33902.72
MAY DEPT.STORES	48.38	50	41.13	11847.23
MBNA CORP.	33.38	37.13	17.75	11151.42
MCDONALDS	44.13	52.13	42.75	30786.58
MCDONN.DOUGLAS	64.63	70.5	42.87	13710.96
MCI COMMS.	36.63	36.88	22.94	20103.57
MEDTRONIC	65.5	71.38	47.38	15722.09
MELLON BANK	81.13	86.25	51.13	10498.79
MERCK	88.38	99.63	57	106530.69
MERRILL LYNCH	93.75	102	56.25	15440.43
MICROSOFT	99	103.13	49.94	119112.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	89.75	93	63	37514.87
MOBIL	130.5	132.63	108.88	51412.29
MONSANTO	41	42.63	28	24108.82
MORGAN (JP)	106.63	109.75	77.13	19747.58
MORGAN STANLEY	64.63	71.88	42.13	9850.72
MOTOROLA	55.25	69.38	44.75	32757.5
NAT.CITY	51.75	54.25	33.88	11550.49
NATIONSBANK	58.88	65	37	45385.64
NIKE 'B'	65.63	75.75	39.69	12247.85
NORFOLK SOUTHERN	91.75	97.25	80.13	11476.82
NORWEST	50.38	53	32.5	18655.21
NYNEX	48.5	53.38	42.25	21339.46
ORACLE CORP.	41	49.75	27.67	27716
PACIFIC TELESIS	40	41.55	26.38	17132.84
PENNEY (J.C.)	49.88	56.75	47	12655.62
PEPSICO	31.13	35.63	28.13	48354.22
PFIZER	91.13	98.75	62.75	58741.72
PHILIP MORRIS	129.13	139.63	86.25	105159.19
PHILLIPS PTL.	40.38	46.75	38.13	10626
PNC BANK	43.13	44.88	28.63	14467.79
PPG INDUSTRIES	56.5	61.75	45	10360.12
PROCTER & GAMBLE	125.75	129.5	81	85442.63
RAYTHEON	47	55.63	44.38	11093.69
REED INTL.SPN.ADR.NE	38.5	39.25	33.25	10863.5
RHONE POULENC RORER	75.88	78.25	58.38	10349.8
RJR NABISCO HDG.CORP	33.88	38.5	25.13	9246.01
ROCKWELL INTL.NEW	67.88	70.5	46.63	12872.08
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	43	45.13	23	13508.66
SAFEWAY	49.75	51.75	27.5	10954.95
SARA LEE CORP.	39.13	40.25	30.38	18820.41
SBC COMMUNICATIONS	55.63	58	46.25	33578.64
SCHERING-PLOUGH	78.38	81.63	53.5	28950.16
SCHLUMBERGER	110.25	115.5	77.38	27153.25
SEAGATE TECH.	44.5	54.25	19.44	11001.15
SEARS.ROEBUCK	54.88	56.63	40.63	21484.71
SOUTHERN	21	24.63	21	14146.71
SPRINT	43	45.5	35	14800.3
SUN MICROSYSTEMS	30.13	35	21.81	11088.53
SUNTRUST BANKS	51.25	54.5	33.62	11429.51
TEXACO	101.25	108.38	80	26776.57
TEXAS INSTS.	85.88	85.88	41.75	16351.63
TIME WARNER	42.75	44.25	32.13	24306.06
TRAVELERS GP.	53.25	58.25	28.57	34023.39
UNION PACIFIC	60.38	63.63	44.96	14779.55
UNITED HEALTHCARE	54	64.13	31	9937.99
UNITED TECHNOLOGIES	76	77.75	51.87	18038.36
UNOCAL	39.25	45.13	29.88	9828.78
US.WEST COMMUNICATIO	34.5	37	27.88	16536.71
US.WEST MEDIA GP.	19.13	20.75	15.63	11946.04
WACHOVIA CORP.	60.5	64.5	40.88	9995.38
WALGREEN	43.13	44	30.75	10614.82
WALMART STORES	28.75	29	21.88	65948.25
WARNER LAMBERT	88.13	89.88	51	23903.73
WELLS FARGO	306.75	319.25	220.13	28369.77
WESTINGHOUSE ELEC.	19.25	20.63	15.5	11628.25
WMX TECHNOLOGIES	31.63	36.63	28.88	15341.98
WORLDCOMM INC.GA	23.88	28	18.63	20666.74
XEROX	62	62.88	41.83	20122.84

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

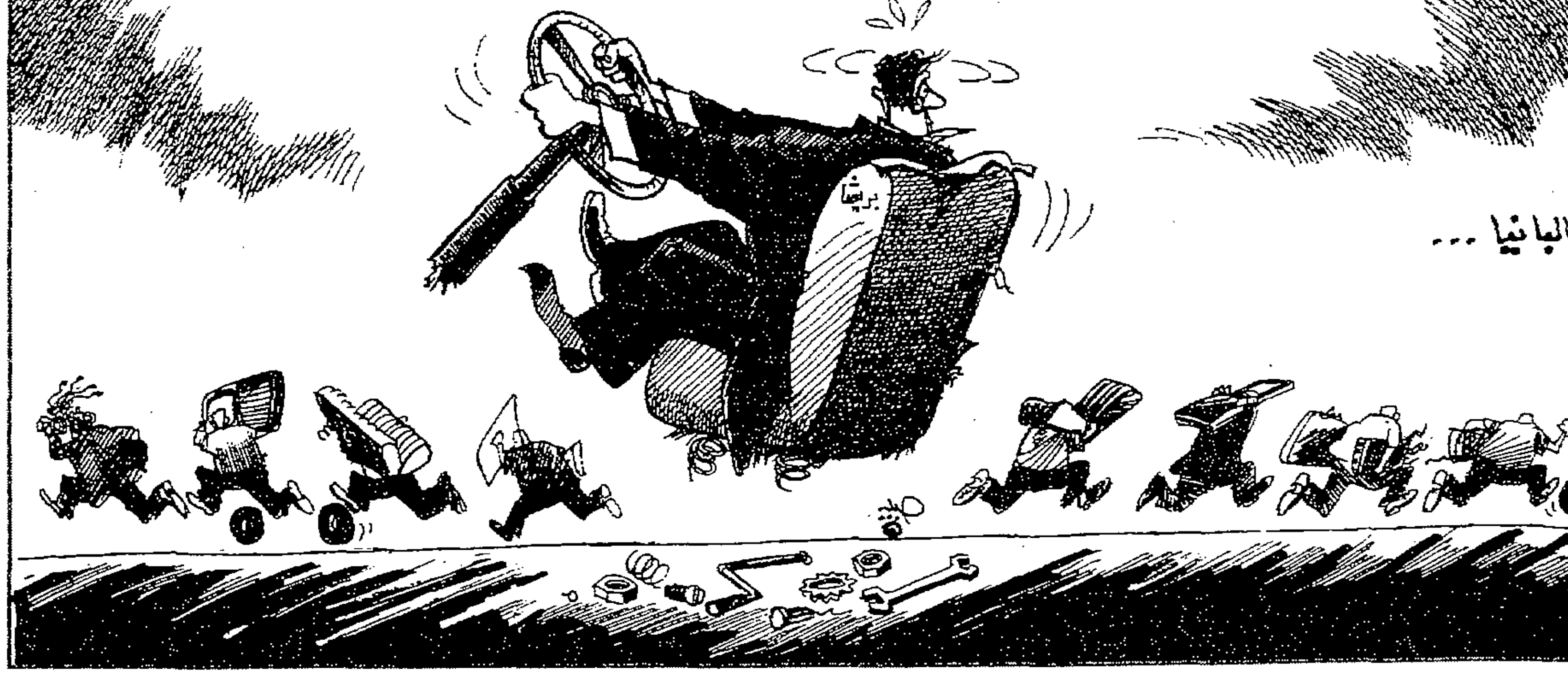

ماذا وراء الفيتو الأميركي؟

إبراهيم محمد عويس *

■ اكتب هذا المقال من العاصمة الفرنسية بعدما وصلت إليها وشعرت بالاستهجان الفرنسي الشديد لموقف الحكومة الأميركية.

لقد كان الفيتو الأميركي أمراً متوقعاً، كما ذكرت ذلك لعدد ممن حضروا حفلة الغداء الذي اقامتها رابطة العرب الأميركيين في واشنطن يوم الجمعة ٦ آذار (مارس) وتحدث فيها وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

لقد توقعت ذلك قبل حدوثه لأن التطورات السريعة في الأيام الأخيرة وزيارة الرئيس عرفات لواشنطن واجتماعه بالرئيس كلينتون الذي استمع إلى وجهة النظر الفلسطينية، ومن ثم اظهر امتعاضه من قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بإنشاء المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية وغيره من الأعمال الاستفزازية التي تعرقل مسيرة السلام... كان لا بد أن تنشط المؤسسات الصهيونية الأميركية ازاء تلك التطورات وتستخدم كل ما في قواها من داخل الحكومة وخارجها حتى تضغط على الإدارة الأميركية بسرعة اتخاذ قرار بتعزيز موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي قبل وصول الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة بيوم واحد، واستمع العالم إلى الفيتو الأميركي في مجلس الامن ضد مشروع القرار الذي تبنته الدول الأوروبية، ينص على عدم شرعية تلك المستوطنات من منطلق اتفاقية اوسلو نفسها.

وجاءت حيثية الفيتو الأميركي، كما تعودنا عليها من الماضي، ضعيفة واهية... صحيح ان قضية القدس وشرعية الحق الفلسطيني الذي وقعت عليه إسرائيل في اتفاقية أوسلو لحين الاتفاق على الحل النهائي لا تحل فقط في مجلس الأمن، كما ذكر الرئيس مبارك في حديثه مع الـ CNN يوم الأحد قبيل اجتماعه بالرئيس كلينتون، ولكن التذرع بعدم امكان حل القضية برمتها في مجلس الأمن لا يعطي الولايات المتحدة الحق في استخدام الفيتو في أمر يدفع عملية السلام إلى الأمام.

إن الإدارة الأميركية ليست بالسذاجة، التي لا تجعلها تعرف أبعاد قرارها، ومنها تشجيع حكومة ليكود على الاستمرار في سياستها الاستيطانية التوسعية وبالتالي وضع العراقيل أمام مسيرة السلام... ذلك السلام المنشود الذي لا بد أن يكون عادلاً وشاملاً حتى يخدم مصالح الأطراف المعنية جميعاً ومنها مصالح الولايات المتحدة في المنطقة... ومن هنا يبدو تخبط الإدارة الأميركية التي ترضخ لمؤسسة صهيونية قوية.

وكان خوف تلك المؤسسة أنه إذا امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت ومر القرار ثم جاءت زيارة الرئيس مبارك ومن بعدها زيارة الملك حسين إلى واشنطن، ربما تحمل الرئيس كلينتون إلى رفع درجة الامتعاض من عدم شرعية الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية. ولذلك كان هدف المؤسسة الصهيونية الأميركية ان تكثف جهودها حتى تحبط زيارتي الرئيس مبارك والملك حسين إلى واشنطن. وهذا ناهيك عن نجاح تلك المؤسسة الصهيونية الأميركية في داخل الحكومة وخارجها في خلق جو مشحون ضد الرئيس مبارك، زاعمين ان الموقف المصري يشجع القيادة الفلسطينية على التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية... وفي الوقت نفسه تغاضت الحكومة الأميركية عن حقيقة هي ان الرئيس المصري ملتزم ومؤمن بمساندة عملية السلام الشامل العادل وتعضيدها في إطار الاتفاقات التي وقعت إسرائيل نفسها عليها.

ومن هنا يبدو التناقض الواضح في سياسة الحكومة الأميركية التي تساعد على مؤازرة العراقيل التي تخلقها حكومة ليكود، وبالتالي يزداد احتمال تقويض مسيرة السلام الطويلة الشاقة.

لقد نجحت تلك المؤسسة الصهيونية الأميركية في التوصل إلى هدفها مرة أخرى... وبالتالي خلقت التناقضات في سياسات الحكومة الأميركية ومواجهتها لمشكلة الشرق الأوسط.. وجاء ذلك على حساب ما يشعر به الشارع العربي من احباط وغليان وما يحس به الشارع الإسرائيلي المعضد للسلام مما يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي في تلك المنطقة الحيوية.

لقد ابرز عمرو موسى الموقف المصري بوضوح ومنطق وذلك في اجتماع رابطة العرب الأميركيين. وقد رد على التساؤل الخاص بالتهجم على ذلك الموقف بقوله إنه غاب عن البعض أن مصر ملتزمة دفع عملية السلام ولكنها في الوقت نفسه، ومن منطلق احترامها للشعب الفلسطيني وقيادته ومؤسساته، لا تتمكن من «تسليم» الفلسطينيين.

وبعد الاجتماع جاء معي في سيارتي مساعد سابق لوزير خارجية اميركا لشؤون الشرق الأوسط، الذي عمل سفيراً سابقاً في إحدى العواصم العربية المهمة، ودار بيننا الحديث:

قال: ... ومن المنطلق نفسه لا تستطيع الولايات المتحدة «تسليم» الإسرائيليين.

قلت: لا أحد يطلب منكم ذلك... كل ما يطلب منكم عدم تشجيع إسرائيل على احباط مسيرة سلام تخدم المصالح الأميركية ايضاً في المدى الطويل.

ولم يرد الديبلوماسي الأميركي، وسكت حتى خرج من السيارة مودعاً وشاكراً...

وختاماً أرى ان الأمر سيترك لغليان الشارع العربي واستنكار مؤيدي السلام في إسرائيل مما ينجم عن هذا الوضع الخطير من آثار. ولكن ربما تؤدي تلك التطورات إلى إعادة السلام إلى مساره بعد سقوط الضحايا العديدة وسكب الدماء أنهاراً في الأراضي المقدسة!

* استاذ في جامعة جورجتاون بواشنطن.

من مدريد إلى الخليل: بين تطمين بيكر وتحذير كريستوفر

نصير عاروري *

(٣ من ٣)

■ نتناول هنا الاسباب التي بررت لرئيس الوزراء الاسرائيلي اعتبار بروتوكول الخليل، الذي وقع في كانون الثاني (يناير) الماضي، انتصاراً لسياسته. وذلك كالآتي:

١- الامن كعنصر محدد لاعادة الانتشار

يتمثل الجانب الاكثر خطورة في هذا الاتفاق الجديد (عملياً «اوسلو ٣») في اذعان عرفات للقرار الاميركي بأن يتخلى لاسرائيل، خطياً هذه المرة، عن الحق في تحديد الاراضي وحجم القوات التي ستشملها عملية اعادة الانتشار المطلوبة في المنطقة «ب» خلال المرحلة الانتقالية.

اما الرسالة التي يلوح بها احياناً مفاوضه صائب عريقات، معلناً أن القرار غير ملزم للفلسطينيين، فانها لا تملك أي مفعول قانوني أخذاً بالاعتبار ان الاتفاق صفقة متكاملة. وفي الواقع صدرت هذه الرسالة بعدما نُبّهت السلطة الفلسطينية الى هذا الخلل من جانب الصحافية ليس اندوتي.

بالاضافة الى ذلك، لم تنشر السلطة الفلسطينية هذه الرسالة المزعومة وفي الوقت نفسه لم تعط القضية ما قد تستحقه. وهكذا، لم تعد اسرائيل ملتزمة أن تسحب قواتها من الاراضي العربية المحتلة في اطار محتوى القرار ٢٤٢.

وتعتبر رسالة التطمينات التي وجّهها وارن كريستوفر الى نتانياهو بحق معلماً في سياسة اميركية متغيرة تحت ادارة كلينتون.

وتضمنت هذه الرسالة تأكيدات لنتانياهو من وزير الخارجية الاميركي السابق، الذي تحدّث الى عرفات بصرامة (حسب ما صرح به في مقابلة نشرت في صحيفة «يو إس أي توداي» في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧) مهدداً إياه باستدعاء دنيس روس ما لم يقبل الاقتراحات الاميركية، بأن عرفات أبلغ بحقيقة السياسة الاميركية.

رسالة التطمينات الى نتانياهو هذه احالت عرفات الى ما لا يزيد كثيراً على تابع صغير لاميركا.

ويلاحظ ان ثلاثة من جمل الرسالة تبدأ بـ «اكدت على الرئيس عرفات...» و«ركزت للرئيس عرفات على...» و«واشرت عليه...». ولخص شارانسكي بفخر ما «ركز» عليه و«اشار» به كريستوفر بالقول ان «طبيعة اعادة الانتشار المزمعة - سيكون هناك بحلول منتصف ١٩٩٨ ثلاث مراحل منها - ستحدده الحكومة الاسرائيلية، ولن تخضع لمفاوضات مع الفلسطينيين». واذا لم يكن فرضاً تعسفياً للأمر الواقع فما عساه ان يكون التعسف؟

واللي اي. ام. روزنتال يدلوه في القضية، وقال وهو يجاري شارانسكي في الافتخار بأن نتانياهو لم يكن ليوافق على اعادة الانتشار بحلول ١٩٩٨ «لو لم يتأكد ان اسرائيل ستقوم بتحديد مواقع عسكرية لن تتخلى عنها». وتم تقنين هذا المكسب الاسرائيلي الجديد في رسالة التطمين التي بعثها كريستوفر: «وكنت اعلمت الرئيس عرفات بالمواقف الاميركية من عملية اعادة الانتشار الاسرائيلية وتحديدها لمواقع عسكرية...».

ما هي هذه المواقف التي احاط كريستوفر عرفات علماً بها قبل توقيع اتفاق الخليل؟ انها مصاغة بوضوح في وثيقة علنية يمكن الحصول عليها من وزارة الخارجية الاسرائيلية. عنوان الوثيقة هو «اعادة الانتشار المقبلة: الأوجه القانونية للمرحلة المقبلة من الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني الموقت» وتحمل تاريخ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧. يقول الجزء المعني منها ما يأتي: «عملية اعادة الانتشار الجديدة ستحدث في الضفة الغربية (وليس بالضرورة في كل الضفة الغربية)، وفي تلك المناطق التي تحدث فيها العملية لن تشمل المستوطنات والمواقع العسكرية والحدود أو الاراضي اللازمة لقيام اسرائيل بمسؤوليتها النهائية عن الاسرائيليين والحدود. ان حجم هذه المناطق ومواقعها تحدد من جانب اسرائيل في ضوء اهتماماتها الامنية».

وتؤكد الوثيقة الموقف الاسرائيلي وكذلك موافقة كريستوفر عليه. وتقول ان الاتفاق الموقت (أي «اوسلو ٢») ينص على ان القوات الاسرائيلية، ضمن عملية اعادة الانتشار الجديدة، ستتجه الى «مواقع عسكرية محددة». وليس في الاتفاق تعريف لهذه المواقع، بل ان اسرائيل ستقوم بذلك التعريف... وتم التأكيد على هذا الفهم للاتفاق من جانب وارن كريستوفر... في رسالته الى رئيس الوزراء نتانياهو ... إذ تحدث عن عملية اعادة نشر اسرائيل لقواتها، وتحديدها المواقع العسكرية، التي يتم اليها الانتشار.

الواقع ان نتانياهو وكريستوفر مخطئان في تفسير عملية اعادة الانتشار المطلوبة من اسرائيل حسب الاتفاق الموقت («اوسلو ٢»). اذ تنص المادة ١١ (البند الثاني، الفقرة السادسة) على أن مدى اعادة الانتشار يخضع للتباحث خلال محادثات الوضع النهائي. اما اعادة الانتشار في المرحلة الثانية منها التي تشير اليها المادة ١٠، البند الثاني، من الاتفاق فانها تتضمن التوجه الى مواقع عسكرية محددة خلال فترة لا تزيد على ١٨ شهراً على تشكيل المجلس الفلسطيني، وان تلك ستخضع لمفاوضات الوضع النهائي.

واذا لم يكن هذا الشيك المفتوح الذي منحه كريستوفر الى اسرائيل لضم الاراضي المحتلة كافياً، فقد أوضح كريستوفر أن مرجعية إعادة انتشار لن تكون من الآن فصاعداً قرار مجلس الأمن ٢٤٢، بل الاحتياجات الأمنية حسبما تحددها حكومة اسرائيل وقتها. وبعدما كرر وزير الخارجية الأميركية الطقس المعهود في التزام اميركا «الحديدي» أمن اسرائيل، وأكد أن ذلك الأمن هو حجر الأساس في العلاقة الخاصة بين الطرفين، زاد في رسالته: «اضافة الى ذلك فإن جوهر السياسة الأميركية يبقى التزامنا العمل متعاونين لتلبية الحاجات الأمنية التي تحددها اسرائيل».

الكلمة الجوهرية هنا هي «تحددها». وها هي ادارة كلينتون تقوم في الواقع بطرح سياسة جديدة تعتبر حاجات اسرائيل الى اراض ومتطلباتها الامنية امرين مترابطين، وان اسرائيل هي التي تحدد العلاقة بينهما. وهو بهذا اعطى اسرائيل صلاحية اعادة الانتشار حسب متطلباتها الأمنية التي تحددها هي ذاتها خلال المرحلة الموقتة، بدل التزام ما نص عليه اعلان المبادئ، ناهيك عن قرارات الأمم المتحدة. واذا لم تكن هذه المحاباة لاسرائيل كافية فقد اضاف الى ذلك اعطاء اسرائيل الصلاحيات نفسها في مفاوضات الوضع النهائي في ما يخص قضية الحدود. فقد كتب: «أود ان اكرر موقفنا في أن لاسرائيل الحق في حدود مرسومة آمنة يجري التفاوض والاتفاق عليها مباشرة مع جيرانها».

٢ – التبادلية كعنصر محدد لاعادة الانتشار

المكسب الرئيسي الثاني لاسرائيل في «اوسلو ٣» هو ما تشير اليه الوثيقة الأميركية الثانية التي تحمل اسم «ملاحظات تضاف الى المحضر» تحت عنوان «التبادلية»، وهو التعبير الذي ادخله نتانياهو على القاموس السياسي للشرق الأوسط. وواصل نتانياهو منذ تسلمه السلطة في حزيران (يونيو) اتهام عرفات بعدم الوفاء بالتزاماته وقدم ذلك ذريعة لعدم تنفيذ الاتفاق. ونجح الآن في اقناع واشنطن بهذه الذريعة، اي اعتبار «التبادلية» كما يفهمها شرطاً لتنفيذ الاتفاقات مستقبلاً. ولا عجب اذن ان يعتبر شارانسكي وروزنتال الفقرات المتعلقة بـ «التبادلية» في اتفاق الخليل المكسب الأهم الذي حصل عليه نتانياهو.

وتستشهد الوثيقة الاسرائيلية المؤرخة في ١٩ كانون الثاني (يناير) من السنة الجارية باعلان المبادئ و«اوسلو ٢» لاثبات اعتماد المرحلة الجديدة من اعادة الانتشار على «تسلم الشرطة الفلسطينية المسؤولية عن النظام العام والامن الداخلي». وتصف الوثيقة شرط «التبادلية» كما يأتي: «المراحل التالية من اعادة الانتشار صيغت بوضوح على اساس الواجبات المتبادلة، واسرائيل ليست مجبرة على تحويل مناطق اضافية من الضفة الغربية الى السيطرة الفلسطينية الاّ اذا اثبت الطرف الفلسطيني قدرته وتصميمه على القيام بمسؤولياته الأمنية».

ليس هناك شك بالطبع في مَن هو الطرف الذي يحدد مدى التزام الفلسطينيين شروط الاتفاق. وستكون كل الخطوات التي يقدم عليها نتانياهو مشروطة في النهاية بقيام عرفات بتلبية الشروط القديمة والجديدة التي يفرضها رئيس الوزراء الاسرائيلي لتهميش كل التطلعات الفلسطينية. ومَن سوى اسرائيل سيقرر اذا كان عرفات لبى التزاماته؟ ومَن سيلعب دور الحكم في الخلاف الذي لا بد له ان يحدث بين الطرفين سوى ما يسمونه «الوسيط المخلص»، أي الولايات المتحدة، التي تنازلت عن الدور لاسرائيل في اية حال؟ اضافة الى ذلك تتضمن فقرة «التبادلية» في الاتفاق الجديد قائمة جديدة تماماً من «المسؤوليات الفلسطينية»، التي يجب على الفلسطينيين القيام بها قبل ان تفي اسرائيل بالتزاماتها (وهي مفتوحة بالطبع). وهناك اربع من هذه المسؤوليات، هي: الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، ووقف كل مظاهر المقاومة، من الاعمال الارهابية الى التعليقات السياسية (التي يعتبرها الاسرائيليون «دعاية تحريضية معادية»، والقاء القبض على من يشتبه بقيامهم بها وملاحقتهم قضائياً او تسليمهم الى اسرائيل). اما المسؤولية الرابعة فهي الأكثر اثارة للاهتمام، إذ انه، من دون ان ينكر القدس او «بيت المشرق» يطالب بوقف عمل هذا البيت (وهو يقوم في شكل غير رسمي بمهمات وزارة الخارجية الفلسطينية). وتأتي صيغة هذا المطلب كما يأتي: «ممارسة النشاطات الحكومية الفلسطينية ومواقع المواقع الحكومية الفلسطينية يجب ان تكون حسب ما حدده الاتفاق الموقت».

وبالطبع فإن «التبادلية»، التي ابتدعها نتانياهو وباركها ونشط في تسويقها دنيس روس لا تنطبق على القدس. لأنه اذا كان هناك حظر على قيام السلطة الفلسطينية بانشاء عدد قليل من المؤسسات في القدس خلال المرحلة الموقتة، فليس هناك ما يحظر على اسرائيل تغيير الطابع السكاني والجغرافي للمدينة ومحيطها، وكان هذا امراً منفصلاً تماماً عن مفاوضات الوضع النهائي. والواقع ان نتانياهو، بعد التوقيع على اتفاق الخليل وعشية زيارته الى واشنطن الشهر الماضي، قال في خطاب في الكنيست لاعضاء التحالف اليميني الحاكم: «ان اسرائيل تعمل على أنها السلطة ذات السيادة في القدس، وهي تعمل حسب رأيها، ولا تحتاج الى اذن من اية سلطة خارجية للقيام باعمال البناء والتطوير وشق الطرق، وليس هناك اي رابط او علاقة بأية مفاوضات على القضايا الاخرى». كما اكد لهم انه أوضح لعرفات ان اسرائيل ستغلق مكاتب السلطة الفلسطينية في القدس ما لم تغلقها السلطة نفسها.

ويبرز التفاوت الهائل بين الطرفين في اتفاق الخليل أيضاً في قائمة «المسؤوليات الاسرائيلية» كما وردت في وثيقة «ملاحظات تضاف الى المحضر». فبدل الصياغة القاطعة التي حفلت بها القائمة التي تخص الفلسطينيين (اشياء مثل «مكافحة الارهاب»، «حظر التحريض»، «اعتقال»، «ملاحقة»، «تحويل»... الخ) نجد أن مسؤوليات اسرائيل تدور على الموافقة على التعامل مع قضايا تأخر البت فيها مثل اطلاق السجناء. وحتى في هذه النقطة فإن الوثيقة لا تطالب الاسرائيليين بإطلاقهم، كما انها لا تطالب بضمان المرور الحر بين غزة والضفة الغربية، والسماح بانشاء مطار ومرفأ لغزة، بل فقط بالعودة الى التفاوض على هذه القضايا.

يعني كل هذا اننا ازاء مراجعة ثالثة رئيسية لاتفاق وصف بأنه الانجاز الاكبر خلال هذا القرن في مجال ديبلوماسية الشرق الأوسط. ولم تكن اسرائيل لتتوصل الى التغييرات التي أصر عليها قادتها، من ليكود والعمل على حد سواء، لولا المساندة القوية من الولايات المتحدة. ومن هنا فعندما نتحدث عن «الوسيط الصادق» يمكن القول ان الولايات المتحدة لعبت بالفعل دور الوسيط الصادق، لكن الوسيط الصادق لمصلحة اسرائيل. واتخذت وساطتها شكلاً فريداً، اذ لم تتطلب من نفسها او من اسرائيل انفاق أي رأسمال، بل كانت هناك ارباح مضمونة منذ البداية ومهما كانت الظروف. وتم تغيير قواعد اللعبة لتلبية اية نزوة من نزوات «المستثمر» الاسرائيلي، وطرحت جانباً كل النظم والاصول عندما تطلبت ذلك مصلحة الوسيط او المستثمر.

هذا ما حصلت عليه اسرائيل تحت ظلال بيل كلينتون، الذي رفع عنها كل القيود التي فرضتها قرارات الأمم المتحدة واعتبرتها وزيرة الخارجية الجديدة مادلين اولبرايت «نافلة ولا علاقة لها بالموضوع ومثيرة للمشاكل». كما تخلصت اسرائيل مرة والى الأبد، بفضل وزير الخارجية الاميركي السابق كريستوفر، من قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢، الذي كانت حتى الولايات المتحدة الى عهد قريب تعتبره حجر الأساس لأية تسوية تفاوضية. كما حصلت اسرائيل بفضل الاتفاق الاخير على شيك مفتوح من القوة العظمى الوحيدة في العالم للمطابقة التامة بين احتياجاتها الامنية ومتطلباتها الأمنية، حسب تحديدها هي لماهية تلك المتطلبات، اضافة الى ضمان لتفوقها التكنولوجي والعسكري الى الأبد على كل الدول العربية مجتمعة. هذا التعهد، الذي قدمه الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون اثناء ضغوط حملته الانتخابية، لم يحافظ عليه كل من خلفه فحسب، وانما اهتم بيل كلينتون بتحسينه واعطائه اهمية تتجاوز كل تبرير.

* بروفسور علوم سياسية، جامعة ماساتشوستس في دارتموث، الولايات المتحدة.

مقاومة نتانياهو... من داخل

■ المهم حالياً ألا تستغل حكومة اسرائيل حادث الباقورة الذي قتل فيه جندي اردني سبع تلميذات من اجل تأكيد ان لا عودة عن سياساتها الهادفة الى فصل القدس العربية عن محيطها لتكريس عزلة المدينة المقدسة بدل ان تكون القدس مدينة تفاعل بين الديانات التوحيدية الثلاث. والواضح ان الملك حسين يدرك خطورة الوضع وقد يطلب قبل توجهه الى اسرائيل اليوم للتعزية بضحايا الحادث الا يلجأ بنيامين نتانياهو، كما عادته في مثل هذه الحالات، الى مباشرة بناء المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم بعيد مغادرة العاهل الاردني معطياً انطباعاً بأنه بحث في موضوع المستوطنة معه.

وفي كل الاحوال تبقى ضمانات نتانياهو من نوع اللاضمانات. ذلك ان الضمانة الوحيدة بالنسبة الى الرجل الذي يقول ارييل شارون انه «لا يصدق كلمة تخرج من فمه» هي انه مستعد لكل شيء من اجل البقاء في السلطة خصوصاً الكذب.

ولكن على رغم الظروف المعقدة، استطاع الاردن ان يستوعب، أقله حتى الآن، انعكاسات حادث الباقورة، وذلك بفضل سرعة تحرك الملك حسين الذي اختصر زيارته لاسبانيا ووجه كلمة مؤثرة الى ذوي الضحايا استهدفت قطع الطريق على استغلال نتانياهو للحادث. فالمطلوب مقاومة نتانياهو داخل اسرائيل نفسها، لان سقوطه سيكون من داخل اولاً في حين ان العوامل الخارجية، بما في ذلك السياسة الاميركية، قد تلعب دوراً مساعداً. اما توجيه انتقادات الى الملك حسين على غرار تلك التي وجهها الرئيس الياس الهراوي، فإن ذلك أفضل تأكيد للنظرية التي اطلقها الرئيس اللبناني قبل فترة وفحواها ان اللبنانين لم يبلغوا سن الرشد.. والواقع ان نظرية الهراوي تنطبق خصوصاً على بعض اللبنانيين الذين لم يستوعبوا ولن يستوعبوا ما بذله الاردن من اجل لبنان خلال العدوان الاسرائيلي الذي سمي «عناقيد الغضب».

في وقت يبدو حادث الباقورة كأنه صبّ في مصلحة نتانياهو ووفر له فسحة سيسعى من خلالها الى تطبيق سياساته المتشددة، يقول المنطق ان المنطقة مقبلة على جولة جديدة من العنف في حال تحركت الجرافات الاسرائيلية لمباشرة بناء المستوطنة الجديدة في القدس. وفي هذا الاطار لا بد من التعامل مع «ظاهرة بيبي» من منطلق ان التحرك السياسي الذي يترك تأثيراً داخل اسرائيل نفسها هو الطريقة الأنجع للحد من اضراره.. اما العنف الذي يحاول ان يخلقه بنفسه، فقد اتى به الى السلطة. أوليست التفجيرات التي وقعت في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) ١٩٩٦ هي التي اوصلت بيبي الى رئاسة الحكومة في ايار (مايو) من العام الماضي؟

خيرالله خيرالله

تحريض اميركي على الديموقراطية!

■ لم تعد ازدواجية معايير السياسة الاميركية تثير استغراباً بعدما صارت نهجاً مستمراً يصعب حصر مظاهره. ومن أهم هذه المظاهر التناقض بين قيم ومبادئ تبشر بها الولايات المتحدة وبين مواقفها الفعلية. وينطبق ذلك على قضية الديموقراطية، التي حولتها واشنطن الى «سلاح» تستخدمه حسب مقتضيات مصالحها، منذ أن تفجرت الحرب الباردة الدولية في اواخر الاربعينات. فقد نشطت آلتها الدعائية تروج اسطورة «العالم الحر» في مواجهة «الستار الحديدي»، في الوقت الذي خلقت ودعمت انظمة حكم مغالية في الاستبداد، والتمست لها الأعذار لمجرد أنها معادية للشيوعية.

ولم يترتب على انتهاء الحرب الباردة، وزوال «الخطر الشيوعي»، وضع حد لهذه الازدواجية. وبرغم ان ادارة جورج بوش كانت وضعت القيم الديموقراطية ضمن أهم ركائز النظام العالمي الجديد، استمر التلاعب الاميركي بهذه القيم عبر الدفاع عنها حيناً وغض النظر عن انتهاكها حيناً آخر.

ولذلك، ليس غريباً أن يصل الامر إلى حد أن يحرض معلقون سياسيون اميركيون على انتهاك الديموقراطية، مثلما فعل بعضهم اخيراً وهم يحضون الرئيس حسني مبارك على زيارة اسرائيل. لم يقتنع هؤلاء بما قاله عن ان الرأي العام في مصر لا يقبل قيامه بهذه الزيارة في الوقت الذي تنتهك حكومة نتانياهو أسس عملية السلام وتخلق جواً من التشاؤم في المنطقة. لم يجد أحدهم أي معنى ديموقراطي في هذا التفسير، حين انتقد ما أسماه ديبلوماسية الاتجاه الواحد بين مصر واسرائيل ضمن تعليقه على زيارة نتانياهو الاخيرة الى القاهرة. وطالب بعضهم – ضمنياً – بأن يتجاهل مبارك الرأي العام في بلاده، فيما كانت منظمة «بناي بريث» تحرضه علناً على ان يستخدم سلطته لفرض قيود على الصحافة المصرية.

وفي مقابلة اجرتها معه شبكة «سي. إن. إن» خلال زيارته الى واشنطن في الاسبوع الماضي، سأله فرانك سيزنر مقدم برنامج «الطبعة الاخيرة» عن زيارته لاسرائيل. فقال مبارك إنه لو قام بهذه الزيارة في ظل الوضع الراهن، سيكون رد الفعل سلبياً على المستوى الشعبي في مصر. وبدلاً من ان يقدر صاحب السؤال هذا الموقف اذا به يتخذ من قوة مركز الرئيس المصري في بلاده ذريعة لحضّه على تجاهل الرأي العام. فرد مبارك موضحاً انه في مركز قوي بالفعل، ولكنه قد يتعرض لنقد شديد اذا فعل ما لا يقبله شعبه.

صحيح ان الاميركيين الذين يشجعون مبارك على عدم احترام الرأي العام في مصر، ليسوا رسميين، ولكنهم يعبرون عن ازدواجية موقف دولتهم، التي ثبت انها لا تقبل الديموقراطية اذا أدت الى ممارسات لا تروق لها. واذا كانت الديموقراطية تحول دون فرض «سلام نتانياهو»، فلا مبرر لها حسب المنظور الاميركي. فهل يصدق أحد، بعد ذلك، ادعاءات الولايات المتحدة عن نظام عالمي جديد تسوده القيم الديموقراطية، وهل تبقى قيمة لتقارير وزارة الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان في العالم؟

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٣٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٧
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩١٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أخطر تحديات الاستراتيجية الاميركية بعد الحرب العالمية الثانية

الاستراتيجية الجديدة وأولويات السياسة الخارجية في جولة أولبرايت في أوروبا والشرق الأقصى

هشام شيشكلي *

■ قامت مادلين اولبرايت في جولتها التي شملت تسع عواصم كبرى في العالم بمهمة مزدوجة، اصالة عن نفسها كوزيرة خارجية، ونيابة عن زميلها وزير الدفاع وليام كوهين، ومن خلفهما مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر.(١)

يؤشر الانسجام بين الطاقم الجديد للرئيس كلنتون في فترته الثانية، الى ان النشاط العسكري يحوز وزناً كبيراً في السياسية الخارجية التي تعبر اخطر مراحلها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

يبدو وكان العالم على عتبة «يالطا» جديدة (٢) في فحواها ونتائجها، لا في شكلياتها، إذ تستطيع الولايات المتحدة الانفراد بالقرار بعد انتهاء الحرب الباردة، التي اسقطت معها حلف وارسو، وقادت حلف الاطلسي باتجاه التضخم الذي يحاول طاقم البيت الابيض الجديد قيادة دفته. فالولايات المتحدة تريد تحديد الملامح السياسية للخريطة الاوروبية الجديدة التي تفتت فيها دول كبرى، وبرزت دول متقزمة عرقية وطائفية تشبه دول المدن والمقاطعات في العصور الوسطى.

كان برنامج زيارة وزيرة الخارجية مؤشراً واضحاً الى اولويات السياسة الخارجية للادارة الاميركية الجديدة. ففي حين تمثل زيارة روما وبون وباريس وبروكسل ولندن وموسكو الشق الاوروبي الذي يحتل المرتبة الاولى، تمثل بكين وطوكيو وسيول الشرق الآسيوي الذي يحتل المرتبة الثانية.واذا كان هناك دور معتبر للشرق الاوسط في تلك السياسة، فمن الواضح انه في المرتبة الثالثة، في احسن الظن.

ومع ان توسيع حلف الاطلسي يحتل الحيز الاكبر من المشهد في الجولة التي تدشن بها اولبرايت عهدها، إلا ان مشاكل اقليمية وثنائية كانت موضع بحث عاجل، مثل الوضع في البانيا والبوسنة المجاورة لايطاليا. وهذا يفسر جعلها اول محطة لاولبرايت، وما تبعها من انطلاق الشرارة بعد ذلك في البانيا منذرة بحرب اهلية تلتهب بسرعة غير عادية.

محفظة النقود

جمدت اولبرايت نشاطاتها الخارجية منذ تسلمها حقيبتها الوزارية وتفرغت لترتيب امور البيت وعلاقة الوزارة مع الكونغرس. وسارعت لطلب موافقة لجنة الاعتمادات في المجلس على زيادة مخصصات وزارة الخارجية بنسبة سبعة في المئة، لتصل موازنتها الى ١٩,٥ بليون دولار.

وطلبت اولبرايت تمويل قوة جديدة لمعالجة الازمات في افريقيا، وهي الحملة التي شنها الرئيس كلنتون السنة الماضية لتشكيل قوة تتعامل مع أزمات افريقيا. ونشط وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر في الترويج للفكرة في دول القارة الواقعة تحت «حزام الصحراء» في زيارته لها نهاية السنة الماضية. وتقضي بحشد عشرة آلاف شخص، كقوة «محلية» ترسل الى الدول التي تخوض حرباً اهلية أو عصياناً مسلحاً او حملات ابادة تهدد المدنيين. وتريد اولبرايت تخصيص ٩٠ مليون دولار لوضعها في رصيد قوة حفظ السلام تلك.

وطالبت وزيرة الخارجية بتخصيص ٧٠ مليون دولار لبرنامج «شراكة السلام» التابع للحلف الاطلسي في نطاق «الشراكة الجديدة من اجل الحرية»، وتتعاون بمقتضاه دول شيوعية سابقة مع الحلف في نطاق الامن الاوروبي، والمساعدة على التأهيل المطلوب للحصول على العضوية الكاملة للحلف، تمهيداً للقرار الذي سيتخذ في تموز (يوليو) المقبل، بقبول بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك كدفعة اولى.

وطالبت ايضاً بـ ٥٣٥ مليون دولار لترسيخ الاصلاحات في روسيا والدول التي كانت جمهوريات في الاتحاد السوفياتي السابق. وهذا المبلغ هو من اصل ٩٠٠ مليون دولار لأوروبا الشرقية، لمساعدتها في مشاريع وصفقات تجارية وعمليات استثمار وانشطة تعزز الديمقراطية وحكم القانون.

وبمجرد تاكد وزيرة الخارجية بتوفر الاعتمادات في «محفظة نقود» وزارتها سارعت لكسب الوقت تحضيراً لقمتين للرئيس كلينتون مع الرئيسين الروسي والصيني، في ربيع وخريف السنة الجارية، وبينهما صيف حلف الاطلسي الساخن الذي يعد مفصلاً استراتيجياً عالمياً في النصف الثاني من القرن الجاري، وعلى عتبة القرن الحادي والعشرين.

يتجاوز موضوع توسيع حلف الاطلسي، اهميته كحلف عسكري قد يكون التغير في بنيته خيراً او وبالاً عليه، ليصب الامر في مصير الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي السابق، او كانت تدور في فلكه، في المرحلة التي لم يتبلور بعد مدى انخراطها في اقتصاد السوق، ونجاحها في ذلك بما يحقق انسجامها مع الغرب وقدرتها على القيام بالاعباء الجديدة. وهو يتخذ في روسيا طابعاً اكثر درامية، إذ يغذي توسع الاطلسي النزعة القومية المتطرفة، ويقدم نخيرة حية للمحافظين الذين كادوا يفوزون في انتخابات الرئاسة. وحتى الحكم الموالي للغرب الطامح الى الدعم المالي لدفع رواتب الجنود ورجال الامن والموظفين المتأخرة والمتراكمة منذ الخريف الماضي، لم يستطع تجاهل ما يعنيه زحف خط حلف الاطلسي الى الحدود الروسية، فاعلن أنه ضد توسع الحلف حتى وان وافق على تسويات وتنازلات.

وتخوفه من احياء بذور الحرب الباردة مفهوم، ان لم يكن في المدى القريب، ففي المديين المتوسط والبعيد. وهو لا ينفرد بهذه المخاوف، بل تشاركه دول وقوى وشخصيات في الغرب نفسه، وان لم تصل الى حد جعل تحذيراتها وصوتها مؤثراً في مجرى الاحداث حتى الآن.

فوق هذه الخلفية من عدم الوضوح، اوروبياً، وفي درجة مماثلة اسيوياً، يتحرك طاقم الامن القومي الاميركي الجديد، يساعده في اندفاعته، فقدان صوت دولي معارض معتبر مثل صوت فرنسا في المعسكر الغربي.

وعدم تبلور الشخصية السياسية لصوت الصين المرشح لوراثة الحرب الباردة.

ومع أهمية ادراج زيارة الصين واليابان وكوريا الجنوبية في برنامج اول جولة لوزيرة الخارجية الاميركية الجديدة، الا ان ذلك لا يحظى في مدى علاقته باحتواء الموقف الصيني استراتيجياً، او بترتيب امور المصالح والمنافع التجارية بين البلدين، وفق ما سيتضح لدى القاء الضوء على محطة اولبرايت في بكين.

بدأت أولبرايت جولتها في ١٥ الشهر الماضي بروما. فالتقت رئيس الجمهورية توسكار لويجي سكالفارو، ورئيس الوزراء رومانو برودي، ووزير الدفاع بنيامينو اندريا، ووزير الخارجية لامبرتوتو ديني. وبيل مستوى اللقاءات - التي تمت في المستوى نفسه في بقية الدول المدرجة على جدول الزيارات - على اهمية المواضيع المبحوثة.

لم يحتل موضوع توسيع الاطلسي حيزاً كبيراً في روما التي تستضيف القيادة الجنوبية لحلف الاطلسي في نابولي. وهي تدعم معارضة واشنطن لرغبة باريس نقل قيادة الجناح الجنوبي لحلف الاطلسي من سيطرة الولايات المتحدة، في اطار اعادة توزيع المسؤوليات في الحلف. وكان محور اللقاءات بحث ازمتي البانيا والبوسنة المجاورتين لايطاليا، وتبين بعد ايام قليلة من مغادرة وزيرة الخارجية الاميركية روما، ان النار كانت كامنة تحت الرماد في البانيا.

وفي بون، محطة اولبرايت الثانية، كان من الطبيعي احتلال روسيا وتوسيع الاطلسي المكانة الاولى على جدول المباحثات. فبقدر ما يرغب الالمان دفع حدود الاطلسي بعيداً فوق بولندا بمواجهة الروس، يرغب الأميركيون بذلك وان اختلفت الدوافع، بين خوف من مواجهة المانية - روسية، او تفاهم وتقارب على حساب الآخرين، وفق ما انذر وزير الخارجية الاميركية السابق هنري كيسنجر. ولهذا اسهبت اولبرايت في الحديث مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل عن الوضع الجديد، ودعت الى ما سمته « بنية امنية اوروبية جديدة» للقرن المقبل. وكان هناك خلاف جذري حول كيفية معاملة الدول غير المنضمة لحلف الاطلسي في الموجة الاولى.

مع ذلك، كان لا بد من اعراب الولايات المتحدة عن عدم رضاها عن العلاقات التجارية والاقتصادية بين المانيا بعض الدول النفطية مثل ايران وليبيا. لهذا اوضحت اولبرايت موقف بلادها ضد ايران متهمة اياها بدعم الارهاب، وعاملة على تطوير اسلحة نووية. كذلك شجبت ليبيا باسم الارهاب ايضاً.

عقدت اولبرايت في باريس اجتماعات مع الرئيس جاك شيراك، ورئيس الوزراء ألان جوبيه، ووزير الخارجية هيرفيه دو شاريت، وبحثت عملية السلام في الشرق الاوسط، ملف العراق، وقضية البحيرات الكبرى في افريقيا. وتعزيز السلام والديمقراطية في البوسنة، وتجديد اطار حلف الاطلسي وتوسيعه، وتأكيد الهوية الدفاعية الاوروبية. ونجحت اولبرايت ببعث بعض الدفء في العلاقات الاميركية - الفرنسية، بعد الخلاف العاصف السنة الماضية حول قيادة الاطلسي الجنوبية، وتطوير الامم المتحدة، والسلام في الشرق الاوسط.

وصفت اولبرايت مسيرة السلام في الشرق الاوسط بانها معقدة وطويلة جداً، ورحبت بدور فرنسي لدفع المسارين السوري واللبناني. وقالت: «نحن مرتاحون لما حدث في الخليل، ولما اسفر عنه الاتفاق من قوة يمكن استخدامها على المسارات الاخرى». ورحبت بالدور التكاملي الذي يمكن لاشخاص مثل الرئيس شيراك لعبه لدفع مسيرة السلام.

واستمعت للمرة الاولى لشيراك الذي ابلغها ان سورية على استعداد للتنازل عن شرط استئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقاط التي توقفت عندها، مقابل ضمانات حول التزام اسرائيل بمبدأ الارض مقابل السلام، خصوصاً الجولان.

وذكر شيراك ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية احرزت تقدماً كبيراً قبل انتخاب نتانياهو، وانه كان بامكان سورية اغتنام الفرصة، لكن الآن بعد تغير الحال نتيجة الانتخابات الاسرائيلية، فإن المساعي يجب ان تتركز على اعادة تحريك المفاوضات، ومسيرة السلام في وضعها الحالي هشة جداً.

وأكد شيراك على ضرورة دفع العراق لتطبيق القرارات الدولية، ليصبح من الممكن رفع العقوبات التي تفرض معاناة بالغة على الشعب العراقي. وتساءل وزير الخارجية جوبيه عن عدم تفهم البعض لسياسة فرنسا تجاه العراق، التي لا تختلف عن سياسة الدول الغربية الاخرى.

وأبدت اولبرايت تشدداً تجاه العراق، وانتقدت عدم تعاونه مع لجنة الامم المتحدة المكلفة بنزع السلاح العراقي، واكدت ان صدام يشكل خطراً على المنطقة. كا ابدت تشدداً تجاه ايران، ووصفت النظام بانه ارهابي ويجب معاقبته وعزله.

وعن قيادة حلف الاطلسي في اوروبا، بدا ان شقة الخلاف بين الطرفين ضاقت، بعد ان كشف النقاب عن رسالتين شخصيتين من شيراك الى كلينتون تتعلقان بموضوع القيادة الجنوبية للحلف، سربت باريس مضمونهما. وتمخض الحل باستحداث منصب جديد في الحلف هو نائب القائد العام للقوات الاطلسية يسلم لقائد اوروبي. وقوبل اقتراح لقاء الخمسة الكبار، بالرفض الاميركي، ولم يشكل ذلك احراجاً لباريس لانها اوحت في الاصل لموسكو اثناء زيارة شيراك بعرض الاقتراح، وحين رفض بدا كانه ضد موسكو. مع ذلك لم يكن الاتفاق تاما بين البلدين، لذلك قال دو شاريت: «هناك مصالح مختلفة ووجهات نظر مختلفة، لكن الاختلاف ممكن في ظل الصداقة».

كانت محطة لندن اكثر مواقف اولبرايت استرخاء، ففيها حليف تقليدي، وطاقم الشباب في الحكم، رئيس الوزراء جون ميجر، ووزير الخارجية مالكولم ريفكند، ووزير الدفاع مايكل بورتلو، منسجم مع انغام واشنطن، حتى ولو لم يحظ رئيس الوزراء بفرص لقاء مثلما حظيت به «البارونة» مارغريت تاتشر.

سعدت السيدة اولبرايت بسماع رغبة بريطانيا في توسيع الحلف، وترحيبها بتشكيل قوة مشتركة بين الحلف وروسيا وفق ما اقترحه الاميركيون في بروكسيل، واكثر من هذا، ترى لندن انه يجب الا تمنح موسكو حق رقابة على عملية توسيع الحلف، وهي ما تزال متحفظة على اقتراح فرنسا بتولي قائد اوروبي قيادة الجناح الجنوبي للحلف، وتصر على ان بنية الحلف يجب ان تبقى عسكرية ترضي الاوروبيين والاميركيين. لكن التطابق في وجهات نظر البلدين لم يكن تاماً في ما يتعلق بعملية السلام في ايرلندا الشمالية. وليس متوقعاً ابقاء الرئيس كلينتون *للموضوع في سلم اولوياته في فترة رئاسته* الثانية. ويرجح «تجييره» لمرشح انتخابات الرئاسة الأميركية التالية، لكسب اصوات الاربعين مليون ناخب من اصل ايرلندي.

عقدة موسكو

حملت اولبرايت ثمار مداولاتها في العواصم الغربية الكبرى الى موسكو آملة حل عقدتها مرحلياً، لانها تدرك، وهي التشيكية الأصل، التعقيدات السياسية لأوروبا الشرقية. لذلك ركزت على تليين الموقف الروسي المعارض لتوسيع الاطلسي، تساعدها في ذلك الازمة الاقتصادية الخانقة التي تهز النظام الجديد.

قدمت اولبرايت ليلتسن اقتراحين يتعلقان بتعديل معاهدة الحد من الاسلحة التقليدية في اوروبا، وتعهد الغرب بعدم نشر رؤوس نووية في اراضي دول اوروبا الشرقية المرشحة لعضوية الحلف. وبالنسبة لتوسيع الاطلسي، قدمت مشروع ابرام اتفاق ينظم العلاقات بين دول الحلف وروسيا، على ان لا يصل الى صيغة معاهدة او «ميثاق» خطي ملزم قانونياً. ومن الواضح ان المطلوب هو حل وسط بين الميثاق والمعاهدة، ينظم شؤون «مجلس الاطلسي - روسيا» المقترح، يقود الى تعاون اكبر يقلل من المخاوف، وينظم وضع «قوة حفظ السلام» في اوروبا، المقترحة ايضاً.

ورداً على مطالبة موسكو بحق النقض في القضايا المتعلقة بامنها، وبشرق اوروبا، قالت اولبرايت: «ليس حق النقض لكن حق ابداء الرأي».

ويرغب حلف الاطلسي الاكتفاء بتأكيد «لا يحتاج ولا يعتزم» نقل اسلحة نووية الى حدود روسيا، كي لا يشعر انه مكبل. اما فيما يتعلق بالبنى الهيكلية، فمن الصعب ان لا تنشر رادارات الرصد الجوي وشبكات الاتصالات في دول اوروبا الشرقية، والا اصبحت دولاً من الدرجة الثانية في الحلف، لكن ليس من الضروري انشاء مقرات قيادة عامة جديدة. ويمكن تضمين ذلك كله في وثيقة تشمل على شق عن «المبادئ العامة» المتعلقة بالديموقراطية واحترام حقوق الانسان، وشق عن مجالات التشاور وآليته.

وأوضحت موسكو تمسكها بضمانات خطية بمدى توسيع الحلف شرقاً. وتوقيع معاهدة «ملزمة قانونياً»، تسمح لها بمراقبة تحركات الحلف في اوروبا الشرقية ووافقت على قوة حفظ السلام، وخطة الحد من نشر اسلحة الدمار الشامل، والسيطرة على التسلح النووي.

أوضح وزير الخارجية الروسي بريماكوف في المؤتمر الصحافي بعد اللقاءات: ان روسيا ما تزال تعارض انضمام دول مثل بولندا وهنغاريا وتشيكيا للحلف. لكن يمكن تخفيف الآثار السلبية للتوسع، لان روسيا لا تريد وصول البنى التحتية العسكرية الى حدودها. وتريد ان تكون لها كلمتها في المحادثات داخل الحلف في القضايا المتعلقة بأمن روسيا، ويجب ان يكون ميثاق التعاون ملزماً ومصدقاً من برلمانات الدول الموقعة.

وأكد بيرنز، الناطق باسم الخارجية الاميركية، ان الولايات المتحدة لم تغير موقفها في موضوع طبيعة الميثاق: ان لا يكون ملزماً قانونياً، بل يعبر عن نيات البلدين في نطاق التعاون. وقالت اولبرايت: انتهى حلف وارسو، والمواجهة لم تعد قائمة. اننا الآن في المعسكر نفسه.

كان على لائحة طلبات اولبرايت، رغبات ذات حساسية، تتعلق بمداخيل روسيا من بيع السلاح. مثل رغبة عدم التعامل مع دول مثل ايران وليبيا والعراق وغيرها من الدول التي تعدها الولايات المتحدة اعداء لها، او تدعم الارهاب. كما جرى بحث موضوع صفقة الصواريخ المضادة للطائرات لقبرص اليونانية، التي زادت التوتر في المتوسط، وهددت بخطر المواجهة بين تركيا واليونان.

النمور الآسيوية

لمعالجة الاولوية الثانية في الاستراتيجية الاميركية الخارجية، وهي احتواء نمور الشرق الاقصى، بدأت اولبرايت بكوريا الجنوبية، فالتقت في سيول الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام ووزير الخارجية يو تشونغ. وركزت في محادثاتها على التمهيد لمعاهدات سلام مع كوريا الشمالية، واعلنت كوريا الشمالية قبل يوم من وصول اولبرايت، انها ستحضر مباحثات رباعية تضم كوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين في نيويورك في الاسبوع الاول من آذار (مارس) الجاري. وساعد في تليين موقف كوريا الشمالية هرب احد كبار الضباط من رعيل المؤسس الراحل كيم إيل سونغ، اضافة الى الأمل بمساعدات غذائية ، بعد ان فشلت محاولة الحصول على ٥٠٠ ألف طن من الحبوب. وهو الطلب المرفوض الذي ترافق مع الموافقة على اجراء مفاوضات في كانون الثاني (يناير) الماضي، ثم في بداية شباط (فبراير). ثم اخيراً عزم كوريا الشمالية تخفيض اعبائها العسكرية، الأمر الذي يصعب تحقيقه من غير التخلص من الـ ٣٧ الف جندي اميركي في قوة حفظ السلام المرابطة في المنطقة المنزوعة السلاح منذ بدء الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣. ثم انتقلت اولبرايت الى طوكيو، والتقت لمدة ثلاث ساعات، مع رئيس الوزراء الياباني يوكيهيكو ايكيدا، مؤكدة علاقة واشنطن الوثيقة مع اليابان. لكنها انذرت بانها ستراقب تطور الخلافات التجارية بين البلدين.

سور الصين

وصلت اولبرايت بكين حاملة ميراث السياسة الخارجية السابقة تجاهها، ويراها المعلقون خاسرة وخاوية استراتيجياً خلال السنوات الاربع الماضية، مع ان نقاد سياسة الادارة الاميركية تركوا «فترة سماح» للوزيرة الجديدة، انطلاقاً من ان السياسة الخارجية لم تعد في معطف وارن كريستوفر. وهم يرون ضعفه ناجماً عن اعتماد السياسة الخارجية على مجريات الاحداث، بدلاً من الانطلاق من قيم ثابتة واهداف استراتيجية واضحة، وفق ما كان الحال قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. *لكن حتى بعد مجيء اولبرايت،* لم يقتنع المحللون ان الرئيس كلينتون وحكومته يعرفون كيف تصان صدقية اميركا. إذ يُلاحظ فشل الاستراتيجية الاميركية مع الصين. فمنذ سنة ١٩٩٢ كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين فاشلة بسبب تشجيع روح الخصام معها، والتردد في ضمها الى سياسة الدولة الاكثر رعاية تجارياً، وفق ما يرى رئيس مركز سياسة آسيا والباسفيكي دوغلاس بال. وينسب الى بعض موظفي الخارجية قولهم «ان التظاهر بالدفاع عن حقوق الانسان والحريات السياسية طريقة رخيصة للظهور بمظهر المحافظ، والمعلنة لاهداف سياسية محلية. ويلوح أن الضغط في ميدان زيادة الحريات السياسية، كانه طلب الى الحكومات تعريض بلدانها لعدم الاستقرار، والا تعرضت للاضرار باقتصادها، لما يهدد الاستقرار ايضاً.

ولهذا رفض الصينيون الاسلوب المذكور، وتراجعت ادارة الرئيس كلينتون بضغط من رجال الاعمال. وتجري مقارنة بين عهد الرئيس كلينتون الذي لم يطلق فيه سراح أي من المعارضين الصينيين، بعهد الرئيس بوش الذي اطلق فيه سراح ١٥٠٠ معارض سياسي.

ويعزى تراجع الادارة الاميركية، وتغاضيها عن قضايا حقوق الانسان، وسياسة الصين الاقليمية، الى ان السياسة الخارجية الاميركية الراهنة منقادة لحسابات منافع ومغانم تجارية واقتصادية، انطلاقاً من وقائع تجارية مثل كون الصين صنعت اكثر من نصف الأحذية المستهلكة في اميركا السنة الماضية. او من تهديدات الصين بانها ستوافق على عقود تجارية مع فرنسا والمانيا وبريطانيا ودول اخرى تنافس اميركا. يساعدها في الوقت نفسه عدم حاجتها للاعتماد على الاستثمارات والتكنولوجيا الاجنبية.

يبدو ان طاقم السياسة الخارجية الاميركية الجديد يريد المحافظة على التحسن الذي طرا على العلاقات مع الصين، والتاكيد على ان رحيل الرئيس دينغ لن يؤدي الى تبدلات جذرية في القضايا الرئيسية مثل: تايوان وتهديد الصين باسترجاعها عنوة، والتجارة، ومبيعات السلاح لدول تعاديها واشنطن، وحقوق الانسان. في الوقت الذي يصور الاعلام الصيني الولايات المتحدة أنها تحاول فرض وجهات نظرها السياسية والاقتصادية، ومحاولة الاحتواء، في اشارة الى الحلف الامني مع اليابان، والصلات الوثيقة مع كوريا الجنوبية، ووجود ١٠٠ الف جندي اميركي في شرق آسيا.

في المقابل، تتهم الصحافة الاميركية الصين بانها تحاول خلق اجواء حرب باردة جديدة. منطلقة من تحديث قواتها العسكرية، وبناء اسطول بحري يقلق جيرانها. لكن ذلك يظل ضجة في خلفية المشهد مقارنة بجهود التفاهم والتقارب التي استهلت بزيارة اولبرايت، ممهدة لزيارة نائب الرئيس آل غور في شهر آذار الجاري، والاعداد لقمة اميركية - صينية، وهي الاولى بين البلدين منذ ثماني سنوات، حيث يزور الرئيس جيانغ واشنطن في نهاية السنة.

ومع نهاية الجولة الدرامية لمادلين اولبرات في مستهل مهمتها كاول وزيرة خارجية اميركية، فإن ما قيل كله، يظل رصيداً ديبلوماسياً، الى ان توضع النتائج على محك الواقع الدولي الراهن، الذي لم يشهد العالم مثيلاً لخطورته منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

هوامش

(١) كانت اولبرايت عضواً في فريق الامن القومي السابق حين كانت سفيرة بلادها في الامم المتحدة، وكان تشددها في مواقفها وتصريحاتها نابع من ذلك الموقع. أما صموئيل بيرغر الذي كان نائباً لانطوني ليك مستشار الرئيس السابق للأمن القومي ، فقد حل محله، وانتقل ليك ليرأس وكالة المخابرات المركزية. ولبيرغر علاقات آسيوية منذ كان محامياً لعدد من المؤسسات اليابانية والصينية حتى تسلمه منصب نائب رئيس مجلس الامن القومي سنة ١٩٩١. وقام بعد ثلاثة ايام من تعيينه في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتحديد اولويات السياسة الخارجية، بـ «بناء جسر من التفاهم والتعاون مع دول آسيا الباسفيكية، هدفاً يلي توسيع حلف الاطلسي، ويسبق قضية السلام في الشرق الاوسط». والجديد الوحيد على الطاقم الامني هو وزير الدفاع وليام كوهين، المعروف باهتماماته في الشؤون الآسيوية وصاحب العلاقات المعروفة بعدد من القيادات الآسيوية.

(٢) مؤتمر يالطا: اجتمع فيه روزفلت وتشرشل وستالين في شباط ١٩٤٥، وقرروا توجيه دعوة لخمسين دولة لابرام ميثاق دولي لاعادة تنظيم العلاقات الدولية بعد الحرب ، واقامة منظمة جديدة باسم منظمة الامم المتحدة. وتم الاجتماع بعد ذلك بعشرة أسابيع في مدينة سان فرانسيسكو الاميركية وولدت الامم المتحدة. وسبق أن اجتمع الرئيس الاميركي روزفلت مع رئيس الوزراء البريطاني تشرشل في ١٩٤١/٨/١٤ على متن سفينة حربية وصدر عنهما تصريح مشترك عرف بـ «ميثاق الاطلسي».

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع الرئيس الفرنسي.

... ورئيس الروسي.

... ورئيس الصيني.

... ورئيس الحكومة الايطالي.

... والمستشار الالماني.

نزار قباني: لعبة الإغواء... وهاجس البقاء (٢ من ٢)

نزوع دائم الى التجدد والتجاوب مع روح العصر

حسام الخطيب *

■ بعدما تحدث الكاتب في الحلقة الأولى عما بدا من حيرة الشاعر، في بداياته، بين الجمال الجسدي والخارجي وبين المعاني الانسانية لتجربة الرجل والمرأة، هنا التتمة:

٤ – انعطافة مهمة الى الاوضاع العامة

بعد هزيمة العام ١٩٦٧ قرر نزار ان يخرج عن القاعدة، وان يسخّر موهبته في فضح التخاذل والهوان والظلم وسوء الاوضاع في الوطن العربي. وهنا اندمج تماماً الانا الخاص مع الأنا العام وصدرت قصائده اللاهبة في هجاء الاوضاع المتردية، وكان عنيفا وصارخا وكاشفا للأستار، وعمل على ان يكون واحدا من ابرز فرسان الساحة الشعرية القومية، وبذلك حقق معادلة الحب البدوي الذي ظل دائما كامنا في دمائه: لا حب بلا فروسية ولا طعم لفروسية بلا حب، اذ انه لم يتخلّ في هذه المرحلة عن قصائد الحب.

وبالطبع هناك الكثير مما يمكن ان يقال في شعر المناسبات القومية والوطنية والاجتماعية من ناحية ارتباطه بالحدث واتكائه على اهميته العامة والزمنية العابرة. والحقيقة ان نزاراً كان بوجه عام واعياً لهذا المزلق، فكانت المناسبة تحرّضه ولكن لجوءه الى التعميم والترميز كان يبعده عن الارتباط النصي بالحدث الذي هو مقتل قصيدة المناسبات ايا كانت. وتظل مشكلة قصائد المناسبات لدى نزار وغيره هي ارتباطها ايضا بمنطق المرحلة وعجزها في اغلب الحالات عن نبش المخبوء او استشراف المجهول، وبذلك لا تصمد عادة الا قصائد قليلة متميزة قادرة على الانتقال بتأثيرها من جيل الى جيل.

ولنزار – على رغم اسرافاته الكثيرة – جولات لا بأس بها في هذا المجال، ربما كان من ابرزها قصيدة «بكائية لجمال عبدالناصر». وبصرف النظر عن اختلاف المواقف بشأن موضوع القصيدة فإنها تبدو قادرة على الخروج بتجربتها الفنية الداخلية من دائرة الخلافات، اذ تأخذ شكل قطعة فنية قائمة بذاتها. فكأنها لم تكن بالضبط مجرد صدى مباشر للمشاعر العامة في ذلك الحين، بل حاولت اختراق الظاهر وتلمس ما يمكن ان يكونه الوجدان الجماعي المخبوء لدى الجماهير في ابتعاد كامل عن التقريرية والندب والحماسة الفجّة، وفي محاولة لتعمق الذات الخاصة ونخل الذات الجماعية ووضع ضمير المتكلمين الذي التزمته القصيدة امام مسؤولية تاريخية دقيقة. وفيها الى ذلك كله نغمة صدق مؤثرة من ذلك النوع الذي يستعصي على التحليل، اي يدركه الحس ولا تحيط به الصفة، وربما كان لبساطة التعبير من دون التخلي عن الكثافة الشعورية اثر في إشعاع هذه القصيدة. وهذا احد مقاطعها:

وكنت الصديق الصدوق وكنت أبانا
وحين غسلنا يدينا اكتشفنا بأنا قتلنا مُنانا
وأن دماءك فوق الوسادة كانت دمانا
اعدت الينا صبانا
وسافرت فينا الى المستحيل
وعلمتنا الزهو والعنفوانا
ولكننا حين طال المسير علينا
وطالت اظافرنا ولحانا
قتلنا الحصانا
فتبّت يدانا وتبّت يدانا

وفي هذا الباب تتضارب الآراء وتكثر الفتاوى، وتخرج من مجال الفن الى مجال البقاء والنضال، وما اعظمه من مجال. ولكن العجالة الحالية تؤثر ان تؤجل الكلام في هذا الموضوع الى فرصة اخرى، وتتمثل موقتاً بسحبة محمد عبدالوهاب المعروفة:

ما اقصر العمر حتى
نضيعه في النضال

وما كان نزار ليقصر في اي من المضمارين: الحب والنضال. امد الله في عمره، فهو الآن في أوج انخراطه في الهم العام.

٥ – مفاتيح وعلامات راسخة

ان نزار هو نزار، والشاعر يمكن ان يبدل عباءة بعباءة مجاراة للعصر، او تجاوبا مع تحريض داخلي او خارجي، او اقتناعاً بمستلزمات التجدد الفني او غير ذلك. ولكن يصعب على الشاعر الأصيل ان يخرج من جلده او يبدل اهابه حتى لو خيّل له ان ذلك ممكن. وفي حالة نزار نجد نزوعاً دائماً الى التجدد والتجاوب مع روح العصر ومع الاذواق المستجدة ولكن ايضا مع قضية الوطن والوجود القومي والانبعاث. وتدلّ نفثاته الشعرية المتحدية خلال العقدين الاخيرين، كما تدل تصريحاته، على انه عقد العزم – وهذه المرة نهائياً – على ان يكون الهمّ العام دأبه وديدنه، واضعا يده على المفتاح الأساسي للوضع العربي ومشكلة المشاكل، وهو السلطان او السياسة او الحكم.

وعلى امتداد عمره الشعري الطويل (نصف قرن ويزيد) جرّب الشاعر مختلف اشكال التعبير وارتدى عباءات فنية متراوحة من العباءة المقصّبة الفاخرة الرصينة المستندة على خطيّ الوزن والقافية، الى العباءة المزركشة بتفعيلات وقواف متقاربة احياناً بنظام محدد واحياناً اخرى حسبما يجيء تكون، كما جرّب العباءة الحريرية ذات التصاوير والاشكال الزاهية، وكذلك العباءة (السادة) المعتمدة على امتداد لون واحد او لونين والمزدهية بمتانة قماشتها مستغنية تماما عن اي صور متعمدة او تقنيات خارجية مسقطة. وربما كانت هذه العباءة (الغانية) ذات الطابع الذوقي العصري هي الاختيار الذي آل اليه نزار في مواكبة الهم العام والحب العصري، اذ تخلى تقريباً عن التفعيلات والقوافي وكذلك الصور الخارجية لينفذ الى ما وراءها من جماليات ولطائف توصلاً الى (الزفير الاسمى) الذي نادى به بول كلوديل من خلال بيت الشعر المفتوح المتمرد على كل قيد.

وفي ما يلي تلمس لبعض المفاتيح والعلامات المشتركة في مراحل شعره المتعاقبة من خلال انطباعات ابعد ما تكون عن الدراسة الفنية المنظمة، فتلك لها مجال آخر غير هذا المجال.

١ – ان قارئ نزار الاجمالي يحسّ بانجذاب مستمر تجاه انتاجه الشعري بصرف النظر عن الموضوع او الشكل او مرحلة التطور، وهذا طبعا من اسباب سيرورة شعره في مختلف اوساط القرّاء ومستويات ثقافتهم. وبما ان هذا الجانب عنصر مشترك في كل اشكال شعره فلا بد ان يكون هو الموسيقى بطبقاتها المختلفة. وقد خطر للقارئ الحالي ان يسميها في بعض مقابلاته التلفازية الموسيقى الموسيقية، اي ان يصفها بالموسيقية لأنها ليست تابعة لأي اعتبار آخر. وهي بعدُ ليست موسيقى خالصة او صافية على طريقة فيرلين والرمزيين الذين اكدوا ان الشعر هو الموسيقى ولا شيء الا الموسيقى.

وتتألف موسيقى نزار عامة من النغم الداخلي او الخارجي، وكذلك من اللفظة الايقاعية او الكلمة الحلوة على الاسماع والقلوب. وفي كل ما قاله من شعر غرامي او وصفي او سياسي توافر ذلك النغم المدغدغ للأذن ومهّد الطريق لوضع السامع او القارئ في حالة تهيؤ لتقبل (رسالة القصيدة). ان شعره، سواء كان موزوناً مقفّى ام مقطعياً قائماً على التفعيلة ام زفيراً غير خاضع لنظام ايقاعي محدد، يختال دائما ومعه رنين ايقاع جميل او اصداء انغام خفية خارجة عن كل قاعدة شكلية. ويخيل الى متابع شعره ان خط تطوره كان انتقالاً من الايقاع المنتظم الى النغم الخفي الحر، وفي جميع الحالات استطاع الفتى الدمشقي (ذواقة العود والكنمجة) ان يوفر مناخ الطرب او الارتياح السماعي لأشعاره على اختلاف ابنيتها واغراضها. ويمكن العودة الى المقطع المثبت اعلاه من «بكائية جمال عبدالناصر» وكذلك مقطع الشعر الحر من «عاشق بدوي في عصر الحداثة» كمثالين للتاكد من مستويي الايقاع الظاهر والخفي.

ومع الايقاع هناك دائما اللفظة المنسجمة مع ذاتها بالدرجة الأولى ومع وظيفتها بالدرجة الثانية. وهنا ايضاً كانت الموهبة الطبيعية هي التي تختار من كلمات اللغة العربية احلاها واقدرها على الهمس والإيحاء، وهنا ايضا كان للبيئة الشامية بل لتربية الأذن الشامية اثرها في لطافة الكلام الشعري ونعومته وتنغيمه. ويتكئ شعر نزار كثيراً على المصطلح العام في لهجة دمشق وأحياناً ينتقي من العربية ما هو اكثر وروداً في كلام اهل دمشق الذي يقترب كثيراً من الفصحى اللطيفة في مستويات المثقفين والأدباء والطبقات الميسورة عموماً. وسواء عن تعمد او انتقاء طبيعي هناك كلمات كثيرة تتردد عنده بذبذبة عالية لا تخفى فيها الأغراض الموسيقية الى جانب الوظيفة الفنية والتعبيرية، ويمكن لأية دراسة حاسوبية ان تتابع هذه الظواهر وتستنتج قوانينها الداخلية.

٢ – ومن الدارة الموسيقية يمكن ان ننتقل الى المفاتيح الدلالية او العلامات او الالفاظ الدالة. وهنا أيضاً يحتاج المرء الى دراسة احصائية، ولكن القارئ يستطيع بكل سهولة ان يتذكر بعض هذه المفاتيح.

النهد: ان الكلمة المفتاحية المطلقة التي هي (افتح يا سمسم) امام كهف الابداع الشعري في انتاج نزار لا بد ان تكون «النهد». ان النهد جاهز دائما على لسانه الشعري، ويثب احيانا من دون انتظار الإذن ليحتل مكان الصدارة او ما يدانيها ليس في الشعر الغرامي وحده بل ايضا في الشعر السياسي والوصفي والتاملي. النهد في عالم نزار الشعري قضية ونغمة لازمة ولذلك النهد هو (تنهيدته) الشعرية. انه يتنهد نهدا لا تنهدا!! والنهد دائماً مشرئب، شامخ متطلع الى البعيد البعيد، يعانق السحب والنجوم ويتأبى على كل احتواء من ايام «طفولة نهد» الى ايام فاطمة:

أحبّيني. كزلزال، كموت غير مُنتظر...
وخلّي نهدك المعجون بالكبريت والشرر
يهاجمني كذئب جائع... خطر...
أنا رجل بلا قدر... فكوني انت لي قدري.
وأبقيني على نهديك... مثل النقش في الحجر...

في هذه القصيدة النزارية العالية التوتر يحاول النهد نفسه ان يعبر عن وظيفته الرمزية المشحونة بصبوة المطلق والمستحيل. ولكن النهد عند نزار ليس رمزاً اطلاقياً فحسب ولا مجرد كلمة حسية اغرائية على نحو ما درج في ايام تجاربه الأولى، ان جسارة النهد وقوة أسره ناجمتان عن الجمع بين البعد الحسي المثير والبعد غير الحسي بل اللابعد الموصول بالمطلق والآفاق القاصية التي لا تدرك. وإلا فكيف نفهم هذه التعريجة على النهد في قصيدة دمشقية كلها شمم وحنين رفيع، ومع اسم فاطمة بالذات، وهو ليس من الاسماء المتكررة عنده:

الا تزال بخير دار فاطمة
فالنهد مستنفر والكحل صداح؟

وكما يقول نزار، النهد عنده مرة ديك، ومرة سيف، ومرة حصان:

كان نهداك حصانين بلا سراج
وكانا يشربان الماء من قعر المرايا
وانا من أمة تحترم الخيل
وما للخيل من طبع كريم وسجايا

ولكن هذا الترميز يجب ان لا يُخفي الأصل الحسي للنهد، فالنهد يبقى ينبوعاً صارخاً من ينابيع اللذة الجسدية. ولو استعرنا من فرويد بعض تفاسيره لأمكن ان نقول ان رمزيته الشعرية تكشف اصلاً عن ظمأ لا سبيل لأن يُروى او يُفثأ، لذلك يُطل النهد باستمرار على العالم الشعري بإذن ومن دون إذن.

السفر: ومن المفاتيح الدلالية الغنية عند نزار كلمة (السفر) ومشتقاتها. فهناك دائما سفر في الجسد، وسفر في المكان، وسفر في الزمان، وسفر في العواطف. والأشياء في شعر نزار تظل في سفر ليس له محطة نهائية. وهذه الدلالة السفرية ترمز لانعكاس مزدوج في تجربة الشاعر الحياتية والفنية، فهو المسافر الأبدي من مدينة لأخرى ومن قارة لأخرى، وهو المسافر الدائم من مرحلة فنية الى مرحلة اخرى. والمحطات عنده مجرد انقطاع موقت عن السفر، فالمحطة هي السفر والسفر هو المحطة. كانما الاستقرار يعني التجمد والخمول.

والسفر يعني التجدد الدائم، وهذا امر معروف في تجارب شعراء التجديد وعلى راسهم ابو تمام (فاغترب تتجدد). ولكن اي اسفاره بين الشام ومصر من جولات نزار بين القارات؟ ان السفر الجغرافي والسفر الفني خدما نزاراً في محاولته الدائمة للخروج على مالوفية الحياة ورتابة ايقاع العيش المستمر، كما دفعاه دفعاً الى تصيد الجديد وإن يكن ضمن الخط العام الذي رسمته له موهبته وثقافته وتطلعاته، ولذلك ظلت المسالة في حدود تغيير العباءات كما سبقت الاشارة. اما الإهاب النزاري فهو هو او هو إياه.

العصفور: ومع السفر هناك دائما (عصفور) يتجول في حدائق الياسمين والنارنج و(يسفر) بين الأحبة، وبين الخواطر، ويحمل البشارة والأمل لبني الانسان، ويفتح لهم الكوى على آفاق الحرية والوجود الأرحب. فكأن نزاراً إذا لم يسافر بنفسه او بمخيلته، فهناك العصفور – كالنهد او أقل بقليل – دائماً في حالة جاهزية لحمل البشرى الناعمة المكتحلة برفيف الغوطة الغنّاء، او لخوض مغامرة جديدة في الطيات المجهولة.

دمشق الشام: شعراء الشام، مثل شعراء الأندلس، لا يكفيهم الحنين الى الوطن على طريقة سائر البشر، ان الشام عند نزار مثلاً (الشام او بالاحرى دمشق الشام) كلمة ذات دلالة مفتوحة على كل ما هو جميل وناعم ومزهر وحريري ومطرب وأليف ووفي واخضر ومائي، وشامخ وعاطفي، وأخيرا كل ما يؤلف قاموس الأصالة العربية. ونزار أقواهم دلالة واقدرهم على التغلغل في تضاريس (وحنايا) الجسد الشامي. وهنا يكفي ان يذكر الانسان تلك الجملة العظيمة التي (أنشدها) نزار نثراً في المقدمة الطويلة التي مهدت لأمسيته الشعرية في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق في ١٩٨٨/٨/٢٢:

«ان جغرافية جسدي هي استمرار لجغرافية الشام، حتى انني لا اعرف اين تبدأ تضاريس جسدي ولا اين تنتهي تضاريس قاسيون».

في الشعر، كما في النثر، كما في جولات حياته، كان نزار هو دمشق، ودمشق هي نزار، وتداخلت الدلالات.

ومن لم يصدق فله هذا الشاهد:

هذي دمشق، وهذي الكأس والراحُ
اني احب، وبعض الحب ذبّاح
انا الدمشقي لو شرحتم جسدي
لسال منه عناقيد وتفاح
ولو فتحتم شراييني بمديتكم
سمعتم في دمي أصوات من راحوا
زراعة القلب تشفي بعض من عشقوا
وما لقلبي اذا احببت جراح
الا تزال بخير دار فاطمة
فالنهد مستنفر والكحل صدّاح
ان النبيذ هنا نار معطرة
فهل عيون نساء الشام اقداحُ
مآذن الشام تبكي اذ تعانقني
،وللمآذن كالأشجار ارواح

***

وبالحب نختم، وفي النفس شقشقات كثيرة، فهل يتاح لها ان تهدر يوماً على اللسان؟!

* استاذ الأدب المقارن والنقد في جامعة قطر.

«مضيق الفراشات» للعراقي شيركو بيكه س

الحساسية المعاصرة هل تتقبل الشعر الملحمي؟

□ امستردام – من ياسين النصير:

■ بعد الانتهاء من قراءتي «مضيق الفراشات»، القصيدة الطويلة لشيركو بيكه س، تولد سؤال منهجي، وهو كيف تخلق الملاحم الشعرية في الزمن المعاصر؟ وهل ثمة ضرورة شعرية تفرض نفسها على الشاعر بان يطيل في موضوع تكفلت القصائد القصار به، بعدما اخذت تعالج تضاعيف الموضوع الكبير، بلمحات ثانوية تغني به مساره، وتؤكد منهجيتها الشعرية بالاستقلال. وبالطبع فالتساؤل لا يزال قائماً، ان لا ضرورة شعرية لقول المطولات، وإنما الضرورة الشعرية المعاصرة، ان نجد بنية الموضوع الكبير – شأن الملاحم اليونانية المشهورة – وقد توزع دراميا على مئات الحالات والافكار والاحداث، وما على الشاعر إلا ان يلتقط هذه الجزئيات ليجمعها في بوتقة موضوعه الكبير، عندئذ يتحول القول الشعري من إطاره الملحمي السابق، إلى اطاره اليومي والانساني والعادي والزمني، والمكاني.

إلا أن ذلك لا يعني وضع حدود قاسية بين العواطف والمواقف من جهة، والطاقة الشعرية عندما تلامس موضوعاً مثل موضوع كردستان أو القضية الكردية – بانسانيتها – وجغرافيتها وخصوصيتها الثقافية، من جهة اخرى، لذلك تصبح المطولات منهجاً شعرياً يلملم الشاعر به قضيته دون أن تعني أن الشاعر يكتب قصيدة ملحمية. وحتى الطول، وهو صفة نسبية في الفنون الشعرية، ليس معنياً لذاته في القصيدة الحديثة، لأنه قابل لأن يتوزع ويتشظى، ويتنوع، وهذا ما فعله شيركو بيكه س في «مضيق الفراشات». إلا أن منهجية هذه القصيدة، وإن كانت باثواب معاصرة ولغة وصور حديثة، تبقى ضمن إطار قصيدة الحداثة الأولى، وليست الثانية. قصيدة السياب في مطولاته، على وجه الخصوص، قصيدة بموضوع كبير، وبتشعبات كثيرة، وما يجعلها تنتمي إلى ذلك المناخ الستيني، التحديثي الأول، هو ان انا الشاعر مهيمنه، رؤية وحركة بصرية، فاعلية، ومسك محاور، قضيته، ومعرفة لجوانب هذه القضية، وعندما تهيمن انا الشاعر على كل مفردات النص، يصبح غنائياً، حتى ولو تشبع بروح المأساة، ويصبح قطعة واحدة، حتى لو كثرت فيه الصفحات، وقصيدة «مضيق الفراشات» – ربما من أكثر القصائد الطويلة استعارات لمفردات وأسماء وحالات وازمنة متداخلة – قصيدة قصيرة. أو هي أقرب إلى النوفل في فن السرد منها إلى الرواية – الملحمة.

* * *

أما الكيفية التي أدار الشاعر شيركو بيكه سي، بها حدثه الكبير، فهي جوهر شعرية هذا النص. فالشاعر عمد أول الأمر إلى اعتماد بنية المستويات المتراصفة والمتدرجة التي تشبه الطبقات واقام هذه البنية على أساس التداعي المرفق باسماء كردستانية، شعرية وغير شعرية صنعت له كيان كردستان عبر قرون، فاصطحبها معه اينما حل في تضاعيف النص، وحاول من خلالها ان يضمن رؤيته المعاصرة لذلك التاريخ رؤيتهم يومذاك، فكانت الافعال والأحداث تتلى بتتابع شعري للشاعر فيها مبدأ الاستحضار، وللاسماء تلك فيها مبدأ القول الأول الأساس، فكانوا جميعاً فراشات الأزمنة المقتبسة من نور الأرض تمر في مضيق كردستان الوجود والموضوع لتضيء به، ولتضيء بها، وهذا البعد المكاني – الزماني اصبح استحضاراً منهجياً لفكرة شعرية التاريخ وتدويناً علينا يقال بلغة معاصرة لما مر من افعال، وامتثالاً ذاتياً لمقولة ان الشعراء هم أكثر المدونين للأحداث، فهم ليسو كتاباً امتهنوا تدوين حركات الخلفاء والأمراء باسطر كتابية.

واعطى هذا المستوى الأول من بنية هرمية القصيدة مشروعيتها في أن تكون صوتاً حقيقياً للشعر.

إلا أن الشاعر، في المستوى الثاني من بناء النص، سلك طريقة فنية غاية في الدقة، تلك هي اعتماد سياق نفس واحد، مقطع بسياقات مكانية عدة. وكأنه يدون هنا واحدية المكان والزمان في مراحل تغييرات جذرية على هذه الواحدية، فتتداخل عنده الأحداث والأفعال ويصبح النص متعرجاً:

«وهنا بالأمس وعند الأصيل
رأيت بأم عيني وقد جاء التاريخ حثيثاً
ومعه قطعان من الخيول.
وكأنه قد فقد إحدى سنواته
وبدا يبحث عنها، رأيت بأم عيني الملحمة
وقد جاءت مرتبكة
وبمعيتها أسراب من البروق والغيوم
وكأنها قد سمعت نبأ مصرع انكيدو (ص ٤٢)

ولم يقف هذا المستوى من الشعرية عند فاعلية الاستعارة، وإنما حاول ان يخلط فيه هوية الاحياء، فالأرض الآن ملكه، والزمان زمانه، وهو كي يعيد تشكيل هذه الكونية لكردستان، تعامل مع حيواناتها واناسها، مخلوقاتها واحجارها، رياحها ومياهها، ومن خلال هذه الرؤية الكلية للحركة، نجده يستعير الاشجار والأيل والخيول، والثلوج والمطر، والأرواح... الخ، لا ليعددها، لمخلوقات شعرية دخلت النص بإرادته، وإنما ليجد من خلالها تكويناً شاملاً لفاعلية الحركة الزمانية الطويلة على مكان له خصوصيته.

اني الآن شجرة تفاح شعر مهاجرة
جذوري طليقة كأقاصي أغصاني العليا
أسير وأرضى في أوراق دفتري (ص ٧٠).

في المستوى الثالث من بناء النص، يحاول شيركو بيكه س، ان يوظف ميثيولوجيا المكان توظيفاً شعرياً، فنجده يغور في المكونات البدائية لكردستان، وفي الأوليات التي تصنع مفردة قارة، كي يجعل من هذا المستوى قولاً شاملاً. ولا نستغرب إذا وجدنا في بعض تلك المفردات مناخ إليوتي، قديم، ومناخ سان جون بيرس، في «المراكب الضيقة»، ولعل الشاعر وهو يستنهض هذه الروح الميثولوجيا يكون أقرب الشعراء الأكراد جميعاً إلى روح الرومانسية الحقة، ذلك الروح الذي لا يرى في مرثياته العيانية، ولا في صوره اليومية، كما يفعل كلا شعراء الكرد الرومانسيون، وإنما في الابعاد التي تعطيها مفردات مثل:

حبيبه – سليماني – أحمد ميرزا – حلبجة – كوران – ازمر – بالي – كويزه – زرديأوا – هوره – سنة – عمون... الخ.

ايها الغرباء،
نحن نشبه الخشبة الطافية على ماء «عمون»
لن نغوص ولن نغرق
يدققنا منشار الأمواج (ص ٦٢).

فالديوان، كما يصفه شاعره: باقة من الأمثال والكتابات الحجرية والطرائف الحديثة، تدفقت من الجبال والدم والدخان والانتكاسة، وهذه الباقة الارجوانية المشبعة بدم الكرد، علها تعلن ميلاداً جديداً للشعر الكردي المعاصر. هذا الشعر الذي بقي إلا من القلة، حبيس المآسي والرؤية العيانية العامة.

* * *

في المستوى الرابع من بناء النص، نهضت به الترجمة التي انجزها ازاد البرزنجي، وقد فوجئت بصفاء عبارتها، ووضوح لغتها وبساطتها. ويدلك هذا على أن النص الشعري، إذا كان جيداً، وكتب بلغة معينة، يحتوي كل اللغات الأخرى، هكذا رأيت الكردية من خلال العربية، ورأيت العربية من خلال الكردية، موداة، بسياقات شعرية عالية النبرة والوضوح. ويعطينا هذا المستوى من الأداء الفني بعداً لامرئياً تحله المفردات الشعرية الملتصقة بالتجربة العميقة، ولذلك لا اقول عن ازاد البرزنجي إلا شاعراً أيضاً. وحافظت الترجمة، على روح ملحمية – تسري في ربوع الكلمات نغمتها الكلية الشاملة برغم من الشاعر عمد إلى توزيع نصه الطويل إلى مقاطع عدة وجزأ المقاطع الكبيرة إلى مقطعات، لكن الترجمة انسابت بزورق القارئ على مياه هادئة، رخية، فيها من الخفة والشعرية الشيء الكثير...

لو كتبت في دار كهذه
ستكون حروفي ندف الثلج والبَرَد
وكلماتي صفير العاصفة.

دجاجة وثلاثة اشخاص

فرناندو سيلبا *

■ أدار الرقيب جذعه وهو جالس على مقعده، ووجّه الى الهندي نظرة ثاقبة.

قال: «أنت اذن ذلك اللص الذي يسرق دجاج الأب هيلاريو، أهو انت؟».

طأطأ الهنديّ رأسه. وزحزح الرقيب مقعده الى الخلف مائلا بجذعه على قدميه.

قال الرقيب لرجل آخر كان يقف الى جواره وفي يده حزمة اوراق: «الهندي لا يعرف ان سرقة الأب خطيئة». فقهقه الرجل.

ثم قال الرقيب وقد ارتسم على وجهه ما ينم عن الجدية «ليس في الامر ما يدعو الى الضحك». وقال وهو يحرك سبابته في وجه الهندي مهددا: «سوف ترى، سأحبسك وأجعلك تدفع ثمن كل دجاجة سرقتها من دجاج أبينا».

ثبّت الهندي عينيه على الرقيب وأصر على أقواله، ثم قال وقد عقد حاجبيه: «أنا لم آكلها مطلقا – الدجاجة».

أعاد الرقيب السؤال عليه: من آكلها اذن؟

قال الهندي: ثعلب قد يكون...

وجاء وقت يضحك فيه الرقيب ذاته: هاها، كان ثعلباً اذن، أحقا كان ثعلبا. الثعلب الوحيد في هذه الناحية هو أنت. نعم، ثعلب وسيم اسود الشعر، افلا يكون هذا الثعلب هو انت؟.

تمتم الهندي: بل هي الحقيقة...

– لا تحاول ان تستغفلني. هناك شهود رأوك وانت تتسلل بعيدا وفي يدك الدجاجة.

– لم تكن دجاجة أبينا.

– كانت دجاجة من اذن؟.

– هي... هي لم تكن دجاجة بحال من الاحوال... لم تكن سوى قبضة ريش.

– اي ريش؟.

– كنت اسير في الجانب الآخر حين رأيت كل ذلك الريش، فقلت لنفسي «هذا الريش يمكن ان أصنع منه وسادة»، ولهذا التقطتها من الارض، حينذاك بالضبط كان القس – ولا بد انه كان قد خرج الى الشارع يبحث عن دجاجة – قد رآني وصاح «قبضت عليك متلبسا بالجريمة يا رامون! أنت تسرق دجاجي؟».

قلت له «أي دجاج؟ ألا ترى ان هذه ليست سوى قبضة ريش؟»، فقال لي أبونا «قد يكون قبضة ريش فعلا، ولكنه قد يكون ريش دجاجي». اقسم يا سيادة الرقيب ان هذا هو كل ما حدث.

سار الرقيب باتجاه الباب. بالخارج، كانت السماء تسحّ وابلاً من المطر. ومضى الرقيب يفكر: هذا الهنديّ ليس غبيا.

* * *

كان الاب هيلاريو يسوي فتيل مصباح زيت البرافين الذي كان في يده.

– مساء الخير يا أبانا. حيّاه الرقيب.

– مساء الخير يا بُنيّ.

– أمسكتُ بالهنديّ رامون سارق الدجاجة.

– عليك ان تعاقبه ايها الرقيب. إنه ولجبك. هذه هي الطريقة التي يبدأون بها جميعا. واذا تركتهم يأخذون دجاجة فإنهم سيسرقون حصانا، إنه الإثم نفسه. في البداية يكون شيئا طفيفا ثم يزداد الامر بعد ذلك شيئاً فشيئا.

حينذاك، قاطعه الرقيب فقال: أبانا، هل أنت على يقين من ان الهندي سرق دجاجك؟

– ما هذا؟ أنا على يقين؟ ألم أره بعيني رأسي؟ ماذا دهاك؟

– رامون يدّعي ان ما كان يحمله لم يكن دجاجة.

– لم يكن دجاجة؟ ماذا كان اذن؟

– انا لا اعرف ماذا كان. ما الذي شاهدته انت بالضبط؟

– دجاجتي... ذلك ما رأيته!

– قولك على عيني وعلى رأسي... لكنني على اي حال استدعيت الهندي ويمكنك ان توجه إليه الاسئلة وجهاً لوجه.

دخل الهندي عليهما وقبعته في يده، وعلى وجهه ابتسامة صفراء. رجع الرقيب بظهره الى الخلف فارتكن الى طاولة مسنودة على الجدار. ونحى القس مصباحه جانبا.

قال القس: أنت تنكر اذن انك اخذت دجاجتي؟

فقال الهندي متمتما: أنا لا أنكر اي شيء.

صاح القس حينذاك: تفضل أيها الرقيب!

واستمر الهندي يقول:

قلت للرقيب إنك لم ترني مطلقا وفي يدي دجاجتك.

– ماذا؟ أنا لم أرك؟ ألم أصرخ فيك «دع هذه الدجاجة وشأنها يا رامون»؟! أمَا تركتها أنت وعدوت مبتعدا؟

– اجل، أنا تركتها وعدوت بعيدا، ولكن الابتعاد لا يعني انني سرقت دجاجتك. كما انه ليس هناك قانون ضد الركض، أليس كذلك؟

– مطلقا، ولذا فقد سرقت دجاجتي ولا جرم في ذلك.

– لا يا أبانا.. ما كان في يدي ليس سوى ريش.

– ريش!... ريش ايها اللص!... أنت لا تزال تحاول تحريف الحقائق! فليلعنك الله لأنك سرقت من قس فقير.

لبس الرقيب غطاء الرأس، ولكز الهندي في كتفه مهدداً إياه: هيا لنتكلم بصراحة. قلّب القس ناظريه بين الرجلين. ثم قال بإصرار: يتعين عليه ان يدفع ثمن الدجاجة.

وخرج الرقيب مع الهندي وقال له: الواضح ان القس على حق. أنت سرقت دجاجته ويتعين عليك الآن ان تدفع ثمنها.

وقف الهندي وكأنه تسمّر في الأرض، وجعل يحملق في الرقيب.

– قال: أصلا لم تكن هناك دجاجة.

– ماذا كان هناك اذن؟

– عنكبوت ليس إلا. لم تكن هناك سوى حزمة ريش. وتعيّن عليّ ان أنفق الكثير من النقود من أجل تسمينها... كانت مجرد جلد على عظم. ذلك هو سبب قولي إنه لم تكن هناك أي دجاجة... كانت قبضة ريش ليس إلا! وينبغي ايها الرقيب ان تراها الآن بعد ان أصبحت حلوة ومليئة.

تفرس فيه الرقيب وقال:

– إذن أذهب وأحضرها لأبينا... ردّها اليه.

قال الهندي:

– سمعاً وطاعة... ولكنك قلت لي، وغداً عيد، إنك سوف تأتي اليّ في مسكني لتناول الطعام، أليس كذلك؟

جفل الرقيب، وفكر ملياً، ثم قال:

– صحيح، إنه غداً، أليس كذلك؟

ابتسم الهندي وهو يبتعد في تثاقل، وقال:

– أجل، غدا.

وعندئذ، استدار الرقيب على عقبيه عائداً الى مكتبه مسرعا حيث كان المطر لا يزال ينهمر بشدة.

(ترجمة علي سليمان)

* فرناندو سيلبا FERNANDO SILVA طبيب وشاعر وكاتب قصة قصيرة. من ادباء الجيل الأحدث. في العام ١٩٨٥ نشرت له دار (نيكاراغوا) الجديدة للنشر مجموعته الاولى التي تضمنت قصصه القصيرة التي تتناول الحياة داخل نيكاراغوا. وهذه القصة مترجمة عن الانكليزية من كتاب أعده نيك كيستور عن القصة القصيرة المعاصرة في اميركا اللاتينية.

قراءة في رحلة ابن خلدون غرباً وشرقاً (٣ من ٣)

مقتل السلطان الصديق وضياع الجاه

وليد نويهض

■ اخيراً حصل ابن خلدون على مراده السياسي (منصب الحجابة) في الوقت المناسب وفي سن مناسب (٣٤ سنة) بعد كفاح طويل اتهم خلاله بالتآمر وحيكت ضده المؤامرات وسجن وطرد وكاد يختنق من غيرة صديقه الوزير في غرناطة.

لاحظنا سابقاً كيف ينظر ابن خلدون الى وظيفة الحجابة فهو يراها، كما يقول، ومعنى الحجابة، في دولنا بالمغرب، الاستقلال بالدولة، والوساطة بين السلطان وبين اهل دولته، لا يشاركه في ذلك احد» (كتاب التعريف، ص٤٩٩).

في اجواء الفرح ومشاعر الغبطة ركب ابن خلدون «البحر من ساحل المرية، منتصف ست وستين. ونزلت بجاية الخامسة من الاقلاع، فاحتفل السلطان صاحب بجاية لقدومي، واركب اهل دولته للقائي. وتهافت اهل البلد عليّ من كل اوب يمسحون اعطافي، ويقبلون يدي، وكان يوماً مشهوداً» (ص٤٩٩). وتسلم وظيفته في الدولة واخذ يرتب امورها ويقوم بتدبير امور سلطانه الذي كلفه بوظيفة ثانية وهي «الخطابة» في جامع القصبة. وسرعان ما عاد الثقافي في شخصه الى النهوض الى جانب السياسي فاخذ بعد كل انصراف في تدبير شؤون الدولة يعكف على «تدريس العلم اثناء النهار بجامع القصبة» (ص٥٠٠).

ما كانت تكتمل دائرة الطموح من الحجابة (السياسة) والخطابة (الدين) الى التدريس (الثقافة) حتى بدات تظهر بوادر خلل لا يشجع على الاستقرار. فنظام القرابات عاد للتبعثر ليعبث من جديد بمصيره ومستقبله.

يعود ابن خلدون الى صورة المشهد السياسي في منكراته (التعريف) ويذكر انه وجد بين صاحب بجاية الامير ابو عبدالله وبين ابن عمه صاحب قسنطينة (السلطان ابو العباس) فتنة «احدثتها المشاحة في حدود الاعمال من الرعايا والعمال» (ص٥٠٠). ويقرأ الصراع بطريقة مركبة فهو لا يعزل نظام القرابات واضطرابه عن اضطراب نظام المعاش وتقلص الثروة وضعف الجباية والاستبداد السياسي، فكلها في تحليله عوامل متداخلة ومندمجة حتى لو طغى عليها طابع القرابة والتنازع على الحكم والسيطرة على الثغور. الى ذلك تلعب التدخلات القبلية المجاورة دورها في زيادة الاضطراب خصوصاً تلك الاطراف المستفيدة من ضعف القوى واصطراعها.

لا يقرأ ابن خلدون الحوادث في تلك المرحلة كمؤرخ شاهد على تداعيات الصورة في المسرح التاريخي. فهو في هذه اللحظة ليس مراقباً للحدث بل يشارك في صنعه. فمنصب الحجابة يتطلب منه التدخل ولعب دور في ترتيب المشهد. وقراءة اسلوبه في المعالجة تكشف الكثير من جوانب تفكيره السياسي ومستوى وعيه لتعقيدات المرحلة وتداخل عواملها.

كيف تصرف صاحب المقدمة في معالجة الامر؟

يتهم ابن خلدون العرب (ويقصد القبائل العربية الساكنة بجوار الثغور) بإثارة نار الفتنة وهم من قبائل الدواودة «وكانوا في كل سنة يجمع بعضهم لبعض، فالتقوا سنة ست وستين (٧٦٦ هجرية) بفرجيوه، وانقسم العرب عليهما. فايد يعقوب بن علي السلطان ابو العباس (صاحب قسنطينة) فانهزم السلطان ابو عبدالله ورجع الى بجاية مغلولاً، بعد ان كنت جمعت له اموالاً كثيرة انفق جميعها في العرب» (ص٥٠٠). فابن خلدون يحلل الحدث الى عناصر مجتمعة. فهو يشير الى الصراع بين صاحب بجاية وابن عمه على الجباية وحدود الاعمال من الرعايا والعمال، اذ كان اولاد العم يجتمعون كل سنة في منطقة يطلق عليها فرجيوه وهناك يتم التنازع او تقاسم الثروة. وكانت قبائل الدواودة ترجح كفة هذا الجانب او ذاك في حال حصول الخلاف وقيام النزاع. وقبل موعد اللقاء السنوي قام ابن خلدون بجمع المال لصاحب بجاية لشراء موقف تلك القبائل والحصول على تاييدها، لكن انقسام القبيلة على نفسها وتاييد احد فروعها صاحب قسنطينة قلّب الموقف وأطاح بكل التوقعات فانهزم صاحب بجاية وعاد مفلساً اذ «لما رجع اعوزته النفقة».

ماذا فعل ابن خلدون؟ وخرجت «بنفسي الى قبائل البربر بجبال بجاية المتمنعين من المغارم (دفع المال) من سنين، فدخلت بلادهم واستبحت حماهم، واخذت رهنهم على الطاعة، حتى استوفيت منهم الجباية، وكان لنا في ذلك مدد وإعانة» (ص٥٠٠). ببساطة لعب ابن خلدون على المنازعات القبلية، فإذا كان سلطان قسنطينة استغل دوافع القبائل العربية الساكنة في السواحل وبين الثغور قام صاحب الحجابة باستغلال دوافع القبائل البربرية المتمركزة في الجبال والمتمردة على اصحاب المدن وترفض دفع الجباية واقنعها بالدفع لحماية المنطقة من غلبة القبائل العربية وانكسارها امامهم.

اذن هناك القبيلة والتحالفات القبلية. وهناك المال وجبايته بتقاسم النفوذ على «حدود الاعمال من الرعايا والعمال». فالمسالة عنده مركبة تجمع بين القبيلة وتحالفاتها وانقساماتها، ثم القبيلة وجنسها (عرب، بربر)، ثم المال الذي يزيد اذا اتسعت رقعة المنطقة ويتقلص اذا تراجعت حدود الرعايا والعمال.

الى ذلك هناك عامل آخر وهو نظام القرابة الذي يتقلص بانقسام الاخوة وأبناء العم والخال او يتسع بالمصاهرة. وهذا ما ياتي على ذكره بعد ان عاد من جبال البربر محملاً باموال الجباية حين يقول «ثم بعث صاحب تلمسان الى السلطان ابي عبدالله يطلب منه الصهر، فاسعفه بذلك ليصل يده به على ابن عمه، وزوّجه ابنته». وبمصاهرة صاحب بجاية صاحب تلمسان الذي اصبح الآن «زوج البنت» اتسعت رقعة العصبية فانحازت تلمسان الى جانب بجاية في صراع الاخيرة ضد قسنطينة. فالصهر وضع يده بيد السلطان ابو عبدالله في حرب الاخير ضد ابن عمه.

وجاءت السنة التالية (٧٦٧ هجرية) وتم الاستنفار حسب الموعد الدوري. وكان خصم صاحب بجاية (ابن عمه السلطان ابو العباس) قد نجح بدوره في تاليب «أوطان بجاية» وكسب الى جانبه اهلها (رعايا وسكان مناطق الثغر ومصدر خراجه) بسبب تشدد السلطان ابو عبدالله عليهم. وهكذا انحاز اهل البلد (المناطق) ضد صاحب الثغر (بجاية).

وخرج السلطان ابو عبدالله لمدافعة السلطان ابو العباس فاعتصم في جبل ليزو تحسباً للمواجهة. لكن صاحب قسنطينة لجأ الى أساليب الحيلة بدلاً من الحرب فقام باغراء «ابن صخر وقبائل سدويكش» واستخدم «جموع الاعراب من أولاد محمد بن رياح» لمعرفة مكان خيمته، ونجح ابو العباس في الأمر «وكبسه في مخيمه وركض هارباً، فلحقه وقتله» (ص ٥٠٠). وهكذا انتهت طموحات ابن خلدون في اقل من سنة (٧٦٦ - ٧٦٧ هجرية) بمقتل صاحب بجاية وصديقه.

كيف تصرف صاحب المقدمة عندما علم بالخبر؟

آنذاك كان يقيم في قصبة السلطان وقصوره عندما جاءه سكان الثغر يطلبون منه التحرك والقيام بالأمر و«البيعة لبعض الصبيان من أبناء السلطان» قبل وصول قوات ابو العباس الزاحفة الى بجاية. ورفض القيام بالأمر او تكليف احد ابناء صاحبه السلطان المقتول المسؤولية. فابن خلدون يقرا التاريخ ويعرف ان ما حصل هو غلبة شوكة على اخرى والمدافعة عن بجاية معركة خاسرة ومكلفة. وبدلاً من المواجهة العسكرية خرج الى السلطان المنتصر مرحباً «فاكرمني وحباني، وأمكنته من بلده، واجرى احوالي كلها على معهودها» (ص ٥٠٠).

عقد ابن خلدون صفقة حتى لا يغامر بالمدينة ويهلك سكانها في سياق صراع دوري لا طائل ولا رجاء منه بين الاخوة وابناء العم والخال. فالمسالة في مثل هذه الحال افضل بكثير من حرب لا نهاية لها بين العصبيات وداخل كل عصبية حاكمة او راغبة بالحكم.

وإذا كان ابن خلدون يقرأ التاريخ وبدا يعرف سر حركته بعد تلك التجارب المريرة فإن اهل المدينة لا يعرفون ولا يرون ما يراه «صاحب الحجابة»، فاخذوا يسعون عند السلطان الجديد ابو العباس ويحذرونه منه ويحرضونه عليه. وشعر ابن خلدون بالأمر وأحس بالحذر الذي يحيط به وأن حياته معرضة للخطر «فطلبت الإذن في الانصراف بعهد كان منه في ذلك فأذن لي بعد لأي، وخرجت الى العرب، ونزلت على يعقوب بن علي».

ويبدو ان اختيار ابن خلدون قبائل الدواودة العربية، خصوصاً حليف السلطان الغالب يعقوب بن علي، ازعج ابو العباس وأثار في داخله المخاوف فظن ان صاحب الحجابة السابق يريد تاليف القبائل العربية واثارتها ضده بمساعدة أهل بجاية. وتداركاً لأي احتمال لجأ السلطان ابو العباس الى الضغط المعنوي على ابن خلدون اللاجئ عند القبائل العربية فقبض على شقيقه واعتقله في سجن بونة «وكبس بيوتنا يظن بها ذخيرة وأموالاً، فأخفق ظنه» (ص ٥٠٠).

وفهم ابن خلدون الرسالة والتقط اسباب غضب السلطان ابو العباس ومخاوفه منه فقرر مغادرة «احياء يعقوب بن علي» ليعود للسلطان الغاضب الاطمئنان ويتوقف عن ملاحقة أهله. وارتحل من جديد قاصداً بسكرة «لصحابة بيني وبين شيخها احمد بن يوسف بن مزني وبين ابيه» (ص ٥٠١).

شكّل حادث سقوط ولاية بجاية في سنة ٧٦٧ هجرية ومقتل صديقه وصاحبها نقطة تحول في حياة ابن خلدون وهو ما زال في سن الشباب (٣٥ سنة). فاكتشف ان السلطة ليست مجرد ادارة شؤون الدولة وتنظيم معاملاتها وتحصيل جباياتها وتوزيع ثروتها وتاليف القبائل او تاليبها، بل هي ايضاً مؤامرات وصراعات وتحالفات سرية وانقلابات ومغامرات ومواجهات عسكرية تتطلب الشجاعة الفردية الى قوة الشوكة (العصبية) فاخذ من ساعتها يفكر بالابتعاد عن هذا الميدان والانسحاب من السياسة. لكن الى اين، وما هو المخرج؟

تذكر صاحب تلمسان صهر صديقه سلطان بجاية المقتول الذي زوّجه ابنته قبل مصرعه بشهور وانتقلت مع زوجها السلطان ابو حمّو الى ثغر تلمسان. لكنه قرر البقاء في مكانه في كنف امير بسكرة وشيخها (احمد بن مزني).

لكن القرار ليس فردياً وهو بحاجة الى ظروف مجتمعة تساعد الشخص على امرين، اما النجاح في تنفيذه او يقلب من جديد حياته.

بعد مقتل صاحب بجاية وصل الخبر الى ابنته فحرضت زوجها صاحب تلمسان على التحرك لأخذ الثأر. وفي الوقت نفسه اخذ اهالي بجاية يتصلون بصاحب تلمسان بعد ان استبد بهم سلطانها الجديد ابو العباس ويحرضونه الاستيلاء عليها. وقرر على اثرها السير نحوها وكسب العديد من التاييد من القبائل واحياء الثغر وسكانه من «زغبة بمجموعهم وظعائنهم، من لدن تلمسان، الى بلاد حصين، من بني عامر، وبني يعقوب، وسويد والديالم والعطاف، وحصين» (ص ٥٠١). وكانت الغلبة ان تكون من نصيب الصهر صاحب تلمسان لولا اقدام السلطان ابو العباس على استغلال تناقضات «عصبية» ابو حمو، فارسل ابو زيان وهو ابن عم صاحب تلمسان وخصمه على رأس قوات زحفت من قسنطينة ونزلت في بني عبدالجبار «قبالة معسكر ابي حمو، فارتبكت قوات صاحب تلمسان السلطان ابو حمو وتراكموا بعض على بعض، فهلك منهم عوالم، وتعرضت قواتهم للنهب من «سكان الجبل من البربر، وخلص السلطان ومن خلص منهم بعد عصب الريق، وأصبحوا في منجاة، حتى وصل الى تلمسان مهزوماً» (ص ٥٠١ - ٥٠٢).

حتى اللحظة يروي ابن خلدون الحوادث كما حصلت مشيراً الى انقلابات القبائل على بعضها ومزاجها المتقلب والخلافات العصبية ومنازعات اهل البيت الواحد على السلطة. لكنه يدخل فجاة إلى المسرح، «وكان السلطان أبو حمو قد بلغه خروجي من بجاية، وما أحدثه السلطان بعدي في اخي واهلي ومخلفي، فكتب إلي يستقدمني قبل هذه الواقعة» (ص ٥٠٢)

الاتصال به حصل قبل هزيمة صاحب تلمسان وصهر صديقه السلطان المقتول في المواجهة الثانية قرب بجاية. ويذكر انه رفض الاستجابة لدعوات الحضور لأن «الأمور قد اشتبهت فتفاديت بالاعذار، مفضلاً الاقامة، كما ذكرنا، في أحياء يعقوب بن علي التي غادرها إلى بسكرة.

مضى على نكبة ابن خلدون في بجاية حوالى السنتين تنقل خلالها واستقر في بسكرة وهو في حماية اميرها الشيخ. وعندما انهزم السلطان ابو حمو عاود صهر صاحبه الاتصال مجدداً طالباً الاستعانة بخبرته في تاليف القبائل وكسب ودّها، وعرض عليه منصب الحجابة وعلامته في رسالة خطية تسلمها منه بتاريخ ٧٦٩ هجرية وفيها كلمات المديح والتبجيل لمقامه الرفيع «في الفنون العلمية والآداب العربية».

ووقع ابن خلدون في حيرة واخذ القلق يطرق نفسه من جديد، وبدأ يراجع حاله وتردد بين قبول ورفض إلى ان جاء الفرج بفكرة أخرجته وأزالت عنه الحرج، لماذا لا يعتذر ويرسل شقيقه يحيى بدلاً منه بعد أن افرج عنه السلطان ابو العباس وتركه يلتحق به في بسكرة؟ وهكذا كان، فارسل شقيقه «كالنائب عني في الوظيفة، متفادياً عن تجشم أهوالها، بما كنت نزعت عن غواية الرتب. وطال عليّ اغفال العلم، فاعرضت عن الخوض في أحوال الملوك، وبعثت الهمة على المطالعة والتدريس» (ص ٥٠٣). ووافق سلطان تلمسان ابو حمو على عرض ابن خلدون فذهب شقيقه يحيى وتسلم المنصب نيابة عنه. وسيكون شقيقه، الذي سيتحول لاحقاً الى مؤرخ لاخبار الولاية، خير معين لابن خلدون في حالات الشدة.

تنهي الفقرة الأخيرة المحطة الأولى من حياة ابن خلدون وأعماله ومجموعها ٣٧ سنة تقريباً منذ مولده في تونس وتحصيل العلم ثم العمل فيها. بعدها انتقل وارتحل وتعلم وتحمّل المسؤوليات في تلمسان وفاس وغرناطة وبجاية وأخيراً قرر التقاعد وعدم تعاطي الوظائف السياسية الرسمية.

قبل التقاعد والاعتزال كان لا بد أن يمر صاحبنا بفترة اختبار انتقالية حاول خلالها استعادة شيء من الطمأنينة الذي يتطلب حالات من الاستقرار النفسي والكسب المعيشي.

قال الحرَميّ: حدّثنا الزُّبير قال حدثني عبدالعزيز بن أبي أُوَيْس عن عَطَّاف بن خالد الوابِصيّ عن عبدالرحمن بن حَرْمَلَة قال:

أُنشد سَعِيدُ بنُ المُسيَّب قولَ عمرَ بنِ أبي رَبِيعةَ:
وغابَ قُمَيرٌ كنتُ أرجو غُيُوبَه * وروّح رُعْيانٌ ونَوّم سُمَّرُ

فقال: ما له قاتَله الله! لقد صغّر ما عظّم الله! يقول الله عز وجل: (والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كالعُرْجُونِ القَدِيمِ).

* * *

قال بُدَيح: حَجّتْ بنتُ محمد بن الأشْعث الكِنْدِيَّة، فراسَلها عمرُ بن أبي رَبِيعةَ ووعَدها ان يتلقّاها مَساءَ الغَدِ، وجعَل الآيَةَ بينه وبينها ان تسمَع ناشداً يَنْشُد - إن لم يمكِنْه ان يُرسِل رسولاً - يُعلِمها بمصيره الى المكان الذي وعدها. قال بُدَيح: فلم أشعُر به إلا مُتلثِّما، فقال لي: يا بديح، آئت بنتَ محمد بن الأشْعث فأخبِرْها اني قد جئتُ لموْعدها، فأبيْتُ أن أذهبَ وقلت: مثْلي لا يُعِين على مثل هذا. فغيَّب بَغْلته عنّي ثم جاءني فقال لي: قد أضلَلْتُ بغلتي فانشُدْها لي في زُقاق الحاج. فذهبتُ فنشَدتُها، فخرجتْ عليّ بنتُ محمد بن الأشْعث وقد فَهِمت الآيةَ، فأتتْه لموعده، وذلك قولُه:

وآيةُ ذلك ان تسمَعي * إذا جئتُكم ناشداً يَنْشُد

قال بُدَيح: فلما رأيتُها مقبلةً عرفتُ انه قد خدَعني بنَشْدي البغلةَ، فقلت له:

يا عمر، لقد صدَقَت التي قالت لك:

فهذا سِحْرُكَ النِّسْوا * نَ، قد خَبَّرْنَني خبرَكْ

قد سَحَرْتَني وأنا رجل! فكيف برِقّة قلوب النساء وضَعْف رأيهنّ! وما آمَنُك، بعدَها، ولو دخلتَ الطُّواف ظننتُ انك دخلتَه لِبَلِيّة. قال: وحدَّثْها بحديثي، فما زالا ليلتَهما يَفْصِلان حديثَهما بالضَّحك مني.

* * *

حَجَّتْ بنتُ لمحمد بن الأشْعث
وكانت معها أمُّها وقد سَمِعتْ بعمر بن أبي ربيعة فأرسلتْ إليه، فجاءها فاستنشدتْه، فانشَدها:

تَشُطُّ غداً دارُ جيراننا * ولَلدّارُ بعدَ غد أبعدُ

وكانت لما جاءها أرسلَتْ بينها وبينه سِتْراً رقيقا تراه من ورائه ولا يراها، فجعل يُحدِّثها حتى استنشدتْه، فانشدها قصيدةً.

فاستخفَّها الشعرُ فرفَعت السِّجْف، فرأى وجهاً حسناً في جسم ناحل، فخطَبها وأرسلَ الى أمّها بخَمسمائة دينار، فأبَتْ وحجَبتْه وقالت للرسول: تعود إلينا. فكأن الفتاةَ غمّها ذلك، فقالت لها أُمها: قد قتَلك الوَجْدُ به فتزوَّجيه. قالت: لا والله لا يتحدّث أهلُ العراق عنّي أنّي جئتُ ابنَ أبي ربيعة أخطُبه، ولكن إن أتاني الى العراق تزوجته. قال: ويقال: إنها راسلتْه وواعدتْه ان تزوره، فأجْمَر بيتَه وأعطى المبشِّرَ مائةَ دينار، فأتته وواعدته إذا صدر الناس ان يُشيِّعها، وجعلتْ علامةَ ما بينهما ان يأتيها رسولُه ينشُدها ناقةً له. فلما صدَر الناسُ فعل ذلك عمرُ. وفيه يقول وقد شيّعها:

قال الخليطُ غداً تَصدُّعُنا * أو بعدَه، أفلا تشيِّعُنا
أما الرحيلُ فدونَ بعد غد * فمتى تقولُ الدارُ تَجْمَعُنا
لتَشُوقَنا هندٌ وقد علمتْ * علماً بأنّ البينَ يُفْزِعُنا
عَجباً لمَوْقفنا وموقفها * وبِسمْعِ تِرْبَيْها تُراجِعُنا!
ومقالِها سِرْ ليلةً معَنا * نَعْهَدْ فإنّ البينَ فاجِعُنا!
قلتُ العيونُ كثيرةٌ معكم * وأظنّ أنّ السَّيْرَ مانِعُنا
لا بل نَزُورُكُم بأرضكُم * فيُطاعُ قائلُكم وشافِعُنا
قالتْ أشيءٌ أنت فاعلُه * هذا لَعمرُك أم تُخَدِّعُنا؟
بالله حدِّثْ ما تُؤمِّلُه * واصدُقْ فإنّ الصِّدْقَ واسِعُنا
اضْرِبْ لنا أجلاً نعُدُّ له * إخْلافُ مَوْعِده تَقاطُعُنا

ملامح من فنون زخرفة العمارة المرينية في الجزائر

□ الجزائر - من خليفة قرطي:

■ أولى المرينيون الذين حكموا الجزائر منذ القرن الثالث عشر الميلادي العمران عناية فائقة جسدها تشييد العديد من المساجد، اشهرها مسجد المنصور ومسجد سيدي الحلوي ومسجد سيدي أبي مدين. ولم يكتفوا ببناء الصروح وانما راحوا يضفون عليها من الزخرفة واللمسات الجمالية ما يعد آية من آيات الابداع التي ابتكرتها يد الانسان في تلك الحقبة وذلك المكان. وسوف نقف هنا عند نموذج من آثارهم المعمارية تتجلى فيه روعة ابداعهم ودقة زخارفهم وتنوعها وهو ما ينطق به مسجد سيدي ابي مدين بتلمسان.

يتم الدخول الى منارة المسجد بواسطة سلم من احدى عشرة درجة، تغطي الوجه المقابل للمدخل زخرفة في منتهى الدقة والجمال و التنوع: تنتظم حول اقواس قائمة على اعمدة تتباعد عن بعضها بنحو ثلاثة امتار وترتفع قمة الاقواس الى نحو سبعة امتار من مستوى الفناء وتدعمها ثلاثة صفوف من الآجر تتشكل داخل مستطيل مزود بتشابك منحن. وتشكل الاقواس المدعمة عند تشابكها قوساً مركباً من اجزاء منحنية نصف دائرية غير متساوية وجزء آخر مركزي ممدد ومنكسر. كما نجد على الجانبين جزءين منكسرين وحادين وجزءاً آخر من الحديد. ويمتد الحزام الموجود بين هذه القوس المركبة وقوس الانفتاح السفلية الى مسافة تتجاوز المتر الواحد تزينها فسيفساء على الآجر الأملس باربعة الوان هي الأبيض و الاصفر والأخضر والبني، والسعف المزدوجة التي تبرز فيها شبكات زهرية تمتد على صفوف افقية. اما الاركان والزوايا التي ترتبت عن شكل هذه القوس والاطار المستطيل الذي تشكله صفوف الآجر الثلاثة فقد غمرتها زخرفة من السعف تمتد فوق فسيفساء من الآجر الأملس، وتحت هذا الاطار المستطيل يوجد شريطان افقيان يتمثل احدهما في اطار مستطيل ضيق مزود بتشابك مشكل من منحنيات متداخلة في وسطه حيث نقرأ على خلفية من سعف النخيل: «الحمد لله وحده. امر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان عبدالله علي ابن مولانا السلطان ابي سعيد عثمان ابن مولانا السلطان ابي يوسف يعقوب ابن عبدالحق ايده الله ونصره عام تسعة وثلاثين وسبعمائة نفعهم الله به».

اما حاشية القوس فتزخرفها شبكة من المعينات المشكلة من الفسيفساء على آجر أملس ترتفع فوق تسعة اعمدة صغيرة برؤوس، الجزء العلوي من المعينات يتشكل قنوساً برأس او رأسين وهي «المعينات» مزينة من الداخل بازهار ذات ثلاث وريقات. وتحت القوس، من الجهة اليسرى كتب: «هذا ما امر به مولانا ابو الحسن عبدالله علي» وكتب على اليمين: «أيده الله بالنصر والتمكين».

ويوجد وسط كل جهة من جهات المدخل ابواب يسلم احدها المدرسة القرآنية وآخر الى حجرة خصصت لاستقبال الحجيج اثناء رحلاتهم الى البقاع المقدسة، وحول هذين البابين زخارف على الجبس. وهي من أجمل ما أبدعه الفن الاسباني الموريسكي، تبدأ هذه الزخارف من علو قدره ١,٧٠ م من سطح الأرض بحزام مزدوج يمتد الى عرض الجدران التي تحيط بالباب، اما الخط الأسفل من هذا الحزام فيتشكل من أشكال مستطيلة ومربعة. كما نجد في الجهة الشرقية فوق الباب لوحة مستطيلة بطول ١,٢٠ م وعرض ٣٠ سنتيمتراً كتب عليها بخط كوفي: «الحمد لله على نعماته» ثلاث مرات، وحول هذه اللوحة نجد على التوالي: لوحة مربعة عرضها ٣٠ سم مدعمة بدائرة ذات زخرفة زهرية، ولوحة مستطيلة بطول ٤٠ سم وعرض ٣٠ سم، كتب عليها: «الحمد لله على نعمه»، ولوحة مربعة تشبه السابقة ابعاداً وزخرفة، ولوحة أخرى مستطيلة بطول ١,٢٠ م وعرض ٣٠ سم، وتحاط كل هذه الاشكال باحزمة مستطيلة عرضها ستة سنتيمترات كتب عليها بالخط الكوفي: «يا ثقتي يا أملي انت الرجا انت الولي اختم بخير عملي».

وأما الخط الأعلى فهو أضيق من سابقه، إذ لا تعدى عرضه ٢٠ سم، يتشكل ايضاً من مربعات ومستطيلات كتبت عليها آيات قرآنية.

ويوجد على الجدار الجنوبي من هذا المدخل حزامان افقيان يشكلان بدء او نهاية الخط الذي يؤطر بابي الجدارين الجانبيين، وثلاثة أشرطة عمودية زين احدها بتشابك من منحنيات وبازهار وسعف، اما الثاني فحمل زخرفة خطية، حيث كتب على اليسار «نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين. صدق الله العظيم»، وكتب على يسار الشريط الثالث: «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله». وكتب على اليمين: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله...». وهذه الزخرفة نفسها يحملها الجدار الشمالي من المدخل عدا زوايا القوس التي تحمل زخرفة رائعة من الأزهار مرسومة فوق الخزف عوضاً عن الزخرفة على الجبس.

قاعة الصلاة في مسجد سيدي ابي مدين.

اما قبة المحراب، التي لا تزال على أحسن صورة، فيحتل مركزها نجمة بستة عشر ضلعاً حيث ترتسم قبة صغيرة بثمانية أوجه. ويغطي المساحة الفاصلة بين النجمة والقبة الصغيرة زخرفة هندسية، اذ توجد أربعة صفوف من ثماني قباب صغيرة ذات اوجه كثيرة مرسومة داخل مربعات ثمانية الرؤوس. وتزود قاعدة القبة بنصف دائرة محاط بقوسين مركبين في حين لا تتوافر قباب العهد السابق إلا على قوس واحدة محاطة بنصفي دائرتين. وترسم المستطيلات المتداخلة أشكالاً ذوات ثمانية أضلاع.

ونجد داخل المحراب لوائح مستطيلة مزودة بأقواس، اذ تشتمل كل لوحة صغيرة على قوس واحدة وتشتمل كل لوحة كبيرة على قوسين. وتتشكل القوس الواحدة: من قوس داخلية ملساء واخرى خارجية، وتحمل المساحة الممتدة بين الاقواس واجهة من خطوط صغيرة مائلة بشكل عمودي منحن قليلاً الى اليسار تارة والى اليمين تارة أخرى، بينما تمتد في وسط هذه المساحة زخرفة ازهار تشبه تلك التي نجدها في زوايا الاقواس. وتقوم الاقواس على أعمدة صغيرة من الجبس ارتفاعها ٧٧ سم وقطرها ٣,٥ سم عليها رؤوس قسمها الأسفل عليه اخاديد عمودية وقسمها الأعلى مزين بسعفة صغيرة في المركز وثمار الصنوبر، وتحت كل رأس يرتسم شكل بجذع الهرم ارتفاعه سنتيمتر واحد وضلع قاعدته السفلى ٥ سنتمترات.

ويغطي القسم العلوي من اطار المحراب والمساحة التي تتشكل نصف شريط منحن زخرفته تتوزع على سبع وثلاثين قطعة تتخذ من مركز قوس المحراب مركزاً لثقلها، وهي تتمثل في سعف النخيل وأشكال هندسية. وتحمل هذه الجهة من المحراب حزامين مستطيلين احدهما عمودي يقع الى اليمين والآخر افقي، كتب على الأول الآية ١٨ من سورة التوبة تتلوها الآية ١٩ على المستطيل الأفقي. والى اليسار كتبت الآية ٢٠ داخل شريط عمودي. كما كتبت آيات أخرى في مواضع أخرى.

وتنتظم زخرفة السقوف حول نجوم بثمانية رؤوس ومربعات بثمانية اضلاع، ونجوم بستة رؤوس وأزهار بثمانية أغصان وأخرى باثني عشر غصناً، ونجوم ذات خمسة وثمانية رؤوس. وفي الرواق الرئيسي شبكة تحت مختلف الأنواع الزخرفية، وهذا النوع من السقوف نادر يكاد ينفرد به مسجد سيدي ابي مدين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٣	٦.٢٦	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٢	٢٠.٠٢
المدينة المنورة	٥.١٢	٦.٢٧	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٢
القدس المحتلة	٤.٢٦	٥.٤٦	١١.٥٠	١٥.١٥	١٧.٤٩	١٩.٠٤
ابو ظبي	٥.١٣	٦.٢٨	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	١٩.٤٢
المنامة	٤.٢٨	٥.٤٤	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٠
الجزائر	٥.٣٠	٦.٥٦	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٨.٥٦	٢٠.١٨
الخرطوم	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٠	١٥.٢٢	١٨.٠٢	١٩.٠٨
الكويت	٤.٣٨	٥.٥٧	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٠٠	١٩.١٤
الرباط	٥.١٢	٦.٣٤	١٢.٣٧	١٦.٠٢	١٨.٣٧	١٩.٥٥
الرياض	٤.٤٤	٥.٥٩	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٤	١٩.٣٤
الدوحة	٤.٢٤	٥.٤٠	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٨.٥٦
القاهرة	٤.٣٥	٦.٠١	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٠٦	١٩.٣٣
بيروت	٤.٢٣	٥.٤٦	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٦
بغداد	٤.٤٧	٦.١٠	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٢٩
تونس	٥.٠١	٦.٢٧	١٢.٣٠	١٥.٥٢	١٨.٢٩	١٩.٤٨
جيبوتي	٥.٠٢	٦.١٢	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٢١	١٩.٣٦
دمشق	٤.١٩	٥.٤٢	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٩.٠٢
دبي	٥.٠٩	٦.٢٥	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٤١
صنعاء	٤.٥٧	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٥٣	٦.١٤	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٤٧
عمان	٤.٢٣	٥.٤٤	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٧	١٩.٠٢
مسقط	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٣٦
مقديشو	٤.٥٣	٦.٠٠	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٨.١٢	١٩.١٧
نواكشوط	٥.٥٧	٧.٠٩	١٣.١٥	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٢٢
انقرة	٤.٢٨	٥.٥٧	١١.٥٨	١٥.٢٠	١٧.٥٧	١٩.٢٢
طهران	٤.٤٦	٦.١٠	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٣٠
اثينا	٥.٠٥	٦.٣٣	١٢.٣٥	١٥.٥٨	١٨.٣٣	١٩.٥٦
برلين	٤.٤٠	٦.١٦	١٢.١٦	١٥.٢٦	١٨.١٢	١٩.٤٥
بروكسيل	٥.١٥	٦.٥٣	١٢.٥٢	١٦.٠٤	١٨.٤٨	٢٠.٢١
باريس	٥.٢٣	٧.٠٠	١٣.٠١	١٦.١٥	١٨.٥٧	٢٠.٣٠
جنيف	٥.٠٨	٦.٤٥	١٢.٤٦	١٦.٠٣	١٨.٤٢	٢٠.١٥
روما	٤.٤٩	٦.١٨	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٤٥
ساراييفو	٤.١٩	٥.٥٥	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٥	١٩.٣٣
ستوكهولم	٤.٢١	٦.٠٠	١١.٥٨	١٤.٥٦	١٧.٥٢	١٩.٢٥
كوبنهاغن	٤.٤٣	٦.٢٠	١٢.٢٠	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.٤٧
لندن	٤.٣٢	٦.١١	١٢.١١	١٥.٢٢	١٨.٠٧	١٩.٣٨
مدريد	٥.٥٣	٧.٢٣	١٣.٢٤	١٦.٤٧	١٩.٢٣	٢٠.٤٨
نيقوسيا	٤.٣٠	٥.٥٤	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.١٥
واشنطن	٤.٤٧	٦.١٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٤٠
اوتاوا	٤.٣٤	٦.١٢	١٢.١٣	١٥.٣١	١٨.١١	١٩.٤١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن المانيا.

التصفيات الاسيوية لمونديال ١٩٩٨

السعودية تفتتح حملتها في ماليزيا

□ الرياض - «الحياة»:

تفتتح اليوم الاحد مباريات المجموعة الاولى الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٨ التي تقام في فرنسا صيف العام المقبل. وتضم المجموعة الاولى منتخبات السعودية وماليزيا وتايوان وبنغلادش. ويقام دور الذهاب في العاصمة الماليزية كوالالمبور ودور الاياب في جدة ابتداء من ٢٧ الجاري. ويتأهل صاحب المركز الاول الى الدور الثاني حيث تقسم المنتخبات العشرة المتأهلة الى مجموعتين يصعد الاول والثاني في كل منهما الى الدور الثالث الحاسم الذي يقام بنظام خروج المغلوب، فيتأهل الفائزان الى النهائيات ويلتقي الخاسران لتحديد المتأهل الثالث وتبقى فرصة للتأهل امام الرابع اذ يلعب مباراة فاصلة ضد الفائز من مجموعة اوقيانيا.

ويرشح النقاد السعودية للتأهل الى الدور الثاني خصوصاً بعدما استعادت لقب كأس آسيا في نهاية العام الماضي، ونظراً لضعف مستويات الفرق الخصمة. وقد يواجه السعوديون بعض الصعوبة امام ماليزيا التي تلعب على ارضها. وكان من المقرر ان تقام المباريات على ملعب شاه علام لكن مالكه طلب سعراً خيالياً مقابل كل مباراة فتم نقل المباريات الى ملعب مرديكا.

وتلعب السعودية اليوم ضد تايون في حين تلعب ماليزيا ضد بنغلادش. واستعد الفريق السعودي جيداً للتصفيات خصوصاً في خط الهجوم ودور الظهيرين احمد الدوخي وحسين عبدالغني في دعم المهاجمين. كما تدرب اللاعبون على التسديد من بعيد لكسر التكتلات الدفاعية وهو اسلوب من المتوقع ان تلجأ اليه الفرق الاخرى للحد من خطورة لاعبي السعودية. وتعود لاعبو المنتخب السعودي على اللعب على ارضية موحلة لان الارضية في ماليزيا ستكون موحلة بفعل تساقط الامطار بغزارة.

من جهتها تأمل ماليزيا في تحقيق نتائج طيبة خصوصاً في دور الذهاب الذي يقام على ارضها وهي كانت تعادلت خارج ملعبها مع الامارات استعداداً لهذه التصفيات.

وهنا التشكيلة السعودية الرسمية: محمد الدعيع وحسين الصادق (حراسة المرمى). احمد جميل ومحمد الخليوي وعبدالله الشريدة ومحمد شلية وحسين عبد الغني وعبد العزيز الجنوبي وعبدالله سليمان واحمد الدوخي (للدفاع). خميس العويران وخالد مسعد وخالد التيماوي وابراهيم ماطر وخميس الزهراني (للوسط). سامي الجابر وفهد المهلل وعبيد الدوسري وابراهيم السويد وعبدالله الجمعان (للهجوم).

وهنا برنامج الذهاب والاياب: ١٦-٣-٩٧: تايوان مع السعودية، وماليزيا مع بنغلادش، ١٨-٣: السعودية مع ماليزيا، وبنغلادش مع تايوان، ٢٠-٣ : بنغلادش مع السعودية، وتايوان مع ماليزيا، ٢٧-٣: تايوان مع ماليزيا، وبنغلادش مع السعودية، ٢٩-٣: السعودية مع ماليزيا، وبنغلادش مع تايوان، ٣١-٣ : ماليزيا مع بنغلادش، والسعودية مع تايوان.

الدوري السعودي لكرة القدم

الهلال ثانياً والاتحاد يغرد خارج السرب

□ الرياض - من تركي الدخيل:

قفز الهلال إلى المركز الثاني في ترتيب الدوري السعودي لكرة القدم إثر فوزه مساء أول من أمس على الاتفاق (٢/صفر)، في المباراة التي جمعتهما على ملعب رعاية الشباب في الرياض في ختام الجولة التاسعة عشرة.

ولم يجد الهلال صعوبة في ممارسة تخصصه في الفوز على الاتفاق بهدفي نواف التمياط (٥٠) الذي حول برأسه كرة وصلته من ركنية داخل الشباك، وعبده الصبياني (٩٠) الذي سدد من خارج منطقة الجزاء فاصطدمت الكرة بالحارس وعانقت شباكه.

وكان بامكان الهلال مضاعفة الغلة لو استغل مهاجموه صفوت التمياط (٥٥) وفهد الحميد (٧٢) انفرادين بالحارس. بيد ان الأول تباطأ وسمح للدفاع بتشتيت الكرة، والثاني أساء استقبال الكرة فذهبت إلى يدي حارس الاتفاق فؤاد المقهوي. ولم يستغل الاتفاق فرصة للتسجيل في منتصف الشوط الأول عندما انفرد المغربي محمد فداداي وعلي الفهيد لكن الحارس صالح السلومي تصدى للكرة ببراعة.

وظهر تخلي الاتفاق عن الفوز عقب هذه الهجمة، فاصبحت كراته مركزة نحو السنغالي موسى نضاو، ما سهل من مهمة الدفاع الهلالي السيطرة عليه، خصوصاً بواسطة العملاق الزامبي اليجا ليتانا.

ولم يكن الهلال أيضاً بافضل حالاته لكن تواضع الاتفاق اغراه باخذ زمام المبادرة وتسيد وسط الميدان في أغلب فترات اللقاء، وهذا ما قدم له مفاتيح الفوز.

وصعد الهلال إلى المركز الثاني بفارق الأهداف عن النصر الذي خسر امام النجمة الخميس الماضي، وأصبح رصيده ٣٥ نقطة، في حين تجمد رصيد الاتفاق عند ٢٣ نقطة، ودخل منطقة الخطر في ذيل الترتيب.

وفي جدة، اصبح المتصدر الاتحاد «يغرد خارج السرب»، حتى بدء منافسات المربع الذهبي التي عادة ما يخفق فيها!

فقد سحق الاتحاد الطائي بثلاثة اهداف نظيفة، فتخطى حاجز الأربعين نقطة (٤١)، واصبح الفارق بينه وبين الهلال في المركز الثاني ست نقاط وحقق الاتحاد ايضاً رقماً جديداً لعدد الأهداف في الدوري السعودي عندما كسر حاجز الخمسين هدفاً قبل ثلاثة لقاءات (أمام الاتفاق والهلال والأنصار) من نهاية الدور الأول.

وسجل الأهداف المغربيان أحمد بهجا (٤١ و٥٣) وكماتشو (٧٤). ورفع بهجا رصيده في صدارة الهدافين إلى ٢١ هدفاً، بفارق سبعة أهداف عن مهاجم الاتفاق السنغالي موسى نضاو.

وطرد الحكم لاعبي الاتحاد كماتشو وخالد الشمراني لحصولهما على الانذار الثاني.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

لوهافر يقدم خدمة لموناكو في فرنسا

باريس، بون، مدريد - أ ف ب - تعرض باريس سان جرمان صاحب المركز الثاني لخسارة جديدة هي الخامسة له هذا الموسم عندما هزمه مضيفه لوهافر الثالث عشر على اللائحة (١/صفر) في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وسجل برتان (٧٥ من ركلة جزاء) هدف المباراة.

وكان موناكو المتصدر فاز على رين (٣/صفر) الخميس في افتتاح المرحلة فاتسع الفارق بينه وبين سان جرمان الى ٧ نقاط.

على استاد جول ديشازو، امام ١٣٣٥١ متفرجاً، تسبب المدافع نغوتي في خسارة سان جرمان وكاد يمنح الفوز للوهافر باكثر من هدف عندما خاشن روجيه بولي داخل منطقة الجزاء اول مرة في الدقيقة الـ٤١ لكن برتان لم ينجح في تنفيذ ركلة الجزاء ومرت كرته بجانب القائم. وفي المرة الثانية، خاشن نغوتي نفسه بولي ايضاً ونجح برتان في التنفيذ محرزاً هدف الفوز للوهافر (٧٥).

وعقب المباراة صرح البرازيلي ريكاردو مدرب سان جرمان: «ستكون نهاية الموسم صعبة بالنسبة الينا. لقد اهدرنا فرصاً كثيرة خلال المباراة واعتقد ان موناكو سيتوج بطلا. اهمية اللعبة في تسجيل الاهداف وهذا ما لم نفعله رغم الفرص المناسبة التي سنحت للاعبينا. وفي هذه الظروف لا يمكننا ان نأمل في اكثر من ذلك».

اما مدرب لوهافر رينيه ايكسبرايا فقال: «كان اللاعبون اقوياء خلال المباراة وكانوا منظمين مع اننا لعبنا قبل نهاية المباراة بطريقة اكاديمية امام الضغط الذي مارسه سان جرمان».

وامام ٤ الاف متفرج، فاز نانت على مضيفه نيس (١/٢) فصار خامسا موقتاً بانتظار نتيجة بوردو مع كاين. وخطف التشادي جافيت ندورام هدف نانت الاول بعد دقيقتين من بدء المباراة عندما تابع برأسه كرة اطلقها غورفينيك من ركلة مباشرة. وفي الدقيقة الـ٧٧، اضاف دا روشا الهدف الثاني بعدما خدع فالانكوني حارس نيس قبل ان يقلص ديبا الفارق (٨٥).

وعلى ملعبه ابي ديشان، امام ٧ الاف متفرج، خاض اوكسير بطل الدوري والكأس الموسم الماضي اختباراً ناجحاً قبل لقائه مع دورتموند الالماني في اياب الدور ربع النهائي لدوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل عندما هزم كان (١/٣). واحرز الدولي صبري لموشي الهدف الاول من تسديدة بعيدة ٣٠ متراً عن المرمى فسكنت كرته في الزاوية اليسرى لشباك الحارس ليماسون (٣٦).

وسجل لاسلاند الهدف الثاني بعد دقيقتين تماماً قبل ان يقلص كونولو الفارق (٧٧)، لكن لاسلاند اضاف الهدف الثالث لاوكسير قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

وخسر مرسيليا على ملعبه فيلودروم امام ستراسبورغ الثالث بهدف لنوما (٤٩) في حضور ٢٠ الف متفرج. وهي الخسارة الثالثة له على التوالي والاولى على ارضه منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وصرح جيرار جيلي مدرب مرسيليا: «انها خيبة امل رهيبة خصوصاً ان الفريق والنادي يمران باوقات عصيبة. سنحت لنا فرص عدة لكن هناك مباريات يهرب منك الفوز فيها».

وامام ١٠١٨٨ متفرجاً، فاز ليل على ضيفه نانسي (٢/صفر) سجلهما بيكانوفيتش (٤٠ من ركلة جزاء) وبانياك (٧٤). وتعادل باستيا الرابع وضيفه مونبلييه (٢/٢) في حضور ٥ الاف متفرج. سجل للاول مورو (٧٦) وبيريز (٨٨)، وللثاني سانشيز (١٦) ولوفيفر (٨٩).

ويتصدر زيتيللي مهاجم ستراسبورغ لائحة الهدافين برصيد ١٨ هدفاً بفارق هدف واحد امام غيفارتش (رين) وهدفين امام ندورام (نانت) وثلاثة امام البرازيلي اندرسون (موناكو).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- موناكو ٥٩ نقطة من ٢٩ مباراة
٢- سان جرمان ٥٢ من ٢٩
٣- ستراسبورغ ٥٠ من ٢٩
٤- باستيا ٤٩ من ٢٨
٥- نانت ٤٨ من ٢٩.

المانيا

وتعادل دويسبورغ وضيفه كارلسروه صاحب المركز السادس (٢/٢) في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الالماني.

وتقدم كارلسروه بهدفين لاينهارد كارل (١٢) والروسي سيرغي كيرياكوف (٣٨) قبل ان يدرك المضيف التعادل عن طريق التوغولي بشيرو سالو (٧١) والهولندي الفرد نايهويس (٧٣).

وصار رصيد كارلسروه ٣٤ نقطة ورصيد دويسبورغ ٢٥ نقطة ويحتل المركز الثالث عشر.

وفي مباراة ثانية، تعادل سانت باولي وضيفه هامبورغ (٢/٢) ايضاً في لقاء دربي المدينة الشمالية. سجل للاول بيساريز (٨٠) وينز شاربينغ (٩٠)، وللثاني اندره برايتنرايتر (١٠) وزفن كميتش (٨٤). ويحتل سانت باولي المركز السادس عشر برصيد ٢٠ نقطة وهامبورغ الثاني عشر برصيد ٢٨ نقطة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بوروسيا دورتموند ٤٦ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ٤٣
٣- شتوتغارت ٤١
٤- باير ليفركوزن ٤١
٥- شالكه ٣٦.

اسبانيا

وتعادل تينيريفي واتلتيك بلباو (٣/٣) في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الاسباني. وسجل خوانيلي (٧) والبوسني كودرو المنتقل في بداية الموسم من برشلونة (٤٠) واليوغوسلافي يانكوفيتش (٥٨) اهداف تينيريفي الثامن برصيد ٤٣ نقطة، واورزايز (٤٣) ولارانزابال (٤٤) والكيزا (٧٤) اهداف بلباو السابع برصيد ٤٣ نقطة ايضاً والذي يدربه الفرنسي لويس فرنانديز

نيوجرزي يسقط شيكاغو للمرة التاسعة في السلة الاميركية

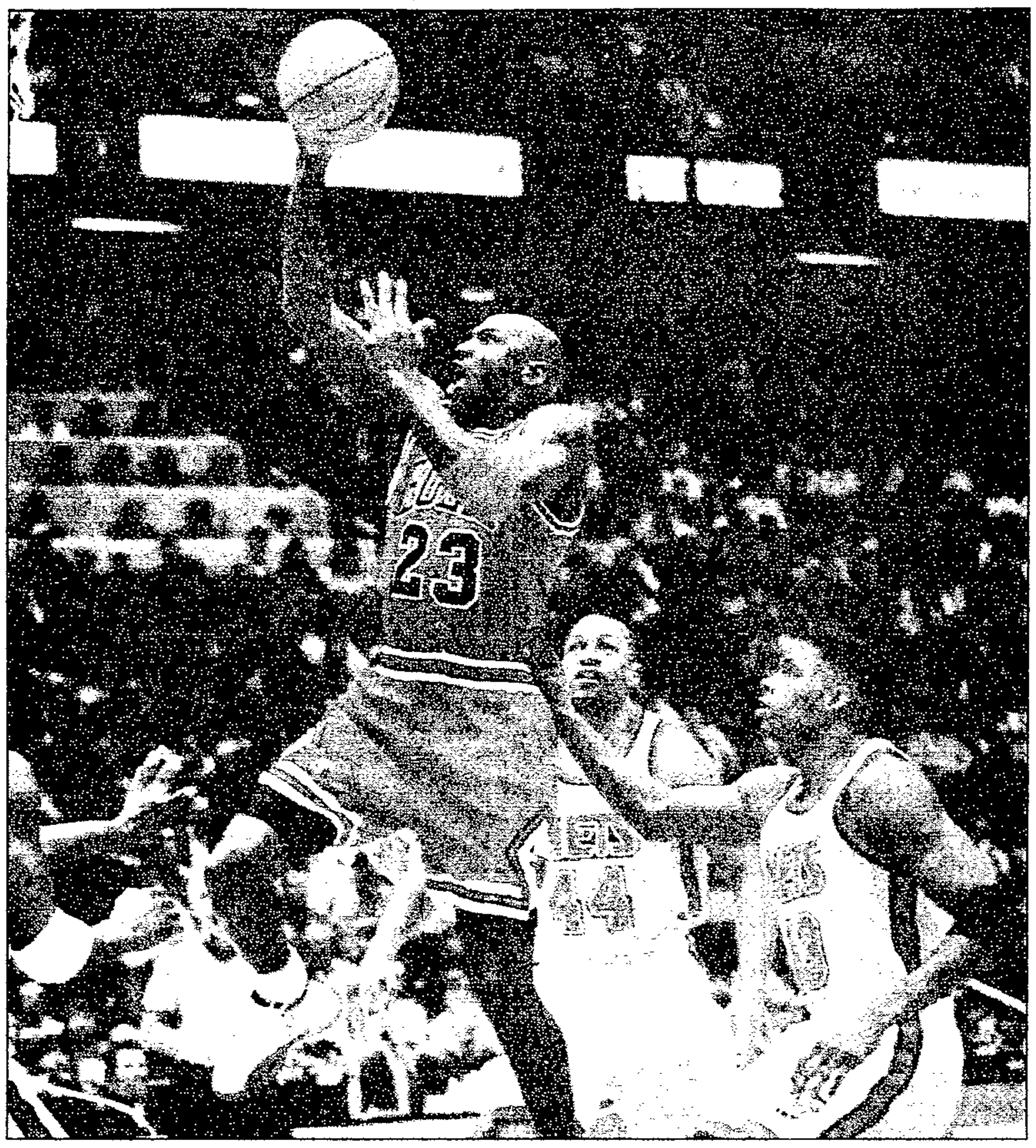

«تحليقات» جوردان نحو سلة نيوجرزي لم تجنب فريقه الخسارة. (رويتر)

■ واشنطن - أ ف ب - لقي شيكاغو بولز متصدر الدوري الاميركي في كرة السلة خسارته التاسعة هذا الموسم مقابل ٥٥ انتصاراً عندما هزمه نيوجيرزي نتس بفارق نقطة واحدة (٩٨/٩٩).

يعود الفضل في فوز نيوجيرزي الى لاعبه كزافيه ماكدانيل الذي سجل اربع رميات حرة في الثواني الـ١٦ الاخيرة، والى زميله سام كاسيل الذي سجل ٢٨ نقطة في المباراة.

يذكر ان شيكاغو حامل اللقب خسر في الدور الاول من الموسم الماضي ١٠ مباريات مقابل ٧٢ فوزاً، وقد لا يتمكن من تحطيم رقمه القياسي او حتى المحافظة عليه، اذ بات يتعين عليه الفوز في ١٧ مباراة من اصل الـ١٨ المتبقية. وارتفع رصيد نيوجيرزي الى ١٩ فوزا و٤٤ هزيمة.

وسجل فيلادلفيا سفنتي سيكسرز اعلى نتيجة في مباريات اول من امس الجمعة بفوزه على مينيسوتا تمبروولفز (١٠٩/٩٥).

وتغلب سياتل سوبر سونيكس على اتلانتا هوكس (٩١/٩٧)، ويوتا جاز على انديانا بيسرز (٩٦/١٠٥)، وميامي هيت على فانكوفر (٨٢/٨٨)، واورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس (٨١/٨٦)، وواشنطن بولتس على ميلووكي باكس (٩٦/١٠٥)، وسان انطونيو سبيرز على بوسطن سلتيكس (٩٢/١٠٣)، وبورتلاند ترايل بلايزرز على كليفلاند كافالييرز (٧٣/٩٦)، ولوس انجليس كليبرز على لوس انجليس ليكرز (٩٥/٩٧).

ويتصدر شيكاغو الدوري والمجموعة الوسطى من المنطقة الشرقية (٥٥ فوزاً ٩ هزائم)، في حين يتساوى نيويورك وميامي في صدارة مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية (٤٧ فوزاً و١٧ هزيمة لكل منهما). ويحتل يوتا جاز المركز الاول في المجموعة الوسطى للمنطقة الغربية (٤٧ فوزاً و١٧ هزيمة ايضاً)، وسياتل المركز الاول في مجموعة الباسيفيكي للمنطقة الغربية (٤٥ فوزا و١٨ هزيمة).

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي يهزم المصري ويتصدر

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اكتسح الاهلي بطل العرب منافسه المصري البورسعيدي وهزمه (٢/٤) اول من امس على ملعب القاهرة الدولي في المرحلة العشرين من الدوري الممتاز لكرة القدم وصعد الاهلي الى قمة الدوري برصيد ٤٣ نقطة بفارق نقطة واحدة عن الزمالك الذي لعب مباراتين اقل.

احسن لاعبو الاهلي استغلال تراجع الزمالك بعد هزيمته من الكروم (٤/٢) وسبقهم الى الملعب اكثر من ٧٠ الف متفرج (رقم قياسي لموسم ٩٧/٩٦) ما اعطى اللاعبين دفعة معنوية ممتازة. والفوز هو الرابع للاهلي على التوالي فجمع ١٢ نقطة من اصل ١٢ ممكنة. بينما فقد الزمالك ٦ نقاط من اصل ٦. وزاد من حجم الفوز نجاح هجوم الاهلي في احراز اربعة اهداف ليرفع الفريق رصيده في مبارياته السبع الاخيرة الى ٢٤ هدفاً بنسبة تصل الى ٣.٥ هدف في المباراة الواحدة.

تألق الثنائي ابراهيم حسن والغاني احمد فيلكس وكانا مفتاح الفوز واحرز كل منهما هدفين وصنع هدفاً بالاضافة الى اكثر من فرصة ضائعة. لكن المصري البورسعيدي لم يكن خصماً سهلا وتمكن من احراز هدفين وظل نداً حتى صفارة النهاية. ونجح الانكليزي الان هاريس المدير الفني السابق للاهلي في السيطرة على الشوط الاول قبل ان يتفوق الاهلي في الثاني بفارق اللياقة البدنية.

احكم دفاعا الفريقين اغلاق الطريق نحو المرمى في الشوط الاول ولم يشهد في ٤٠ دقيقة سوى فرصة واحدة لاحمد فيلكس المنفرد بالمرمى وابعد الحارس السيد البشبيشي تسديدته ببراعة. واحرز فيلكس اسهل اهداف الدوري في الدقيقة الـ٤٠ عندما ارتدت الكرة التي سددها هشام حنفي من يدي الحارس امام فيلكس وحده على خط المرمى. ولم يهنأ لاعبو الاهلي بهدفهم سوى ٣٠ ثانية اذ عادل المصري على الفور بضربة رأسية رائعة من محمد عمر اثر ضربة حرة مباشرة.

هاجم الاهلي بقوة في الشوط الثاني واهدر ابراهيم حسن فرصة كبيرة في البداية لكنه صحح الخطأ سريعا واحرز برأسه الهدف الثاني في الدقيقة الـ٥٠. ثم فرض الاهلي سيطرته وأمتع جمهوره باسلوب هجومي وانتشار واع وانقذ البشبيشي هدفاً اكيداً من حسام حسن. واثر ضربة رأسية قوية لفيلكس فوق العارضة سجل الغاني اجمل اهداف الدوري هذا الموسم في الدقيقة الـ٧٦ عندما قفز عاليا في وسط الملعب وحول الكرة برأسه لابراهيم حسن في الجناح الايمن واندفع الغاني بسرعة داخل منطقة الجزاء وقفز كالصقر محولا الكرة برأسه طائراً هدفاً ولا اجمل. وقبل ان يفيق لاعبو المصري من الصدمة عاجلهم ابراهيم حسن بهدف رابع من تمريرة جميلة من فيلكس. لكن المصري لم ييأس وتمكن موفق الباشا من احراز هدف المصري الثاني في الوقت المحتسب بدل الضائع.

حفلت المباراة برقم قياسي من الانذارات وصل الى تسعة بينها خمسة للمصري واربعة للاهلي. ولن يتمكن لاعبا الاهلي سمير كمونة واحمد عبدالمنعم من خوض مباراة السويس المقبلة بسبب الوقف

وفي بورسعيد لقي المريخ الهزيمة على ملعبه امام القناة (صفر/١) لتكتمل احزان جماهير بورسعيد بهزيمة المصري والمريخ معاً. والفوز هو الاول للقناة في ١٢ مباراة تعرض خلالها لتسع هزائم وثلاثة تعادلات. واحرز طارق فهيم هدف المباراة في الدقيقة الـ٧٥.

وتعادل الاسماعيلي على ملعبه مع السويس (١/١) في مباراة غريبة سادها المضيف من البداية للنهاية لكن السيد عيد بدأ التهديف للسويس بعد ٤٤ دقيقة وعادل احمد حسن للاسماعيلي بعد الـ٨٥ دقيقة.

وتعادل بلدية المحلة والاتحاد السكندري (١/١) ايضاً في المحلة. سجل كرم مرسي اولا للاتحاد بعد ١٥ دقيقة وعادل اكرم عبدالمجيد للبلدية بعد ٦١ دقيقة. وانقذ عصام عبدالعظيم حارس الاتحاد مرماه من ركلة جزاء سددها محمد عمارة وهي الركلة الخامسة التي يهدرها البلدية هذا الموسم.

وفاز المنصورة خارج ملعبه على الالومنيوم (١/صفر) في نجع حمادي سجله الناشئ بدير الشربيني قبل اربع دقائق من النهاية.

اليمن: اللقب لوحدة صنعاء ووحدة عدن يودع الدرجة الممتازة

□ صنعاء - من خالد السودي:

■ اختتمت مساء اول من امس بطولة الدوري اليمني الممتاز لكرة القدم، بعد جولة ساخنة وقوية كان الفائز الاكبر فيها فريق وحدة صنعاء الذي فاز باللقب للمرة الثانية على التوالي في الوقت الذي أضاع التلال امام مضيفه الزهرة فرصة انتزاع اللقب!

لعبت فرق الدوري مباريات المرحلة الاخيرة في وقت واحد، فحقق وحدة صنعاء فوزا غالياً وثميناً على مضيفه اتحاد إب (١/٢). تقدم الاتحاد في البداية بواسطة احمد البريد وأدرك سعيد الخليدي التعادل في الشوط الأول ثم سجل الناشئ فؤاد عنقاد هدف الفوز «الثمين».

وضاع اللقب من فريق التلال (عدن) الذي ظل متصدراً منذ الأسبوع الثالث لتعرضه لخسارة قاسية في العاصمة امام الزهرة بهدف مقابل لا شيء جاء من ركلة جزاء نفذها بنجاح قائد فريق الزهرة عمر عبدالحفيظ في الدقيقة الـ ٨٢.

ولعب التلال المباراة في صنعاء كأنه لعب على أرضه اذ سانده جمهور كبير توافد قادم من عدن وبلغ حوالى ٢٠ الف متفرج واغلقت بوابات الملعب امام الآلاف.

وبات فريق اهلي الحديدة قاب قوسين او ادنى من خطف المركز الثالث بعد فوزه في افتتاح الجولة الاخيرة على اهلي صنعاء (١/صفر) ولا تزال له مباراة مؤجلة امام وحدة عدن. في حين خسر حسان المنافسة على هذا المركز امام شمسان (٤/١) على ملعب الحبيشي في عدن، في مباراة سجل فيها مهاجم شمسان جميل مقطري هدفين ليحسم الصراع على لقب الهدافين برصيد (٢١) هدفاً.

غرق وحدة عدن الفريق العريق بالتعادل السلبي الذي حققه امام شعب المكلا في حضرموت فكان الفريق الأول الذي ودع الدوري الممتاز وهبط الى الدرجة الأولى فيما كان شعب صنعاء هو الفريق «الهابط» الثاني بعد خسارته امام مضيفه الشعلة (٢/١).

سامارانش يعارض منح مكافآت مالية في الالعاب الاولمبية

■ برشلونة (اسبانيا) - أ ف ب - اكد رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش معارضته منح مكافآت مالية خلال الالعاب الاولمبية.

وصرح سامارانش: «اذا كان اتحاد العاب القوى يعتبر ان مكافأة الرياضيين بالمال وسيلة ناجعة لتطوير الرياضة فهذا شأنه الخاص». وكان سامارانش يشير الى منح الاتحاد الدولي لالعاب القوى مكافآت مالية لاصحاب الارقام القياسية واصحاب المراكز الثلاثة الاولى في كل مسابقة.

يذكر ان الاتحاد الدولي لالعاب القوى منح العداء او الفريق الذي حقق رقماً قياسياً خلال بطولة العالم السادسة داخل قاعة، التي اقيمت بين ٧ و٩ اذار (مارس) الجاري في باريس، ٥٠ الف دولار ومثله لصاحب المركز الاول و٣٠ الفاً للثاني و٢٠ الفاً للثالث.

واعتبر سامارانش انه يجب على الرياضيين المشاركة في الالعاب الاولمبية: «لان المشاركة في اضخم حدث رياضي شرف عظيم لهم».

نهائي باكر في انديان ويلز

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة)، كوبنهاغن - أ ف ب - ستكون المواجهة حامية الوطيس بين النمسوي توماس موستر المصنف ثانياً والاميركي مايكل تشانغ الثالث في الدور نصف النهائي من دورة انديان ويلز الاميركية في كرة المضرب الذي بلغاه بفوزهما على الاسترالي مارك فيليبوسيس والفرنسي سيدريك بيولين على التوالي.

فاز موستر على فيليبوسيس (٦/٣، ٧/٦) فقطع عليه الطريق الى لقب ثان هذا الموسم بعد ان احرز الاسبوع الماضي دورة سكوتسدايل الاميركية. وحقق فيليبوسيس ١٨ ارسالا نظيفاً واستفاد منافسه من الاخطاء المزدوجة العديدة التي ارتكبها فهزمه. وصرح تشانغ، بعد فوزه السهل على بيولين (٦/٣، ٦/٢) في ساعة و١٣ دقيقة: «موستر منافس جيد دائماً وانا ارغب في اللعب معه».

المحرق يخطف كأس طائرة الخليج من الهلال

□ الرياض - «الحياة»:

■ أحرز فريق المحرق البحريني لقب البطولة الخليجية السادسة عشرة للأندية البطلة التي اختتمت أول من أمس في الرياض عقب فوزه في المباراة الفاصلة على الهلال بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد (١٥/٨، ١٥/٨، ١٥/١٧، ١١/١٥).

ساهم المستوى المتوسط الذي قدمه الهلال في ذهاب الكأس إلى المحرق الذي كان مستواه في مبارياته الأولى لا يوحي بقدرته على المنافسة

غاب الهلال في المباراة الفاصلة عدم اجادة لاعبيه في حائط الصد، واختفت معنويات لاعبيه التي كانت سمة الفريق في البطولة العربية التي فاز بكأسها قبل أربعين يوماً. وساهمت تخبطات مدرب الهلال الكوري في التغييرات في خسارة اللقب الذي كان في متناول يديه، واصبحت إقالته وشيكة لردة فعل غاضبة على خسارة البطولة الاقليمية.

وعقب المباراة النهائية سلم راعي الدورة الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب الكأس والميداليات الذهبية للاعبي المحرق، والفضية للهلال، والبرونزية للعربي القطري.

وكرم أفضل سبعة لاعبين في البطولة وهم أفضل لاعب شامل يوسف فلاتة (الهلال)، وأفضل لاعب معد عبداللطيف العرادي (الهلال)، وأفضل لاعب صد فاضل الحايكي (المحرق)، وأفضل لاعب ضارب محمد ناصر (المحرق)، وأفضل لاعب دفاع سعيد اليتمي (العربي)، وأفضل لاعب مرسل محمد عنبر (العربي). كما منح مدرب الوصل الإماراتي عبدالله رجب كأس أفضل مدرب.

نعي

إنا لله وإنا إليه راجعون

يتقدم سليمان نمر بأحر التعازي
إلى عائلة البيطار لوفاة

السيدة أم فاروق البيطار

والدة فؤاد وصلاح البيطار
التي انتقلت إلى رحمة الله يوم أول أمس الجمعة
وقد ووريت الثرى بعد صلاة ظهر أمس في عمّان

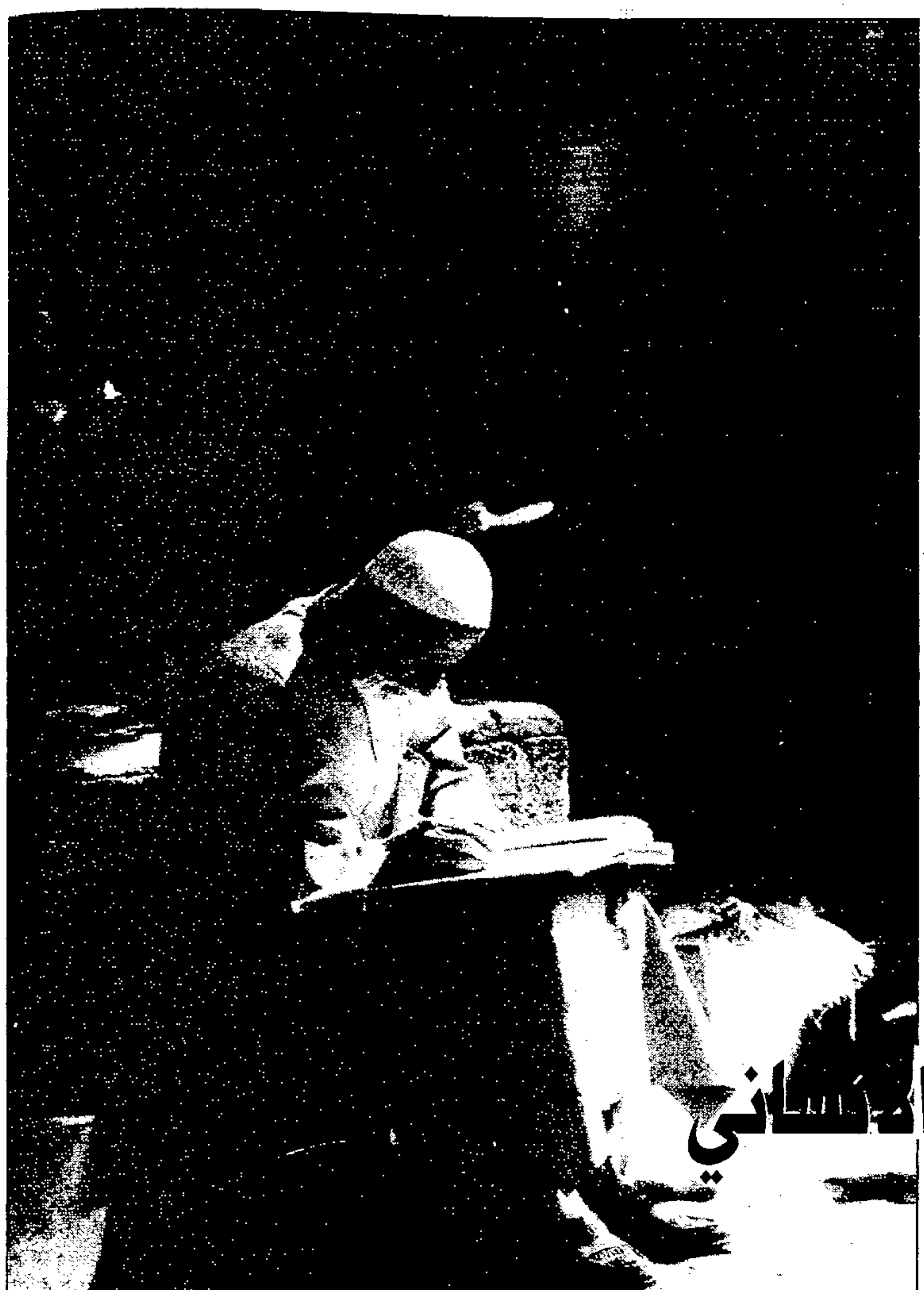

اسواق الشرق القديمة... عالم من الدفء الانساني

عدسة وكلمات: إيلونا كارونيسكا

■ الاسواق القديمة في الشرق تجربة لا تنسى. الجموع المحتشدة فيها، الباعة الجوالون ببضائعهم المتنوعة، التجار في محلاتهم المكتظة بكل ما يخطر على البال... كل هذا العالم الصاخب يختلف جذرياً عن عالم السيارات وزحمة المواصلات في الشوارع المدينية المحيطة بتلك الأسواق.

تحت سقف واحد، في أزقة ضيقة متفرعة، تنتشر في الاجواء روائح التوابل من قرنفل وقرفة وكمون. وعلى مقربة منها، واجهات الذهب الحاملة إرثاً حرفياً موغلاً في العراقة ومعها بالطبع حلي من الفضة اللماعة والنحاس البراق. ولا يخلو الأمر من محلات صغيرة تبيع كل شيء: من الحبال الى سجاجيد الصلاة، ومن الصابون الى مناشف الحمام، ومن اقمشة المخمل الفاقعة الألوان الى التطاريز المحلية المعقدة. على مدى القرون، استطاع الباعة والتجار ان ينشئوا مجتمعات خاصة بهم تتمحور حول تلك المحلات الصغيرة التي غالباً ما وصلت اليهم اباً عن جد، ومنهم الى ابنائهم واحفادهم. وليس غريباً ان تجد بائعين او اكثر، في أوقات الظهيرة عدما تخف حركة الناس او قبيل المساء استعداداً للعودة الى البيت، يلتفون حول فناجين القهوة او الشاي ويتبادلون الاحاديث التي تغطي الاعمال التجارية والاخبار الاجتماعية والاحداث السياسية ايضاً. ولا يخلو الأمر من «نفس اركيلة» أو «دق طاولة» أو حتى لعبة الداما التي تستخدم اغطية قناني المرطبات. هذا من الامسيات الهادئة. لكن ايام الصيف دائماً حارة ومغبرة ومليئة بحركة الناس المتثاقلين. ومع ان الباعة منهمكون في تجارتهم، إلا انهم سرعان ما يلاحظون اي وجه غريب يمر بهم، خصوصاً اذا كان اجنبياً. ولا يتردد هؤلاء عن مد اطراف الحديث معك، ويرغبون في معرفة تفاصيل حياتك: اين ولدت وماذا تفعل والى أين ذاهب وما مهنتك... الخ؟ وسرعانما ينده احدهم على فتى صغير (قد يكون ابنه أو مجرد عامل عنده) طالباً منه إحضار كباية الشاي للضيف الاجنبي. واذا كنت بحاجة الى فندق، فعند هؤلاء الخبر اليقين. وهم يعرفون أفضل المطاعم عن ظهر قلب... وطبعاً يعرفون كيف يؤمنون لك أحجار الفيروز المصقولة والطاولات النحاسية المنقوشة بأرخص الاسعار الممكنة!

صانع الأدوات النحاسية وناقشها، الذي اردت التقاط صورة له، يعمل منذ ساعات الفجر الأولى وحتى المساء في ورشته الصغيرة المعتمة. ومع ذلك تخرج من بين يديه تحف جميلة قادرة على لفت انظار المارة، خصوصاً الغرباء منهم. ولذلك لم يكن عنده متسع من الوقت لحديث طويل معي أو حتى لالتقاط صورة ثابتة. فحرفته هي كل حياته... ولا شيء غيرها. وبالقرب من هذه الورشة، رجل وزوجته يبيعان الفواكه ولم يمانعا ابداً في التقاط صورة لهما. وعندما انتهيت قدما لي كيساً مليئاً بالمشمش وطلبا مني ان اتذكرهما دائماً.

الناس كلهم يتمتعون بكرم الضيافة والود والالفة من دون تصنع أو رياء، والدفء الذي يستقبلونك به يجعلك ترغب في العودة الى عالمهم مرة ومرات... وهذا ما ارغب في القيام به ذات يوم قريب.

Text & Photographs:
ILONA KARWINSKA

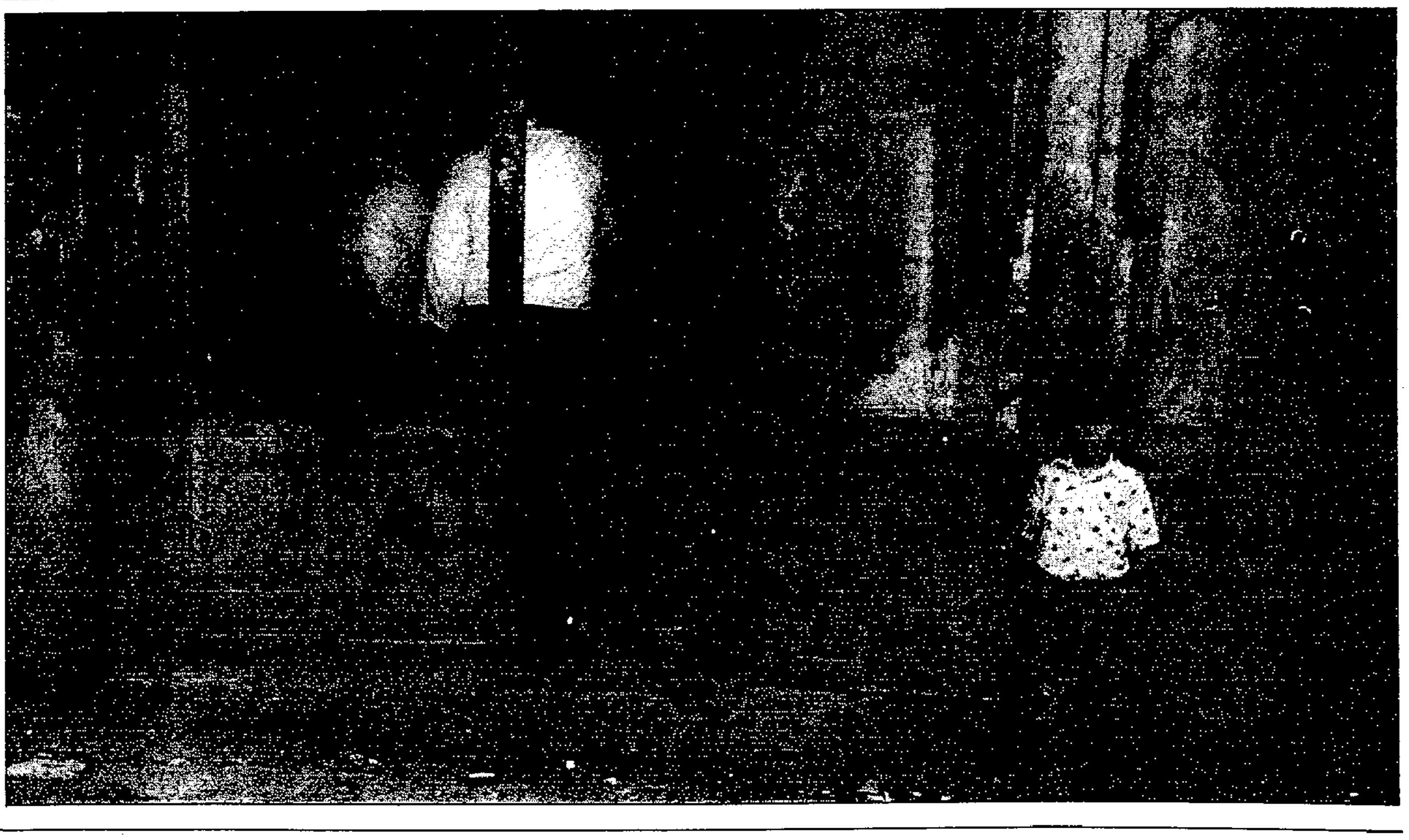

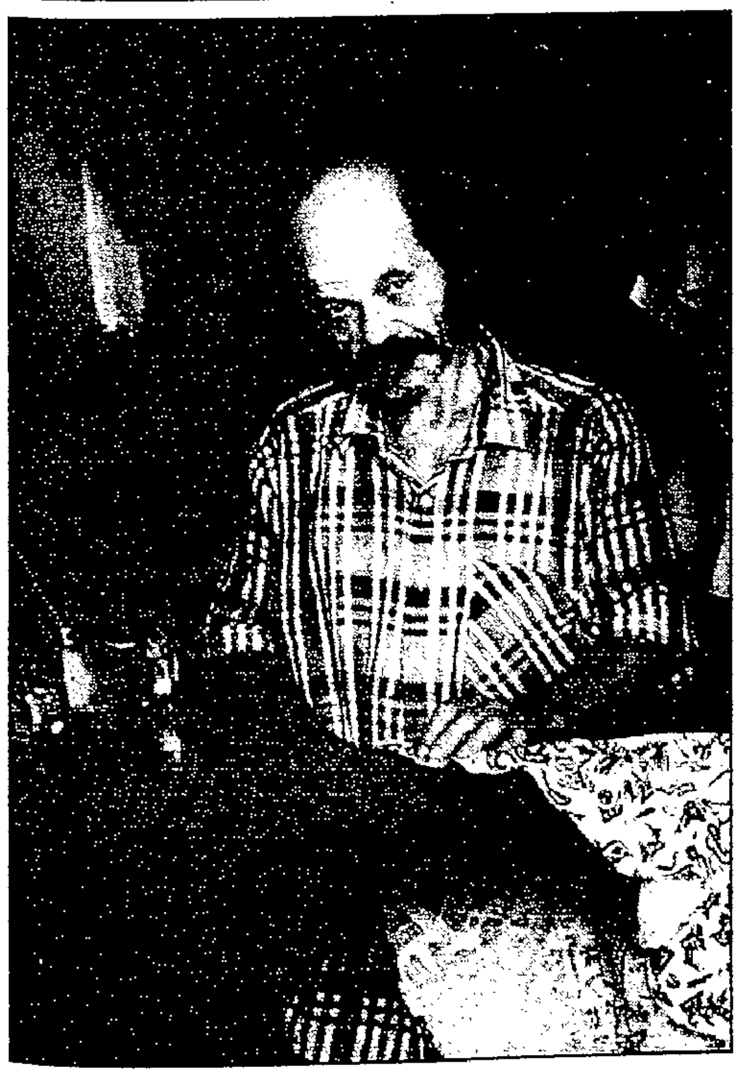

«الكاراووكي» في المرابع الليلية... هواة يتحاورون بلغة الموسيقى

□ بيروت -
من جورج حايك:

■ عشاق الموسيقى يتابعونها بشغف، شغلت عقولهم ومخيلاتهم في انحاء العالم كله. الـ «كاراووكي» باتت، في الاعوام الاخيرة، صرعة علب الليل الكبيرة في لبنان وانتشرت بسرعة فاضفت على السهرات طابعاً مميزاً.

ميشال الفترياديس احد عشاق «الكاراووكي» قال: «من اليابان انطلق نظام «كاراووكي» وهو عبارة عن شاشة فيديو يمكنكم ان تشاهدوا عليها كلمات الاغنية، في الوقت الذي تستمعون الى لحنها، ما يسمح لكم بالحلول مكان المغني الاصلي».

مربع «الاكينوكس» كان من السابقين الى اعتماد هذا النظام، خصوصاً انه كان من اولى علب الليل التي فتحت ابوابها في منطقة كسروان خلال أعوام الحرب، اذ اسس في ٢٥ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٧، صاحب المربع نبيل كيوان قال: «كل خميس تلتقي نخبة كبيرة من الشباب تحت اضواء المربع، يهربون من الاعمال والدراسة الى الغناء. بعضهم عرفه منذ الصغر والبعض الآخر اكتشفه متأخراً».

أما مقدم الـ «كاراووكي» مارون سمعان فقال: «تسود المربع حماسة كبيرة عندما أعلن عن اسم المشترك الاول، فيقف مرتبكاً ويؤدي وصلته الغنائية امام شاشة فيديو عبر متابعة كلمات الاغنية من دون أن يتأخر عليها او يسبقها. ثم تكر السبحة مع رواد المربع المثابرين، المحترفين والهواة، ومنهم فنانون معروفون مثل غسان الرحباني ووسيم طبارة وراغب علامة وستافرو جبرا ولينا قباني وسواهم. بعض الساهرين يكتفي بالتمتع والتصفيق والبعض الآخر لا يترك اغنية تمر الا ويشارك في انشادها او التعليق على صاحبها في روح رياضية واجواء طريفة. وأحياناً تعلو الصيحات في أرجاء المربع اعجاباً بصوت اوبرالي عميق وموهبة تشعل المنافسة. علماً أن السهرة تمتد الى الثانية والنصف فجراً. اما عملية تشغيل نظام الـ «كاراووكي» فيهتم بها مهندس الموسيقى ايلي خير الله الذي يبرع في تنويع الاغنيات وتوليفها وعدم ترك اوقات فراغ يتسرب منها الضجر الى الساهرين».

واضاف سمعان: «منذ آذار (مارس) ١٩٩٤ لم يعد الامر مقتصراً على التسلية في «الاكينوس»، اذ نظمت للمرة الاولى مسابقة في الـ «كاراووكي» ووزعت الجوائز على الفائزين. ومن ثم صارت الصيغ اكثر تطوراً واتقاناً. لكن الاشتراك في المسابقة ظلّ محصوراً في الهواة ممن أتموا الثامنة عشرة، ثم تجري التصفيات التمهيدية ويؤدي كل مشترك ثلاث اغنيات يختارها من لائحة تضعها اللجنة المنظمة. وبعدها يختار الحكام المتاهلين الى الدور نصف النهائي ويقسم هذا الدور الى مرحلتين وتليه المباراة النهائية. وفي العامين الماضيين، اختبر الكثيرون مواهبهم الغنائية، فاكتشفنا طاقات صوتية كبيرة وابرزها لوريت حلو وزياد أبي اللمع وكريستيان حداد وسواهم. لذلك استحدثت فكرة طبع الأغنيات التي يؤدونها باصواتهم على اسطوانة خاصة».

ترى هل يصبح هواة الـ «كاراووكي» من اصحاب الشهرة؟ اجاب الفترياديس: «لا أظن أن أحداً من رواد الـ «كاراووكي» يبحث عن النجومية، لان جميعهم يريدون التسلية ومحو مشكلاتهم اليومية عبر الموسيقى، ما يؤمن للساهرين حفلات ناجحة وهادئة ويفسح المجال للغناء في اجواء مرحة. وبين المزح والجد، يمكن اكتشاف طاقات صوتية».

أما الفنان غسان الرحباني فيستعد لطبع اغنياته الخاصة على اسطوانة خاصة بالـ «كاراووكي»، علماً انه من وقت الى اخر يرضي مزاجه وينشد اخر الانتاجات الغربية واشهرها ويتميز بعاطفته القوية اثناء الغناء وادائه المحترف، خصوصاً انه يختزن عدداً كبيراً من الاغنيات في ذاكرته.

ويوضح الرحباني: «مفهوم الـ «كاراووكي» لا يقتصر على الاغنيات الغربية، بل اصبحت هناك اغنيات عربية مسجلة على اسطوانات خاصة في الـ «كاراووكي»، وكذلك فان الغناء على شاشة فيديو لم يعد محصوراً في المرابع الليلية لان اليابانيين ابتكروا اجهزة الفيديو ونظام «كاراووكي» يساعدك في التدرب على الغناء. واخر الابتكارات في هذا المجال، جهاز «كاراووكي» يتيح لك مرافقة اغنيتك المفضلة بالصوت والصورة معاً. وهذا الجهاز يمكن وصله بالمسجل الصوتي وبالتلفزيون معاً، فيبث موسيقى الاغنية المفضلة في الوقت الذي يرتسم على الشاشة تصوير الاغنية، فضلاً عن كلماتها. والطريف ان الكلمة التي عليك لفظها في اللحظة المناسبة يمكن تحويلها الى اللون الاصفر، ومع الجهاز مذياع وشريط كاسيت يضم ١٤ اغنية مصورة».

وعلى رغم انطلاق هواية الـ «كاراووكي» من الاكينوكس، الا أنها صارت متوافرة في عدد كبير من المرابع الكسروانية والمتنية. اما انتشارها العالمي، فيسجل ارتفاعاً في اندونيسيا واليابان وفرنسا وبريطانيا والامارات خصوصاً دبي.

من منكم لم يتحمس مرة لاغنية جميلة الى درجة أن يرددها بنفسه متمتماً؟ لكن اذا أردتم انشادها في صوت عال فتابعوا سهرات الـ «كاراووكي» تحت أضواء أحد المرابع، ربما تقدرون على محي مشكلاتكم اليومية عبر الموسيقى، لغة الشعوب العالمية.

سهرات الـ«الكاراووكي»

أظافر اليدين... لوحات تشكيلية للراغبين في الاختلاف

□ لندن - «الحياة»:

■ ربما كان الوشم، بغض النظر عن مكان بدايته وانتشاره في العالم، هو المحاولة الأولى في التاريخ التي استخدمت «الفن» لتزيين الجسد. وربما رافقت هذه العملية أشكالاً أخرى مثل ثقب الاذن او الانف لوضع الأقراط وما شابه ذلك. وهي محاولات لم تتوقف منذ فجر الحضارة البشرية وحتى الآن.

ولا يتورع البعض عن ركوب اية موجة أو صرعة يُستشف منها مجالات جمالية تزيد الألق الجسدي وتساعد في تحقيق رغبة الناس بالظهور والاختلاف. وهكذا بتنا نشاهد في السنوات القليلة الماضية استخدامات مذهلة للجسم البشري، بعضها معقول ومقبول وبعضها الآخر لا يخطر على البال... ولكنه موجود فعلاً.

بانسي الكسندر (٤٢ سنة) تدير سلسلة من صالونات التجميل التي تحمل اسم «أظافر معبرة»، في بريطانيا، وهي تقدم خدماتها التجميلية للرجال والنساء على حد سواء مع التركيز على الأظافر التي يبدو انها عادت لتحتل مكانة مميزة في المظهر العام للجنسين بعد أن كانت حكراً على النساء فقط.

غير أن بانسي هذه نقلت مهنتها إلى خطوة ابعد قليلاً (او كثيراً) مما هو متعارف عليه حتى الآن. فقد طلعت أخيراً بفكرة مميزة اطلقت عليها اسم «فن الأظافر»، أي أنها تستخدم أظافر النساء والرجال كحامل لرسم تشكيلي على صورة مصغرة... بدلاً من الاكتفاء بالطلاء الاحادي اللون الذي كان - وما يزال - منتشراً على اصابع الحسناوات من مختلف الأعمار. تقول بانسي إن الانكليز تاخروا كثيراً في اكتشاف الطاقات الفنية الكامنة في الأظافر، في حين أن الأميركيين حققوا الكثير على هذا الصعيد بحيث أن صالونات تجميل الأظافر والأيدي منتشرة في معظم المراكز التجارية ويؤمها الناس من الجنسين ومن أعمار متفاوتة.

وليس هناك نمط فني معين، فالامر يتعلق أساساً بمخيلة «الفنان»، نفسه ورغبات الزبون أو الزبونة. كل شيء قابل للرسم على ذلك الحامل المصقول: سباع في الغابات، وقردة على الأشجار، وطيور استوائية، وزخارف هندسية... بل وخربشات لونية لا تحدها حدود او ضوابط.

وتؤكد بانسي ان «فن الأظافر» ليس مجرد صرعة موقتة يضعها أصحابها استعداداً لسهرة في ملهى او لحفلة راقصة في مناسبة ما، وإنما هو جزء من المظهر العام الذي يحرص عليه بعض الناس تماماً مثل الأزياء والاكسسوارات والمجوهرات... ويتساوى في ذلك الشبان والشابات. وتضيف قائلة إن السنتين الماضيتين شهدتا عودة موضة الأظافر الطويلة، وبدلاً من الاكتفاء بطلاء عادي صار بالامكان تقديم «لوحة تشكيلية» مصغرة تساهم في إبراز شخصية حاملها.

وتقول ضاحكة: «جاء بعض الاشخاص الذين يشكون من مشكلة قضم اظافر اليدين، فكان الحل أن نرسم على أظافرهم لوحات صغيرة وجميلة... وهذا ما ساهم في القضاء على تلك العادة لأنهم كانوا يترددون في تعريض لوحاتهم للتلف».

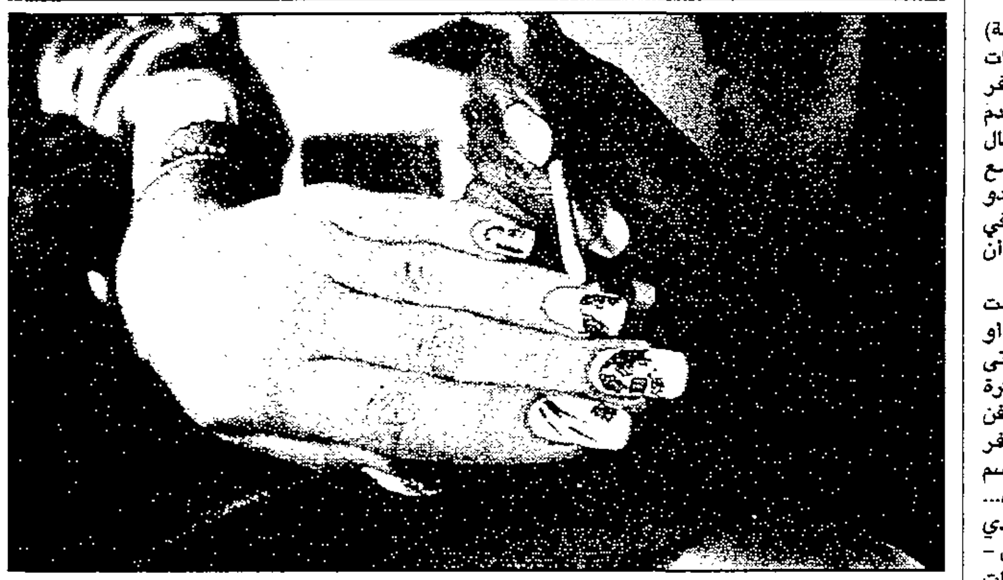

(الصور من ريكس)

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٨,٤٥ رسوم متحركة، ٩,١٥ برنامج أطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «الشهد والدموع»، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ برنامج هذا هو (أعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج مال وأعمال (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الاختبار الصعب»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «المشاغبون في البحرية»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك وأسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ اضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ دقيقه، ٦,٠٠ اغنية، ٦,١٥ شموع، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ لقاء الاشقاء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم بنات الليل، ٢,٠٠ الفيلم التلفزيوني ضاع كل شيء شلبي، ٤,٠٠ فيلم الابطال، ٦,٠٠ فيلم شباب تحت الشمس، ٨,٠٠ فيلم خرج ولم يعد، ١٠,٠٠ فيلم الحياة نغم، ١٢,٠٠ الجبلاوي، ١٤,٠٠ فيلم صراع المحترفين، ١٦,٠٠ فيلم ما تقوليش لحد، ١٨,١٠ فيلم على من تطلق، ٢٠,٠٠ اسبوع يوسف شاهين / فيلم الحياة حب، ٢٢,٠٠ فيلم نساء في خطر.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الخيط الأبيض»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات «بدون موعد»، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الخيط الأبيض»، ١,٠٠ فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ قرآن كريم.

* توقيت غرينتش

٥,٠٠ فيديو كليب، ٥,٣٠ كابتن ماجد، ٦,٠٠ كيف وليش، ٦,٣٠ الغنية الضايعة، ٧,٠٠ بيت خالتي، ٧,٢٠ حوار ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ كرة سلة، ١٢,٠٠ كابتن ماجد، ١٢,٣٠ كيف وليش، ١٣,٣٠ الفقراء ايضاً يبكون، ١٤,٣٠ الدنيا دولاب، ١٦,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ الميزون، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ فيلم عربي، ٢٣,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٠٠ رسوم متحركة، ٧,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ كوكتيل، ١٢,٠٠ فيلم عربي «ليلة شتاء دافئة»، ٢,٠٠ رسوم متحركة، ٣,٠٠ فيلم اميركي "Monkey's Uncle"، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ سينمجلة، ٦,٣٠ مسلسل مصري «اسرار خاصة»، ٧,٣٠ فيلم اميركي "Good Morning Vietnam"، ٩,٣٠ فيلم عربي «النظارة السوداء».

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ بريطانيا في المرآة (اعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مراسل، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم الازياء، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ نافذة على أوروبا، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ عطلة، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ افلام ٩٧، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم السيارات، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ في السجل، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ هذا الأسبوع، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ الأفق، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ كم انت حزين ايها الحب، D.S. ٢,٣٠ ONCE IN A LIFE TIME، ٥,٠٠ بنات حواء، ٧,٠٠ نجوم صنعت السينما، ٧,٣٠ اللاعبين، ٩,٠٠ ميكي ماوس ونجوم الكوميديا، ٩,٣٠ شلة الأنس، ١١,٣٠ الكمساريات الفاتنات، ١٣,٣٠ عروس النيل، ١٥,٠٠ صحافة وسينما، ١٥,٣٠ نساء في حياتي، ١٧,٣٠ نجوم في الظل، ١٨,٠٠ مولد يا دنيا، ٢٠,٠٠ ليه يا دنيا، ٢٢,٠٠ فزورة أهل المغنى، ٢٢,٣٠ آه وآه من شربات، ٢٤,٣٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ اكتشافات، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ موجز الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ اخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أطفالنا (اعادة)، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٤٥ برنامج وثائقي، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ السباقون (اعادة)، ٢٣,٠٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مدينة قطرية.

ا	ش	ي	ج	ا	ر	ي	ج	ة	ل	هـ	ن	ق
ت	ق	ن	ة	م	خ	ت	ا	ق	ت	ر	ب	ا
هـ	ر	ج	ك	ن	و	ة	د	هـ	ا	ن	ل	هـ
ر	ح	ل	ي	ا	ي	ة	ا	ق	ب	ع	ة	ر
ي	ة	س	ت	ر	ب	ض	ف	ة	ر	ا	ت	ة
ج	ا	ن	و	ج	ا	ر	ع	ر	ة	ن	ج	ر
ن	ق	د	و	ل	ا	و	ي	ر	ق	ب	ا	ة
ن	ن	م	ي	ع	ج	ر	ا	ق	ا	ا	ر	ف
ت	ث	ا	ص	ر	د	ث	ة	ر	ن	هـ	ي	ا
ج	ا	و	ج	ا	ي	ج	و	ت	ة	ة	ة	ض
ز	ي	س	ر	ق	ن	ن	ت	ا	ص	ب	ع	ا
ي	و	ي	ت	و	ر	ب	ج	ل	ي	د	ن	ق
ن	ب	ق	ق	ل	م	و	ن	ة	ف	ا	ر	ج

أ
ابريق
اريج
اصبع
اضافة
اضاليا
اقترب
ايوب

ت
تارة
تجارة
تخمة
تندوري
تهريج

ج
جارية
جبروت
جدعون
جرافة
جرجوع
جزين

جيش

ق
قاهرة
قبعة
قرحة
قرفة
قلمون
قمصان
قنديل
قيثارة
قيس

ن
ناهدة
نباهة
نتن
نثور
نجل
نهلة
نورا
نيسان

حل العدد السابق: إبراهيم حسن.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
	■				■		■		٢
			■						٣
		■							٤
■					■				٥
		■				■		■	٦
				■					٧
■			■						٨
						■	■		٩

افقياً
١- مدينة مصرية - جرح رأسه
٢- بناع
٣- مفطور - طلب
٤- وثائق سفر - ملكه
٥- مدينة فلسطينية - بكاء شديد
٦- لذيذ - بين اثنين
٧- من الفواكه - ارتج
٨ - مقاتلة أوروبية - للنداء
٩- نسبة إلى دولة عربية

عمودياً
١- دولة اوروبية - ضد غرب
٢- باطنهما
٣- فانوس - للتمر
٤- من الطيور - ضد جنوب
٥- ضد يكرمانه - جوهر
٦- للعطف - تعيش
٧- اضع خلسة - بمعنى اسرع
٨ - الحديقة
٩- ضد علمه - من الحبوب

حل العدد السابق
افقياً: ١- الجندول - ال ٢- وعيد - لك ٣- ظفر - حيطان ٤- لقيت - علم ٥- مر - سلطان ٦- كتب - لوح ٧- تختشيه - نط ٨ - يعقف - جل ٩- حلت - ارباب.
عمودياً: ١- الظلمات ٢- مقر - خجل ٣- جوري - كتفد ٤- دع - تستطف ٥- ويح - ليس ٦- لديهم - هجر ٧- طلال - لب ٨ - الأمتين ٩- لكن - حطاب.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تضع في ذهنك ان في الإمكان العودة إلى ما كان، فالافضل لك التعامل مع الواقع والتطلع إلى المستقبل.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تبعثر قواك على مشاغل لا فائدة منها ولا حظ لك في النجاح والتالق فيها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ستتجاوز رغم تشكيك كثيرين كل الحواجز المرفوعة في وجهك.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إرمِ جانباً أقوال الذين يحاول تثبيط عزيمتك وثنيك عما تقوم به.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قد تقع صدفة على سر خطير لا يجوز ان تكشفه لأحد.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): المناخ ملائم لمفاتحة من يخفق له القلب بحقيقة شعورك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): إقبل تحدياً طرحه امامك منافسك واثبت له انك لا تخشاه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): افصل نفسك عن الماضي ونيوله وسخر طاقتك للمستقبل والغد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): صن استقلاليتك وتميزك ولا تقبل نصائح ممن كانت حياته سلسلة من الأخطاء.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستنال معلومات مفيدة جدا من مصدر ثقة، وعليك أن تحسن استخدامها.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من يفكر فيك كثيرا، ويتردد في التقرب منك لانك لا تعيره أي اهتمام.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الامتحان الذي يمكنك بواسطته ان تثبت قدراتك لم يعد موعده بعيداً.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٦ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ٧ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٣٥
AL HAYAT SUNDAY 16, MARCH, 1997 ISSUE NO 12435

سلة العملات النقدية
الاستثمار الامثل لاموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111 السعودية

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي الكبير حسن عبدالله القرشي:
– أغمد الخوف سيوفاً صدئت
هي بالأمس: انتفاضات نبي
خدع الأبطال، فانحازوا إلى
ترهات أفعمت بالكذب!!

●●●

● الرصاص يملأ العالم... حتى وصل إلى شاشات السينما!!
اللوحات التي يرسمها الفنانون... تبدو ذات الوان باهتة، لأنهم ما زالوا يحلمون!!
في هذا العالم: كل الأشياء مقوسة... لا شيء يسقط لا شيء يقف!!

●●●

● يحكي أن: «غصناً عارياً من الأوراق، تلحف بالجليد هرباً من صقيع الأيام... فاسترحم – الوجد – يوماً شاحذاً منه بعض الدفء، ولم يعلم بوجود هذه الأعاصير التي تسكن النفس... فأخذه الحلم لكي يحوّل تلك الأعاصير – يوزنها – إلى نغم ينساب... لكنه فوجئ بالأعاصير تطرح به وتلقيه فوق أمواج عاتية من الشك والاتهامات، و... الاستخفاف!
وتحرج ذلك الغصن (!!) ترى... هل ثمة خطأ حينما بحثت عن: الدفء!
ربما... ولعله كان الرحيل إلى أعماق النفس مع الاسترخاء البليد، وفي هذه المرحلة من العمر... يكون لزاماً: ان تكتشف النفس: فساد الحلم!!

●●●

● إنه لم يعد هناك شيء واضح.
ولكن... هناك شيء: ضروري!!

●●●

● صديق لي... بدأ يأخذ دروساً في اللغة الانكليزية – بعد ما شاب! – حتى أنه فكّر أن يتعلم: كيف يبكي باللغة الانكليزية، وباللكنة الأميركية، ليحن قلب (السادة) على العرب، وباعتبار أن الذين يبكون العرب هم: الناطقون بهذه اللغة!!
فوجئت بعد عدة شهور: ان صديقي صار يبكي الآن... من الشمال إلى اليمين!
– فقلت له مازحاً: إحذر... فقد يأتي وقت نبكي فيه جميعاً باللغة اليابانية: من فوق لتحت!!

●●●

● كلمات أوحي بها التهدي:
عاطفة لعاطفة... قد تهدي إلى عقل، فالعقل بلا عاطفة: تخلّف، والعاطفة بلا عقل: جنون!
ولكن... ما أحلى الجنون حينما يكون: حباً.
وما أروع الحب... حينما تبزغ منه: ومضة!!

●●●

● من قراءاتي... هذه الصورة التي كتبها صاحب صندوق الدنيا في «الأهرام» أحمد بهجت:
– «إن المسلمين قد تعرضوا لظلم بالغ بسبب العين الناقدة داخلهم وخارجهم... فهذه العين على المستوى الداخلي هي التي تستطيع تصحيح مسار التجربة الانسانية وتحديد ما ينبغي أن يكرّس، وما ينبغي ان يعاد فيه النظر... وهذه نقطة لازمة لاصلاح أحوال المجتمع، وأحوال الفكر معاً»!

●●●

● يطرب بأذن غيره...
يحب بقلوب الآخرين!!
– قلت له: وما شأني أنا بهذه (الحكمة) التي ارسلتها في ليلة بلا قمر؟!
– قال: أراك ما زلت تصغي بكل جوارحك... كلما تناهى إليك صوت فيروز... حتى لو كنت في بروج مشيدة!!
– قلت: لم يعد هناك تشييد، ورغم تكاثر البروج... الوهمية!!

●●●

● «نخول» انثى: عشش عليه اليأس، وشالت الريح نرويه، وغطى الموج آثاره!
ولكن... ما زال «المكان»: مرفأ انتظار... المكان هو: موعد تتكسر عند حفافيه ظلال الليالي الصامتة، ليطلع الصبح... بلا كيان!!

عبدالله الجفري

الفندق الذي نجا من النازية نجومه مجانين الورد والبليارد في الغرف

فخامة «جورج الخامس» في باريس

□ باريس – من ارليت خوري:

■ لكل غرفة او قطعة من مفروشات فندق «جورج الخامس» احد اشهر وأفخم الفنادق الباريسية قصة.

غرف الفندق واجنحته وصالاته تختزن قصصاً وروايات لا تحصى نظراً لتوالي مشاهير العالم ونجومه على الاقامة فيه، بدءاً بالجنرال دوايت ايزنهاور، ومروراً بالرئيسين الاميركيين جيمي كارتر وجيرالد فورد، ثم مارغريت تاتشر وسلطان بروناي، وايضاً غريتا غاربو، جين كيلي وصوفيا لورين وكلوديا كاردينالي ومايكل جاكسون.

فمنذ تشييده سنة ١٩٣١ شهد الفندق مواقف وأحداثاً منها سعيدة وتعسة. شهد لقاءات صاخبة وخلافات حادة، شهد خيانات ومؤامرات. وهو على الاقل نجا من اسوأ مظاهر الاحتلال النازي، فقد كان ضمن فنادق باريسية قليلة تركت للعمل كفنادق.

وفيما يستفيض المسؤولون عن الفندق في الحديث عن تفاصيل تصميم مبناه من قبل المهندسين لوفران وفيبو، وفقاً لنمط البناء المعروف بـ «ارديكو» وفي سرد تاريخ كل قطعة من محتوياته، فإن استدراجهم للحديث عما صادفه هذا او ذاك من نزلائهم، من الأمور المستحيلة.

المسؤولة عن العلاقات العامة ميشال سوباغ تقر أن حياة الفندق اشبه بعرض مستمر، نظراً لتعدد وتنوع الاشخاص الذين يتوالون على الإقامة فيه، لكن الحديث عنها غير ممكن، لأن من حق من يدفع الوفاً عدة واحياناً عشرات الآلاف في اليوم لقاء اقامته، ان يضمن ان حياته الخاصة لن تكون عرضة للنميمة.

لذا، تفضّل سوباغ الحديث عن القيمة التاريخية للفندق الذي يمتلك اكبر مجموعة من التحف الفنية القديمة الموزعة في مختلف أرجائه، هنا سجادة من القرن الثالث عشر. هناك ساعة من عهد لويس السادس عشر. وهنالك تمثال للنحات الشهير دولامار، وشمعدانات وطاولات ومقاعد ومكاتب قديمة ومسجلة في لوائح أعدت من قبل «سوزبيز» و«كريستيز».

مجموعة التحف الموجودة في الفندق تضفي عليه طابعاً من الفخامة تجعل المقيمين فيه يحظون بالرفاهية والراحة القصوى وبالأجواء التراثية الفرنسية.

وبما ان غالبية النزلاء من المشاهير أو الأثرياء او الاثنين معاً، فإن الرغبات التي تبدر عنهم تختلف عن رغبات نزلاء الفنادق العادية، فتقول سوباغ إنه لا حدود لهذه الرغبات التي يعمل العاملون على تلبيتها بتلقائية كما لو انها من أبسط الأشياء عبر ٢٤ ساعة خدمة.

من النزلاء من لا يستطيع النوم قبل لعب «البيليارد» فيطلب من العاملين وضع طاولة «بلياردو» في جناحه، هناك من يستيقظ في الثالثة صباحاً، ليطلب ملء غرفته بآلاف الأزهار ومن نوع محدد.

هناك أيضاً من يطلب في كل صباح حوالى ٤٠ زجاجة من نوع «بيرييه» يستخدمها للاستحمام لأنها تحتوي على مادة مفيدة للجلد، ومن يطلب تحويل قسم من جناحه إلى صالة رياضة، ومن يحضر إلى الفندق حاملاً معه عشرات الحقائب المليئة بالملابس فيطلب تنظيف محتوياتها على الفور.

هناك من لا يعجبه اثاث غرفته أو لون ستائرها، فيطلب تغييره فيعاد تصميم الغرفة وفقاً لذوقه، ورغبته، بواسطة المفروشات الموجودة في مستودع تابع للفندق. ومن يطلب نوعاً معيناً من الشراشف من دون سواه، ومن لا يرغب في تناول طعام الفندق فيحضر معه طباخه الخاص ليطهو له ما يريده.

وبعيداً عن الرغبات المتفاوتة والعبثية، فإن الفندق الذي يقدر رقم اعماله السنوي بحوالى ١٢٠ مليون فرنك، بحاجة إلى بعض أعمال التجديد والترميم لتثبيت موقعه بين الفنادق المسماة بـ Grand Palace في باريس.

ويتوقع بيرتشال أن تؤدي أعمال الترميم التي سيشهدها الفندق بعد أن انتقلت ملكيته إلى الأمير الوليد بن طلال، إلى نسبة استغلال دائم لغرفه تبلغ ٧٠ في المئة بسعر وسطي قدره ٢٢٠٠ فرنك فرنسي للغرفة الواحدة مقابل نسبة استغلال حالية تبلغ ٦٠ في المئة بسعر وسطي قدره ١٧٠٠ فرنك فرنسي.

ويشير إلى أن كلفة هذه الأعمال لم تحدد بعد، وانها قد تتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ مليون فرنك فرنسي، وانه سيراعى في إطارها الحفاظ على الطابع الحالي للفندق وتجديد الغرف والمطاعم والصالات وإضافة أقسام جديدة منها قسم خاص بالرياضة وربما مسبح. ويعتبر أن الفندق مقبل على مردودية افضل، اثر انتهاء هذه الأعمال التي سيخفض في إطارها العدد الحالي لغرفه الموزعة على طبقاته التسع وهي ٢٦٥ غرفة ليرتفع عدد الأجنحة من ٣٩ جناحاً إلى ٤٥ او ٥٠ جناحاً صغيراً ومتوسطاً ورئاسياً، ومنه يمشي نزلاء «جورج الخامس» نحو الشانزليزيه و«الليدو» و«الكريزي هورس» و«برج ايفل» و«قوس النصر» في باريس.

مبدعون خارج المعاهد

الفن يشفي زوجة الرسام من السرطان

□ لندن – «الحياة»:

■ في المعرض الفوتوغرافي الذي اقامه المعهد الملكي للفنون دار نقاش بين الطلبة العارضين وبين زوار وصحافيين حضروا حفلة الافتتاح. وكان الحديث يعود بين الفينة والاخرى الى السؤال الآتي هل الدراسات العليا ضرورية للتصوير الفوتوغرافي؟

جنان العاني التي عرضت صوراً فازت بجوائز عالمية تقول ان المعهد هو قوة جانبية يحيط بها الكثير، غير الدراسة.

لكن المقارنة مع الذين يعلّمون انفسهم الفن ليست واردة هنا. ومع ذلك نجد ان النضوج الفني يحدث خارج المعاهد وليس داخلها . لا خلاف ان التجربة هي التي تصقل وتنمي. لكن في عصر الاعلان، يجب ان يكون عندك اعلان وكلما زادت العلاقات العامة كلما زاد الانتشار بغض النظر عن نوعية الانتاج وقيمته واستحقاقه. وهكذا تصل جودة الفن الى كسل الفن. في مؤسسة تشارلز باركر في سوهو، لندن يقام عرض لفنانين علّموا انفسهم الرسم. ولم يتلقوا سوى قواعد فن الرسم الاولى، مكتفين من السير في طريقهم الخاص. وفي المعرض السوري القيّم الذي يقام حتى ٢٩ من الشهر الجاري في ليتون هاوس نلاحظ عدداً من المبدعين درسوا الرسم بأنفسهم. وطوّروا اسلوباً خاصاً بالعمل والدراسة والممارسة. وليس معنى هذا ان الذين تدفعهم الموهبة للرسم يظلون في استهلاكها حتى النهاية. والاعتماد على القريحة وحدها قد يوصل الى طريق مسدود او الى التكرار والفراغ.

ونجد الرسام جي جي بريتان الذي استخدم شعوره نحو اصابة زوجته بالسرطان ليرسم مجموعة من اللوحات تبرز اشكالاً هندسية كأنها من اعداد انسان الكهف البدائي. لكن الاستماع الى الفنان وهو يتحدث عن طريقة الرسم والطباعة والتنفيذ يخيّل اليك انك تنظر الى رسوم من اعداد الكومبيوتر. الا ان قطع بريتان التي يغلب عليها الشكل الدائري توحي ايضاً باحساس مرهف، ودقة في التصميم، ومحاولة في اعطاء الاشكال الهندسية السوداء ليونة مع انها توحي باشكال جراثيم تحت الميكروسكوب.

وقال الفنان انه كان يتخيل مرض السرطان ويرسم محاولاً ان يصور معاناة زوجته: «اذا كان لجرثومة السرطان شكلاً فكيف يمكن التعبير عنها؟ النتيجة انه لم يحصل فقط على مجموعة من اللوحات، وانما كشفت الفحوص التي اجريت على زوجته انها سليمة، ولم يعد السرطان يهدد جسدها. بينما نجد في لوحة الرسامة لوسي مفورد رغبة اخرى ليست في الشفاء وانما في الانطلاق. لوحات هذه الفنانة تجمع بين المتخيل والواقعي في طريقة فالمسافة تظل بعيدة بين ما يريده الانسان وبين ما يستطيع تحقيقه. وقالت مفورد انها تهتم بتصوير الطموحات التي تتحقق في الخيال فقط من دون ان تصير حقيقة واقعية.

من اعمال لوسي مفورد.

الياس ابو شبكة مقالات مجهولة

□ بيروت – من عبده وازن:

■ سنة الشاعر الياس ابو شبكة التي اعلنتها الدولة اللبنانية في الذكرى الخمسين لوفاته، لا تزال مستمرة وتحتفل بلدته ذوق مكايل بابنها مرة اخرى بعد افتتاح المتحف الخاص به قبل شهر. والاحتفال بادرت به رعية «سيدة المعونات» في البلدة في مناسبة صدور كتاب «في ذلك الزمان: الياس ابو شبكة – اوراق مطوية». وقد جمعه وحققه وقدمه الكاتب الدكتور ادوار البستاني وصدر عن دار البستاني للنشر. وفي الاحتفال يوقّع المؤلف كتابه في حضور جمع من ابناء البلدة وأهل الادب والثقافة.

والكتاب مجموعة لوحات من ذكريات الياس ابو شبكة ومشاهداته وانطباعاته وآرائه اختارها البستاني من الصحف التي كتب فيها، في لبنان ومصر، خلال ما يقرب من عشرين عاماً بين ١٩٢٨ و١٩٤٧. وهي: «البيان»، و«المعرض»، و«المكشوف»، و«الجمهور»، و«الاديب»، و«المقتطف». وقد جعل لهذه المجموعة المختارة عنواناً شاملاً «صفحات مطوية»، وهي تقع في خمسة اجزاء، اولها «في ذلك الزمان»، وهو العنوان الذي اختاره ابو شبكة نفسه لمجموعة من مقالاته وذكرياته، ولم يعرف مدى انطباقها او اختلافها عن هذه المختارات. ولكن مضامين النصوص، في هذا الجزء، متشابهة وروحها واحدة، وقد حرص البستاني على انتقاء ما يبدأ منها بعبارة «في ذلك الزمان»، او ينطوي عليها في سياقه، او ينطوي على معناها، الى جانب نصوص اخرى لا ذكر فيها للعبارة او ما يقرب منها، ولكنها تنسجم بروحها ومضمونها مع المجموع. وقسّمت مختارات هذا الجزء الاول الى ستة ازمنة: الزمن الاول: «ذكريات الزوق وعينطورة»؛ الثاني: «بين الصحافة والسياسة»؛ الثالث: «ادب وادباء»؛ الرابع: «في رياض الفنون»؛ الخامس «وجوه»؛ السادس: «في الرياح الاربع».

وتسهم هذه اللوحات المنتقاة من ذكريات ابو شبكة ومشاهداته وانطباعاته في اضاءة الجوانب الكثيرة التي ما تزال مجهولة من عبقرية هذا الشاعر اللبناني الكبير.

عيون وآذان

يوم الجمعة الماضي نشرت صحيفة اميركية راقية، اتمنى ان تبلغ «الحياة» يوماً مستواها، ثلاثة اخبار تحدث أحدها عن تصويت الجمعية العامة بالاجماع ضد اسرائيل والولايات المتحدة في موضوع البناء في القدس العربية، والثاني عن رسوم الكاريكاتور العنصرية في الصحافة المصرية ضد اسرائيل، والثالث – وكان تعليقاً – عن متاعب تركيا.

ماذا يجمع بين هذه الاخبار؟ الصلة غير واضحة، ولكنها تدور حول الرؤية بعين واحدة:

في موضوع التصويت في الجمعية العامة لم تسجل الجريدة ان اسرائيل تتحدى العالم كله، وان الولايات المتحدة تنتصر لها فتشجعها على التطرف ورفض السلام. كذلك لم توضح ان قراراً ترعاه ٥٥ دولة، بينها دول اوروبا كلها، لا يمكن ان يطرح وينال موافقة العالم كله، ثم يركن جانباً، لمجرد ان الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم قررت الوقوف الى جانب العدوان.

في موضوع رسوم الكاريكاتور، وكنت أشرت اليها وعلّقت عليها قبل ايام، لم تذكر الصحيفة ان سياسة بنيامين نتانياهو تجعل من الصعب، إن لم يكن المستحيل، على الحكومة المصرية ان تقنع المواطن المصري العادي بتغيير رأيه في الاسرائيليين وهو يرى انهم اختاروا عنصرياً متطرفاً ليمثلهم. كذلك لم تقل الصحيفة ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تدعو الى الديموقراطية من جهة ثم تنتظر من حكومة ما اجراءات غير ديموقراطية لمجرد أن هناك اموراً لا تعجبها، او لا تعجب اسرائيل، في البلد المعني.

ومن حق الجريدة ان تنشر اخباراً من دون تعليق ولكن ما دعاني الى كتابة هذه السطور هو ما لاحظت من ان الجريدة اختارت ان تعلّق على تركيا ومتاعبها، فتقول ما خلاصته ان تركيا «الدولة الاسلامية الديموقراطية الوحيدة»، وان عدم دخولها الاتحاد الاوروبي سببه اليونان، ولكن على اصدقائها ان يلعبوا دوراً في ضمها الى الاتحاد، لأن الموضوع اهم من ان يُترك لتركيا واليونان وحدهما.

وأولاً، فتركيا ليست ديموقراطية، وهي حتماً كدولة مسلمة، اقل ديموقراطية من مصر. والجيش فيها قام بثلاثة انقلابات منذ ١٩٦٠ وقتل بعض السياسيين في محاكمات صورية، وهو الآن يهدد حكومة مدنية منتخبة ديموقراطياً، ويوجه اليها الانذارات وتنزل الدبابات لتهدر في الشوارع وترهب المدنيين.

وثانياً، فنائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر اعترفت هذا الشهر بوجود عمليات تعذيب، ووعدت بالبحث عن ٨٠٠ شخص خطفتهم قوات الامن وضاعت آثارهم.

وثالثاً، فتسعة احزاب ديموقراطية مسيحية اوروبية صوتت في بروكسيل هذا الشهر ضد انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي بسبب ممارساتها غير الديموقراطية، والمعارضة لها بالتالي ليست من اليونان وحدها.

ورابعاً، فالاحزاب الاوروبية قد لا يكون دافعها الحقيقي التعذيب في تركيا، وانما هي فعلاً تريد منع دولة مسلمة من دخول الاتحاد، ولكن التهمة تظل حقيقية حتى ان الحكومة التركية نفسها لا تستطيع نفيها.

وخامساً، «اصدقاء تركيا» الذين يفترض فيهم ان يسهّلوا دخولها الاتحاد الاوروبي، رغم معارضة اليونان (والاحزاب الاوروبية الغربية الكبرى) هم في الواقع صديق واحد هو الولايات المتحدة، فهل تريد الولايات المتحدة ان يدفع الاوروبيون ثمن خدمات تركيا لحلف شمال الاطلسي، أو انهم يريدون «حصان طروادة» لهم داخل الاتحاد الاوروبي الذي يعتبر الند الاقتصادي الوحيد للولايات المتحدة اذا اكمل بناء نفسه واتفق على عملة موحدة؟

وهكذا، وفي يوم واحد تنجو اسرائيل من اي لوم حتى والعالم كله يقف ضدها، فالولايات المتحدة ضالعة معها في كل مواقفها من احتلال وعدوان. ثم توبخ مصر بسبب صور كاريكاتورية ضد اسرائيل اسبابها اوضح من شمس الظهيرة. وفي الوقت نفسه تعتبر تركيا «الديموقراطية الاسلامية الوحيدة» لا لشيء الا لأن عسكرها يعمل بما يرضي الولايات المتحدة الى درجة يعطّل الديموقراطية بإخضاعها لانذاراته او هو يهدد حكومة منتخبة لأن رئيس بلدية من حزب رئيس الوزراء تجرأ على تنظيم مهرجان في مناسبة «يوم القدس» فأغضب اسرائيل، وبالتالي الولايات المتحدة .

جهاد الخازن

أسماء الطيور والنباتات في شوارع جزائرية

□ الجزائر – «الحياة»:

■ أثارت قضية اطلاق والي ولاية باتنة (عاصمة الاوراس، مسقط رأس الرئيس اليمين زروال) أسماء بعض الحيوانات والطيور والنباتات على شوارع الولاية جدلاً بين المنظمات والجمعيات في الولاية.

أسرة الثورة (ابناء الشهداء والمجاهدين وأبنائهم) اعتبروها اهانة لرموز الثورة من الشهداء. وأسفوا لاهتمام الوالي بالحيوانات والطيور والنباتات على حساب القيم والمبادئ «لثورة أول نوفمبر».

وطالبوا رئيس الحكومة بإقالة الوالي الذي يرفض حضور المناسبات الوطنية ويعتني بالحيوانات.

ويقولون انها المرة الاولى في تاريخ الجزائر تسمى الشوارع باسماء الطيور والحيوانات والنباتات.

وكان والي باتنة (٥٠٠ كلم جنوب شرق العاصمة) قد اختار اسماء جديدة للشوارع من بين اسماء الطيور مثل (النعامة، الطاووس) ومن الحيوانات (الكركدن)، ومن بين اسماء النباتات (الزعفران، العنب، الصفصاف والفلين).

ولوحظ ان بعض هذه الأسماء غير موجود في الجزائر الآن او في طريقها الى الانقراض.

وكانت الدولة الجزائرية قد سكّت نقوداً منذ عدة سنوات تحمل رسوماً لحيوانات منقرضة او في طريقها للانقراض، ولم يصدر احتجاج.

التفسيرات التي قدمها مسؤولون في ولاية باتنة هي اعادة الاعتبار للبيئة والطبيعة. ولكن تساؤلات المواطنين هي: لماذا اختيار مسقط رئيس الجمهورية بالذات لترويج اسماء الطيور والنباتات؟

حول المدينة

● وقع لبنانيون في قطر امس على نداء موجه الى المنظمات والهيئات الدولية اكدوا فيه حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.
وطالب الدكتور زهير شكر المنظمات الدولية وعلى رأسها هيئة الامم المتحدة والدول الكبرى «بممارسة اقصى الضغوط على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب غير المشروط من الأراضي اللبنانية المحتلة تطبيقاً لقرار مجلس الأمن ٤٢٥ وتقديم تعويضات الى لبنان عن الاضرار الناتجة عن اعتداءات اسرائيل المتكررة على أرضه».

● لمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي وجهت سفارة لبنان في ابو ظبي عريضة الى الرئيس الاميركي كلينتون والأمين العام للأمم المتحدة مطالبة بتطبيق فوري للقرار ٤٢٥ الصادر في ١٩٧٨ الداعي الى انسحاب اسرائيل من لبنان، وقد دعي ابناء الجالية لتوقيعها خلال الاسبوع الجاري.وكان السفير اللبناني جورج حبيب سيام قابل وكيل وزارة الخارجية الاماراتية للتشديد على الموقف اللبناني وتقدير موقف الامارات التضامني مع لبنان.

● عادت الى القاهرة السيدة سوزان مبارك آتية من باريس بعد زيارة لفرنسا استغرقت بضعة ايام تسلمت خلالها جائزة ابن سينا الذهبية من منظمة اليونسكو تقديرا لجهودها في مجالات ثقافية واجتماعية عدة.

● دعا رئيس جامعة القديس يوسف (اليسوعية) في لبنان الأب سليم عبو الى الاحتفال بذكرى تأسيس الجامعة يجمع اساتذتها وممثلي موظفيها وطلابها والمساهمين في نهضتها، في مقر كلية العلوم والتكنولوجيا في المكلس الأربعاء ١٩من الجاري ويعقد عبو مؤتمراً صحافياً يليه غداء.

● أصدر الشيخ حمود صباح السالم الحمود رئيس مجلس إدارة «دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر» في الكويت، قراراً بتعيين الزميل محمد عبدالقادر الجاسم رئيساً لتحرير صحيفة «الوطن»، اعتباراً من يوم أمس السبت.
وكان الجاسم قبل ذلك يتولى منصب نائب رئيس التحرير.

● الأسقف غفرائيل الصليبي اقام مأدبة غداء في منزله في باريس تكريماً للسيد باولو معلوف المرشح لرئاسة الجمهورية في البرازيل حضرها عدد من ابناء الجالية اللبنانية بينهم العميد ريمون اده والشيخ خليل الخوري والسيد وليم قازان والسيد ادمون بارودي والسيد عهد بارودي.

● غادر القاهرة السيد محمد رانوش وزير التعاون التونسي بعد زيارة عمل استغرقت يومين.

● اعيد اخيرا انتخاب السيد محمد ادريس رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي المصري رئيسا لاتحاد الفلاحين الافارقة.

● تقام اليوم الاحد ندوة في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في القاهرة لمناقشة ديوان «وقت لاقتناص الوقت» للشاعر المصري فاروق شوشة يشارك فيها الناقد محمود الربيعي والشاعر وليد منير.

● عاد الى القاهرة الدكتور كمال ابو الخير امين سر لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب (البرلمان) آتياً من المانيا بعد زيارة استغرقت اسبوعا حضر خلالها جانبا من فعاليات بورصة برلين الدولية للسياحة.

● يحيي عازفا البيانو مارسيل متى وياسر مختار حفلة ريسيتال في قاعة المسرح الصغير في دار اوبرا القاهرة مساء اليوم تتضمن معزوفات عدة لبرامز.

● يقام حاليا في كلية الفنون الجميلة في الاسكندرية معرض للدكتور سمير شوشان يضم ٥٠ عملاً نحتياً ويستمر حتى نهاية اذار (مارس) الجاري.

● وافق مجلس الوزراء السعودي على ترقية السيد سعيد محمد الغامدي الى المرتبة الرابعة عشرة مديراً عاماً لمكتب وزير البترول والثروة المعدنية. ويحمل الغامدي شهادة الماجستير في الادارة من الولايات المتحدة الاميركية وهو عضو في مجلس ادارة بترومين وممثل المملكة في الشركة البحرية لنقل البترول.

معبد الأقصر ينتظر الرئيس مبارك

■ الاقصر – «الحياة» – يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك في نيسان (ابريل) المقبل معبد الاقصر الاثري في صعيد مصر بعد انجاز اعمال ترميمه التي شرع في تنفيذها في مطلع شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٥.

وقال وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني ان هذه الاعمال استهدفت اساسا معالجة الميل الذي ظهر في اعمدة المعبد، وتخفيض منسوب المياه الجوفية اسفل قواعده واساساته.

واوضح ان اعمال الترميم تمت في دقة بالغة تحت اشراف خبراء الإدارة العامة للترميمات في المجلس الاعلى للآثار المصرية، وتضمنت فك وترميم واعادة تركيب ٢٢ عمودا من اعمدة بهو الملك امنحوتب الثالث، احد ابرز ملوك الدولة الفرعونية الحديثة (١٣٦٧ – ١٤٠٥) قبل الميلاد. وتضمنت كذلك استبدال بعض الأحجار التالفة من تأثير المياه الجوفية باحجار جديدة.

واشار الوزير حسني الى ان مصر دعت لحضور هذا الافتتاح عددا كبيرا من علماء الآثار والمهتمين بعلم المصريات من مختلف انحاء العالم.